طبیبست مرعلی الغنا
صادق شعر [illegible] این الدوا

از [illegible] کار [illegible]

رفع [illegible] علت [illegible] ازو [illegible]

لطف [illegible]

دارو [illegible] علاج [illegible]

[illegible]

دل فرو رفته [illegible]

[illegible]

[illegible]

۹۳۹
X

۳۷۲

اعلم يا سيدي ان الله سبحانه غني عن خلقه وانما خلقهم ليجود عليهم ويتفضل عليهم بقربه فخلقهم وخلق لهم
نعيم الدنيا والاخرة فاراد ان يأخذهم الى دار رضاه وقربه وخلق من ورائهم عذاب الدنيا والاخرة سائقا لهم
كل ذلك امتنانا منه ورحمة ثم دلهم على امور يبعدهم من النار ويقربهم الى الجنة فليس شيء يبعدهم من النار ويقربهم
من الجنة مثل تلك الامور ولو كان شيء اخر لدلهم عليه ثم حذرهم عن امور يقربهم من النار ويبعدهم من الجنة
فلو كان هناك شيء اخر اشد تبعيدا وادنى تقريبا لدلهم عليه ولم يخل بلطفه به قوام الخلق ونظامهم فمن اراد التقرب
الى الجنة والبعد عن النار فليلزم اوامر الله وليجتنب نواهي الله سبحانه ولا بد وان يأخذ تلك الاوامر والنواهي من الباب
الذي امر الله بالدخول منه فانهم ابواب الجنان وخزنة الرضوان ولا يدخل احد الجنة الا منهم وقد امر الله
سبحانه ان يؤتى البيوت من ابوابها وتلك الابواب لهم علامات لا يخفى على ذي حجى فان باب كل بيت ما اذا وقفت
بازائه رايت داخل البيت منه فباب الجنان يرى منه الجنان واهله وباب النيران يرى منه النيران واهله والجنان
هو تجسم الاقرار بالله ورسوله واوصيائه عليهم السلام واوليائهم وفضائلهم والصدور عن امرهم ونهيهم
والنيران هو تجسم اضداد ذلك فقد قال علي عليه السلام يقين المرء يرى في عمله وقال الرضا عليه السلام الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا ولا يجزون الا ما كانوا يعملون سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم فعلائم الباب
معروفة ظاهرة لمن لم يكن في قلبه غل وكان طالب الحق فمن عرف الباب وصدر عن امره ونهيه وصل الى
ما وعده الله ورسوله فالذين لم يصلوا الا انهم دخلوا من باب النيران وطلبوا الرضوان فلم يجدوه
ابدا فاذا اردت الجنان يرحمك الله فاطلب الابواب وادخل منها حتى تفوز بما فاز به الصالحون من عباد الله
واعلم انك لا تدخل الجنة الا بالبر وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها فالبر اتيان البيت من بابه ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
هل هو مما تحبون ام لا وانظر الى احب ما عندك وانفقه في سبيل الله حتى تنال البر والدخول من الباب
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه فهذا طيب النفوس وعلى جهة ولا اكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم بعد ذلك كل انسان وما يعمل ان يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولا يجوز اكثر من ذلك البيان فان للحيطان اذان وكفى به وضوحا لمن له
عينان فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتاب شفاء الآلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى انزل الداء والدواء ودل على من شاء منهم على ما فيه شفاء الادواء بمشيته المرض والشفاء وبقدرته الاماتة والاحياء وبحكمته السعادة والشقاء خلق آدم من تراب وجعل نسله من سلالة من الماء وصوره فاحسن التصوير والانشاء فاكمل الانشاء وبناه على طبايع اربع فاتقن البناء واودعه من اسراره ما فاق به على الاحياء كالنطق والعقل فتكلم بالحكمة وميز بين الاشياء احمده على السراء والضراء وافوض امرى اليه فى العافية والبلاء واشهد ان لا اله الا الله الغنى عن الشركاء المنزه عن الاشباه والنظراء المقدس عن الصاحبة والوزراء المبرا عن الآباء والابناء شهادة تشفع من اشفى على التوى ويكون لقايلها وقاء يوم اللقاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى طب فاحسن وطبب فما اساء ارسله ودواء الكفر قد امعن فى الامعاء ومرض النفاق قد هلك ما بين الشافعاء والقاصعاء فاطفاه جذى جذام القلوب باحسن الاطفاء وسل سل الافئدة

فى طب اهل الاسلام

من الشيخ الامام العلامة

من هوة الاهواء صلى الله عليه صلاة مستهلة الانواء وعلى آله وصحبه النجباء الاتقياء ما اب مريض بالاحتضار ونعم ضمير من الضرواء وبعد فان حفظ النفس من اهم الموجبات ومراعاة صحة الابدان من اتم الامور اللازمات قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اذ بصحة الابدان يتم صلاح الدين والدنيا وينتظم مطالب الاخرة والاولى ولا يحصل ذلك الا بمعرفة الطب الذى به يعرف الضار من النافع والجالب والدافع فهو من اشرف العلوم والنظر فيه من اهم الاشياء وقد دل الله تعالى الخلق على اصول طب الابدان فى ثلثة مواضع من كتابه الكريم وهى ثلثة اصول حفظ الصحة والحمية عن المؤذى واستفراغ المواد الفاسدة فقال فى آية الصوم فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فاباح للمريض لعذر المرض وللمسافر حفظا لصحته وقوته لئلا يذهبها الصوم فى السفر لاجتماع شدة الحركة وما يوجبه من التحليل

جمال الدين يوسف الكرمانى رحمه الله عليه

وعدم الغذار الذى يخلف مايتحلل فتخور القوة وتضعف وقال فى اية الحج فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة اونسك فاباح للمريض
ومن به اذى فى راسه من قمل اوحكة اوغيرها ان يحلق راسه فى الاحرام استفراغا
لمادة الابخرة الموذية التى اوجبت له الاذى فى راسه باحتقانها تحت الشعر فاذا
حلق راسه تفتحت المسام فخرجت تلك الابخرة منها فهذا الاستفراغ يقاس عليه
مايوذى انحباسها فى البدن ومدافعها عشرة اشياء الدم اذا تبيغ والمنى اذا
هاج والبول والغايط والريح والقى والعطاس والنوم والجوع والعطش فكل
واحد من هذه العشرة حبسه دا من الادواء بحسبه وقد نبه سبحانه باستفراغ
ادناها وهو البخار المحتقن فى الراس على استفراغ ماهو اصعب منه كما هى
طريقة القرآن فى التنبيه بالادنى على الاعلى وقال فى آية الوضوء وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا فاباح للمريض العدول عن الماء الى التراب حمية له ان يصيب
جسده مايوذيه وهذا تنبيه على الحمية عن كل موذ له من كل موذ من داخل
او خارج فقد ارشد سبحانه عباده الى اصول الطب ومجامع قواعده فى هذه
المواضع الثلث وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له
دواء علمه من علمه وجهله من جهله وقد استنبط علماء الاسلام من كلام الله وكلام
رسوله طبا عجز عن مدانات جهابذة الاطباء المتقدمين ويروى ان بعض فراخ
الكفار المتطببة لما سمع هذه الآية اسلم قال وقد صنفت فى علم الطب ماية كتاب
افنيت عمرى فى تصنيفها وانتخبت منها ماية كلمة ماظننت ان وراها شيئا و
ظننت انى بالغت فى الاختصار فاذا قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قد
استوعب جميع ماصنفته واختصرته فعلمت ان هذا الدين موتد من الله

بالتوفيق

انجاسه والاشياء التى توذى صر

من غير تم كقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فواصع

بالتوفيق ممنوح بالرعاية ممتد بالمعونة وانه لايقاس بغيره اذ طبة الحق قد خلت فى
رجاء خيره وبركته او كما جاء فيما كان عند الامم السالفة والطوايف اللاحقة الخالفة
من علم فنى العلوم الالهية والاثار النبوية من جنسه مثله وخير منه واكثر نفعا واعظم
بركة وذلك ان قوم موسى افتخروا بالسحر فجاءهم موسى بالعصا تلقف ما يافكون وقوم
عيسى افتخروا بالطب فجاءهم عيسى بابراء الاكمه والابرص اللذين لادواء عندهم لهما وجاءهم
باعظم من ذلك احياء الموتى باذن الله وقوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افتخروا
بالفصاحة والبيان فعجزهم بالقرآن المجيد والمقصود ان نسبة طب جالينوس الى
الطب الالهى والنبوى ليست كنسبة طب العوام الى طبه ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ ولكن اكثر الناس لايحسنون استعمال الطب الالهى
ولا الطب النبوى كما ان اكثرهم لايعرف استعمال الطب البقراطى والجالينوسى فان
كل طب بحسب الدواء والطبيب والمريض والمرض

ولو احسن الناس التداوى باية ... لماكان يبقى فى الانام مريض
فان كلام الناس فى الطب شرحه ... طويل لمن رام البيان عريض

فالطب ينقسم الى الالهى وطبيعى ويتفرع منهما فروع كما سنذكره فى مواضعه ان شاء الله تعالى
فمن الطب الالهى ان الله سبحانه احل لنا الطيبات وحرم علينا الخبايث رحمة لنا و
شفقة عطفا علينا ورعاية لمصالحنا وتشريفا لانفسنا فاما تحليل الطيبات فهو ظاهر
والكلام فى تناوله من وجوهه ياتى الكلام فى موضعه واما الخبايث فالله سبحانه حرمها
علينا لوجهين احدهما تنزيها لنا وتكريما كالميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ونحو ذلك و
كالنجاسات والاشياء المنتنة والاخر حفظا لانفسنا من الاذى والتلف كالحيات
والعقارب والاوزاغ وساير مافيه مضرة من الحيوانات والحشرات والهوام باسرها
وامر سبحانه باكل الطيبات بقدر من غير اسراف اذ فى الاسراف تحميل البدن فوق طاقته

لها

بل ابعد وابعد وابعد براتب تتفوت الحصر والعد ٥

فيعجز حينئذ القوة عن هضمه فيفسد في المعدة فيفسد لفساده فيها الجسد وسنبسط
الكلام على ذلك في موضعه انشاء الله تعالى ونهى عن اكل الخبايث لان اكلها
دناءة والمومن شريف الطبع فنزه عن ذلك اكراما له وفي اكل بعضها مضرة
تودي الى التلف وقد امر الله بحفظ النفس والمال واما الخمر فانه سبحانه حرمها
حفظا للعقل وصيانة له اذ به يحصل خير الدنيا والآخرة وبزواله يفوت ذلك
وقد تنزه عن شربها لذلك جماعة كثيرة من العقلاء الالباء قديما وحديثا في الجاهلية
والاسلام حتى ذكر لنا عن بعض ملوك الترك مع كفره وجبروته وسفكه للدماء
ذكر له شرب الخمر فقال انا لا اتناول شيئا يفسد علي عقلي الذي ادبر به مملكتي فالمومن
احق بهذه الالمعية واحرى ان يتادب بهذا الادب الداخل تحت الامر الالهي
العظيم الفوايد الذي انعم به على خلقه فسبحان من نعمه لا تحصى ومننه لا تعد ولا تستقصى
وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي وتداوى هو وتحفظ من التخليط وعدل
الاغذية واستعذب الماء وحذر من تناول الاشياء على غير قوانينها وفي غير مواضعها
وتداوى هو واصحابه والتابعون لهم باحسان والعلماء بعدهم سلفا جرا الى زماننا هذا
لا ينكر الطب الا من عقله محتاج الى طبيب قال ابو الحسن علي بن زين الطبري في
كتابه فردوس الحكمة ان قوما من عامة زماننا دعاهم العجب بانفسهم والجهل باقدارهم الى
ان ابطلوا الطب وزعموا انه ليس في الاشياء منافع لابدان الناس ولا مضرة ومن قال
ذلك لم يستحق جوابا وعتابا وكان بمنزلة الوطواط والبوم اللذين يعميان عن نور
الشمس ولا يحتملانها وانما قالت الحكماء في الطب ان هذه الاجسام مركبة من الطبايع
وانها تتقلب بين الحر والبرد واللين واليبس فاذا هاجت طبيعة منها كان تسكينها
بما يضادها من النبات والعقاقير وان في ذلك كله منافع ومضار للناس فاذا سخن
البدن نفعه ما يبرده واذا برد نفعه ما يسخنه واذا يبس نفعه ما يلين واذا لان نفعه ما ييبس

واذا امتلا نفعه الخلاء واذا اتعب نفعه الدعة فمن عقل ذلك وقبله فقد اثبت الطب
ومن جهله كان كمن جهل نفسه وذكر اشياء ثم قال فان كتم ذلك وجحده عوج بما لا
يقدر ان يستره لانه ان نفخ في انفه الكندس اعطسه وان عصر في عينه البصل اسال
دمعه وان شرب مثقالا من الافيون والبنج نومه ثم قتله ايضا وذكر اشياء غير ذلك واذا
كان الحيوان البهيم يعرف بالطبع بعض ما يضره وما ينفعه ويتسبب في دفعه بما
يخلصه منه فالانسان ذو العقل اولى ان يجمع من ذلك الطويل العريض وان يتنبه
لما لا يتنبه له الحيوان قال وبلغنا ان الكلاب اذا اصابها مغص رعت الحشيش وان
رجلا راى طايرا على ساحل البحر يحتمي طايرا آخر بمنقاره من ماء البحر وذكر غيره ان
الحيات اذا خرجت من آخر الشتاء من تحت الارض وقد قل نظرها فتحك اعينها
بنبت الرازيانج فتبصر وسنذكر من ذلك في اماكنه ما تيسر انشاء الله تعالى **فصل**
في تقدمة المعرفة لما رايت مقاليد صناعة الطب قد استولى عليها الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين واستبد بها منافقوا هذه الامة وغلب على طالبيها الكفر والفسوق
والعصيان وصارت دولة بين فجرة اهل الاديان ناديت بلسان الابتهال والاذعان
اللهم اليك المشتكى وبك المستعان وقد قال الامام الشافعي رحمه الله مع جلالته
ومعرفته بعلوم الدين والدنيا صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء
لابدانهم وقال ايضا لا اعلم علما بعد الحلال والحرام انبل من الطب وكان يتلهف
على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود
والنصارى وكان يقول ان اهل الكتاب قد غلبوا على الطب قلت وعلى الكتابة
ايضا فيا لها من مصيبة دينية ودنيوية ما اعظمها فانا لله وانا اليه راجعون قال
المروذي كان ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل رضي الله عنه يامرني ان لا اشتري ما
يوصف له من النصراني قال لانه لا يومن ان يخلط به شيا من المحرمات من السموم والنجاسات

وغيرها فهذا التحرز مما يشترى منهم فكيف بما يصنعونه مما لا يعلم حاله وقد شاهدت من
متنسكيهم ومسلميهم اشياء يضيق الوقت عن حصرها فكيف بمن لا يبالى بقتل جميع
المسلمين مع اعتقاده حل ذلك وتمكنه منه كما قال العماد المالكى الشاعر فى وصف احوالهم
ومداواتهم للمسلمين فى قصيدته المعروفة بطب يعمر مقابر ويخرب الاوطان ولقد
رايت منهم وسمعت ايام دخولهم على فى اول مرضى ما يضيق هذا المكان عن شرحه
مضمونه الغش فى النفس والدين والغرض التنبيه على سوء طوياتهم وغشهم للمسلمين
وانهم قد صاروا فى هذا الزمان شاه رقعة الطب واباء مثواه وصارت دماء المسلمين
وانفسهم بايديهم يتصرفون فيها كيف شاؤا من اصلاح وفساد وترك واحسنهم حالا الذى
يدخل على المريض ولا يحرك عليه ساكنا بل يصف له ما لا ينفعه ولا يضره فيكون دخوله
عليه كفافا لا عليه ولا له لولا ما ياخذه من الدراهم وهذه نعمة كبيرة فى حق ذلك المريض
فان السلامة من لدى العدو بعد القدرة من اعجب الاشياء كما قيل

ومن العجايب اننى ارجو شفائى من معلى ولقد رايت من مداواتهم عجايب ولقد كانوا
فى ايام الطاعون بايديهم السكاكين المسمومة يجيزون بها على الجرحى لعلمهم ان قتيل المسمة
لا يودى فيستهزون الفرصة وكل من كان عارفا بالذى اعرف من شانهم راى
العجب فاحذر على النفس منهم فهم اضر من كلبهم اذا كلب والواجب على المريض ان ينظر فى
حال الاطباء الذين يريدان يحكمهم فى مهجته ويتقدم اشد ما يتقدم من الدرهم والدينار
فقد روى الامام مالك فى موطاه من حديث زيد بن اسلم ان رجلا فى زمن النبى صلى الله
عليه وسلم جرح فاحتقن الدم وان الرجل دعا رجلين من بنى انمار فنظرا اليه فزعم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ايكما اطب فقالا او فى الطب خير يا رسول الله
فقال انزل الدواء الذى انزل الداء وفى الصحيحين عن ابى هريرة قال ما انزل الله
تعالى داء الا انزل له شفاء وفى رواية علمه من علمه وجهله من جهله ففى هذا الحديث انه ينبغى

ان يستعان

ان يستعان فى كل علم وصناعة بالاحذق ممن يوجد فالاحذق وقد روى استعينوا
على كل صنعة بصالحى اهلها وهؤلاء بقايا قتلة الانبياء واخلاف مكذبيهم قال الله تعالى
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويكفى
هجومهم مرارا على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بالاغتيال سرة وبالسحر ونحو مرة
مع تسلطه عليهم وقهره اياهم فكيف بغيره فمن استعان باهل الفساد والجهل و
العداوة فاصابه اذى فلا يلومن الا نفسه قال بقراط لان اترك المريض مع الطبيعة واكله
اليها احب الى من ان يتولاه جهال الاطباء قال شيخنا شمس الدين ابن القيم رحمه الله
فى قوله انزل الدواء الذى انزل الداء اختلف فى معنى الانزال فقالت طايفه ان
عامة الادواء والادوية هى بواسطة الغيث من السماء يتولد به الاغذية والادوية
والاقوات والادواء والات ذلك واسبابه ومكملاته وذكر كلاما ثم قال وهذا من تمام
حكم الرب عز وجل فانه لما ابتلى عباده بالادواء اعانهم عليها بما يسره لهم من الادوية
ولما ابتلاهم بالذنوب اعانهم عليها بالتوبة والحسنات الماحية والمصايب المكفرة
ولما ابتلاهم بالارواح الخبيثة من الشياطين اعانهم عليها بجند من الارواح الطيبة
وهم الملائكة وامور اخر فما ابتلاهم بشىء الا اعطاهم ما يستعينون به عليه ويدفعونه به
لكن يبقى التفاوت بينهم فى العلم بذلك والعلم بطريق حصوله والتوصل الى دفعه
والله الموفق فصل والمصيبة الكبرى علم النكير على سوء المتطببة ودفع الايدى عنهم
وترك الانتقاد عليهم فلم قد جنوا جنايات ذهبت هدرا فلو عوقبوا على ما جنت ايديهم
لتحرزوا فيما يعملون وقد روى ابو نعيم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها
فهو ضامن وروى ابو داود والنسائى وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك

انزاله

فهو ضامن **فصل** اعلم انه لما كان اعتدال البدن وصحته وبقاؤه ونماؤه انما هو بواسطة
الرطوبة المقاومة للحرارة فالرطوبة مادية والحرارة ينضجها وتدفع فضلاتها وتصلحها
وتلطفها والا افسدت البدن ولم يكن قيامه وكذلك الرطوبة هي غذاء الحرارة فلولا الرطوبة
لاحرقت البدن وايبسته وافسدته فقوام كل واحدة منهما بصاحبتها وقوام البدن بهما
جميعا وكل منهما مادة الاخرى فالحرارة مادة للرطوبة تحفظها وتمنعها من الفساد والاستحالة
والرطوبة مادة للحرارة تغذوها وتحميها ومتى مالت احديهما الى الزيادة على الاخرى
حصل في المزاج البدني الانحراف بحسب ذلك فالحرارة دايما تحلل الرطوبة فيحتاج البدن
الى ما يخلف عليه ما حللته الحرارة ضرورة بقايه وهو الطعام والشراب ومتى زاد على
مقدار التحلل ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاته فاستحالت مواد ردية فعاثت في
البدن وافسدت فحصلت الامراض المتنوعة بحسب تنوع موادها وقبول الاعضاء و
استعدادها وهذا كله مستفاد من قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فارشد عباده
الى ادخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب عوض ما تحلل منه وان يكون بقدر ما
ينتفع به البدن في الكمية والكيفية فمتى جاوز ذلك كان اسرافا وكلاهما مانع من الصحة
جالب للمرض اعني عدم الاكل والشرب والاسراف فيه فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين
الالهيتين ولا ريب ان البدن دايما في التحلل والاستخلاف وكلما كثر التحلل ضعفت
الحرارة لفناء مادتها فان كثرة التحلل تفني الرطوبة وهي مادة الحرارة واذا ضعفت
الحرارة ضعف الهضم ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة وتنطفي الحرارة جملة فيستكمل
العبد الاجل الذي كتب الله له ان يصل اليه ومن ذلك الهرم الذي لا دواء له كما روى
اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء
الا الهرم فغاية علاج الانسان لنفسه ولغيره حراسة البدن الى ان يصل الى هذه الحالة
لانه يلتزم بقاء الحرارة والرطوبة اللتين بقاء الشباب والصحة والقوة بهما فان هذا ما لم

يحصل لبشر في هذه الدار وانما غاية الطبيب ان يحمي الرطوبة عن مفسداتها كالعفونة
وغيرها ويحمي الحرارة عن مضعفاتها ويعدل بينهما بالعدل في التدبير الذي به قام البدن كما
ان به قامت السموات والارضون وساير المخلوقات انما قوامها بالعدل فهذا شان البدن
في سبب بقايه ونمائه باستعمال الاغذية وسياتي الكلام على كيفيات التناول وكميته
ومعظم شيء منه انشاء الله في مكانه والكلام على تدبير البدن في حالتي صحته ومرضه وما يتعلق
بذلك وما يتكلم عليه الاطباء مما استشهدنا على معظمه بالطب النبوي اذ هو المقصود عندنا
وانما من جنا الكتاب بطبهم لميل اكثر الناس اليه وليجتمع القلوب النافرة عليه فهو
الطب الحقيقي الذي لا يجوز العدول عنه الى طب غيره والله الموفق **فصل** الطب
قسمان علم وعمل فالعلم معرفة الاشياء الطبيعية والخارجة عن الطبيعة والاشياء غير الطبيعية
فاما الطبيعية فهي احد عشر الاول علم الاركان والاركان هي النار والهواء والماء والارض
فقوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارة رطبة وقوة الماء باردة رطبة وقوة الارض
باردة يابسة الثاني علم الاخلاط وهي اربعة الدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب
والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والمرة السوداء وهي باردة يابسة الثالث الامزجة
وهي تسعة اربعة منها مفردة وهي الحرارة مع اليبوسة والحرارة مع الرطوبة ومزاج وهو
المزاج المعتدل الرابع الاعضاء وسياتي وصفنا لامرها الخامس القوى اعلم ان لكل عضو من
الاعضاء المفردة قوة مثلا ان اللحم حار رطب والعظم بارد يابس والعصب بارد رطب
ولكل عضو مركب ايضا قوة خاصة مثل الدماغ فانه بارد رطب والقلب فانه حار يابس
والكبد حارة رطبة والمرارة حارة يابسة والطحال بارد يابس ولكل عضو ايضا اربع قوى
طبيعية احديها القوة الجاذبة وهي التي تجذب بها العضو ما يناسبه من الغذاء والثانية
القوة الماسكة وهي التي يمسك بها ما يجذبه والثالثة القوة الهاضمة وهي التي يهضم
بها العضو غذاءه الرابع القوة الدافعة وهي التي يدفع بها العضو بعض فضل غذايه

تاسع

وما لايتا كله والسادس الافعال وهى افعال الاعضاء مثل ان المرى يجذب الطعام
والمعدة تهضمه والامعاء تدفع ثقله والسابع الارواح وهى الروح النفسانية ومحلها
الدماغ والروح الحيوانية ومحلها القلب والروح الطبيعية ومحلها الكبد والثامن الاسنان
وهى اربعة الاحداث والشباب والكهولة والشيخوخة والتاسع الالوان فالبيض يدل
على البلغم والحمر على الدم والصفر على المرة الصفراء والكمد على المرة السوداء والعاشر
السحنة تدل على حال البدن فى السمن والهزال فالسمن ان كان مع السمرة فهو دليل البرد
والرطوبة وان كان مع اللحم فهو دليل الحرارة والرطوبة والهزال ان كان مع السمرة فهو
دليل الحر واليبس وان كان مع البياض فهو دليل البرد واليبس وسياتى ذكر ذلك مفصلا
والحادى عشر معرفة الفرق بين الذكر والانثى فالذكر فى اكثر الامر حار والانثى فى اكثر الامر
باردة واما الاشياء غير الطبيعية فمنها ستة اشياء الهواء المحيط بالاجساد والحركة والسكون
والطعام والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة وحركات النفس مثل السرور والغضب والغم
والحزن واما الاشياء الخارجة عن الطبيعة فمنها ثلثة اشياء معرفة الامراض ومعرفة دلائلها
فاما علم الطب فانه ينقسم جزئين احدهما حفظ الاصحاء على صحتهم والآخر علاج المرضى
فاما حد الطب فقد حد بانه العلم بالامور التى تحفظ او الاحوال التى ليست منسوبة الى
صحة ولا مرض فاما فرق الطب فانها ثلثة احدها اصحاب الراى والقياس اصحاب التجارب
الخارجة عن القياس والنظر الثالث اصحاب الحيل ثم يتنوعون الى طبايعى وجرايحى
وكحال ومجبر وغير ذلك **فصل** الطب بكسر الطاء فى لغة العرب على معان منها الاصلاح
يقال طببته اذا اصلحته ويقال له طب بالامور اى لطف وساس ومنها الحذق قال الجوهرى
كل حاذق طبيب عند العرب قال ابو عبيد اصل الطب الحذق بالاشياء والمهارة
بها يقال للرجل طب وطبيب اذا كان كذلك وان كان فى غير علاج ومنها السحر يقال
رجل مطبوب اى مسحور وفى الصحيح من حديث عائشة لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجلس

وجلس الملكان عند راسه ورجليه قال احدهما للآخر ما بال الرجل قال الآخر مطبوب
قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال ابو عبيد انما قالوا للمسحور مطبوب لانهم
كنوا بالطب عن السحر كما كنوا عن اللديغ بالسليم ونحو ذلك ويقال الطب لنفس الداء
وتكره تسمية المعالج طبيبا لما روى ابو نعيم عن ابى رمثة قال دخلت مع ابى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى ابى الذى بظهره يعنى خاتم النبوة فقال دعنى اعالج الذى بظهرك
فانى طبيب فقال انت رفيق والله الطبيب وصار الطب فى العرف علما على هذه الصنعة
المشتملة على معرفة الادواء والدواء وتدبير الابدان ومراعاة صحتها وضبط قوانين هذا الجسد
كالعلم بالامزجة والطباع وما يتعلق بذلك من احوال الجسد وقوله صلى الله عليه وسلم من
تطبب ولم يقل طب لان لفظ التفعل يدل على تكلف الشئ والدخول فيه بعسر و
كلفة وانه ليس من اهله نحو قولهم تشجع وتصبر ونحو ذلك ومنه قول غلام ابى بكر الصديق
له لما جاءه بذلك الطعام انى كنت تكهنت لرجل فوعدنى بكذا ولم اكن احسن الكهانة
الحديث وفيه وجوب الضمان على الطبيب الجاهل واذا تعاطى علم الطب او عمله ولم
يتقدم له به معرفة فقد هجم بجهله على اتلاف الانفس فيلزمه الضمان قال شيخنا وهذا
اجماع من اهل العلم قال الخطابى لا اعلم خلافا فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض
كان ضامنا والمتعاطى علما او عملا لا يعرفه متعد فاذا تولد من فعله التلف ضمن الدية
وسقط عنه القود لانه لا يستبد بذلك دون اذن المريض وجناية الطبيب فى قول
عامة الفقهاء على عاقلته قال شيخنا رحمه الله تعالى الاقسام خمسة يعنى اقسام الاطباء
احدها طبيب حاذق اعطى الصنعة حقها ولم تجن يده فتولد من فعله الماذون فيه
من جهة الشارع ومن جهة من يطبه تلف العضو والنفس او ذهاب صفة فهذا لا
ضمان عليه اتفاقا فانها سراية ماذون فيه وهذا كما اذا ختن الصبى فى وقت وسن قابل
للختان واعطى الصنعة حقها فتلف العضو او الصبى لم يضمن وكذلك اذا بط عن عاقل

تفاح لا صح

نسخة اسم ابيه وصححه الطلاق
الطبيب عليه سبحانه

او غيره ما ينبغي بطه في وقته على الوجه الذي ينبغي فتلف به لم يضمن وهكذا سراية كل
ماذون فيه لم يتعد الفاعل في سببها كسراية الحد بالاتفاق وسراية القصاص عند
الجمهور خلافا لابي حنيفة في ايجابه الضمان بها وسراية التعزير وضرب الرجل امراته
والمعلم الصبي واستثنى الشافعي ضرب الدابة وقاعدة الباب اجماعا ونزاعا ان سراية
الجناية مضمونة بالاتفاق وسراية الواجب مهدرة بالاتفاق وما بينهما ففيه النزاع فابو حنيفة
يوجب ضمانه مطلقا واحمد ومالك اهدرا ضمانه وفرق الشافعي بين المقدر فاهدر ضمانه
وبين غير المقدر فاوجب ضمانه فابو حنيفة نظر الى ان الاذن في الفعل انما وقع مشروطا
بالسلامة واحمد ومالك نظرا الى ان الاذن اسقط الضمان والشافعي نظر الى ان المقدر لا
يمكن الزيادة فيه ولا يمكن النقصان منه فهو بمنزلة النص واما غير المقدر كالتعزيرات
والتاديبات فاجتهادية فاذا تلف بها ضمن لانه في مظنة العدوان القسم الثاني متطبب
جاهل باشرت يده من يطبه فتلف به فهذا ان علم المجني عليه انه جاهل لا علم له واذن له
في طبه لم يضمن ولا يخالف هذه الصورة ظاهر الحديث فان السياق وقوة الكلام يدل على
انه غر العليل واوهمه انه طبيب وليس كذلك وان ظن المريض انه طبيب واذن له
في طبه لاجل معرفته ضمن الطبيب ما جنت يده وكذلك ان وصف له دواء يستعمله
والعليل يظن انه وصفه لمعرفته وحذقه فتلف به ضمنه والحديث ظاهر فيه او صريح
القسم الثالث طبيب حاذق اذن له واعطى الصنعة حقها لكنه اخطأت يده و
تعدت الى عضو صحيح فاتلفه مثل ان سبقت يد الخاتن الى الكمرة فهذا يضمن لانها
جناية خطاء ثم ان كانت الثلث فما زاد فهو على عاقلته فان لم يكن له عاقلة فهل يكون الدية
في ماله او في بيت المال على قولين هما روايتان عن احمد وقيل ان كان الطبيب ذميا
ففي ماله وان كان مسلما ففيه روايتان فان لم يكن بيت مال او تعذر تحميله فهل تسقط
الدية او تجب في مال الجاني فيه وجهان اشهرها سقوطها القسم الرابع الطبيب الحاذق

الاذن صح

فهو صح

الماهر

الماهر بصناعته اجتهد فوصف للمريض دواء فاخطأ في اجتهاده فقتله فهذا يخرج على
روايتين احدهما ان دية المريض في بيت المال والثانية انها على عاقلة الطبيب وقد
نص عليهما الامام في خطاء الامام والحاكم القسم الخامس طبيب حاذق اعطى الصنعة
حقها فقطع سلعة من رجل او صبي او مجنون بغير اذنه او اذن وليه او ختن صبيا بغير
اذن وليه فتلف فقال اصحابنا يضمن لانه تولد من فعل غير ماذون فيه وان اذن له
البالغ او ولي الصبي والمجنون لم يضمن ويحتمل ان لا يضمن مطلقا لانه محسن وما على المحسنين
من سبيل وايضا فانه ان كان متعديا فلا اثر لاذن الولي في اسقاط الضمان وان لم
يكن متعديا فلا وجه لضمانه فان قيل هو متعد عند عدم الاذن غير متعد عند الاذن
قيل العدوان وعدمه انما يرجع الى فعله هو فلا اثر للاذن وعدمه فيه وهذا موضع
نظر فصل والطبيب في هذا الحديث يتناول من يطب بوصفه وهو الذي يخص
باسم الطبايعي وكان شيخنا شمس الدين ابن جد وتلميذه نصير الدين ابن الكبتي اطب
من رايت بالوصف لكن لم يكونا في المعالجة للمرضى لذلك وكان الشيخ نصير الدين
يعترف لتلميذه ابن القوطي بذلك ويقول هو اعلم مني بامراض العين لكثرة معالجته للمرضى
ومنهم من يطب بمرودة وهو الكحال وبمبضعه ومراهمه وهو الجرائحي وبموساه وهو الخاتن
وبريشة وهو الفاصد وبمحاجمه ومشرطه وهو الحجام وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجبر
وبمكواته وناره وهو الكواء وبقربته وهو الحاقن وسواء كان طبه لحيوان بهيم او انسان فاسم
الطبيب لغة يطلق على هولاء وقد يجمع الطبيب الواحد الفنين والفنون من ذلك وعن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو بام سليم ومعها نسوة
من الانصار يسقين الماء ويداوين الجرحى وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم واصنع لهم الطعام واجبر على الجرحى
واداوي المرضى والحديثان كلاهما في الصحيح فصل وليس الطب مختصا بطائفة

معينة ولا منوطا بفرقة مفردة بل الخلق كلهم فيه شرع مشتركون بل الحيوان جميعهم فيه
داخلون فانا نرى من الحيوان ما يتطبب ويدبر شأن غذائه ويتدارك ما ينوبه من
ادوائه فان الابل اذا رعت الخضرة ونحوها علت بعدها الى الحمض فرعته تعدل
به غذاءها وتستشير بها شهوتها وتستعين به على هضم الخضر وكذلك غير ما رأى فالبقر
والجواميس رأينا منها عجبا فانها ترعى في بعض الاوقات نبتا يسمى البيخو قرب الكنبه
بالكلفاء اذا اكلت منه في اول الصيف انتفخت اجوافها وحصل لها شبه الصرع
فاذا احست بذلك القت انفسها في الماء فتبرأ من ذلك ومن لم تقدر على الماء بعد
عنها ونحو ذلك هلكت وحدثت عن رجل انه رأى حية وورلا يختصمان والورل يسطو
على الحية فاذا تضايق الامر بالحية عضت الورل فذهب الورل الى اصل كبر
هناك فامتص من مائه ثم عاد الى الحية يقاتلها حتى اعجزها وقتلها ومن تتبع نحو ذلك من
الحيوان يجد اشياء كثيرة وكل هذا طب يحسنه الحيوان ولها في تناول الملائم وتجنب
المكروه من النبات في رعيها سر عجيب فانها تأتي الروضة فيها من انواع العشب
فتأكل من هذا وتدع هذا وربما كان الذي خير اعند نامما تاكل فتركها يفتق ما
يوافق وتجتنب غيره حتى السخلة اذا الهمت الرعي يفعل ذلك على صغر سنها وقلة
مباشرتها للنبات الهاما من الله تعالى لها وكذلك الطير فانه اذا باض يحضن
على البيض ويلازمه ويحافظ على احضانه ويتوقى عليه البرودة فاذا اضطر الى الغذاء
ونحوه جاء الذكر يخلف الانثى على البيض حتى تقضي حاجتها ثم يعود لئلا يبرد
البيض فيفسد وكلما رأى بيضة قد انكشف بعضها ضمها اليه واحتاط على صيانتها
من البرد الى ان تنقص فاذا انقصت ذهبت الام وكذلك الاب الى اصول
الحيطان فرعت من النجح الذي يكون هناك شيئا يستخرج من معدتها شيئا شبيها
باللبن تزق به الفراخ اولا حتى يشتد ويقوى ثم يزقها الحب وغيره وذكر ابن جزلة

الحيوان صح

تدع صح

ان طيرا

ان طيرا من طير البحر يأكل السمك كثيرا فيجتمع في جوفه منه ما يؤذيه فيشرب من ماء البحر
ويدخل منقاره في دبره فيحقن به فيخرج تلك الفضلات المؤذية فمن هناك اتخذ الناس
الحقنة وقد تقدم نحوه والكلاب والسنانير اذا اجتمع في اجوافها من الاخلاط ما
يؤذيها تعمد الى الحشيش فتتناول منه شيئا يكون عونا لها على القيء فيستخرج ذلك
الخلط وقد ذكرنا في غضون هذا الكتاب من ذلك ما يشهد ان الطب مشترك بين
الخلق كلهم كل بحسب حاله وقوته والله اعلم **فصل** روى هشام بن عروة قال
كان عروة يقول لعائشة رضي الله عنها يا امتاه او يا ام المؤمنين لا اعجب من فقهك
اقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا اعجب من علمك بالشعر وايام
الناس اقول ابنة ابي بكر وكان اعلم الناس او من اعلم الناس ولكن اعجب من علمك
بالطب فضربت على منكبه وقالت اي عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم
عند آخر عمره او في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل الوجه فتنعت له
الانعات وكنت اعالجها فمن ثم وفي رواية قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثرت اسقامه فكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيعالجونه وعنها انها قالت كان
يمرض الانسان من اهلي فينعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعيه فانعته للناس
فهذه عائشة رضي الله عنها علمت من الطب ما عجب منه لكثرة ما سمعت من وصفه صلى الله
عليه وسلم لمن يمرض من اهلها وكان مقامها عنده دون العشر سنين وليس في
طول هذه المدة كان يمرض صلى الله عليه وسلم وانما كان يمرض في آخر عمره فلعمري
لقد خالطت الاطباء المعالجين لي ولغيري واستوصفت منهم وراجعتهم وسألتهم عن
كثير من الادواء والدواء نيفا على اربعين سنة فعلق على ذهني من ذلك طرف صالح
وصار لي المام بالمعالجة وتركيب الادوية ومعرفة الامراض واسبابها وغير ذلك من
امور الطب ما استغنيت به مدة من علاج الاطباء وربما وصفت الدواء لمن يعرض

فيصفون له صح

عروة وكان ذلك من تلقيها لما من
وفود العرب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم صح

لشيء مما مكنني الكلام فيه فيستعمله فيبرأ باذن الله ثم في ضمن ذلك وبعده لما اشتغلت في
علوم الشريعة من الحديث والفقه وما يتعلق بذلك وكثر اطلاعي على الحديث النبوي
وتوفرت همتي على استماعه وكتبه والفقه فيه فمررت بكثير من الاحاديث في كتب الصحاح
والمسانيد والسنن وغيرها ما يتعلق بالطب مما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او وصفه او
استعمله او اشار به او علمه احدا فرايت ان اجمع ذلك الى ما كان عندي من الطب
البقراطي والجالينوسي ثم وقع لي في المطالعة والمذاكرة حكايات لطيفة ونكت ظريفة
تتعلق بالطب وتحسن المذاكرة بها فيه فعزمت على جمع كتاب يشتمل على هذه المهمات
ويحتوي على هذه الامور النافعات فاستخرت الله تعالى في تصنيفه وترصيفه وجمعه
وتاليفه وتوجه لي ان اجعل شروب اشجاره مشتملة من حياض النبوة ومصابيحه
مقتبسة من مشكاة الرسالة اذ السكون الى كلام المويد بالعصمة المخاطب بلسان الوحي
اولى من السكون الى كلام من الخطاء عليه مسلط وهو في بحر السهو والغلط يخبط آخذ
عن راي او تجربة او روي عمن هو مثله او دونه في المرتبة وهذه حال الماهر منهم في صناعته
المدل ببراعته فاما جل اطباء زماننا فالغالب عليهم الجهل وقلة المبالاة بحفظ
الفرع والاصل فجمعت احاديث منقولة عن المصطفى متضمنة شفاء من اصبح
على شفى جعلتها كالاصول وتكلمت عليها بما فتح من الماثور والمعقول وشرحت
مشكلها وفتحت مقفلها وذكرت خلال ذلك ما قاله جهابذة الاطباء ووافق عليه نحارير
الحكماء الالباء لتسكن اليه النفس بالكلية فلما طال اشتغالي بالحديث ومطالعتي ومراجعتي
كتب الطب والاطباء ومذاكرتهم في قواعده واخذت من افواههم نكتا عديدة من
فوائده توفرت الهمة على جمع كتاب اجمع من ذلك وبناء ارفع واوسع من ذلك فجمعت
هذا الكتاب ضمنته ما لم يتسع ذلك له ووضعته على منهاج آخر واسلوب غير الاسلوب الاول
ذكرت في اوله مقدمة مختصرة في معرفة مبدا خلق الانسان وتركيب خلقته من بدايته الى

نهاية

نهايته واشرت فيها الى ما تعرف من اعضائه وعروقه ونحو ذلك وما ركبت عليه
اعضاؤه وما يتعلق بالباطن والظاهر من بدنه وما يستدل به على مزاج كل عضو
منها وامور اخرى واحوال الانسان من حين حملته امه الى ان وضعته ثم احواله في
تربيته حتى يبلغ اشده وما يتعلق بذلك ثم اردفت ذلك فقرا واصولا جامعة نافعة
كالقواعد في الصناعة يتبع بعضها بعضا ثم ابوابا في ذكر الامراض واسبابها وعلاماتها
ومداواتها وما يتعلق بذلك ثم ذكرت الادوية مرتبة على حروف المعجم ليتسهل اخراجها
وبدات في المداواة بالامراض المتعلقة بالراس واعالي البدن ثم الى اسافله ليلا يصعب على
الطالب تحصيل غرضه من هذا الكتاب ثم ذكرت الطب الالهي لسبب نذكره هناك
ان شاء الله تعالى وسلكت في هذا التصنيف طريق الفقهاء في وضع المسئلة والاستدلال
عليها بالنص فاذكر الدواء وما قاله من قال فيه من الاطباء واستدل بما وقع الي من الحديث
النبوي والآثار الاسلامية وكذلك اذكر المرض وما قيل في معالجته ثم ما جاء من الحديث
في ذلك المعنى وما شابه ذلك ويقويه وربما عرضت نكتة او حكاية في بعض المواضع
يحسن ايرادها فيه اذكرها ثم نبهت على ان الطب الالهي هو الطب الحقيقي الذي اعرض
الناس عنه الا قليلا منهم هو الذي كان ينبغي ان لا يستعمل غيره فلما ضعفت قوى العقائد
في الخالق ومرضت القلوب بالشك واستهوتها الشياطين الانسية والجنية احتاج
اكثرهم الى المعالجة بالطب الطبيعي ذكرنا ذلك ممزوجا بالطب النبوي المشتمل باعلام
الوحي من دوح النبوة وذكرنا ذلك من الطب الالهي ما تيسر لان في الناس بقية
بعدم
امراضهم معتادة بهذه المداواة وليرجع اليها من لم ينفعه الادوية الطبيعية بقلب منشرح
وان كثيرا ممن ابتلي يطلب شفاء دائه بالادوية الطبيعية والاسباب العادية فاذا
لم ينجح طلبته القى نفسه كالملقى بين يدي من يقول للشيء كن فيكون والتجا اليه واعتمد
فيما قصد عليه ولسان حاله يقول فاذا اوردت يدي فمن ذا يرحم فعند ذلك ينزل

عليه الرحمة ويكشف عنه الغمة قال الله تعالى امّن يجيب المضطرّ اذا دعاه ويكشف
السوء فاما من ايمانه قوى واعتقاده صادق فاما ان يصبر ليحوز اجر الصابرين واما
ان يعرض بلسان الذل والانكسار لمن يعلم السر واخفى في كشف ضره فبجوده يغيث
الغوث من سحابه الاجابة قال الله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسّنى الضرّ
وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وقد برا بهذا الدوار الالهى
من المرضى من لا يحصى علومهم الا الله ولو اقتصر الناس عليه لكفاهم اجمعين من الطب
الطبيعى ومن الطب النبوى لكن لما كان الناس احوالهم مختلفة وامراضهم فى قلوبهم
غير موتلفة احتاج كل واحد منهم الى علاج يناسب حاله ۰ لكل امرئ منهم دواء فداوه
بذاك وقد كل امرئ بزمانه ۰ وداو بعض الناس بعضا فانما ۰ يداوى بلحم العجل بعض بهائم ۰

للفاضل

قال الامام ابو محمد بن حزم ولقد تكره ان يصحب السلطان بعلم الطب فان الغالب
على الملوك الجهل والسبعية وقلة الصبر على ما قطع بهم عن لذاتهم وتدبير الاصحاء و
معاناة المرضى لا يحتمل هذا انهم دايما يكلفون الطبيب احياء الموتى ويستقصرونهم دون
هذه المنزلة فان اتبع اهواءهم غشهم وان نصحهم عصوه واستثقلوه **فصل**

حديث

وقد ادخلت نفسى مع المحدثين لقوله عليه السلم بلغوا عنى ولو آية ومع الاطباء لما باشرت
من الامراض والاستعمالات ومجالسة اهل الصناعة الطبية وقد تقدم حديث
عايشة فى استحقاق من اكثر مباشرة هذه الصنعة باسم الطب فكيف بمن باشره
نيفا على اربعين سنة و بالحرى ان نكون من اهله وان يعدّ من خيله ورجله كما قيل
ما يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها وكما قيل من يلج فى
النار محموسه يعرف حر النار من برده لاسيما وقد اعتمدت فيما ذكرته على ما تهتدى به من
الطب الالهى والطب النبوى قولا وفعلا وما قاله الاطباء جعلته موافقا للمنقول
النبوى وتبعا له وحذفت اسانيد الاحاديث اذ ليس موضعها وقد اعزو الحديث الى

ولكن لانسلم الخرج عنه اذا لطفى نيه حديث احسن منه م

الاصل المخرج منه بنقلة الطب عن جالينوس ومهما كان من رجال رواه الحديث النبوى
من وهن على طريق اهل الحديث فهو احسن حالا من رواة طب جالينوس وبقراط لكن
فى الاحاديث النبوى مهما كان فللنفس اليه سكون وللقلب اليه ركون واذا كان الطب
اما الهام من الله تعالى واما نقل عن السلف واما بالتجارب فاهل الحديث ان لم يكونوا
اولى بهذه الامور من غيرهم مع تحوطهم وتحرزهم ودينهم وتقويهم فليسوا بادنى منهم وتكلمت
على كل حديث بما يوافق عليه الاطباء وما خالفوا فيه من شئ بينت السبب الموجب لذلك
والله الموفق للصواب وغالب ما نقلته من كلام الاطباء من كتاب المنصورى للرازى
ومن المنهاج لابن جزلة ومن كتاب المغنى وغير ذلك والله ولى الاعانة **مقدمة نافعة**
فى معرفة مبدا خلق الانسان وعجايب تركيبه وتنقله فى الاحوال حتى صار بشرا سويا
قال الله سبحانه يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
وقال وبدا خلق الانسان من طين يعنى بذلك آدم خلقه من تراب وقال سبحانه هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وفى صحيح مسلم عن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما
وصف لكم قال شيخ الاسلام ابو العباس الحرانى رحمه الله لم يذكر فى القران شئ لا من شئ
بل ذكر انه خلق المخلوق بعد ان لم يكن شيئا كما قال خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقال
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا مع اخباره انه خلقه من نطفة وقوله ام
خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون فيه قولان فالاكثرون على ان المراد ام خلقوا من غير خالق
بل من العدم المحض كما قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه وقال
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقال وما بكم من نعمة فمن الله وقيل ام خلقوا من غير
مادة وهذا ضعيف لقوله بعد ذلك ام هم الخالقون فدل ذلك على ان التقسيم ام خلقوا من

غير خالق ام هم الخالقون وكذلك قول من قال ام خلقوا لغير شئ اى من غير حكمة خلقوا
لها فهذا يضعفه قوله ام هم الخالقون الا ان يقال قوله من غير شئ يتناول الخالق والغاية
والمادة فتضمن ذكر العلة الفاعلية والمادة والغاية وقوله خلقوا يتضمن الصورة فيكون فى
الكلام العلل الاربع ولو كان المراد من غير مادة لقال ام خلقوا من غير شئ ام من ماء
مهين فدل على ان المراد اثبات خالقهم لا مادتهم لان كونهم من غير مادة ليس فيه تعطيل
وجود الخالق فلو ظنوا ذلك لم يقدح فى ايمانهم بالخالق بل دل على جهلهم ولانهم لم يظنوا
ذلك ولا يوسوس الشيطان لبنى آدم بذلك بل كلهم معترفون انهم خلقوا من آبائهم وامهاتهم
ولان اعترافهم بذلك يوجب ايمانهم ولا يمنع كفرهم والاستفهام استفهام انكار مقصوده تقريرهم
انهم لم يخلقوا من غير شئ فاذا اقروا بان خالقا خلقهم نفعهم ذلك واما اذا اقروا بانهم خلقوا
من مادة لم يغن ذلك عنهم من الله شيئا وهذه آية عظيمة كما ثبت فى الصحيح عن جبير بن
مطعم رضى الله عنه قال لما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرا بها حسبت فؤادى قد
انصدع وفى صحيح البخارى من حديث عمران بن حصين كان الله ولا شئ قبله وكان عرشه
على الماء الحديث ثم خلق الله تعالى من الماء كل شئ حى من حيوان ونبات فبالماء النازل
من السماء والنابع من الارض وجود كل شئ وحياته بقدرة الله العزيز العليم

فصل اعلم ان عنصر هذا الخلق ان الله تعالى امر ملكا يقبض قبضة من جميع
بقاع الارض عذبها وملحها حلوها ومرها وطيبها وخبيثها ففعل فخلق منها ادم عليه السلام
قال ابن عباس خلقه الله تعالى من اقاليم الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة
الدهناء وبطنه وظهره من تربة الهند وبدنه من تربة المشرق ورجله من تربة العرب قال
وهب خلق الله تعالى راسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة
وبدنه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة وفخذيه ومذاكيره وعجزه من السادسة
وساقيه من السابعة فلما خلقه نفخ فيه من روحه ثم ركب فيه بقدرته حواس عقله ثم بها

قوام

قوام خلقته لاجله من شهوة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك فركب فيه لقبول الطعام
والشراب الذى جعل به بقاء هذا الجسد آلات وقوى جاذبة وماسكة وهاضمة ومنفذة
ودافعة وغير ذلك كما سيأتى ان شاء الله تعالى قال سبحانه وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام وما كانوا خالدين فلما خلق هذا البدن فى هذه الدنيا للفناء ركب فيه شهوة النكاح
لاجل التناسل وحفظ النوع ليخلف بعضه بعضا فخلق حواء من آدم بقدرته وهو نائم من
ضلع من اضلاع جنبه الايسر مما يلى الشراسيف وهو ضلع اعوج وذلك قوله خلقكم من
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وفى الصحيح ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان المرأة خلقت من ضلع اعوج الحديث وكان ادم قد رآها فى
منامه على صورتها فلما انتبه رآها عند راسه كما رآها فى منامه فتمكن حبها فى قلبه قال تعالى
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون فقال آدم يا رب من هذه قال هذه امتى حواء وانت
عبدى آدم فقال ادم يا رب ان هذه امتك قد رق لها قلبى فلمن خلقتها قال لك خلقتها
لتسكن اليها ولا تكون وحيدا فى جنتى قال فانكحنيها قال يا آدم قد انكحتها منك ان
تعلمها معالم دينى وتشكرنى عليها فرضى آدم بذلك فخطب جبريل وشهد الملائكة فبقيا فى
الجنة ما شاء الله ثم اهبطا لما خلقا له قال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة وقال
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولما سبق فى علم الله تعالى ان
يكون لهما ذرية خلق فيهما اعضاء التناسل فجعل للرجل الاحليل والانثيين وللمرأة
الرحم والثديين وركب فيهما الشهوة الداعية الى الجماع والاستعداد للتوالد فجعل فى
الرحم تجويفين احدهما فى الجانب الايمن والآخر فى الجانب الايسر فيتولد الذكر فى الجانب
الايمن غالبا والانثى فى الايسر غالبا او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم قدير وفى الصحيحين عن ابن عباس قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله

اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان
فاذا وقع المنى فى الرحم انضم عليه الرحم وروى ابو نعيم عن مالك بن الحويرث ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة فطار ماؤه فى كل عرق
وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى فحينئذ يقول الملك يارب نطفة
الحويث وعند ذلك يكره الانثى الجماع وذلك احدى علامات الحبل وذلك فى كل حيوان
وقيل ليس فى الحيوان ما تشتهى الجماع مع الحمل غير الانسان فاذا التقى الماآن اختلطا
وانطبخا باذن الله تعالى فهو الامشاج الذى قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج والامشاج الاخلاط فحدث منها نفاخات بتوسط الطبخ ثم يجتمع تلك النفاخات
فيصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع فى ذلك التجويف الروح باذن
الله تعالى ويصير لظاهر ذلك الامشاج صلابة فيسمى حينئذ علقة فعند ذلك يقول الملك
الموكل بالرحم يارب علقة ثم ان هذه العلقة تتخللها عروق دموية تغذيها فيسمى حينئذ
مضغة باذن الله تعالى ثم ياذن الله سبحانه للملك ان ينفخ فيه الروح ويكتب له رزقه واجله
وعمله وشقى او سعيد فصل قال الله تعالى فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فكان
مبدا الخلق من تراب ثم خلق حوا من ادم كما قال خلق منها زوجها ثم خلق منها الذرية
كما قال فى تفصيل ذلك هو الذى خلقكم من تراب يعنى آدم ثم من نطفة يعنى اولاده
ثم من علقة يعنى النطفة خلقها فى الرحم علقة ثم خلق العلقة مضغة ثم خلق المضغة عظاما
ثم كسا العظم لحما ثم انشاءه خلقا آخر ثم قال فى مكان آخر ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيا
وقال فى مكان آخر خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء فاول مبدا خلق ادم كونه من ماء وهو المنى المنبعث عند الجماع
قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اى

صلب

اى صلب الرجل وترائب المراة وهذا هو الضعف الاول فاذا استقر فى الرحم
صوره بمشية الله تعالى كما قال هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من بين ذكر
وانثى وفرد وتوأم كما قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير ومن ابيض واسود كما قال تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين الى غير
ذلك من الزيادة والنقصان والطول والقصر والجمال والسماحة والاخلاق كما قال يزيد
فى الخلق ما يشاء وقد جاء الحديث ان ماء الرجل ابيض ثخين وماء المراة اصفر رقيق فاذا
سبق ماء الرجل ماء المراة جاء الولد ذكرا واذا سبق ماء المراة ماء الرجل جاء الولد انثى باذن
الله وفى حديث ام سليم حين سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن المراة ترى فى المنام ما
يرى الرجل اتغتسل قال نعم اذا رات الماء فقيل يا رسول الله وهل للمراة ماء قال فمن
اين يكون الشبه يعنى بذلك ان الولد يشبه اباه وامه لانه من مائهما فيقال الشبه يكون
بغلبة الشهوة كما ان الاذكار والايناث بسبق الانزال والله اعلم وقيل بلغنا ان الملك يوم
اذا وقعت النطفة فى الرحم ان يذر عليها من التربة التى قضى الله ان يدفن فيها ثم يجمع
فى الرحم اربعين يوما ثم يستحيل فيصير امشاجا وهو الدم الغبيط ويقال له العلقة فيكون
كذلك اربعين يوما ثم يتكاثف ويشتد فيصير مضغة اى لحمة صغيرة فيكون كذلك اربعين
يوما ثم يتكاثف ثم ينظر الله خلقه قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا وقعت
النطفة فى الرحم بعث الله ملكا فقال رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة
مجتها الرحم دما وان قال مخلقة قال يارب فما صفة هذه النطفة اذكر ام انثى ما رزقها
ما اجلها شقى ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة
فينطلق الملك فيستنسخ فلا يزال معه حتى ياتى على آخر صفتها وعنه ايضا قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه فى بطن ام

الغليظ

اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح فيامر باربع كلمات رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد وذكر باقي الحديث
اخرجاه في الصحيحين وغيرهما قال علماء الطب اول الاحوال الحادثة في المني انه يكون له
زبد ثم يوجد النفخ مندفعا الى وسط الرطوبة اعدادا لمكان القلب فالقلب اول عضو يتكون ثم
الدماغ ثم الكبد ثم يتميز الاعضاء ويتنحى بعضها عن مماسة بعض ويحيط بالجنين ثلاثة
اغشية غشاء ينبج منه العروق وغشاء ينصب اليه بول الجنين وغشاء يجمع الرطوبة التي
ترشح من الجنين ثم ابدع الله فيه من عجايب صنعته وغرايب حكمته اعضاء وآلات وحواس
واشياء يخر جواد الفكر في ميدان كنهها على ام راسه قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون والجنين
يكون على راى جالينوس من المني وينمي ويزيد من دم الطمث ويتم ويكمل خلق الذكر
قبل خلقة الانثى ويتصل بالجنين من العروق التي تجي الى الرحم فيغذوه حتى يكمل ثم
فاذا كمل لم يكتف بما تحته منها فيتحرك حركات صعبة قوية يهتك اربطة الرحم فيكون
من ذلك الولادة **فصل** قال ابو الحسن علي بن ربن الطبري صاحب كتاب
فردوس الحكمة قال ارسطاطاليس ان اول شي يكون من الجنين القلب لانه موضع (الطبيب)
الحياة ومستقر الحرارة الغريزية ويكون من بعده الدماغ لانه موضع الحواس ومنبت العصب
ومنه الحس والحركة قال ابو الحسن وما احسن ما قاله الفيلسوف في ذلك فان احق
الاعضاء بان يتقدم كونه موضع الحياة وموضع الحس والحركة غير اني رايت بقراط قد خالفه في
ذلك وذكر ان اول عضو يتكون الدماغ والعين وان ذلك ظاهر في كون الفراريج وذكر
ايضا عن بقراط انه قال ان الذكر تبين خلقته في ثلاثين يوما والانثى في اثنين واربعين
يوما لان النوع يعني المني الذي يكون من الذكران اقوى واحر مما يكون منه الانثى وذكر انه
عرف نسوة اسقطن ذكورا قبل ثلاثين يوما او بعيد ذلك وعرف نسوة غير اوليك اسقطن
اناثا بعد اربعين يوما ولم ير انثى سقطت قبل اربعين يوما من يوم علقت المراة

وقال

وقال انه اذا تمت صورة الجنين في خمسة وثلثين يوما تحرك في سبعين يوما وولد في
مايتي وعشرة ايام وان تمت صورته في خمسة واربعين يوما تحرك في تسعين يوما وولد في
مايتي وسبعين يوما ومن تمت صورته في خمسين يوما فعلى هذا الحساب فانه تحرك في
ضعف العدد الذي تصور فيه ويولد في ثلاثة اضعاف العدد الذي تحرك فيه قال وقال بقراط
ورايت امراة اسقطت بعد ستة ايام شيا شبه بيضة مقشرة وعليها جلدة رقيقة مثل
عرقي السمك فوجدت في داخله رطوبة غليظة مستديرة حمرا وفيها عروق حمر دقاق وفي
وسطها عرق دقيق كهيئة السرة قلت وقد تدبرت هذه الامور من قول النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث ابن مسعود في الاربعينات وما ذكره هولاء الاطبا في تكون الجنين في هذه
الازمنة فوجدتها متقاربة في المعنى وان يكون الذكر والانثى ومن هذه المراة اسرع ومن
المراة اخرى بخلاف بينهما امور لا ضابط لها وكل من راى من ذلك شيا حكاه ولم (امور)
يبطل ما حكاه غيره عن رويته وان كل ذلك ممكن وكاين فاما معرفة حد ينتهي اليه في
ذلك فمتعسر او متعذر لانه من الافعال المترتبة على الطباع وقد عرفت تباين الطبايع
واختلافها وتعدد اوصافها وقريب من هذا ما تقول الفقهاء في اقل مدة الحيض فمنهم من
قال يوم وليلة لانا لم نعلم دون ذلك ومنهم من قال ثلثة ايام ولياليهن ولم يعلم ان غيره وجد
يوما وليلة وكل ذلك تحكم على الطبيعة والجبلة بمجرد ما علمه وقد علم غيره بخلافه والله اعلم
فيكون ملخص ما ظهر من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول الاطبا ان اقل ما يمكن
تصويره في ستة ايام لقول بقراط المذكور واكثره ماية وعشرون يوما وما بين ذلك بحسب
الاحوال زايدا وناقصا كما قال تعالى ونقر في الارحام ما نشاء وقوله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شي عنده بمقدار وقد روى محمد بن الحسن في موطاه
عن الامام مالك عجيبة تدخل في هذا المعنى قال مالك انا يزيد بن عبد الله بن الهاد (اخبرنا)
عن محمد بن ابراهيم عن سليمن بن يسار عن عبد الله بن ابي امية ان امراة هلك زوجها

فاعتدت اربعة اشهر وعشرا ثم تزوجت حين خلت فمكث عند زوجها اربعة اشهر ونصفا
ثم ولدت ولدا تاما فجاء زوجها عمر بن الخطاب رضی الله عنه فدعا عمر نساء من نساء اهل
الجاهلية قدماء فسالهن عن ذلك فقالت امراة منهن انا اخبرك ما هذه المراة هلك زوجها
حين حملت فاهرقت الدماء فحش ولدها فی بطنها ای يبس فلما اصابها زوجها الذی نكحته
واصاب الولد الماء تحرك الولد فی بطنها فصدقها عمر فی ذلك وفرق بينهما وقال عمر انه لم يبلغنی
عنكما الا الخير والحق الولد بالاول **نكتة** قال المجربون من اهل الخبرة اذا كان حمل المراة
ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد فی الجانب الايمن وكبر الثدی الايمن
وعظم النبض فی اليد اليمنی واذا مشت قدمت رجلها اليمنی علی اليسری والانثی بالعكس
من ذلك وذكر ابن الجوزی ان فی سنة ثمان وخمسين واربعماية فی ربيعها الاول ولدت بنات الازج
صبية لها راسان ووجهان ورقبتان ملتزقتان واربع ايدی علی بدن كاملة ثم ماتت

فصل فی تدبير الحبلى ينبغی لهن ان يتوقين الاغذية الحريفة والمرة كالكبر والترمس
والزيتون الفج ونحوه ومدرات والطمث كالحمص واللوبيا والسذاب والسمسم خاصة
ويحذرن من وثبة او سقطة او ضربة ونحو ذلك وخاصة فی اول الحمل وآخره من الجماع فان
كثيرا ما يكون سببا للاسقاط وليس فی الحيوان ما يجامع الحيوان الا الانسان كما ذكرنا ويجتنبن
النظر الی الحيات ففی الصحاح وغيرها ان النبی صلی الله عليه وسلم قال اقتلوا الابتر وذا
الطفيتين يعنی من الحيات فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحمل وقد استوفينا ذكر
الحيات فی آخر الكتاب وينبغی لهن ان يتغذين بالاغذية اللطيفة الجيدة الخلط المسكنة
المغثی المقوية لفم المعدة كالفراريج والدجاج والدراج والجداء ويشربن علی الريق ربوب
الفواكه الحامضة القابضة ويمصصن شيئا من اقراص العود ليسكن عنهن الرحم والغثی
ولتتحركن ويرتضن باعتدال ويحذرن طول المنام فی الحمام ولا يزددن من اللهو والطيب
والنوم ويخففن من الغذاء ويجعلنه مرات كثيرة فی اليوم ولا يحملن فی مرة وان افرط

علیهن

البوارد

عليهن سقوط الشهوة فليعطين شيئا من الاشياء الحريفة كالبصل والخردل ونحوهما مما
يبقی الشهوة وليمضغن الكندر والمصطكی وليأكلن السفرجل والتفاح والرمان والاترج
وليتوقين الاغذية الردية الغليظ فبهذا التدبير يمكن ان يتخلص من المرض فی الحمل فان مرض
فليكن ما يعالجن به من فصد او اسهال مع توق وحذر شديد اذ انه يؤدی الاتفاق علی الجنين
وقد روی عن موسی بن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم
اطعموا حبالاكم الالبان فان يكن فی بطنها ذكر يكون زكی القلب وان تكن انثی يحسن خلقتها
ويعظم عجيزتها رواه ابو نعيم وروی ايضا عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله صلی الله
عليه وسلم اطعموا نساءكم التمر فانه كان طعامها فی نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان
طعام مريم حين ولدت ولو علم طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وليجتنب الحبلى الكرفس
فانها اذا اكلته خرج الولد احمق قليل العقل ويجتنبه المرضع ايضا فانه يفسد اللبن **فصل**
اذا تمت ايام الحمل وذلك بعد مضی ستة اشهر ودخول السابع اضطرب الولد اضطرابا
شديدا طلبا للخروج بالالهام الالهی الذی غرزه الله فيه لا بارادة منه وهذا معنی قول
الفقهاء اقل مدة الحمل ستة اشهر واستدلوا علی ذلك بقوله تعالی وحمله وفصاله ثلثون شهرا
وبقوله وفصاله فی عامين فجمع فی الآية الاولی مدة الحمل والرضاع وافرد فی الآية الاخری مدة
الفطام من الرضاع فعلم ان مدة الحمل اقلها ستة اشهر وما علمنا احدا ولد لاقل من ستة
اشهر قال وولد الشعبی وجرير الشاعر كل منهما لسبعة اشهر ورأينا من ولد لسبعة اشهر
فی وقتنا واما الثمانية اشهر فلم ينقل ان احدا ولد لها وعاش غير عيسى ابن مريم عليهما السلام فی احد الاقوال
وعاش غير فی قدر مدة حمله لانه كان آية وفی الغيلانيات قد ذكر عن ابن عباس نحوه والسبب
الذی نذكره فاما التسعة فهی العادة الواقعة غالبا وما زاد عليها فهو نادر قليل قال ابن الجوزی
ولد هرم بن حيان لاربع سنين ومحمد بن عجلان لاكثر من ثلث سنين ومالك بن انس لاكثر
من سنتين وشعبة لسنتين والضحاك بن مزاحم لستة عشر شهرا فكان غاية ما وجد

من هم

وذكر ابن الجوزی ان عبد الملك بن مروان ولد لستة اشهر

السلام

اربع سنين فهذا حكم الفقهاء بان اكثر مدة الحمل اربع سنين واقلها ستة اشهر فاذا تمت سبعة

اشهر فح يكون قد اشتد ازره وقوى بدنه فهتك الحجب وخرق الاغشية وخرج ومثله قد

يعيش فان حدث الاضطراب له وهو ضعيف لم يقدر على هتك الحجب ولا خرق الاغشية

تعذر عليه الخروج فبقى مريضا لذلك فى الرحم الى الشهر الثامن فان عاوده الاضطراب فى

الثامن وهو مريض فاما ان يموت فى الرحم فيخرج سقطا ميتا واما ان يخرج وهو فى مرضه

وقد زاد عليه المرض بسبب الاضطراب الثانى ويتغير عليه الهواء والمكان والغذاء فانه يموت

ايضا ولم ينقل الينا ان من ولد لثمان عاش غير عيسى ابن مريم عليهما السلم فى بعض الاقوال

لانه كان معجزة وآية خارقة كما تقدم فان جاوز الشهر الثامن ودخل عليه التاسع فالغالب عليه

زوال ذلك المرض فيكون قد قوى بدنه واشتد اعضاؤه وعاود الاضطراب خرج وكان

غالب حاله الحياة فاذا اراد الله تعالى له الخروج من ظلم الاحشاء والانتقال الى الفضاء من

الغشاء ارسل الطلق على امه قليلا قليلا ليكون ذلك لهما الى النجاة سبيلا اذ لو خرج الجنين

فى الطلقة الواحدة لهلك المولود والوالدة وهذا من لطف الله تعالى بهما وقد كان غذاؤه

فى مدة الحمل دم الحيض يتصل بسرته كما يستمد الثمرة الماء بقمعها من الشجرة وكما يستمد

الشجرة الماء بعروقها من الارض ولو كان غذاؤه يدخل من فيه لاحتاج الى البراز ولكان

ذلك سببا لهلاكه فى مكانه فكان دم الحيض غذاؤه ولذلك لا تحيض الحامل فى قول بعض اهل

العلم فى الاغلب فاذا ولد انقطع عنه ذلك فاحتاج الى الغذاء فقلب الله تعالى له دم الحيض

لبنا ولذلك غالب المرضعات لا تحض ايام الرضاع ومن تحيض منهن لغلبة الدم على مزاجها

وقوة بدنها فيفضل حينئذ عن مقدار اللبن فيدفعه الجبلة حيضا فاما عدمه من الحامل بالكلية

او قلته فلان الولد يتربى به مقتصرا عليه فى الرحم ليس له سواه ويعده وزنه يجتزى لغيره من

ماء وهواء وشراب وغير ذلك من غذاء ونحوه وليس فى الرحم شئ فلهذا لم يفضل عنه

جنينا شئ وربما فضل رضيعا فخرج حيضا والله تعالى اعلم ويذكر ان فاطمة عليها السلم

لما دنت ولادتها امر النبى صلى الله عليه وسلم ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرآ

عندها آية الكرسى وان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى آخر الآيتين وتعوذاها

بالمعوذتين وقد امر عمر رضى الله عنه لامرأة قد ولدت بشربة من سويق وقال هذا يقطع الحشى

وهو وجع ياخذ المرأة عند الولادة وقال ابو رافع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فى

اذن الحسن بن على رضى الله عنهما حين ولدته فاطمة رضى الله عنها بالصلاة رواه الترمذى وصححه

ويذكر عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود

فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى لم يضره ام الصبيان وقالت عائشة كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوتى بالصبيان ويدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه ابو داود وقال عبد الله بن عمرو ان

النبى صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق حسنه الترمذى

وسمى النبى صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وابراهيم ابن ابى موسى وعبد الله بن ابى طلحة والمنذر بن

ابى اسيد قريبا من ولادتهم وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون

يوم القيمة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ذكره ابو داود وعن ابن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وعن

ابى وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء وان احب الاسماء

الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو

داود والنسائى **فصل** فاذا قرب وقت الولادة فلتدخل الحبلى الحمام او تجلس فى

الابزن كل يوم ساعة وتمرخ بطنها وظهرها بالدهن وتطعم الاغذية اللذيذة اللينة كالاسفيدباجات

والحلواء السكرية باللوز فاذا جاء الطلق مرخ ظهرها بدهن خيرى وزنبق مسخنين ومرخت

العانة والخواصر والعجان به وتحمل منه مغترا فى صوفه وتمشى برفق وتردد وتجلس وتمد

رجليها ثم تقوم بسرعة عليهما معا فى حالة واحدة ومتى اشتد الطلق امسكت النفس وتزحرت

ودفعت القابلة ظهرها وغمزت خواصرها ومرافقها الى اسفل فان طالت بها الامر فلتقى

مرقة اسفيداج دمة متخذة بالفراريج بشحم الدجاج المسمن او البط فان عسرت الولادة
وخيف عليها فلتسق من ماء الحلبة والتمر المطبوخين رطلا وقد قطر عليه من دهن اللوز
مرتين او ثلثا ليلا ستاه ويسقى بعد ذلك من عصارة السذاب فان اشتد الامر فلتعط
من الحلتيت والجاوشير والفوتنج وزن درهم بالسوية وقوها ببار الفحم والطيب فان بقيت
المشيمة سعطها بالكندس وتمسك انفها فان سقطت المشيمة والا فاعد عليها من الادوية
المذكورة ونحوها بالمر والبارزد والجاوشير والكبريت تتخذ بنادق معجونا بمرارة البقر
ويوضع منها الواحد بعد الواحد على النار في مجمرة تحت اجانة مكبوبة مثقوبة ويوضع
الفرج على الثقب وهذا البخور يخرج الجنين الميت ويستعمل اذا مات الجنين ولم
يضطرب او لم تكن قوى الحركة فان رات بعد الولادة دما كثيرا حتى يسقط القوة فتعالج
بممسكات الطمث وتقوى ببار الفحم والطيب وان لم تر دما او قل ما تراه فلتبخر بهذه
الابخرة وتحمل منها ويعالج بالاشياء المدرة للطمث ولا يترك ذلك ولا تستهين به
الا ان تكون ضعيفة او نحيفة فانه ربما يولد عللا ردية اذا لم تستدرك فصل في تدبير الطفل
ينبغي ان ينفض اذنه حين يولد ويؤذن في اليمنى ويقيم في اليسرى لان النبي صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك بالحسن بن علي كما تقدم ثم يحنك بالتمر او العسل فقد كان يؤتى بالصبي حين
حين يولد النبي صلى الله عليه وسلم فيحنكه وكان غرضهم بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
البركة بان يكون اول ما يدخل جوف الطفل ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التمر و
ذكر الطبري في كتابه فردوس الحكمة ان اخذ الشيح الارمني ولعق منه المولود قبل كل
شيء لم يصبه الصرع باذن الله تعالى وسنذكره في الخواص ثم يتعاهد فيما بعد ذلك بتنقية
انفه بالدلك ببار حار ودهن وتمخط وتعاهد بالتمريخ وتمديد الاعضاء في الجهات و
القمط وتسوية الاعضاء والراس والانف والجبهة فانه يسلم بذلك من آفات كثيرة
وليرضع بمقدار ما لا يتمدد بطنه ولا يخرج منه رياح كثيرة ولا يصيبه فتور وكسل وطول نوم

وتقلب وبكاء وقيء فان ظهرت هذه العلامات في حاله فليمنع من الرضاع مدة اطول من
العادة ويزاد في تقويمه ثم يحمم في ماء حار ويرضع مقدارا اقل من العادة ثم يرد الى عادته
وليعطى من الادوية المخدرة شيئا ليطول نومه وينبغي ان يحرك في سريره باعتدال
ويكون ذلك بعقب الرضاع ابطاء اللبن ويلقى على عينيه في الايام الاول من ولادته خرقة
ولا يكون في مكان كثير الضوء والشعاع وليعلق امامه خرزات او خرق مصبغات الوانا شتى
ويترنم له باصوات مديدة ساكنة ويختار له الظئر ان لم يكن الام والاولى ان تكون الام لموافقة
الطبع وقرب العهد بالغذاء من بدنها والا فظئر فتية السن نقية البدن سضاء مشربة حمرة
ولا يكون عهدها بعيدا بالولادة ولا قريبا بل متوسطا ولا يكون مراضعة ولا اما ووفية وليكن
عظيمة البدن واسعة الصدر معتدلة في خصب البدن وتحذر المالح والحريف والبصل
والثوم والجرجير والكرفس خاصة لا ينبغي للمرضع ان ياكله البتة ولتقتصر من الاغذية
على الحنطة والارز واللحم النضج الغنية بالطبخ الجيدة المتخذة من دقيق الباقلا والارز
والخبز السميد المجفف واللبن والسكر وتطرح فيه بزر الجزر الرازيانج فان كان لبنها شديد
الغلظ لطف غذاؤها وكذلك قليلا وسقيت السكنجبين وان كان شديد الرقة ازدادت
من الاغذية القوية فان كان بطن الصبي يستطلق فليطعم الاشياء المتخذة من الممسكة
للبطن وتجتنب الحلاوات والاشياء الحارة والدسمة وان كان يبثر بدنه سقيت ماء
الشعير وتجتنب الحلاوات وغذيت بالمزورات وفصدت وحجم الطفل ان كان قد
اتى عليه اربعة اشهر واصلح اللبن ما اذا حلب منه قطرة على الظفر لم يكن شديد
الرقة سيالا ولا كثير الغلظ جامدا وكان طيب الريح عذبا حلوا واما اللبن المالح والمنتن
الريح فلا ينبغي ان تغذى به طفل البتة فاذا قرب وقت الكلام فلتكثر الحاضنة دلك
لسانه والعبث به ولتدلك اسفل لسانه بعسل وملح اندراني لا سيما ان كان بطيء
بالكلام وتتكلم بين يديه كلاما خفيفا سهلا و وجدت بخط شيخنا الذهبي قال ابو علي

الفارسي على رجل عالم كان يلثغ بالرا فيجعلها غينا ان يجعل ذناب قلم تحت لسانه
ويكثر النطق بها ففعل واستقام له النطق بها من مخرجها قال الذهبي حكاها ابن الخشاب
في بعض كتبه فان حصل له بكاء امص لحم دجاج وانه يطيب نفسه وليعلم ان كثرة البكاء
دليل على وجع به وليعرف موضع الوجع بالاذكان وقد كان لنا قابلة ببغداد اذا اخذت
الطفل تلمس جلده كله على سبيل الاعتبار فتقول هذا الطفل صحيح قليل الامراض
وتحس الآخر فتقول هذا الطفل مأووف ما يفرح به وجربنا ذلك عليها فوجدناها
تصيب في قولها ثم انها اذا رأت من الطفل شيئا خلاف العادة امرت ان يسقى شيئا
نصفه فيزول ذلك العارض في الحال ومما ينبغي ان يراعى من حال الاطفال ان
يتوقى عليهم من شدة الرباط والحر والبرد والصوت الشديد والمنظر الهائل وكثرة
الارضاع فان ذلك يورثه كسلا وينبغي ان يرقص ففي ذلك انعاش له وتقوية وجاء
ان ام ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت ترقصه وهو صغير ويقول بابي عتيق بابي
عتيق فان المرأة اذا كانت ورهاء ربما بكى ولدها وهي لاهية عنه حتى اذا ادى ذلك
الالم في جوفه نومته اما بتحريك المهد حتى يدار به فيسدر او بان يضرب يدها على جنبه
فيفزع الصبي فينام ويسرى ذلك الالم في بدنه ومتى نام الصبي وتلك الفزعة واللوعة
والمكروه والغيظ باق في جوفه ولم يعالج ببعض ما يضحكه ويلهيه ويسره حتى يكون نومه
على سرور اثر ذلك فيه تاثيرا بينا في الفساد ويزعم مجربو الاعراب ان النفس الباردة
لهيئة الصفراء الذي ربما شاهدناه من الصبي انما هو من فضلات ذلك الالم الذي قد خاس
واذا كانت المرأة عاقلة مجربة وكانت من دهاة النساء لاعبته وناغته ورقصته
وغنته وارضعته حتى ينام وهو شبعان ريان مسرور فيسرى ذلك السرور في
عروقه كما يسرى ذلك الالم في بدن الآخر والمرقصة الخرقاء اذا لم يعرف فرق ما بين هاتين
الحالتين كثر منها ذلك الافساد وترادف واعان الثاني الاول والثالث الثاني حتى يخرج

الصبي مما نقلوا ان عرض له بثر احتال في اخراجه كله والا اورثه مرضا فاذا ظهر كله غسله
بماء قد طبخ فيه الاثل وورق الخرنوب ويطلى على البثر لصوق من شمع واسفيذاج وان
كان ذلك في الحدقين ذر عليهما ورق الاثل والحناء والورد وان سال من اذنه رطوبة
وضع فيها صوفة مغموسة بالماء والعسل او زعفران فصل واذا حضر وقت نبات الاسنان
فليدلك لثته كل يوم بالزبد وشحم الدجاج ويمر عليه ويمرخ عنقه بالدهن ممزوجا كثيرا واذا
انطلق بطنه اخذ كمون وورد فيقلى بقليل خل وماء فيضمد به جلده ويسقى في اللبن صمغ
عربي ووطن ارمني وسقى وان اعتقلت طبيعته حمل شيا من ناطف او بورق او شيا
من زبل الفار فاذا احتاج الى الفطام فاتخذ له بلاليط من دقيق سميد ولبن امه وسكر ويحتج
يدفع اليه صدر فروخ رخص او دراج فاذا استطاب ذلك ونال منه وطلبه وحن
اليه قصر في الرضاع قليلا قليلا وزيد في تغذيته من تلك الاشياء ثم يترك ان يرضع بالليل
ثم يدرج الى ان لا يرضع بالنهار ايضا ولا يفطم في الزمان الحار ذكر غالب هذه الامور ابو بكر محمد بن زكريا
الرازي فصل فاما تربية الطفل وتهذيبه وتاديبه حتى ينشأ على الاخلاق الزكية
والطريقة المرضية فقد حدثنا الامام الحافظ محمود بن علي بن محمود الدقوقي ببغداد لو قال
اخبرنا الامام ابو احمد عبد الصمد ابن احمد بن عبد القادر بن ابي الجيش المقرئ اجازه عن الامام
ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي قال بيان الطريقة في رياضة الصبيان
في اول النشو ووجه تاديبهم وتحسين اخلاقهم اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقلبه جوهرة
نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش ومائل الى كل ما يمال
اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وشاركه في ثوابه ابواه ومؤدبه وان عود الشر واهمل اهمال
البهائم شقي وهلك وكان الوزر في عنق الوالي عليه وقد قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في تفسيره علموهم وادبوهم ولا شك في ان الاب يحذر
عليه من ان يصيبه نار الدنيا فينبغي ان يكون احذر عليه من نار الآخرة وصيانته ان يؤدبه

ويهذبه ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه
الزينة واسباب الرفاهية فيضيع عمره في طلبها اذا كبر بل ينبغي ان يراقبه من اول
عمره فلا يستعمل في رضاعه وحضانته الا امراة صالحة متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل
من الحرام لا بركة فيه فاذا انشا عليه الصبي انعجنت طينته من الخبث فمال طبعه الى ما
يناسب ذلك من الخبائث فاذا بدت فيه مخايل التمييز واولها الحياء فذلك من اشراق
نور العقل عليه فتلك بشارة النجابة لانها تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وهي
مبشرة بكمال العقل عند البلوغ وهذا يستعان على تاديبه بحيائه واول ما يغلب عليه من
الصفات شره العقل الطعام فينبغي ان يعلم آداب الاكل من التسمية والاكل باليمين
وتصغير اللقمة الى غير ذلك ويعوده الخبز وحده في بعض الاوقات لئلا يالف الادام فيراه
كالحتم ويقبح عنده كثرة الاكل فانه يشبه الكثير الاكل بالبهائم ويحبب اليه الثياب البيض
دون الملونة والابريسم ويقرر عنده ان ذلك من شان النساء والمخنثين ويمنع من مخالطة
الصبيان الذين عودوا التنعم وعن من يسمعه ما يرغبه في ذلك فان الصبي اذا اهمل في
ابتداء نشوه خرج رديء الاخلاق ثم يشتغل في المكتب بتعلم القرآن واحاديث الاخبار
لينغرس في قلبه حب الصالحين ويحفظ من الاشعار التي فيها ذكر العشق واهله ومتى
ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويجازى بما يفرح ويمدح
بين اظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال تغوفل عنه ولم يكاشف
فان اظهار ذلك ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة بعد ذلك فان عاد عوقب
سرا وخوف من اطلاع الناس عليه ولا يكثر عليه العتاب لان ذلك يهون عنده سماع
الملامة وليكن الاب حافظا هيبة الكلام معه ولا يوبخه الا احيانا وينبغي للام ان
تخوفه بالاب وتزجره عن القبائح وينبغي ان يمنع من النوم نهارا فانه يورث الكسل
ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع الفرش الوطية لتتصلب اعضاؤه ولا يستخف بدنه فلا

يصبر

على التنعم بل يعود الخشونة من الفرش والملبس والمطعم ويعوده في بعض النهار المشي
والحركة والرياضة لئلا يغلب عليه الكسل ويمنع ان يفتخر على اقرانه بشيء مما يملكه والداه او بمطاعمه
وملابسه ويعوده التواضع والاكرام لمن عاشره ويمنع ان ياخذ شيئا من صبي مثله ويعلم ان
الاخذ لوم ودناءة وان الرفعة في الاعطاء والجود ويقبح عنده حب الذهب والفضة
ويعوده ان لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره ولا يستدبر احدا ولا يضع
رجلا على رجل ويمنع من كثرة الكلام ويعوده ان لا يتكلم الا جوابا وان يحسن الاستماع اذا تكلم غيره
ممن هو اكبر منه وان يقوم لمن فوقه ويجلس بين يديه ويمنع من لغو الكلام وفحشه ومن مخالطة
من يفعل ذلك واصل تاديب الصبيان حفظهم من قرناء السوء ويحسن ان يفسح له بعد
خروجه من المكتب في لعب جميل يستريح به من تعب التاديب كما قيل روحوا القلوب
تع الذكر وينبغي ان يعلم طاعة والديه ومعلمه وتعظيمهم واذا بلغ سبع سنين امر بالصلاة
ولم يسامح في ترك الطهارة ليتعود ويخوف من الكذب والخيانة واذا قارب البلوغ القيت
اليه اسرار الامور واعلم ان الاطعمة ادوية ومقصودها تقوية البدن على طاعة الله تعالى وان
الدنيا لا بقاء لها وان الموت يقطع نعيمها وهو منتظر في كل ساعة وان العاقل من تزود
للآخرة فان كان نشوه صالحا ثبت هذا في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وان لم يكن تناثر هذا
من قلبه وقد قال سهل بن عبد الله كنت ابن ثلث سنين وايام وانا اقوم بالليل انظر الى
صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي خالي الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره قال
قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك لسانك الله معي الله ناظر
الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك
ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان
بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فلم ازل على ذلك سنين
فوجدت له حلاوة في سري ثم قال لي خالي يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده

بعصيه اياك والمعصية ومضيت المكتب وحفظت القران وانا ابن ست سنين اد
سبع ثم كنت اصوم الدهر وقوتي من خبز الشعير ثم دفعت لي مسالة وانا ابن ثلاث عشرة
سنة فجئت البصرة وسالت علماءها فلم يشفني احد فجئت الى عبادان الى رجل يعرف
بابي حبيب العبادانی فسالته عنها فاجابني فاقمت عنده مدة انتفع بكلامه ثم كنت اقوم
الليل كله فمتى اهمل الطفل في صغره عن مراعاة شانه بالادب وتفقد احواله بالتدبير
المذكور حتى كبر خرج سيء الادب وتعسر عوده الى الطريقة المثلى او تعذر وكان بمنزلة
رجل ذرع زرعا رجاء ان يغل له فلا نبت اهمل سقيه وحفظه من الدواب والافات
فتلف ولم يرد البذر والله اعلم

اذا المرء ربى نفسه بمراده ... فقد شاد بنيانا على غير آسه
ومن لم تهذبه الرجال ويسقه ... لبان هدى مذ من ثدي قدسه
فذاك لقيط مالنبه الوالد
وان مات لم يحزن على طول رمسه ... وهذا التدبير للصغير انفع من تدبير المريض الكبير

بالعقاقير لانه يخلص في هذه الدنيا من التعثير وفي الآخرة من عذاب السعير فصل
في اسماء الانسان من تنقله من صغره الى كبره قال الله تعالى الله الذي خلقكم من
ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما
يشاء وهو العليم القدير وذكر ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي في
كتابه فقه اللغة وسر العربية قال ما دام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم
سبعة ايام فهو صديع لانه لم يشتد صدغه الى تمام السبعة ثم ما دام يرضع فهو رضيع فاذا قطع عنه
اللبن فهو فطيم فاذا غلظ وتم وذهبت عنه ترارة الرضاعة فهو جحوش كانه ماخوذ من الجحش الذي
هو ولد الحمار ثم هو اذا دب ونما دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت
رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر بالتاء والثاء فاذا كاد ان
يجاوز العشر السنين او يجاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد ان يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع
فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ

عذاره يسيل قيل قد بقل وجهه فاذا صار فتيا فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته
وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى ان يستوفي
الستين فاما ظهور الشيب فيه فاول ما يظهر يقال قد وخطه الشيب فاذا زاد قيل خصفه
وخوصه فاذا ابيض بعض راسه قيل قد اخلس راسه فهو مخلس فاذا غلب بياضه سواده
فهو اغثم فاذا شمطت مواضع من لحيته قيل قد وخزه القتير ولهزه فاذا كثر فيه الشيب وانتشر
قيل قد تفشغ فيه الشيب ويقال له في احوال الشيخوخة عتا الشيخ وعسا ثم تسعسع وتقوس
ثم هرم وخرف ثم افند واهتر ثم لعق اصبعه وقضى نحبه اذا مات فاما ترتيب سن المراة
هي طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت ثم كاعب اذا كعب ثديها ثم ناهد اذا زاد
ثم معصر اذا ادركت ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم خود اذا توسطت الشباب
ثم مسلف اذا جاوزت الاربعين ثم نصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز ثم شهلة
كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ثم شهبرة اذا عجزت وفيها تماسك ثم حيزبون
اذا صارت عالية السن ناقصة القوة ثم قلعم ولطلط اذا انحنى قدها وسقطت اسنانها

فصل في معرفة العظام التي في الانسان ومفاصله وهي كثيرة وقد اختلف كلام الناس
فيها ولا بد من الرجوع الى ما نطق به المؤيد بالعصمة من قوله في الانسان ثلثمائة وستون
مفصل فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن يطيق ذلك يا رسول الله
قال النخاعة في المسجد يدفنها والشيء ينحيه عن الطريق فان لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ
من ذلك وجاء في عدة روايات بابسط من هذا والغرض عدده صلى الله عليه وسلم لثلثمائة
وستين والكلام على ذلك ان لفظه صلى الله عليه وسلم لا يدل على الحصر ولان ليس في الانسان
الا ثلثمائة وستون مفصلا بل على ان في الانسان هذا العدد مما عليه الصدقة ولا ينفي ان فيه
زيادة على العدد ما ليس عليه صدقة كما يقال عند فلان مائة دينار اعدها للصدقة فانه لا ينفي
ان يكون عنده غيرها مما لم يعد للصدقة والاشارة والله اعلم الى هذا العدد المفاصل المخاطبة

بالصدقة لما فيهما من الكذب والكيت يدخله الاثم كما قال صلى الله عليه وسلم ان هذا البيع
يدخله اللغو فشوبوه بالصدقة فاراد ان ياتى العبد بالثلثمائة والستين صدقة ويضاعفها
الله تعالى عشرة امثالها كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ليقابل ما يكتبه العبد
من الخطايا فيكفرها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وكما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها وانما جعل على الاعضاء الكواسب على كل واحدة
صدقة صدقة لان الانسان محاسب بما كسب مطالبا بشكر ما رزق ولا شك ان كل عضو من
الكواسب عليه قسط من ذلك وجعل صلاة الضحى كافية من ذلك كله لان جميع المفاصل
والحواس لها اشتراك فى فعل الصلوة فيعم جميع البدن وفيه الستون والثلاثمائة لفضل
الذكورة والله اعلم **فصل** ولما كان البدن محتاجا الى ان يتحرك فى وقت دون وقت وان
يتحرك جزء منه دون جزء لم يجعله الله تعالى عظما واحدا بل جعله عظاما كثيرة وشكل كل
واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به ووصل ما يحتاج ان يتحرك فى بعض الاحوال معا دون
بعضها فرادى بشى انبته من احد طرفى العظم ووصله بالطرف من الآخر ويسمى هذا الشىء
رباطا وهو جسم ابيض صلب عديم الحس وجعل لاحد طرفى العظمين زوايد وفى الآخر نقرا
موافقة لدخول هذه الزوايد وتمكنها فيها فالتئمت بهذه الهيئة من العظام مفاصل وصارت الاعضاء
من اجل المفاصل ان تتحرك فى حال دون حال ببعض دون بعض ومن اجل الربط الواصلة
بين العظام ان تتحرك معا بعظم واحد فاذا اردنا ان نحرك اليد جملة حركناها من حيث مفصل الكتف
حركة واحدة كلها لو كان ما فيها من العظام عظما واحدا من غير ان يعوقنا ويمنعنا من ذلك
مفصل المرفق ولا مفصل الرسغ ولا مفصل الاصابع واذا اردنا ان نحرك منها جزءا دون جزء
فعلنا ذلك بالمفصل المهيا له فعلم بهذا التدبير للحيوان ما تدعو اليه الحاجة ومن اجل ان
العظام ليس لها ان تتحرك لها وعلى سبيل الانفعال وصل بها من مبدا الحس والحركة ويقبوعها
الذى هو الدماغ وصول وهذا الوصول هو العصب وليس يتصل بالعظام مفردة لكن بعد

بذاتها بل يحرك مع

اختلاط فيها باللحم والرباط وذلك لو ان العصبة اتصلت مفرده بعضو عظيم لكانت اما
ان لا يقدر على ان يتحرك البتة واما ان يكون تحريكها له تحريكا ضعيفا ومن اجل ذلك تنقسم
العصبة قبل بلوغها الى العضو الذى اريد تحريكه ويكتنج من تلك الاقسام من اللحم بشئ
من الرباط فيكون جميع ذلك شئ يسمى عضلا ويكون عظم الجسم بمقدار العضو الذى اريد
تحريكه ووضعه فى الجهة التى يريد ان يتحرك اليها ذلك العضو ثم ينبت فى الاطراف الذى يلى
العضو المحرك من طرف العضلة شئ يسمى وترا وهو جسم مركب من العصب الجائى الى
ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام قد خلص من اللحم الذى قد كان منتسجا
بينهما عند وسط العضلة فيمر حتى يتصل من العضو الذى اريد تحريكه بطرفه الاسفل فلتم
بهذا التدبير ان قليل تشنج العضلة بحواصلها يجذب الوتر جذبا قويا وان العضو يتحرك بكليته
لان الوتر يتصل منه بطرفه الاسفل وجعل الخالق سبحانه الدماغ عنصر الحس والحركة الارادية
ونحن ذاكرون منابت الاعصاب عند ذكر تشريح العصب ولما كان اسافل البدن وما بعد
عن الدماغ يحتاج الى ان ينال الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ بعيد
المسلك غير حريز ولا وثيق جعل الخالق تبارك وتعالى فى اسفل العجز ثقبا فاخرج منه
شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه لشرفه بخرز الظهر والسناسن كما حصن الدماغ بالقحف
واجراه فى طول البدن وهو محصن متوق وانبت منه شيئا يسمى عصبا متى قارب وحاذى
عضوا اما يخرج من ثقوب فيها من الخرز ويصل بتلك الاعضاء فيعطيها الحس والحركة
فان حدث فى الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة فان حدث على النخاع فقدت
الاعضاء التى تحتها العصب من ذلك الموضع ومادونه الحس والحركة وذلك ان الدماغ
بمنزلة عين وينبوع للحس والحركة الارادية والنخاع بمنزلة نهر عظيم يخرج منه والاعصاب النابتة
منه بمنزلة جداول تاخذ من ذلك النهر فمتى حدث على العين حادث كان الضرر عاما فى ذلك كله
ومتى حدث على بعض الجداول حادثة كان الضرر فى الموضع الذى تحتها تلك الجداول من اجل

من اجل ذلك صار العلم بمواضع مخارج الاعصاب والاعضا التي تحتها نافعا في المداواة والمعالجة
وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجسد مضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد تقدم الكلام عليه وقد ذكر نحو ذلك جالينوس وذلك ان
رجلا سقط عن دابة فصك بعض فقارات ظهره فحدث للرجل بعد مدة عسر حركة في بعض
اصابع يده وكان الاطبا يضمدون تلك الاصبع ويضعون الادوية عليها ولا يتبين لها اثر
نجح فاخذ جالينوس من الادوية باعيانها فوضعها على موضع تلك الفقارات التي يخرج
منها العصب الى تلك الاصبع فانجب في اسرع وقت فاعلم هذه القاعدة فانها نافعة

فصل ذكر الشيخ داود المتطبب عن اصحاب التشريح ان في الراس احد عشر عظما
وفي العينين ستة اعظم وفي الوجنتين عظمان وفي الانف اربعة اعظم وعظمان فيهما
الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاعلى وعظمان فيهما الثنايا
وعظمان والرباعيات والانياب والاضراس ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن
ايضا فاما عظام الاسنان فعدتها اثنان وثلثون عليا وسفلى ويتصل بعظام الراس من
خلف خرز الظهر عظم العجز وهو الذي قال عليه السلم كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب
فمنه ركب الخلايق يوم القيمة ويتصل به من اسفل عظام العصعص وهي ستة وهي
كالاساس لساير البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما حقتا الورك وفيهما يدخل
راسا عظمي الفخذين فهذه هي هيئة عظام المؤخر قال الاصمعي في الظهر سبع فقر وفي العنق
سبع فقر قال وتقول العرب الذنب فقر من الظهر فاذا اشتد الظهر اشتد الذنب والضرع
ابنه من الكرش فاذا امتلأت الكرش امتلاء الضرع واول ما يبدو السمن في اللسان والكرش
وآخر ما يبقى في العين والسلامى وقال ابن دريد واخر ما يبقى من النقي في العين والسلامى
من الانسان والدابة ولذلك قالوا ما دام مخ في سلامى او عين واما هيئة عظام المقدم فان
دون الرقبة عظم الترقوتين وعظام الكتفين اربعة وفي العضدين عظمان وفي الذراعين

اربعة وعظام الصدر سبعة تسمى القص والزور وعظام الاضلاع من كل جانب
اثنا عشر محدبة يتصل بخرز الظهر من خلف وجعلت رؤسها التي تلي البطن
دقاقا لينة لما قد يعرو البطن من العلو لاسيما للحبالى والمستسقين فانها لو كانت
صلبة مشتملة على جميع مقدم البدن وقاية للقلب وحفظا له من الافات فهذه عظام
المقدم واما عظام اليدين فمنها عظام رسغي الكفين ستة عشر عظما ومجمع الذراع
مما يلي الكف يسمى الرسغ والكوع منه مما يلي الابهام وعظام الاصابع مما يلي الابهام
والذي يلي الخنصر تسمى الكرسوع وقد اشرنا الى ذلك وعظام مشطي الكفين
ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلثون لكل اصبع ثلاثة اعظم وتسمى السلاميات
واما عظام الرجلين فمنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الساقين
اربعة وفي الكعبين عظمان وفي الفخذين عظام وفي الساق عظمان يحتويان على الكعب بهما
تتم حركة القدمين وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام
اصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل اصبع ثلاثة الا الابهامين فان لكل واحد منهما
عظمين قال ابن الجوزي عظام البدن مايتان واربعون **فصل** ومن الحكم
البالغة التي ركبها الله تعالى في هذا البدن ان جعل الراس اربعة اعظم كالجدران و
واحدا كالقاعدة وآخر وهو القحف كالسقف وجعلت الجدران اصلب من اليافوخ
لان السقطات والصدمات عليها اكثر وجعل عظم القحف خفيفا لئلا يثقل على
الدماغ ولينفذ منه البخار ومنها ان خرق في الراس السمع والبصر والشم والذوق والة
النطق والاكل في الفم وغير ذلك من العجايب **فصل** ولما كانت هذه العظام
لا تقوم بذواتها اثبت الله تعالى لها من اطرافها اجساما تسمى رباطات وجعل حركتها
بالعضلات كما تقدم ففي الانسان خمس ماية عضلة وسبعة وعشرون عضلة والعضل
مركب من لحم وعصب ورباط وهي آلة الحركات الارادية وتختلف اشكالها بحسب

١

٢٢

مواضعها والحاجة اليها واكثر العضو لايزال لحيه حتى ينتهى الى طرفها الاسفل ثم ينبت
من هذا الطرف الجسم المسمى الوتر ويمر حتى يتصل من العضو الذى يحركه الطرف الاسفل منه
ويكون تحريك له بان يتقلص ويجذب نحو اصله فيمتد لذلك جملة ذلك العضو الى
الجهة التى فيها تلك العضلة والعضل الذى يحرك عضوا كبيرا اعظم واضخم وينبت منه
اما وتر واما اوتار فينفصل بالعضو الذى يحركه وربما تعاونت عدة عضل على
تحريك عضو واحد والذى يحرك عضوا صغيرا ~~اكبير اعظم واضخم~~ كالعضل الذى
فى الفخذ يحرك جملة الساق فانه عضل له مقدار كثير من العظم والعضل الذى يحرك الاجفان
العليا صغير جدا وليس له وتر وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة لها يكون
حركة فان كان يتحرك الى جهات متضادة كانت له عضلات متضادة الوضع فتجذبه كل
واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتسكن المتضادة لها عند فعلها وان عملت
العضلتان المتضادتان فى الموضع فى وقت واحد استوى العضو وتمدد وقام مثال ذلك
الكف اذا امتد العضل الموضوع فى ظهر الساعد انخلعت وانقلبت واذا امتد الموضوع
فى الباطن انخلعت الى قدام وان مدا معا استوت وقامت بينهما وفى الكلام على
العضل بسط لا يحتمل هذا المختصر شرحه ولكن نختصر منه على ذكر عدد عضل الاعضاء
فقط فنقول فى الوجه من العضل خمس واربعون عضلة اربع وعشرون منها لحركات
العين واجفانها واثنتى عشرة لحركات الفك فسائر ما يتحرك من اعضاء الوجه
بالارادة منها عضلة مستطيلة لجلد الجبهة تعين على شدة فتح العين وعضلتان يحركان
طرف الانف وعضلتان يحركان الشفة العليا الى فوق وعضلتان يحركان الشفة السفلى
الى اسفل وعضلتان يحركان الخدين والعضل الذى يحرك الراس والعنق سو
ثلث وعشرون عضلة منها ما يجذب الراس والعنق ومنها ما يكون جذبه الى قدام
ومنها ما يكون جذبه الى خلف ومنها ما جذبه يمنة ومنها ما جذبه يسرة وتسع عضلات

يكون ايضا صغيرا

وحده الجهة التى هى موضوعة فيها ومنها ما يجذب الراس

لحركا

لحركات
لحركات اللسان واثنتان وثلثون لحركة الحلق والحنجرة وسبع لكل كتف فى
كل جانب لجميع حركاته وثلث وعشرون فى كل ناحية يحرك العضد حركاته فى
كل جانب واربع عضلات موضوعة على العضد فى كل يد اثنتان موضوعتان
من داخل الذراع ثنيتان ومن خارج اثنتان بسطانه وسبع عشرة عضلة فى كل
الذراع ساعد منها عشرة موضوعة على ظهر الساعد وسبع فى باطنه يكون بها حركة
الكف الى داخل والى خارج وثنى الاصابع وبسطها وثمان عشرة عضلة فى الكف
فى الجوانب لحركات الاصابع الى جهة الابهام والى جهة الخنصر ومائة وسبع عضلات
لحركات الصدر منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وثمان واربعون لحركات الصلب تكميمها
وثمان عضلات ممدودة على البطن من لدن القص الى عظم العانة منها بالطول
ومنها بالعرض ومنها بالتاريب تنقل جميع حركات البطن من الضم والعصر وتعين
على حركات اخر واربع عضلات للانثيين فى الذكور واربع عضلات تحرك
الذكور وعضلة يضبط المثانة ليلا يخرج البول بلا ارادة واربع عضلات على المقعدة
تضبطها ليلا يخرج النجو بغير ارادة وست وعشرون عضلة لحركات الفخذين ووضعها
فوق الساقين وعشرون لحركة الساقين ووضعها على القدمين وثمان وعشرون
لحركات القدم وبعض حركات الاصابع ووضعها على الساقين واثنتان وعشرون
لبقية حركات اصابع الرجل ووضعها على القدمين واما الاعصاب فتنبت اما
من الدماغ واما من النخاع والنخاع يخرج من مؤخر الدماغ بغشائى الدماغ اللذين ذكرتهما
عند ذكر الدماغ وفى الخرز الى ان يبلغ المسمى العصعص ويخرج من النخاع عند ملتقى
كل خرزتين منه زوج عصب احدهما ياخذ يمنة والاخر يسرة حتى ينتهى الى
آخر العصعص فيخرج من اسفله فرد عصب لا مقابل له ولذلك يخرج العصب من
الدماغ ازواجا واحد يمنة ويسرة وينشا من الدماغ ويجتاز الى العين فيعطيها الحس

الدماغ ٥

العظم ٥

سبعة ازواج من العصب ينشان
من مقدم الدماغ ٥

البصر وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشاتا من الدماغ وبعدتا عنه قليلا اتصلتا
وافضى ثقب كل واحد منهما الى صاحبه ثم يفترقان ايضا وهما بعد داخل القحف ثم
تخرجان ويصير كل واحد الى العين التى من جانبها والزوج الثانى ينشا من خلف منشاء
الاول ويخرج من القحف فى الثقب الثانى فى قعر العين وتتفرق فى عضل العين
فتكون به حركاتها والزوج الثالث منشاوه من خلف الزوج الثانى من حيث
ينتهى البطن الثانى ويختلط مع الزوج الرابع الذى بعده ويفارقه وينقسم اربعة
اقسام احدها ينزل الى البطن مادون الحجاب وثانيها ما يتفرق فى الماكى الوجه
من الوجه والانف والفم ومنها ما يتصل بالزوج الذى بعده والزوج الرابع منشاؤه
من خلف منشاء الثالث ويتفرق فى الحنك فيعطيه حسا ملايما له والزوج الخامس
يكون بعضه حس فى السمع وبعضه حركة العضل الذى يحرك الحنك والزوج السادس
يصير بعضه الى الحلق واللسان وبعضه يصير الى العضل الذى فى ناحية الكتف وما
حواليه وبعضه ينحدر فى العنق وينشعب منه فى ممره شعب تتصل بعضها بعضل
الحنجرة واذا بلغت الى الصدر انقسمت ايضا فرجع منها بعضها مصعدا حتى تتصل
بعضل الحنجرة وتتفرق منها شئ فى غلاف القلب والرية والمرى وما جاورها ثم
الباقى وهو اكثرها حتى ينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة منه اكثره ويتصل الباقى بغشاء
الكبد والطحال وساير الاحشاء ويتصل به هناك بعض اقسام الزوج الثالث والزوج
السابع يبتدى من موخر الدماغ حيث منشاء النخاع ويتفرق فى اللسان والحنجرة
ومنشاء من النخاع احد وثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له سبعة ازواج
يخرج ما بين خرز العنق واثنا عشر زوجا من خرز الظهر الى حيث قابل من الظهر
الصدر وخمسة ازواج من خرز الظهر القطن وهو اسفل الظهر وثلثة من عظام العجز
وثلثة من عظم العصعص وفرد لا مقابل له يخرج من طرف عظم العصعص من وسط

عظم

والزوج

يخرج من طرف عظم العصعص من وسطه والزوج الاول يخرج من الثقب
الذى فى الفقارة الاولى من فقارات العنق وتصعد حتى تتفرق فى عضل الراس
من فقار العنق والثانى يخرج فيما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الاولى
والثانية ويتصل بجلدة الراس فيعطيها حس اللمس ويعضل العنق وعضل الخد
فيعطيهما الحركة والزوج الثالث يخرج من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية
والثالثة وينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخدر وبعضه يتفرق فى العضل
الذى بين الكتفين والرابع منشاوه فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين
احدهما فى العضل الذى فى الظهر الاخر آخذا الى قدام ويتفرق فى العضل الموضوع حذاءه
وفوقه والخامس يخرج فيما بين الفقارة الرابعة والخامسة وينقسم اقساما بعضها يصير
الى الحجاب وبعضها الى العضل الذى يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف
والسادس منشاوه فيما بين الفقرة الخامسة والسادسة والسابع فيما بين السادسة
والسابع والثامن فيما بين السابعة والثامنة وهى اخر فقار العنق وينقسم العصب الخارج
من هذه كلها بعض فى عضل الراس والرقبة وبعض فى عضل الصلب دون الحجاب
خلا الزوج الثامن فانه لا تاتى الحجاب منه شئ وبعضها يصير الى العضد والذراع
والى الكتف فيتصل من الزوج السادس بعض الكتف وتحرك العضلة وبعض
ينيل الاعالى العضد الحس ومن السابع يصير بعض الى العضل الذى فى العضد
ويكون منه حركة الذراع وبعض يتفرق فى جلد العضد الباقى وينيله الحس وبعض من
الزوج الثامن يبث فى جلد الدماغ ومحل الكف والزوج التاسع يخرج ما بين الخرزة
الثامنة والتاسعة وهو اول خرز الظهر ويقسم بعضه فى العضل الذى فيما بين الاضلاع
وبعضه فى عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكتف ويبث فيه فينيله الحس
وبعض الحركة والزوج العاشر يخرج فيما بين الخرزة التاسعة والعاشرة ويصير منه

جزء الى جلدة العضد فيعطيها الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم الى قدام ويتفرق في
العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضلة الملبسة على الصدر والاخر يتفرق في الظهر
والكتف وعلى هذا يكون خروج العصب ونفرقه الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرين
وهو اول العصب الخارج من خرزة القطن يخرج من بين الفقارة التاسعة
والعشرين وعلى هذا القياس الى ان يخرج خمسة ازواج من بين هذه الخرز ويصير
بعضها الى قدام متفرقا في العضل الذي في البطن والاخر في العضل الذي على الصدر
وبعض يتفرق في العضل الذي على المتن ويخالط الثلثة الازواج العليا منها عصب
منحدر من الدماغ والزوجان اللذان تحت هذه الثلثة ينحدر منها شعب كبار الى الساق
حتى يبلغ طرف القدم والزوج الخامس والعشرون وهو اول العصب الخارج من عظم
العجز يخرج من العظم الاول من عظام العجز والثاني من الثاني والثالث من الثالث
وكله يخالط العصب الخارج من اسفل القطن وينزل فيها الى الرجلين منها شي كثير
واما الثلثة الخارجة من عظم العصعص والزوج فكلها ينبث في العقب وفي عضل
المقعدة والمثانة والعضلة الموضوعة بقرب هذه المواضع واما العروق فكلها
ينبت من جانب الكبد المحدب والكبد مقعر الباطن محدب الظاهر فيطلع من
موضع محدبه عرق عظيم واذا اطلع لم يمر كثير شيء حتى ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم
منهما ياخذ الى اسافل البدن ليسقي جميع الاعضاء المستفلة الخ هناك والثاني اخذ
الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم الاعلى يمر حتى يلاصق الحجاب وينقسم منه
هناك عرقان متفرقان في الحجاب ليغذواه ويغذ الحجاب فاذا انفذاه انقسمت منهما
عروق دقيق واتصلت بالغشاء الذي يقسم درور الصدر بنصفين وبغلاف القلب
والغدة التي تسمى التوثة وتفرقت فيها ثم ينشعب منها شعبة عظيمة تتصل بالاذن
اللحمي اليمنى من اذني القلب وينقسم هذه الشعبة ثلثة اقسام احدها ياخذ الى التجويف

الايمن

بعض م

ياخذ م

مبحث اقسام العروق

الايمن من تجويفي القلب وهو اعظم هذه الاقسام والثاني يستدير حول القلب من
ظاهره تنبث فيه كله والثالثة يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك
من الاجسام واذا جاوز القلب مر على استقامته الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم
منه في مسلكه هذا شعب صغار في كل واحد من الجانبين يسقي ما يحاذيها ويخرج
من جانبيها الآخر ويخرج منها شعب الى خارج ليسقي العضل الخارج المحاذي لتلك
الاعضاء الداخلة وعند محاذاته الابط يخرج منه الى خارج شعبة عظيمة تاتي اليد من
ناحية الابط وهو يسمى الباسليق فاذا حاذى من الترقوتين بين الوسط منهما موضع
اللبة انقسم قسمين فمال احدهما الى الناحية اليمنى والاخرى الى اليسرى وانقسم كل
واحد من هذين القسمين الى قسمين فركب احد القسمين الكتف وجاء الى الجانب
الوحشي وهذا العرق يسمى القيفال والقسم الثاني قسمين في كل جانب يمر احدهما
غائرا مصعدا في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من اعضاء الدماغ و
اغشيته وفي مروره في العنق الى ان يدخل الدماغ فتنشعب منها شعب صغار
يسقي باقي العنق من الاعضاء الداخلة ويسمى هذا القسم الوداج الغائر واما الثاني
فيمر صاعدا في الظاهر حتى ينقسم في الراس والوجه والعين والانف ويسقي جميع
هذه الاعضاء وهو الوداج الظاهر وينشعب من العروق الكتفي في مروره بالعضد شعب
صغار يسقي باطنه ظاهر العضد ويتشعب من الابطي شعب يسقي باطنه واذا تقارب
العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما اقساما فاخذ اقسام الكتفي الى اخرح
قسما من العروق الابطي ويتحدران فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى الاكحل وهو
العرق الذي رمي سعد بن معاذ رضي الله عنه فقطعه ومات ولهذا لما اصيب سعد
فيه قال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة ودعا ايضا فقال اللهم ان كنت قد
ابقيت من حرب قريش على رسولك فابقني له وان كنت قطعت الحرب بيننا وبينهم

البلغ

قال محمد بن عمر فزعموا انه لم يقطع من احد الاكحل الا لم يزل يسفح ماحتى يموت م

فاتبعتنى اليك فانفجر كلمة ثانية فاستجاب الله دعوته فكان انقطاع الدم من الجلد كرامة
اكرمه الله بها خارجة عن المعتاد الطبيعى فى غيره من الناس والقسم الثانى من اقسام
العرق الكتفى يمتد فى ظاهر الساعد وبركب بعد ذلك الزند الاعلى وهو المسمى حبل الذراع
وقسم من العرق الابطى وهو اسفل كانا يمر فى الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ
راس الزند الاسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذى بين الخنصر والبنصر المسمى
الاسيلم واما القسم الذى ياخذ الى اسفل البدن فانه يركب خرز الظهر اخذا الى
اسفل وتنشعب منه اولا شعب تاتى لفايف الكلى واغشيتها والاجسام التى تقرب
الكلى منها فيسقيها ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان فتدخلان فى تجويفى الكليتين ثم
شعبتان يصيران الى الانثيين ثم ينشعب منه عند كل خرزة عرقان يمران فى
الحالبين ويسقيان الاعضاء القريبة منهما ما كان داخلا كالرحم والمثانة وما كان
خارجا كمراق البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ آخر الخرز انقسم قسمين واخذ احدهما الى الرجل
اليمنى والآخر الى الرجل اليسرى وانشعبت منهما شعب تسقى عضل الفخذين منها
غائرة تسقى العضل الغائر ومنها ظاهرة تسقى العضل الظاهر حتى اذا بلغ منتهى آخره
الى الركبة انقسم ثلثة اقسام فمر قسم منها فى الوسط وسقى شعب منه جميع عضل
الساق الداخل والخارج ومر قسم منها فى الجانب الداخل من الساق حتى تظهر عند الكعب
الداخل وهو الصافن والقسم الآخر يمر فى الجانب الظاهر من الساق وهو غائر الى
الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النساء وتنشعب من كل واحد من هذين عند
بلوغه القدم شعب تتفرق فى القدم فيكون الشعب التى هى من القدم فى الخنصر والبنصر
من شعب عرق النساء والتى فى الابهام من شعب الصافن فهذه جملة العروق النابتة
من الكبد الساقية جميع الاعضاء فاما الشرايين فانها نابتة من القلب من تجويفه الايسر
ويخرج من هذا التجويف شريانان احدهما اصغر وطبقته ايضا واحدة وهى ارق من احدى

الشرايين

طبقتى ساير الشرايين وهذا العرق من الشريان يدخل الى الرية وينقسم فيها والآخر
اكبر كثيرا وهذا حين يطلع تنشعب منه شعبتان فيصير احديهما الى التجويف الايمن
من تجويفى القلب وهى اصغر الشعبتين والاخرى تستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل
اليه وتتفرق فيه ثم ان الباقى من عرق النابت من تجويف القلب الايسر تغذى
بشعاب تاتى الشعبتين منه قسم ينقسم قسمين فاحد احدهما وهو اعظمهما الى اسافل
البدن ويأخذ الاخرى الى اعاليه وهذا القسم الآخذ الى اعالى البدن ينقسم هو من بعد
فى الجانبين شعب متصل بما يحاذيها من الاعضاء فيعطيها الحرارة الغريزية حتى اذا
اتى الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطى الى اليد وانقسم فيها كقسمة
واتصلت منها شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد وهى مع ذلك اذا
صارت عند المرفق صعدت الى فوق حتى ان نبضها تظهر فى هذا الموضع فى
كثير من الابدان ولم تزل تحت الابطى ملاصقة له حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انها
تغوص ايضا فى العضل وينشعب منها شعب شعرية يتصل بعضل الساعد الى
ان يقطع من الساعد مسافة صالحة ثم انها ينقسم قسمين فيأخذ احدهما الى الرسغ بازاء
اعلى الزند وهو العرق الذى يجسه الاطباء ويأخذ الآخر الى الرسغ ايضا مارا على الزند
الاسفل وهو اصغرهما ويتفرقان فى الكف وربما يظهر لهما نبض فى ظاهر الكف واذا
بلغ هذا القسم الاعلى موضع صح انقسم قسمين كل قسم من هذين القسمين
الوداج الغائر ومر مصعدا حتى يدخل القحف ويتصل فى مروره منه شعب للاعضاء
الغائرة التى هناك كما وصفنا فى ذكر العروق واذا دخل القحف هناك انقسم تقسيما
عجيبا وصار منه الشئ المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ وهو جسم يشبه شباكا
كثيرة قد التفت بعضها على بعض ثم انه من بعد تقسمه الى هذه الشبكة يجمع ويعود
ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان فى العظم كما كانا قبل الانقسام اليهما وبخلاف

حينئذ جرم الدماغ فينقسمان فيه واما القسم الاخر من هذين القسمين وهو اضعفهما
فانه يصعد الى ظاهر الوجه والراس فيتفرق فيهما هناك على الاعضاء الظاهرة كتفرق
الوداج الظاهرة وقد يظهر نبض هذا القسم العظيم المجاور للوداج الغاير ويسمى هذان
الشريانان شريان السبات واما القسم النازل من قسمى العرق النابت من القلب الى
اسافل البدن فانه يركب خرز الصلب نازلا الى اسفله ينشعب منه عند كل خرزة
شعبة عنه وشعبة يسرة تتصل بالاعضاء المحاذية لها فاول شعبة تنشعب منه شعبة
ياتى الريه ثم شعب الرية ياتى العضل الذى بين الاضلاع ثم شعبتان ياتيان الحجاب
ثم شعب تاتى المعدة والكبد والطحال والترب والامعاء والكلى والارحام والانثيين
والمثانة والقضيب وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل الخارج المحاذى لهذه المواضع
حتى اذا جاء الى اخر الخرز انقسم قسمين واخذ كل واحد نحو احد الرجلين وانقسما فيهما كتقسيم
العروق الا انهما فاثان ويظهر نبضهما عند الاربيتين وعند العقب تحت الكعبين الداخلين
فى ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم فالعروق النابتة من القلب اربعة الوتين
والنياط والابهران وهذه العروق ~~وهذه العروق~~ المذكورة فى الحديث قال ابن
دريد فى الجمهرة الابهران عرقان فى باطن الظهر وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ما زالت اكلة خيبر تعادنى فالآن اوان ما قطعت ابهرى قال ابو بكر تعادنى
من العداد يقال للملسوع تعاده اللدغة اى تجيئه فى مثل الوقت الذى لدغ به واما

هيئة الدماغ

هيئة الدماغ فليس بمصمت ولكن له تجاويف وهو على راى جالينوس بين اربع تجاويف
نفضى بعضها الى بعض يسمى بطون الدماغ اثنان منها فى مقدم الدماغ وواحد فى وسط
وآخر فى مؤخره على هذا الشكل وعند هذه المجارى اجسام مشكلة بشكل يوافق يشدها
فى بعض الاحايين وينقصها آخر وله زائدتان من بطنيه المقدمين شبيهان بحلمتى الثدى
يلقيان العظم الشبيه بالمصفاة وبهاتين الزائدتين يكون حس الشم وهذا العظم مثقب ثقبا

كثيرة على غير استواء ومو ضعه فى القحف حتى ينتهى اليه اقصى الانف و
الدماغ ومخ الطله فى مواضع والغليظ ملاصق للقحف وملاصق الدماغ فى امكنة منه وهذا
الغشاء الصلب مثقب ثقبا كثيرة فى موضعين احدهما عند العظم الذى فى اقصى الانف
فصول البطنين المقدمين من الدماغ الى الانف ومن الذى فى الحنك فصول البطن
المتوسطة والبطن المتاخر فيكون بذلك السلامة من الامراض الردية وتحت الدماغ
غشاء الغشاء الغليظ نسيجة شبيه بالشبكة التى يكون من الشراين الصاعدين الى الراس
وهذه النسيجة يخرج منها عرقان كما ذكرنا فى باب الشراين فيدخلان فى الغشاء الصلب
ويتصلان بالدماغ واما منبت الاعصاب فقد ذكرناها عند ذكر العصب واما

هيئة العين

هيئة العين فهى مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات وتركيبها ان العصبة المجوفة
التى اول العصب الخارج من الدماغ يخرج من القحف الى قعر العين وعليها غشاءان
هما غشاء الدماغ احدهما دقيق والاخر غليظ فاذا ابرزت من القحف وصارت فى جوبة
عظم العين فارقها الغشاء الغليظ فصار لباسا وغشاء على عظم العين كله ويسمى
المشهور هذا الغشاء الطبقة الصلبة وتفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير لباسا وغشاء
دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لتشبهها ~~بالطبقة~~ بالمشيمة وتعرض العصبة
نفسها ويصير عنها غشاء دون هذين يسمى الغشاء الشبكى ثم يكون فى وسط هذا الغشاء
جسم لين رطب فى لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون فى وسط هذا الجسم جسم
آخر مستدير الا ان فيه ادنى تفرطح يشبه بالجليد فى صفائه يسمى الرطوبة الجليدية ويحيط
الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم يشبه بنسج العنكبوت
شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا جسم سايل فى لون بياض البيض
يسمى الرطوبة البيضية ويعلو البيضة جسم اخر رقيق مخمل الداخل حيث يلى البيضة
املس الخارج ويختلف لونه فى الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك

دقى وسط حيث كان الجليدية ثقب يتسع ويضيق فى حال دون حال بمقدار حاجة
الجليدية الى الضوء فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع فى الظلمة وهذا الثقب هو
الحدقة ونبات هذا الجسم من الغشاء الشبكى ويسمى هذا الجسم الطبقة العنبية ويعلو
هذه الطبقة ويغشاها جسم كثيف صلب صاف شبه صفيحة رقيقة متخوذة من قرن
ابيض ويسمى القرنية غير انها تتلون بلون الطبقة التى تحتها التى يسمى العنبية كما
يلصق وراء جام زجاج شيئا ذا لون فيتخيل ذلك المكان من الزجاج بلون ذلك الشى
ويعلو هذه الطبقة ويغشيها الا كلها بل الى الموضع من سواد العين جسم ابيض اللون صلب
يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذى هو على القحف من خارج ونبات
القرنية من الطبقة الصلبة ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات الطبقة العنكبوتية
من الطبقة الشبكية وتقدم ان السمن اخر ما يبقى فى العين واما هيئة الانف فاذا علا

هيئة الانف

بحذاء الشم قسمين قسم ينفذ الى اقصى الفم ويرالآخر صاعدا حتى ينتهى الى العظم الشبيه
بالمصفاة الموضوع فى وجه الدى الدماغ الشبيه بحلمتى الثدى ويكون بهذا المجرى الشم و
بالاول التنفس الجارى على العادة وعن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نبت الشعر فى الانف امان من الجذام رواه الحافظ تمام فى فوايده
من غير وجه عن عائشة رضى الله عنها واما هيئة الصماخ فان مجرى الاذن فى عظم

هيئة الصماخ

صلب يسمى العظم الحجابى وهو كثير التعاريج والعطفات ويمر كذلك الى ان يلقى العصبة
الخامسة النابتة من الدماغ التى يكون بها السمع واما هيئة اللسان فهو لحم ابيض

هيئة اللسان

رخو قد التفت به عروق صغار كثيرة فيها دم ومن ذلك اكتسب حمرة لونه وتحته عروق
وشريانات واعصاب كثيرة فوق ما يستحق قدره من العظم وتحته فوهتان يخرج
منهما اللعاب ينفضيان الى اللحم الغددى الرخو الموضوع عند اصله وهذا اللحم يسمى مولد
اللعاب وهاتان الفوهتان ساكبة اللعاب وبها يبقى فى اللسان وما حواليه النداوة

الطبيعة

الطبيعة واول ما يبدو السمن فى الحيوان فى اللسان وقد تقدم ذلك واما هيئة

هيئة الحلق

الحلق اقصى الحلق ينفضى الى مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون
قصبة الرية والاخر خلف موضوع من خلف فى ناحية القفا على خرز العنق ويسمى
المرى وفيه منفذ الطعام والشراب واما الحلقوم فانه مخترقه ومنفذ فيه الريح الذى يدخل ويخرج
بالتنفس وقد جعل له غطاء يلزمه ويطبق به فى وقت الازدراد لئلا يدخل شى مما يزدرد
وان دخل فيه فى وقت ما شئ كثير مما يوكل او يشرب حدث منه شئ فى قصبة الرية دغدغة
وحاله مؤذية شبيهة بما يحدث فى الانف عند اجتلاب العطاس بادخال شئ
فيه وهاج لذلك سعال شديد حتى يرمى وتقذف بما دخل فيها وقد هيئت هذه
الهيئة بغاية الصواب وذلك ان هذا المجرى لما كان ينفذ الى الرية وليست الرية من آلات
الاغذية بل من آلات التنفس ولانها منفذ من اسفل وكان كلما اتسع فيها تضيق التنفس
كان واجبا ان يحتاط فى ذلك وقد احتيط فيه واحكم غاية الاحكام حتى لا يكاد يحدث ذلك
الا فى الندرة وذلك اذا كان الانسان يبتلع ويصيح او يتكلم ويتنفس فى حالة واحدة
ثم لا يزال يسعل سعالا هائجا حتى يخرج ذلك منه عن آخره وقد هيأ الله فى هذا
الموضع آلات موافقة يكون بها الصوت وانما يكون من التنفس وهو ما تفى فى هذا

هيئة الات الصوت

الموضع آلات موافقة ~~وهو ما فى هذا الموضع آلات موافقة~~ لكون الصوت وليس يكون
منه ضرب واحد فقط بل يكون جميع ضروبه منها العضو المسمى بالحنجرة وهو مولف من

الحنجرة

ثلثة غضاريف تالفا موافقا لكون الصوت والجسم الشبيه بلسان المزمار وسائر
آلات الصوت والعضل الكثير العدد المهيأ لكون الحركات التى يحتاج اليها فى
هذا الموضع فيكون عن ضروب شكله ضروب الصوت وهذه الاعضاء اعنى قصبة
الرية كلها والصدر كله بجميع عضله واغشيته والحجاب هيئت من اجل التنفس ويكون
بعد التنفس الصوت بالحنجرة والجسم الشبيه بالمزمار وبعد ذلك النغم والحروف بمعونة اللسان

هيئة الصدر والرئة

والشفتين والاسنان وغيرهما مما في الفم واما هيئة الصدر والرئة فان تجويف البطن كله
من لدن الترقوة الى عظم الخاصرة ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق الرئة والقلب
والثاني اسفل يحوى المعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام
ويفصل بين هذين التجويفين العضو الذي يسمى الحجاب يأخذ من راس القص فيمتد
بالتوارب الى اسفل في كل واحد من الجانبين حتى يتصل بخرز الظهر عند الثانية عشرة
ويصير حاجزا ما بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف الاعلى الى قسمين ينفصل بينهما
حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلصق ايضا بخرز الظهر فيكون هيئة التجاويف الثلاث
كهيئة هذا الشكل ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا وحده من فوق الترقوتان ومن
اسفل الحجاب العاسم للبطن عرضا فهذه هيئة الصدر واما هيئة الرئة فان قصبتها
تبتدي من اقصى الفم على ما ذكرنا حتى اذا جاوزت الى ما دون الترقوة انقسمت قسمين وانقسم
كل قسم منها اقساما كثيرة وانفسح واحتشى حواليها لحم الرئة فصار من جملة هذا العصب
المنقسم والعروق التي تحتها واللحم الذي يحتشى حواليها بدن الرئة فنصف الرئة في تجويف
الصدر الايمن والنصف الآخر في الايسر واما قصبة الرئة فانها مؤلف من غضاريف
مهيأة في شكل الدوائر لكنها ليست بالدوائر تامة بل مقدار ثلثي دائرة ويصل بين
طرفيها غشاء يمر على خط مستقيم كهذا الشكل ويصل ما بين هذه الحلق اغشية
لينة واما الحلق نفسها فصلبة غضروفية وحدبة هذا الحلق يلي ظهر البدن وتلمس
باليد واما الموضع المستقيم منها ملاصق المرئ وان انت توهمت انبوبتي قصب
يشق احداها على الثلث والثلثين والصق على ما شق منها كاغد ثم جئت بها فضممت الى
الانبوبة الاخرى والصقتها حيث الكاغد لاحظت منها قصبة الرئة والمرئ في موضعهما
ملاحظة كاملة فهذا التجويف الاعلى انما هو من اجل التنفس وذلك ان الصدر اذا
انبسط جذب الرئة وبسطها فاذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج فكان

ذاك

فكان ذاك احدى جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر ينقبض فتنقبض
الرئة فيكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني واحتيج الى تنشق الهواء
الخارج واخراج ما قد سخن في تجاويفه من الهواء سخونة مفرطة بعد الترويح واخراجه بعد
الترويح عن القلب فان الهواء الذي يستنشق منه الى القلب في المنافذ التي بينهما وبين
القلب واذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب اليه احتاج الى اخراجه والاستبدال به
فانقبض الصدر وقبض الرئة واخرجته ثم عادتا فبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر
على مثال الازقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من الهواء واذا انقبضت
تفرغت وقسم الصدر في طوله الى تجويفين وجعل في تجويف نصف من الرئة ليكون
للتنفس آلتان فان حدث على واحد منهما حادثة قامت الاخرى بما يحتاج اليه كالحال في
العينين وذلك ان هذا الفعل اعني التنفس لشرفه وشدة الاضطرار اليه في بقاء الحيوة
كان واجبا ان يحتاط فيه غاية الاحتياط وقد اجرى فعل ذلك بغاية الاحكام فانه كثيرا ما
نصب الصدر جراحة نافذة في احد جانبيه فيقوم الجانب الآخر بالحاجة الى التنفس
فاما اذا احدث على الجانبين ذلك فان الحيوان يعيش بقدر ما يعيش المخنوق فقط

هيئة المرئ

واما المرئ فلما كان ملاصقا للمرئ من باطنها وكانت المرئ منفذ الطعام والشراب جعل
الذي يليه من غشاء لين ليندفع في حال بلع الشيء ولا يضيق على المرئ ولولا كراهة خروج
هذا الكتاب عن حده ومقداره الى قصدنا اليه لذكرنا هيئة الاعضاء منافعها ذكرا واسعا
ولكن من اجل ذلك نقتصر ونختصر ما امكن واما هيئة القلب فشكل القلب كشكل

هيئة القلب

صنوبرة منكوسة راسها المخروط الى اسفل البدن واصلها الى اعاليه وله غلاف من غشاء
كثيف يحيط به غير انه ليس بملتزق به كله لكن عند اصله وهو موضوع في وسط الصدر الا
ان راسه المخروط يميل الى الناحية اليسرى والشريان الكبير النابت من الجانب الايسر
ولذلك يبين النبض في الجانب الايسر وله بطنان عظيمان احدهما في الجانب الايمن

والاخر في الايسر وعند اصله ومنبته شئ شبيه بالغضروف فكانه قاعدة لجميع القلب وبين
البطن الى الايسر منافذ وللبطن الايمن فوهتان احداهما التي منها يدخل العروق التي
من الكبد وتنصب الدم في هذه الفوهة في البطن الايمن من بطون القلب وعلى هذه
الفوهة اغشية مستقها من خارج الى داخل كي ترتد وتنحي للشئ الذي يدخل الى القلب
والثانية فوهة العرق الذي تتصل من هذا التجويف بالرية وهو عرق غير ضارب الا
ان اغشيته غلاظ ثخان ولذلك يسميها المشرحون العرق الشرياني ويكون ابدا اغلظ
واثخن واصلب اغشية من العروق وحق لها اذ كانت ابدا اغلظ دائمة الحركة ملازمة
الانسان كله وفي انحرافهما من الخطر اكثر مما في انحراف العروق وهي الفوهة التي يخرج
فيها هذا العرق اغشية الا ان مستقها من داخل الى خارج كيما ترتد وتنحي للشئ الذي
يخرج من القلب وفي الصحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرضه
الذي مات فيه ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع
ابهري من ذلك السم قال ابو عبيد الابهر عرق مستبطن القلب والقلب متصل به
فاذا انقطع لم تكن معه حياة وفي البطن الايسر فوهتان احداهما فوهة الشريان العظم الذي
ينبت منه شراين البدن كلها وعلى فمها اغشية مستقها من داخل الى خارج لكي
ترتد وتنحي لما يخرج من القلب من الروح والدم والثانية فوهة الشريان الذي يتصل
بالرية وفيه يكون نفوذ الهواء من الرية الى القلب وعلى هذه الفوهة غشاآن مستقهما من
خارج الى داخل لينفتح وترد الهواء الذي يدخل القلب وله زايدتان تشبهان بالاذنين
احديهما يمنة والاخرى يسرة والرية مجللة للقلب مانعة له ان يلقى عظام الصدر من
قدام وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد كله الا وهي القلب وانما كان صلاح الجسد وفساده لمعنيين
احدهما ان العروق التي هي مجاري الدم في ساير البدن تنبت منه ويودي الى جميع البدن

واكله

الجسد صح

حظه ونصيبه من الدم والاخلاط المتغايرة في المعدة تنبعث اليه فان كانت صالحة
صلح الجسد كله وان كانت فاسدة فسد الجسد كله والمعنى الآخر ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم فاذا جرى من الانسان مع دمه فلا بد فيه ان يوثر فيه من الفساد
بحسب تمكنه وتسلطه وسلم القلب بحسب سلامته فيه ولهذا لما شرح الملك صدر النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج قلبه فقلقه فاخرج منه علقة يعني قطعة دم فنبذها ثم غسل
مكانها وقال هذا حظ الشيطان منك فلم يكن للشيطان في قلبه مادة ولا مجرى وقال صلى
الله عليه وسلم ان مع كل انسان شيطانا فقيل ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ومعنى اسلم استسلم فكان كالمحارب الذي يلقى
عدوه بغير سلاح وعدوه مستسلم فلا يكون له غير الاستسلام واظهار العجز وهذه الامور النكتة
من النكتة التي لا توجد في طب اليونان ولا اعطى بقراط ولا جالينوس ونحوهما منها
حبة خردل واما هيئة المرى والمعدة فقد قلنا ان في اقصى الفم منفذين احدهما منفذ
النفس الى الرية وهي قصبة الرية والثاني منفذ الطعام والشراب الى المعدة ويسمى المرى
وهذا المجرى المسمى بالمرى موضوع من خلف على خرز العنق يمر بالاثنى الى اسفل
حتى ينفذ الحجاب وهو مشدود مع الخرز باغشية يربط حتى اذا انفذ الى اسفل
الحجاب اتسع ويكون هناك العضو المسمى المعدة واذا هو نفذ الحجاب مال الى
الجانب الايسر قليلا فلذلك راس المعدة مايل الى الجانب الايسر واما قعرها فمايل
الى الجانب الايمن ولهذا استحب للآكل ان يتكئ بعد الاكل على يساره ليكون اسرع
لانحدار الطعام وفي الترمذي عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
متكيا على وسادة على يساره قال حديث حسن ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
حينئذ قد اكل شيئا يفعل ذلك والله اعلم وان انت توهمت قرعة مستديرة طويلة
العنق يتصل بها من اسفلها عنق اخرى كنت قد لاحظت هيئة المعدة والمرى غير انّ

الامور

هيئة المرى والمعدة

المعدة من الجانب الذى يلى الظهر منحطة قليلا وراسها الاعلى هو المرى والاخر هو ابتداء
المعاء وهى مربوطة مع القفا ومع غيرها من الاحشا باربطة وثيقة تمسكها ولذلك جميع
الاحشاء فقد احكم ربطها ودعائمها بقدر شرفها وشدة الحاجة اليها والخوف عليها والمجرى
الذى اسفل المعدة يسمى البواب وذلك انه اذا احتوت المعدة على الطعام انضم وانغلق
حتى لا يخرج منه شى ولا الماء حتى يتم الهضم وينفذ ثم ينفتح حتى يصير ما فى المعدة الى
الامعاء وهذا الموضع اول منبت الامعاء وجرم المعدة مولف من ثلث طبقات احداها
باخذ لحمها طولا والثانية باخذ عرضا والثالثة وراء ولهاهنا فم يطول ذكرها والعروق اليها
واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت
العروق بالسقم وحديث الحرث بن كلدة المعدة بيت الداء كما اشرنا اليك وسياتى
الكلام على ذلك فى موضعه **نكتة** يسمى من الانسان المعدة ومن كل ما يجتر الكرش
ومن ذوات الحافر الرجب ومن الطير الحوصلة واما هيئة الامعاء فالامعاء طبقتان
وعلى الطبقة الداخلة لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص وجميع الامعاء ستة ثلثة
دقاق وهى اعلاها وثلاثة غلاظ وهى اسفلها فاول الدقاق وهو المعاء المتصل باسفل
المعدة ويسمى الاثنى عشرى ويتلوه معا يسمى الصايم وهذان جميعا منتصبان قائمان
ممتدان فى طول البدن الا ان الفوهات التى يكون منها جذب الغذاء الى الكبد
فى هذا المعاء اكثر منها فى ساير الامعاء وسنذكر هذه الفوهات عند ذكر الكبد ويتلوه معا
يسمى الدقيق وهذا المعا يلتف تلافيف كثيرة وسعة هذه الامعاء كلها بقدر سعة البواب
ويتلوه المعاء المعروف بالاعور وهو معاء غليظ واسع وليس له منفذ لكنه وعاء او كيس
لان دائما واحدا يدخل اليه ما ينزل فى وقت ويخرج منه فى آخر من ذلك الفم بعينه وهو
موضوع فى الجانب الايمن ويتلوه القولون وابتداؤه من الجانب الايمن وياخذ فى
عرض البطن الى الجانب الايسر ويتلوه المعاء المستقيم وهذا المعاء له تجويف واسع

ويذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان بيت المعدة حوض البدن

هيئة الامعاء

يجمع

يجمع فيه الثقل كما يجتمع البول فى المثانة وطرف هذا الامعاء يسمى الدبر وعليه العضلة
المانعة من خروج الثفل حتى تطلقه الارادة وقال الشيخ داود المتطبب الامعاء
سبعة فقال المعدة عضو عصبى مجوف كقرعة طويلة العنق راسها الاعلى يسمى المرى
الذى فيه ينحدر الطعام والشراب والاسفل فيها يسمى البواب ومنه ينحدر الثفل الى
الامعاء وفم المعدة يسمى الفولود وفى باطنها خمل وهى فى وسط البيت وهى بيت الداء
اذا كانت محل الهضم الاول فان فيها ينطبخ الغذاء وينحدر الى الكبد وجعلت عصبية
كى تقبل التمدد عند كثرة الغذاء ولا تنقطع ويليها ثلثة امعاء دقاق الاول يسمى الاثنى عشرى
طوله اثنا عشر اصبعا والثانى يسمى الصايم لانه فى اكثر الاوقات يكون خاليا والثالث طويل
ملتف دقيق يسمى اللفائفى ثم بعد هذه الثلثة ثلاثة غلاظ الاول يسمى الاعور وهو
واسع ليس له منفذ فى الجانب الاخر وفيه ينتن البراز والثانى يسمى قولون والثالث
يسمى المستقيم وطرفه السرم فهذه ستة امعاء والمعدة فهى سبعة امعاء التى عدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة
امعاء وهو حديث صحيح اخرجه مسلم وغيره وهنا نكتة لطيفة وهو ان جبلة بن الايهم
ملك غسان كان كافرا فاسلم ثم ارتد وتنصر ولحق بالشام وحكايته معروفة طويلة
السياق وقد كان عمر رضى الله عنه بعث الى هرقل وهو بالشام يدعوه الى الاسلام
وجبلة هناك فاجتمع به رسول عمر فحدثه وضيفه فى حكاية طويلة ثم دعا بمكوك فشرب
به خمسة عشر اغدها عليه فيقال هذا اما ان يكون لتلبسه بالكفر مرتين او يقال لان
كفر المرتد اعظم من الكفر الاصلى وقد جاء فى الحديث الصحيح كان كافرا اتى النبى صلى الله
عليه وسلم فامر له بحلاب شاة فشربه ثم بحلاب اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع
شياه ثم اصبح الرجل فاسلم ودعى له بحلاب شاة فلم يستتمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
المومن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء ويقال فى جبلة خمسة عشر مكوكا

فى الموم

اى جلاجه

اربعة عشر منها عن الكافرين والخامس عشر لغلظ الردة فان الشر كلما زاد في الانسان
قلت البركة فيه والله اعلم وروى ابو بكر محمد بن عبد الله بن بشران قال سمعت ابا بكر
بن طاهر يقول في معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معا واحد والكافر
ياكل في سبعة امعاء قال للعبد سبعة امعآ واحد منها طبع وستة حرص فالمومن ياكل في
معا الطبع والكافر ياكل بامعاء الحرص والطبع ذكره ابو بكر الخطيب في كتاب الرحلة لطلب
وهذا الكلام الزهدي موافق للعلم الطبي موافقة حسنة جلية وهو ان الاستكثار من الطعام
موذ للبدن من كثير من الآفات فاذا صفي القلب والبدن استعد لقبول الحق فكان
اسرع شي الى قبوله والكافر بالضد يكسبه كثرة الاكل قسوة في قلبه وبلادة في عقله فلا يقبل
يكاد يقبل الحق ولهذا كان النحيف المومن اقل اكلا من الكافر واعظم انتفاعا باكله
من الكافر مع كثرة اكله ولما كان الكافر بهذه المنزلة في كثرة الاكل اتسعت منه مجاري
الدم لكثرة ما يرد على البدن من الطعام فاتسعت مسالك منه اذ كان يجري من الانسان
مجرى الدم فكان اعظم تمكنا منه في التسلط عليه منه على المومن بسبعة اضعاف فلعل
وحكى ان بعض العارفين تعرض له الشيطان ليهلكه فترك المعتاد من الاكل والشرب اياما
جف بدنه فاستغاث الشيطان وقال خنقتني خلني ولا اعود لك فاخذ عليه ان
ان لا يعود اليه فاكل وشرب او كما حكى **لطيفة** طريفة ذكر العلامة صلاح الدين الصفدي
في تذكرته ان رجلا اعور دخل على ملك وكان الرجل شيعيا من الاثني عشرية الذين
يقولون بامامة اثني عشر اماما فاحضر الطعام فاستدعى ذلك الاعور الشيعي الى الاكل
فقال انا صايم وهناك رجل فاضل من ندماء الملوك فقال ما اعجب هذا الصايم الاثني
عشري الاعور وهذا من بديع الاتفاق فاما هيئة الكبد فهي موضوعة في الجانب
الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكلها هلالي لها تقعير في الجانب
الذي يلي المعدة وزوايد وربما كانت اربعا وربما كانت خمسا وتحتوي على الجانب الايمن

[هامش: كما هو موذ للقلب وقلة الاكل تصفية للقلب وكذلك هي تصفية للبدن صح]
[هامش: الشيطان صح]
[هامش: الاثني عشرية]
[هامش: هيئة الكبد]

من

من المعدة وحدبتها يلي الحجاب وهي مربوطة برباط يتصل بالغشاء الذي عليها وينبت
من تقعير الكبد قناة تسمى باب الكبد صورته صورة عرق لكنه لا يجري دما وينقسم
تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جدا ويأتي منها اقسام كثيرة الى قعر المعدة والمعا الاثنى عشري
واقسام كثيرة الى المعا الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ الى المعا المستقيم وهذه
من الفوهات التي ذكرناها ومنها يجذب الغذاء الى الكبد ولا يزال يجذب كلما
انجذب في تلك الفوهات تصير من الاضيق الى الاوسع حتى في القناة المسماة
باب الكبد ثم ان تلك القناة تنقسم ايضا في داخل الكبد الى اقسام في دقة الشعر وينفذ
ما انجذب من الغذاء فيها ويطبخه ويحيله لحم الكبد حتى يصير دما وينبت من حدبة
الكبد عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن على ما ذكرناه في تشريح العروق
واصل هذه العروق التي في البدن تنقسم في الكبد الى اقسام في دقة الشعر وتلتقي مع الاقسام
المنقسمة في المجرى الذي يسمى الباب فيرشح الدم منها الى اقسام العروق النابتة من
الحدبة ثم تجتمع في ادقها الى اغلظها حتى تحصل جملة الدم كلها في العرق الطالع من حدبة
الكبد واما هيئة الطحال فهو متطاول الشكل موضوع في الجانب الايسر مربوط
برباط يتصل بالغشاء الذي عليه ويلزم المعدة من جانب وضلوع الخلف من جانب
اخر وينبت منه قناتان احديهما يتصل بالكبد عند تقعيرها والاخرى يتصل
بالمعدة واما هيئة المرارة فهي موضوعة على الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير
الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء وباسفل المعدة ذكر ابو الفرج ابن الجوزي
في غريب الحديث ان الليث قال المرارة لكل ذي روح الا البعير فانه لا مرارة له
والجمع مرار قلت وقد سالت بعض العرب فقال له مرارة لكنها صغيرة وفي بعض
الاوقات يكون ذلك الوعاء فارغا لا مرارة فيه وكذلك اخبرني بعض الجزارين
انها تكون فارغة او يكون فيها قليل في وقت دون وقت واما هيئة الكليتين

[هامش: هيئة الطحال]
[هامش: هيئة المرارة]
[هامش: هيئة الكليتين]

فهما موضوعان على جنبي خرز الظهر بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا
ولكل واحدة فيهما عنقان ويتصل احدهما بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
كل واحد من جانبيه والثاني يمر مستقلا حتى يتصل بالمثانة اتصالا عجيبا وهما مجريا
البول ويسميان الحالبين حدثني من اثق به ان بعض التركمان الذي كانوا في
نواحي سر من رأى كان له غنم للشاة منها اربع كلى ومن تتشابج كذلك وقد عرف
ذلك في غنمه فاتفق ان سرق منها شاة وجاء بها السارق فباعها في سوق سر من
رأى فاخذها المشتري وذهب بها فجاء صاحب الشاة يفتش عليها فاخبران فلانا
باع فلان شاة من صفتها كذا وكذا فقال هذه شاتي فانكر السارق وقال الشاة
لي وملكي فقال له صاحبها تذبح الشاة فان كان لها اربع كلا فهي شاتي فذبحها فاذا لها
اربع كلا او كما حدثني واما هيئة المثانة فهي وعاء البول ومقبضه وموضعها بين
الدبر والعانة وهي مؤلفة من طبقتين وعلى فمها عضلة تضمه ويمنع خروج البول
حتى تطلقه الارادة والبول يجيئها من الكليتين في عنقها اللذين سميناهما الحالبين
واذا بلغ هذان المجريان الى المثانة حرقا احدى طبقتيها ومرّا فيه بين الطبقتين
حتى يلتقيا عنق المثانة ثم يحرقان الطبقة الاخرى وينفضيان الى تجويف المثانة

فصل فتركبت هذه العضلات من لحم وعصب ثم يتصل بذلك الشرايين
والعروق والاعصاب ليعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء ثم يغشي هذه الجملة
اللحم والسمين والشحم فجعل سبحانه اللحم ليسد خلل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع
والانقطاع ومنه ما هو كالوطائم لحم الفخذين والاليتين واما السمين فانه مادة الحرارة
اذ النار لا تقوم الا بالدهن واما الشحم فهو يسخن آلات الغذاء مثل الدثار فيعين على
الهضم الا ترى ان النائم يندفع حرارته الى داخل البدن في حال النوم فيكون الهضم
حينئذ اقوى ولهذا ينبته وهو جايع واكثر الشحم على مراق البطن والامعاء لهذا المعنى

الحالبين

هيئة المثانة

الحالبين

فلما كملت البنية غطاها سبحانه بالجلد وجعل منه رقيقا مثل جلد الوجه لما احتيج
فيها الى الحسن والجمال وجعل منه غليظا كجلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي
وملاقاة الاجسام الصلبة وجعل في الجلد ضروب الحس واللمس واوصل به فوهات
العروق ففي اي موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك بسبب تغذيته وجعل فيه
مسام يخرج منها فضلات هضم الجلد ونحوها كالعرق وانبت فيه انواع النبات من
الشعر والاظفار فمن الشعر ما هو زينة ووقاية للعين مما عساه يقع فيها وجعل شعر الاهداب
قائما لا يطول اذ لو طال لغطى العين واضر بالبصر ولو كان نابتا الى اسفل لعاق البصر
وكذلك لو كان نابتا الى فوق ومن شعر الجمال اللحية فان فيها الجمال والهيبة فلهذا
قال صلى الله عليه وسلم حفوا الشوارب وارخوا اللحى ومن الشعر ما هو لا للزينة ولا في
بقائه منفعة كشعر الشارب والعانة والابط فلذلك امر الشارع بازالتها ولان في
ازالتها منفعة راجحة وسنة نبوية فالسنة قوله صلى الله عليه وسلم عشرة من الفطرة
فذكر منها قص الشارب وحلق العانة ونتف الابط والمنفعة في حلق العانة قالوا
انه يقوي شهوة الجماع ونتف الابط يسوء عن القلب لانه فضلة هضمه وفضل
هضم المثانة كان المخاط فضلة هضم الدماغ والرمص فضلة هضم العين ووسخ
الاذن فضلة هضمها فازالة هذه الفضلات راحة هذه الاعضاء ومن تمام حكمته سبحانه
في خلق الاصابع ان جعل في رؤسها الاظفار ليشتد عند القبض للاشياء اللطيفة
ويمنع رؤس الاصابع من التآكل لكثرة مباشرتها الاشياء وجعل الاظفار نامية
لا تزال في طول فيذهب في الاستعمال منها ما يذهب وما بقي امر بتقليمه كما في بقية
حديث الفطرة التي ذكر منها تقليم الاظفار وقد روي في تقليم الاظفار مخالفا وانه نفي
عن العين الرمد حديث وفيه نظر والله اعلم وفي صفة المخالفة اختلاف وجاء الاثر بدفن
هذه الفضلات من الاظفار والشعر ونحوهما وان قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا

كفاتا احيارا وامواتا اى يدفن فيها الموتى وفضلات الاحيار وروى ما ابين من حى فهو
ميت يعنى انه يجب دفنه والله اعلم فنذكر بعض منافع هذه الاعضاء **فصل** ومن
جملة منافع آلات الغذاء ان الفم قد خص مع حس اللمس المشترك بحس الذوق وذلك
ليميز بين الاشياء اللذيذة من الاشياء البشعة لان اللذيذة هى الغاذية والموافقة
فى الام الاكثر واللسان مع عظم نفعه فى الكلام يقلب الطعام فى الفم عند المضغ بضروب
التقلب المؤلفة المحتاج اليها حتى تطحن بالسوية والاسنان قد هيئت ثلثة ضروب
منها ما هو للقطع كالثنايا والرباعيات ومنها ما يصلح لكسر الاشياء وهى الانياب ومنها
طواحن وهى الاضراس ومن عجيب الحكمة فى هيئة الانسان ان الثنايا والرباعيات
يلاقى ويماس بعضها بعضا فى حالة الحاجة الى ذلك وهى عند العض ولو لم يكن كذلك
لم يتم العض على الاشياء وذلك ان العض يكون بجذب الفك الى قدام حتى يلاقى
هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فيدخل الثنايا والرباعيات
السفلانية الى داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك الاضراس ووقوع بعضها على
بعض وذلك انه لا يمكن مع تلاقى الثنايا والرباعيات التى فى اللحى الاعلى للتى فى اللحى
الاسفل كالحالة عند التكسير واصول الاضراس اكبر من اصول سائر الاسنان بحسب
شدة عملها ودوامه وما كان منها من العلو جعلت اصوله اكبر لتعلقه وقد احكم الله الامر
فى دخول شئ مما يوكل الى قصبة الرية على ما بيناه وذلك انه فى حالة البلع يمتد المرئ
الى اسفل وينجذب لذلك الحنجرة الى فوق ويلزمها طبقها لزوما محكما ويكون مرور
الشئ المبتلع على هذا المنطبق حتى يفضى الى المرئ واذا ورد الطعام المعدة لزمته
المعدة واحتوت عليه واغلق عليه الابواب فلا يزال كذلك حتى ينهضم وقد خلق
الله سبحانه فى البدن سبع قوى لتدبير الغذاء فى المعدة واتصاله الى الاعضاء وغير
ذلك فالقوة الاولى تطلب الغذاء والثانية تجذبه الى الكبد والثالثة يمسك لها حتى

يطبخه والرابعة تهضمه والخامسة تميز صفوه من كدره والسادسة يقسم الصافى منه على الاعضاء
بمقدار حاجتها اذ لو بعث الى الخد ما بعث الى الفخذ صار بمقدارها والسابعة تدفع
ثقله ويحيط بالمعدة من الجانب الايمن الكبد ومن الجانب الايسر الطحال كما تقدم ومن
قدام الثرب ومن خلف لحم الصلب فيكون كلها حافظة للحرارة وتسخنها ايضا فعند اسخان
فينطبخ الطعام فيها ويصير شبيها بعصارة يصلح للنفوذ فى تلك الفوهات التى ذكرناها
الى الكبد وجعلت تلك الفوهات كثيرة لانها لو كانت واحدة الى موضع واحد لكانت
بقايا ما انحدر من ذلك الموضع يخرج ضياعا فاكثرت هذه الفوهات ووصلت باكثر
تعاريج الامعاء ليكون ما فات جذبه فى موضع ما يجتذب من فوهة اخرى وجعلت
الامعاء استدارات وتلافيف ليطول بقاء ذلك الشئ فيه ويستقصى جذب ما فيه
ولا يبادر بالخروج ويتم هذا الفضل خاصة فى المعاء الاعور فان ما يفوته لا يكون قد بقى
فيه كثير شئ مما يصلح للغذاء ويكون العفونة قد غلبت عليه ولان لحم الكبد هو الذى يطبخ
هذا الشئ الذى يجذب حتى يصير دما فاحتيج الى ان تفرق حتى يحتوى على القليل
منه والكثير من لحم الكبد فيسرع فيه الاستحالة ويسهل ومن اجل ذلك ينقسم العناة
المسماة باب الكبد الذى يجتمع فيه ما يجذب من الغذاء الى اقسام دقاق فى تجويف الكبد
ليستحيل الى الدم بسرعة وسهولة ولان غذاء الاعضاء ونماءها يكون بالدم النقى الموافق
وكان يتولد مع تولد الدم فضلتان لا بد منهما كما يتولد فى جميع ما ينطبخ وينضج احدهما
شبيهة بالدردى والعكر والاخرى شبيهة بالطفاوة والرغوة احتيج الى تنقية الدم
منهما فجعلت المرارة وجعل لها عنق مجوف حتى يدخل فى تجويف الكبد فيجتذب
به المرة الصفراء عند تولد الدم وخلق الطحال له عنق حتى يحى الى ما هناك فيجذب الفضلة
الاخرى التى يكون منها المرة السوداء فيبقى الدم حينئذ نقيا خالصا ليس فيه من المرة
الصفراء ولا السوداء الا بقدر ما يحتاج اليه الا انه بعد ارق مما يحتاج اليه فلذلك يحتاج

تسخنها

المتولدة

يحتاج الى ان يجتذب فضل ما فيه من المائية انه بعد ارق حتى يصير من الغلظ
والمتانة الى الحد الموافق لكون اللحم فخلقت الكليتان ومد من كل واحدة منهما عنق
طويل موصل بالعرق الطالع من حدبة الكبد فجذب ما في الدم من المائية اليهما قبل
ان يرتقى ويسقى الاعضاء واذا انقى من هذه الفضلات الدم فعند ينقى وكمل نقاؤه وصلح
لان تغتذى به الاعضاء ويتموه نموا مشاكلا موافقا لها ويعرف عظم المنفعة في تنقية
الدم من هذه الفضلات عند الحوادث الحادثة في هذه الآلات فان المرارة اذا لم تجذب
الصفراء بقى الدم مشوبا بها حتى ينفذ الغذاء الى الاعضاء فيحدث صنوف الامراض
الكائنة من المرة الصفراء كاليرقان والبثور والحمرة والنملة والحميات الحادة و
نحوها وان لم يجذب الطحال المرة السوداء حدثت الامراض السوداوية كاليرقان
والبهق الاسود والقوابى والنمش والجذام والماليخوليا ونحوها وان لم يدفع المائية
نحو الكلى حدث احد الاستسقاءين اما الزقى او اللحمى ولولا مكان هذه الآلات
كانت هذه الامراض شائعة دائمة متصلة ومن عجيب الحكمة في اجتذاب هذه الفضلات
ان عنق المرارة والطحال كانا الى تقعير الكبد يجذبان ما يجذبان من هناك فاما
عنقا الكليتين فيجيآن الى العرق الطالع من الكبد ويجذبان المائية منها وذلك من
اجل ان الدم احتاج الى ان يرتقى الى هذا الموضع في منافذ دقاق في دقة الشعر
وجب ان ينزل في هذه المائية ليبقى له رقة المعينة على سرعة ارتقائه ونفوذه في
هذه المنافذ فلم يوصل لذلك المعنى آلة الجاذبة لهذه المائية لها هناك لكن بعد ان
ارتقى ونفذ من هذه المجارى الدقاق ووصل الى مجرى واسع فاستغنى عن رقته
واحتاج الى غلظه ومتانته فوصلت به هناك واذا ارتقى الدم النقى الى هذا العرق
توزع بعده في البدن على القسط والعدل وسقى كل عضو ما يميل الى طبيعته
وغذاه وانماه ان كان مما ينمي والا اخلف عنه بدل ما تحلل منه او اقل ما تحلل فذلك

الفضلات

والتقشير

في الابدان المختلفة وهذا الفعل كان آخر القصد والغرض الذى اريد بآلات الغذاء
كلها ثم صرف الخالق جل جلاله هذه الفضلات التى بقى منها الدم الى منافع اخر
جليلة ايضا وذلك ان المرارة تنتهي باحد عنقيها الدم من المرة الصفراء وتفرغ العنق
الآخر في الامعاء فتحث الامعاء على دفع الاثفال واخراجها بلذعها بحرارتها وبحدتها
فيكون سببا للنقاء من الثفل والامن من تعقده واحتباسه واما الطحال فيجذب
الفضلة العكرة وينقى الدم منها ويحيلها هو بعد حتى يكتسب قبضا وحموضة ثم يرسل
منها في كل يوم شيئا الى فم المعدة فيحرك الشهوة بحموضته وقبضه ويشدها وينبهها ثم
يخرج انضمامه خروج الثفل واما الكلى فيجذب ما في الدم من المائية ويغتذى بما
يصلح لها ثم يدفع الباقى الى المجريين اللذين ذكرنا الى المثانة وجعلت المثانة واسعة
ليلا يحتاج الانسان الى مواتره العام للبول وجعل على فمها عضل يقبضها ويضمها
فلا يخرج منها شئ حتى يمتلئ ويتاذى بكثرة البول او بحدته فتطلقها حينئذ الارادة
حتى يخرج البول وايضا فمنفذ مجرى الكلى الى المثانة ففيه حكمة بالغة وذلك ترى
المثانة ينفخ فلا يخرج منها الريح على ان فيها ثقبتين يدخل فيهما الميل ومنهما يدخل
مائية الدم الذى هو البول من الكلى اليها وذلك من اجل ان هذين المجريين يخرقان
احدى طبقتى المثانة ويمر المخرق فيهما بين طبقتيها حتى ينتهى الى عنقها ثم يخرق الطبقة
الثانية فيصير من اجل ذلك كل ما دخل بجوف المثانة ملزقا للطبقة الداخلة
بالخارجة ومتى امتلات كان اشد لالتزاق طبقتيها وضم ذلك المجرى فلا يمكن ان
يرجع شئ من البول الحاصل في المثانة الى ورائه ويسهل التحلب فيها ولا يزال يتحلب
البول في المثانة حتى يثقلها فاذا احست بذلك الاذى كفت تلك العضلة من امساك
فم المثانة والمثانة على ما فيها فخرج البول واما الاثفال الغليظة فانها اذا استنظف
ما فيها ما يصلح للاغتذاء اندفع الى المعاء المستقيم ولهذا المعاء هناك تجويف واسع لكى

انكره

يحتمل اجتماع الثفل فلا يلجأ الانسان الى القيام كل ساعة فاذا اثقله ما اجتمع فيه
اولاغه احس بذلك الاذى فكف الحيوان بارادة عن العضل المغلق لم تخرج الثفل فهذا
مجرى تعبير الغذا من حين يدخل البدن الى ان يغذوه منه ما يغذوه ويخرج فضله عنه

فصل عدنا الى ذكر هيئة بقية الاعضاء واما هيئة مراق البطن فان من وراء
الجلد الملبس على البطن العضلات الثمان التي ذكرناها ووراء ذلك العضل غشاء
مدمج يسمى الصفاق ووراء الصفاق الثرب ووراء الثرب الاحشاء والفتق الحادث
في المراق يكون اذا انخرق هذا الصفاق واما هيئة الانثيين والقضيب فنبت من
عظم العانة جسم عصبي كثير التجاويف واسعها وتحتها شريانات كثيرة واسعة فوق ما يستحقه
قدره من العظم ومجموع هذا الجسم هو القضيب وينزل من الصفاق مجريان شبه البربخين
ثم يتسعان ويكون منه الطبقة الداخلة من طبقتي كيس البيضتين وفيها البيضتان
ويجئ الى ناحية البيضتين من اقسام العروق المستقلة شعب وتلتف لفائف كثيرة
ويحتوي عليها لحم غددي ابيض فيحيل ما فيه من الدم ويصير منيا تاما ويصير له من
هناك مجريان يفضيان الى القضيب ورأيت انسانا كانت له بيضتان في راس كل
بيضة منها هنة كالفجة ثم كبرت حتى صارت كالفستقة ثم كبرت حتى صارت كالبيضة
التي نشات معها تحس تحت اليد في كيسها ثم نشا في راس الناشية في الجانب
الايمن اخرى كالفجة وكبرت حتى صارت مثل التي نشات الى جانبها ثم نشا في
راسها اخرى وكبرت الثانية حتى صارت اكبر من الاصلية وكبرت الثالثة حتى صارت
مثل الاصلية ثم نشا في الثالثة كذلك وكبرت حتى صارت كالعفصة وربما ظهر
في بعض الاوقات شئ كذلك ثم يخفى لكن استمر الحال على خمس بيضات من الجانبين
من غير وجع ولا مرض ولا تغير مزاج ولا تاثير في حال النكاح والنسل بل كحال البيضة
الاصلية حتى في التقلص عند شدة البرد والاسترخاء عند حالة الحر واحوال الخفية

(في الهامش: من هناك الى الانثيين فيستحكم استحالته ويكمل نوعه ويصير صح)

جميعها

جميعها فاني استقصيت ذلك عليه وهذا لم اسمع بمثله الا ما حكى الجوهري في الصحاح
في فصل الذال من كتاب الدال قال وكان سعيد بن عثمان يلقب بالذوائدي لانه
كان له ثلث بيضات زعموا وهو غريب الوقوع ولولا اني استثبته وحققته لم اذكره
والله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء كما ذكرنا من شان الغنم التي لها اربع كلى والله اعلم
واما الانعاظ وهو قيام القضيب فيكون بامتلاء التجاويف التي فيه من ريح غليظة
وامتلاء عروقه من الدم والانزال يكون عندما يتمدد وينتصب الاوعية التي فيها
المني ويحتاج ان تقذف ما فيها لكثرته وللدغدغة واحد الاسباب الداعية الى ذلك
احتكاك الكمرة وبدغدغة من الجسم المضاد لها فان ذلك يدعو الى تمدد اوعية
المني وقذف ما فيها واما هيئة الثدي فهو مركب من شريان وعروق وعصب
يحشى ما بينهما من اللحم غدديا ابيض طبيعته طبيعة اللبن خلقه الله تعالى ليكون
المحل المولد للبن ويحيل ما ان يجئ بينهما من الدم حتى يصير لبنا لتشبهه بطبيعته
كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة والامعاء حتى يصير دما لتشبهه اياه بنفسه
وكما يحيل لحم الانثيين الدم منيا لتشبهه به واما هيئة الرحم والحبل فالرحم موضوعة
فيما بين المثانة والمعاء المستقيم الا انها تتصعد على المثانة الى فوق وهي من الابكار
وممن لم يلد صغيرة وتعظم من التي قد حبلت وولدت وهي مربوطة برباطات سلسة
وهي في نفسها عصبة يمكن فيها ان تمتد ويتسع عند الحاجة الى ذلك وتنضم وتقلص
عند الاستغناء عن التمدد وذلك انما يحتاج ان تمتد امتدادات كثيرة عند الولادة
فجعلت لذلك عصبية وجعلت رباطاتها واسعة سلسة ولها بطنان ينتهيان الى
فم واحد وزايدتان يسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزايدتين بيضتا المراة
وهي اصغر من التي للرجل واشد تفرطحا وينصب منهما مني المراة الى تجويف
الرحم ورقبة الرحم تنتهي الى الفرج من المراة وهي من المراة بمنزلة الاحليل من

الرجل وفم الرحم من البكر منضم متغضن وقد انتسجت فيما بين تلك الغضون عروق
دقاق تتقطع عند افتضاض البكر ويتسع بعد ذلك التغضين فاذا علقت المراة
انضم فم الرحم حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد في ذلك فاذا حضر وقت الولادة اوحدث
على الجنين آفة انفتح اتسع باذن الله تعالى حتى ينفذ منه جثة الجنين والجنين
يكون على راى جالينوس من المنى وينمى ويزيد من دم الطمث ويتم وتكمل خلقة
الذكر قبل خلقة الانثى ويتصل بالجنين من العروق التى تجئ الى الرحم فيغذوه
حتى يكمل ويتم فاذا كمل لم يكتف بما تحته منها فيتحرك حركات صعبة قوية تهتك
اربطة الرحم فيكون من ذلك الولادة **فصل** فى ذكر اعضاء وعروق ورد ذكره
فى القران ذكر القلوب فى القران كثيرة كالقلوب الغلف والسليمة والمطبوع عليها
والمطمئنة والمريضة ونحو ذلك وفى الحديث والآثار فمن الاعضاء الرئيسة القلب
روى عن النعمن بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى
الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب
وقد تقدم وهو حديث صحيح وفى رواية واذا سقمت سقم لها سائر جسده وروى ابو
ابونعيم من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاب قلب
المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد وروى ايضا عن ابى ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من اخلص قلبه للاسلام وجعل قلبه سليما
ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وطريقته مستقيمة واذنه سميعة وعينه ناظرة وقد
افلح من جعل الله قلبه واعيا واما الاذن فقمع واما العين فمعبرة ما يوعى القلب
وروى عن ابى هريرة قال القلب ملك وله جنود فاذا اصلح الملك صلحت جنوده
واذا فسد الملك فسدت جنوده الاذنان قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان
واليدان جناحان والرجلان بريدان والكبد رحمة والطحال والكليتان مكر والرئة

نفس وفى رواية والقلب ملك فاذا صلح الملك صلحت الرعية واذا فسد الملك فسدت
الرعية وعن كعب قال اتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعت الانسان وانظرى هل يوافق نعتى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انعت فقال عيناه هاد واذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه
بريد وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليته مكر والقلب ملك فاذا طاب طابت
جنوده واذا فسد فسدت جنوده فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينعت الانسان هكذا رواه ابونعيم وروى ايضا عن ابن عباس قال مثل الروح
والجسد كمثل اعمى ومقعد دخلا حايطا دانية ثمارها فالاعمى لا يبصر الثمار فيتناول
والمقعد يبصرها ولا ينالها فدعا المقعد الاعمى فقال الا تحملنى حتى آكل واطعمك فحمله
فادركا ذلك فهما شريكان وروى عن سلمان نحوه وعن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى
وما تقرب الى عبدى بمثل اداء فرائضى وما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت عينه التى يبصر بها واذنه التى يسمع بها ويده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها وقلبه الذى يعقل به ان سالنى اعطيته وان دعانى اجبته
وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن قبض نفس المومن يكره الموت واكره
مسائته وعن عكرمة الا اخبرك بما تقول تقول راسك تبع لقلبك فان استقام
قلبك استقام راسك وان مال قلبك مال راسك فقال لابن عباس الا تسمع الى
هذا العبد ما يقول فسكت ومنهم قال هو الراس فروى قيس بن سعد صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة المومن من
المومنين بمنزلة الراس من الجسد متى اشتكى الجسد اشتكى الراس ومتى اشتكى
الراس اشتكى سائر الجسد وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امراة قالت لابن عباس انى استقط الميلاد فسمعت قال عكرمة صح

ان المومنين كرجل واحد ان اشتكى راسه تداعى له ساير الجسد بالسهر والحمى رواه ابو نعيم ومن الاعضاء التى ذكرت فى الحديث القمحدوة وهى فاس القفا التى اذا استلقى الانسان اصابت الارض من راسه وقد احتجم النبى صلى الله عليه وسلم فيها ومنها اليافوخ وهو وسط الراس وقد احتجم النبى صلى الله عليه وسلم ومنها ام الراس وام الدماغ وهى جلدة رقيقة فوق الدماغ اذا بلغت الشجة اليها قيل لها مامومة ومنها فروة الوجه وهى جلدة الراس والوجه خاصة وفى الحديث ان الكافر اذا قرب المهل من فيه سقطت فروة وجهه ومنها الماق وهو طرف العين الذى يلى الانف وفيه لغات موق وماق وجمعه آماق ومآق ومآق مثل قاض وجمعه مواق مثل قواض وفى الحديث كان يكتحل من قبل موقه مرة ومن قبل ماقه اخرى والموق مؤخر العين والماق مقدمها ومنها الصماخ وهو ثقب الاذن الذى يفضى الى السمع ويقال بالسين لغة وقيل هو الاذن نفسها قال العجاج حتى اذا الصماخ الاصمعا وفى الحديث فضرب الله على اصمختهم اى اناميهم كقوله تعالى فضربنا على آذانهم اى انمناهم ومنها الشؤون وهى عروق فى الراس يجرى منها الدمع الى العين وفى حديث المغتسلة حتى تروى شؤون راسها ويتصل بذلك الغدائر وهى الذوائب فى الحديث كانت له غدائر اربع ومنها الصردان وهما عرقان تحت اللسان قال الشاعر واى الناس اغدر من شام له صردان منطلق اللسان ذكره ابن دريد والجوهرى ومنها المرئ وهو مجرى الطعام والشراب المتصل بالحلقوم وجمعه مرؤ مثل سرير وسرر ومنها الليت وهو بالكسر صفحة العنق وهما ليتان وفى الحديث ينفخ فى الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ومنها الاخدعان وهما عرقان فى صفحتى العنق وهما شعبتان من الوريد والكاهل مجتمع الكتفين وهى الفقرة ومنها الفريصة وهى اللحمة التى بين الجنب والكتف وفى الحديث جئ برجل ترعد فرايصه ومنها حبل

الوريد وهو عرق فى العنق وقد ذكر فى القران ومنها حبل العاتق وهو عصب فيه وفى الحديث فضربته على حبل عاتقه ومنها حبل الذراع وهو عرق فى اليد ومنها النياط وهو العرق الذى القلب معلق به وفى الحديث واشار الى نياط قلبه وقول على ودّ معوية انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن فى نيطه ومنها الصلب والترائب فالصلب من الظهر وكل شئ من الظهر فيه فقار فذلك الصلب والترائب واحدها تريبة وهى عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة ومنها الورك معروف واحتجم النبى صلى الله عليه وسلم على وركه من وثء كان به ومنها المابض وهو باطن الركبة وفى الحديث انه بال قائما لعلة كانت بمابضه ومنها الشغاف وهو غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب قال الشاعر وقد حال هم دون ذلك والج ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع يعنى اصابع الاطباء ومنه قوله تعالى قد شغفها حبا قال ابن عباس دخل حبه تحت الشغاف ومنها الثنة والقطن قال ابن الاعرابى الثنة فى الانسان شعر العانة وقال الليث الثنة من الانسان ما دون السرة وفوق العانة اسفل البطن وفى حديث وحشى قال شددت حربتى لثنته حتى خرجت من بين رجليه وقول آمنة لما حملت به تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ما وجدته فى قطن ولا ثنة والقطن اسفل الظهر ومن العروق الوتين ذكره الله تعالى وهو عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه ومنها الاكحل وهو عرق مستبطن فى اليد فى المابض ويسمى الابجل ايضا وقد اشرنا الى ذكره ويقال الابجل عرق هو فى الفرس والبعير والاكحل من الانسان ومنها الابهر وقد تقدم ذكره ومنها الودج روى ابو سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاذا كان كذلك فالارض الارض قال ابن الجوزى هما العرقان اللذان يقطعهما الذابح فاما ان يكون جمعهما على مذهب من يرى الاثنين جمعا او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا قلت كلا القولين ضعيف بل هو من باب قوله

اصابع

ان يتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وانما هما قلبان [illegible]هما بلفظ الجمع وهذه قاعدة فيما علم
انه لا يكون في الانسان منه الا الواحد فذكره بلفظ الجمع لا يشكل ولا يعتقد احد ان
للمخاطبين سوى قلبين وسوا ذكرهما بلفظ التثنية او بلفظ الجمع وكذلك لا يعتقدان للانسان
الواحد اكثر من وجهين قال الاخطل جاد القلال له بذات صبابة حمرا مثل سخيبة
الاوداج ومنها الوريد وهو عرق في العنق يتصل بالقلب ومنها العلبا وهو عصب في
القفا وهما علبا وان بينهما منبت العرق وان شئت قلت علبان لانها همزة ملحقة فان شئت
شبهتها بهمزة التانيث التي في حمرا او بالاصلية التي في كسا ذكره الجوهري وقال غيره
لو مثل الهمزة الاصلية بقراء فاما الهمزة في كسا مبدلة من الواو ومنها الابجر وهو البطن ومنه
اشكو بجري وهو عقد العروق في السرة وفي صفة قريش انهم بجرة قال ابن قتيبة عظام
البطون ومنها النسا وهو عرق مستبطن في الجانب الوحشي يمتد من الورك الى الكعب
وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم للوجع فيه اليه كبش كما هو مذكور في موضعه ومنها المعدة
وقد ذكرت والكلام في استيفا ما ذكرت حتى ذكره من ذلك يطول وقد اشرنا الى اكثره في
مواضعه بعون الله وهذا فصل آخر فيما ذكره اهل اللغة من ذلك مختصر تنبيه على ان الرسول
صلى الله عليه وسلم واهل لسانه كانوا يعرفون هذه الامور باسمائها ويعرفون امراضها
ومداواتها وما يتعلق بذلك قالوا الجثة الانسان شخصه والجثمان جماعة جسمه وقمته
اعلا راسه خاصة وبشرته ظاهر جلده كله والادمة باطنه والفروة جلدة الراس خاصة
والفوادان جانبا الراس والقمحدوة الناشز من الراس فوق القفا والشوون
عروق في الراس منها يجري الدمع الى العينين وام الراس جلدة رقيقة فوق الدماغ اذا
بلغت الشجة اليها قيل لها مامومة والغدائر ذوائب الشعر واحدتها غديرة وفرع المراه
شعرها والصماخ ثقب الاذن الذي يفضي الى المسمع ومحيا الانسان وجهه والاسارير الكسور
التي تكون في الجبهة وهي الغضون ايضا والجبينان جانبا الجبهة والحجاج العظم الذي ينبت

عليه شعر الحاجب والوجنة اعلا الخد الذي تحته حجم العظم والمقلة شحمة العين
التي تجمع السواد والبياض والحدقة السواد الاعظم والناظر السواد الاصغر الذي يبصر
الرائي فيه شخصه واللحما [illegible] بواطن الاجفان واحدها لحملاق والاشفار حروف الاجفان
التي ينبت عليها الشعر الواحد شفر والشعر النابت عليها هو الهدب والمحجر ما دار
بالعين وهو ما يبدو من النقاب وجمعه محاجر والماق طرف العين الذي يلي الانف
واللحاظ طرفها الذي يلي الصدغ والعرنين الانف وهو المعطس والمخطم والخرطوم
والمارن ما لان من الانف والارنبة طرف المارن واسنان الانسان اثنتان وثلثون سنا
اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنتا عشرة رحى ثلاث
في كل جانب ثم اربعة نواجذ وهي اقصاها قالوا والناجذ ضرس الحلم والارحا والنواجذ
هي الاضراس فاذا سقطت اسنان الصبي قيل قد ثغر الصبي فهو مثغور فاذا
نبتت قيل اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما واللسان يذكر ويؤنث وجمعه
اذا ذكر السنة واذا انث فالجمع السن وعكدة اللسان اصله والصردان العرقان المستبطنان
له وعذبته طرفه والجيد العنق وهو التليل والهادي الطلية والجمع طلا والاخدعان
عرقان في موضع المحجمتين والوريد عرق في العنق يتصل بالقلب ويختبر حال
من شك في موته بجس الوريد فان كان يضرب فهو حي والاقمت والاوداج العروق
التي يقطعها الذابح من الشاة واحدها ودج واللغاديد لحم باطن الحلق مما يلي
الاذنين والقصرة اصل العنق والضبع العضد والمابض باطن المرفق وهو باطن
الركبة ايضا والنواشر عروق باطن الذراع وكذلك الرواهش ايضا وقيل النواشر
عروق ظاهر الذراع والرواهش عروق باطنها والمعصم موضع السوار والزند
طرف الذراع الذي انحسر عنه اللحم فراس الزند الذي يلي الخنصر هو الكرسوع
وراسه الذي يلي الابهام هو الكوع والراحة الكف وفيها الاصابع وهي الابهام والسبابة ثم الوسطى

ثم البنصر ثم الخنصر وكذلك اسماؤها من الرجل ايضا والسلاميات العظام التي بين كل
مفصلين من مفاصل الاصابع والرواجب بطون السلاميات وظهورها والبراجم
روس السلاميات من ظاهر الكف وهي ظهور مفاصل الاصابع والكاهل مقدم الظهر
مما يلي العنق وهو الكتد والثبج والصلب من الكاهل الى عجب الذنب والمطا الظهر
وهو القرا مقصور والحيزوم الصدر وهو الكلكل والبرك والجوشن والجوشوش
والزور مقدم الصدر والترقوتان العظمان المشرفان على اعلا الصدر والهزمة التي
بينهما الثغرة والفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع والشاكلة
الخاصرة وهي الخصر والكشح والقرب وجمعه اقراب والاطل وجمعه آطال والايطل
وجمعه اياطل وفي الجوف الفواد وهو القلب ويسمى الجنان ايضا وفي القلب سويداوه
وهي علقة سودا في وسط القلب يقال للرجل اجعل ذلك في سويدا قلبك وخلب القلب
حجابه وكذلك شغافه ومنه قيل شغف فلان بكذا اي وصل حبه الى شغاف قلبه وفي
البطن السرة فاما السر فهو الذي يقطعه القابلة والذي يبقى في البطن السرة و
الثنة ما بين السرة الى العانة وهي مراق البطن بتشديد القاف ومؤخر الانسان اليتاه
وهو الكفل والردف والبوص والعجز والعجيزة والرفغان باطن اصل الفخذين
واحدهما رفغ والرضفة العظم المطبق على راس الركبة علقت هذا الفصل من كتاب كفاية
المتحفظ في اللغة لابي اسحق الاطرابلسي وقد تكرر معظم ما فيه في هذا الكتاب في
مواضعه فصل ومن الحكم المودعة في بعض هذه الاعضا ما روى الحافظ تمام الدمشقي
في فوايده باسناده عن مغيث بن بديل نا خارجة قال دخلت انا ومحمد بن ابي ليلى
وابو حنيفة على جعفر بن محمد فرحب بنا ثم قال من هذا فقال ابن ابي ليلى هذا رجل
من اهل الكوفة له راي وبصر ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشيا برايه قال نعم قال له
افتقيس راسك قال لا قال فما اراك تقيس شيا ولا تهتدي الا من عند غيرك هل علمت كلمة اولها

كفر

كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى وكيف تقيس راسه قال هل عرفت ما الملوحة في العينين
والمرارة في الاذنين والحرارة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال ابن ابي ليلى حدثني عن
ذلك قال نعم حدثني ابي عن آبايه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال ان الله خلق عيني
ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا ولا يقع فيهما شي الا اذابتاه
وجعل الله المرارة في الاذنين حجابا من الدواب فان دبت دابة تقع في الاذنين الا التمست
المخرج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الحرارة في المنخرين راحة للدماغ ليلا
يشم ابن آدم رايحة الدنيا ولولا ذلك لانتن وجعل الله العذوبة في الشفتين منا من الله
على ابن آدم يجد حلاوة القبلة ولذاذة طعامه وشرابه ويجد الناس حلاوة منطقهما
قال فاخبرني عن كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله ثم سكت فقد
كفر فاذا قال الا الله فقد آمن قال اياك والقياس فان ابي حدثني عن آبايه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قاس شيا برايه قرن مع ابليس يوم القيمة فان اول من قاس
ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين او كما قال وذكر ابن ابي الدنيا في كتاب
المحتضرين عن رجل من النساك ان رجلا حضرته الوفاة فادخل في اذنه فوجد ماء اذنه
قد عذب ويقال ان المريض اذا صار الى حد الموت عذب ماء اذنه فلما اصابه عذبا احس
بالموت فقال من كان مسرورا بمصرع هالك فليات نسوتنا بوجه نهار يجد النسا حواسرا
قد قمن قبل تبلج الاسحار قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار
قال فمات والله من ليلته والعرب قد كان منها من يعرف دلايل الموت في الوجوه
وغيرها كما في صحيح البخاري ان العباس قال لعلي رضي الله عنهما اني ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيموت في مرضه هذا اني لاعرف وجوه بني هاشم عند الموت وما
يتكلم به القافة في الانساب من اعجب الامور وليس لغيرهم هذه الفضيلة ففي الصحيح
عن عايشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي مسرورا تبرق اسارير وجهه

فقال الم تريان مجززا نظر الى زيد بن حارثة واسامة قد غطيا بن زيد فقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض وفي رواية راى زيدا واسامة قد غطيا روسهما بقطيفة
وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وفي رواية فسر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبر به عايشة وهذا حكم ثابت في شرعنا نرجع اليه في اشتباه
النسب وهو من اصعب الامور التي تستنبط بالحدس وهذا اعظم من معرفة المرض بحس
النبض والبول وغير ذلك وللعرب الزجر الذي حير الجن وليس في غيرهم والغرض
ان كل فضيلة في امة ففي العرب من جنسها ما هو ابلغ منها واعجب فاما ما في هذه
الامة من المكاشفات الالهية فتلك مسئلة اخرى ولامة محمد فيها الاية الكبرى وانما
يكاثرون فيها اهل الايمان ويفاخرون فيها مؤمني اهل الاديان من كان **فصل** في تعرف
الامزجة قال ابقراط لو خلق الانسان على طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء
يضادها ثم مزاج البدن يعرف من عدة اشيا من اللون والسحنة واللمس والافعال والاشيا
التي تبرز عنه اما اللون فالابيض والكمد والعاجي والجصي والرصاصي فيدل على برد
المزاج واما الحمرة والشقرة والصفرة والادمة فيدل على حر المزاج والصافي الرقيق
يدل على قلة الاخلاط والكدر الغليظ يدل على غلظها واللون الابيض المشرب حمرة يدل
على اعتدال والرقيق الصافي يدل على مزاج معتدل فان كانت الحمرة اكثر والصفا اقل
دل على استيلا الدم وان كانت الحمرة ناقصة حتى انه يضرب الى العاجية دلت على قلة
الدم فان نقصت اكثر حتى يكاد تعدم اشرافات الاطبا يسمون هذا اللون الجصي
ويدل على قلة الدم فان نقصت المرتين والدم واستيلا البلغم على البدن واذا كان يضرب
الى البياض ويشوبه خضرة سموه الرصاصي ويدل على قلة الصفرا والدم واستيلا السودا
والبلغم واما اللون الكمد فان كان يشوبه بياض ويضرب فيه مع ذلك الى حمرة فيدل
على استيلا الدم الغليظ بمقدار ما يشوبه ويضرب فيه من تلك الحمرة واذا كان محض

الكمودة

الكمودة يضرب فيه خضرة دل على غلبة المرار الاسود واما الابدان الشقر فالضارب
منها الى الحمرة والصفرة فانه اسخن مزاجا بقدر ذلك واما الصفر منها الضاربة الى
البياض والرقة وما يشبه لون الناقه ومن قد استفرغ دما كثيرا فهذا النحو من اللون
الاصفر يكون لقلة الدم لا لغلبة المرار وهذه الابدان انما هي صفر لعارض ومنها صادقة
الصفرة قليلة الصفا ثابتة على ذلك دهرها فهي ابدان مرارية ومنها الضارب مع الصفرة
الى خضرة وكمودة وقلة نضارة فالغالب عليها المرتان وهي شر الابدان مزاجا والطحال من جهة
على الاكثر عليل وصحتها غير وثيقة ولا دائمة فاما الادمة فما ضرب فيها صفرة فهي لحر زايد
واميل الى المرار وما شابتها خضرة اقل حرارة واميل الى السودا واما السحنة وهي الجثة قال
الجوهري هي بالتحريك وقد تسكن فالغلظ والعبل يدلان دايما على مزاج رطب والدقة و
النحافة على مزاج يابس الا انه اذا كان العبل من اللحم الكثير الصلب وكانت الحمرة والدموية
ظاهرة في اللون في المزاج مع رطوبته حرارة بمقدار ذلك واذا كان العبل من الشحم وكان
البدن رهلا قليل الدم فالمزاج مع رطوبته بارد واعتدال الاعضا وحفظها المناسبة والمقادير
عند قياس بعضها ببعض يدل على استوا مزاج الاعضاء وتفاوت مزاجها واختلافها في ذلك
يدل على ان مزاج الاعضا ليس بمزاج واحد والمتقارب وسعة تجاويف الاعضا ومخارجها
يدل على حرارة المزاج ودقتها على برودتها واما من اللمس فالبدن الحار اللمس يدل على
رطوبته والخشن على يبوسته فاذا اجتمع الى حرارة اللمس لين دل على مزاج حار رطب فاذا
كان معها خشونة دل على مزاج حار يابس واذا اجتمع الى برودة اللمس لين دل على مزاج
بارد رطب واذا كانت معها خشونة فعلى مزاج بارد يابس لان الابدان التي يجتمع لها الى برد
اللمس لين اكثر من التي يجتمع لها الى برد اللمس خشونة فانه لا يكاد يوجد بدن بارد المزاج
خشنا والرهل والرخاوة يدلان على رطوبة المزاج والاكتناز والصلابة على يبوسته واما الافعال
فالطبيعية منها كالشهوة والهضم والنمو والنبض والنفس فانها اذا كانت قوية سريعة دلت
على مزاج حار واذا كانت ضعيفة بطيئة خاملة دلت على مزاج بارد واما النفسية فالذكا

آلافعال

وسرعة الكلام والحركات والاقدام والشجاعة تدل على مزاج حار واضدادها على
مزاج بارد واما الفضول التي تخرج من البدن فالنجو والبول والعرق والشعر فكثرة
الشعر وسرعة نباته وتكاثفه وسواده وجعودته وغلظه وخشونته تدل على مزاج حار
واضدادها على مزاج بارد ونتن العرق يدل على مزاج حار وكثرته على مزاج رطب
وبالضد ويبس البراز وقلته وانصباغ البول ونتنه تدل على مزاج حار وبالضد وسنذكر
ما يتعلق باخراج هذه الفضول ان شاء الله تعالى فيما بعد **علامات** البدن المعتدل
اللون من صاحب البدن المعتدل ابيض مشرب حمرة ملمسه ليس ببارد ولا مفرط الحرارة
ولا في اللين الا انه اكثر ميلانه الى البرد والخشونة وبدنه بين القضيف والجسيم الا انه الى
السمن اقرب منه الى القضف لا سيما ان كان تدبيره تدبير خفض ودعة وسعة والشعر منه
معتدل في التكاثف والدقة والسواد والشقرة والجعودة والسبوطة بازب ولا ازعر وسوي
ليس صح
افعاله الطبيعية والنفسية على اعتدال منها فليس هو بشهوان ولا قاصر الشهوة لكنه قائم
ما بينهما ولا سهر ولا نؤوم ولا عجول ولا مستبطئ والفضول التي تبرز من بدنه على اعتدال
من الحالات التي ذكرنا وبالجملة فحاله قائمة بين الاحوال الخارجة عن الاعتدال من الحالات
التي ذكرنا وعروقه ليست بالخفية الضيقة ولا بالواسعة البارزة وصوته وتنفسه ونبضه
متوسط بين العظم والصغير والبطيء والسريع **علامات** الابدان الحارة هذه الابدان سريعة
جدا حارة الملمس قضيفة نحيفة ظاهرة العروق سريعة الحركات عجلة منهومة قليلة النوم
كثيرة الشعر جعده شديد سواده أدم صفر **علامات** الابدان الباردة هذه بطيئة النمو
نبات شعرها قليل بطيئة الافعال خاملة النبض خفية النفس باردة الملمس قليلة الباه
والانجاب ضعيفة الشهوات كثيرة النوم **علامات** الابدان الرطبة هذه لينة الملمس
جدا رهلة اللحم رخوة الاعصاب خفية المفاصل قليلة القوة والجلد خوارة عن التعب والكد
سريعة ضمورها عبلة نؤومة بليدة زعرة **علامات** الابدان اليابسة هذه خشنة نحاف
صلاب قوية كثيرة الجماع صبورة على التعب ظاهرة المفاصل والاوتار كثيرة الشعر زب

علامات

علامات الابدان الحارة اليابسة هذه في غاية من الزبب وسواد الشعر وتكاثفه
وقضف البدن وحرارة اللمس وغلظ الجلد وخشونتها وقوة العصب وظهور الاوتار
والعظام والمفاصل وقلة النوم وسرعة النبض والحركات وحرارة اللمس والشجاعة
والاقدام **علامات** الابدان الباردة الرطبة هذه على غاية لين الملمس والزعر وسبوطة
الشعر وضيق العروق وخفاء المفاصل عبلة كثيرة الشحم رهلة نؤومة كسلة بطيئة الحركة
واما البدن البارد اليابس والحار الرطب فاحوالها بين احوال المفردات التي منها تركيبها
بقدر الميل الى احدهما او القيام بينهما **فصل** في الاستدلال على امزجة الاعضاء الشريفة
يستدل على حال الدماغ بهيئته هيئته تابعة لهيئة القحف فان صغر صغر الدماغ وان
فسد شكله فسد شكل الدماغ ومن اجل ذلك صار الراس المفرط في الصغر والمفرط في
الكبر رديئين ضرورة والسمج الشكل المسفط ونحوه ردي واحمد الرؤوس المعتدلة
في العظم الحسنة الاستدارة التي لها ادنى نتوء من مقدمها ومؤخرها وادنى غمز ولطاء
من الجانبين عند الاذنين فاما مزاج الدماغ فالحار منه يكسب ملمس الراس والوجه
فضل حر وحمرة في العين وظهور العروق فيهما ويسرع نبات الشعر على الراس ويكون
متكاثفا قويا اسود جعدا ويقل النوم ويخف ويسرع تأذي اصحاب هذه الامزاج بالارايح
الحارة ويسرع الثقل والامتلاء الى رؤوسهم ويكون الراي منهم سريعا غير ثابت بل كثير التلون
ولهم فضل ذكاء وسرعة في الافعال النفسية واما البارد فحاله بالضد من هذه حتى انه يكون
نؤوما بليدا بطيء الفهم ويكون الشعر على راسه سبطا قليل السواد وتسرع اليه النوازل
والزكام ويتأذى بكشف الراس ويكون حركة اجفانه بطيئة بليدة واما اليابس فشعره
ينبت على راسه سريعا ويسرع اليه الصلع ويكثر شمره ولا يسيل من منخره شيء البتة
او شيء لا يبالى به ولا يصيبه النوازل ولا الزكام واما الرطب فبالضد من ذلك فان
شعره دقيق بطيء النبات ولا يصلع ويسيل من منخره دائما رطوبات ويتأذى بالنوازل
وهو نؤوم كدر الحواس واما مزاج الحار اليابس فانه يكون على غاية قوة الشعر على الراس

سبطا قليل السواد ويتواتر عليه النوازل والزكام ويتاذى بكشف الراس ويكون
حركة اجفانه بطيئة بليدة واما اليابس فشعره ينبت على راسه سريعا ويسرع اليه
الصلع ويكثر شعره ولا يسيل من منخره شي البتة او شي لا يبالي به ولا تصيبه النوازل
والزكام واما وسرعة نباته وسواده وجعودته وتسرع اليه الصلع جدا وهو في الغاية
من قلة النوم وقلة الاستغراق فيه وسرعة الافعال النفسية والعجلة في الراي وصفاء الحواس
وقلة سيلان الفضول فاما البارد الرطب فبالضد من هذه الحالة فيكون نوما كسولا
بليدا بطيئا ولا يصلع البتة ويسرع اليه النوازل والزكام جدا ويتواتر عليه واما الحار الرطب
والبارد اليابس فبقدر الميل الى احد الضدين يكون ظهور دلالته وان تكافئا تكافأت
الدلايل **الاستدلال** على مزاج القلب اذا كان مزاجه حارا كان النبض سريعا متواترا او النفس
كذلك وكان الشعر على الصدر كثيفا ويكون ملمسه حارا ويكون صاحبه شجاعا جريا
قوي الغضب وحال الصدر في عظمه وصغره يدل على مزاج القلب فعظمه دليل خاص
لحرارة القلب وعظمه لاسيما اذا كان الراس مع ذلك صغيرا ولم يكن عظيما فانه في هذه
الحال لا يحتاج الى النظر في دليل غيره ولذلك صغر الصدر مع عظم الراس واعتداله
من اخص الدلايل لصغر القلب وبرد مزاجه واما مزاجه البارد فالنبض منه يكون صغيرا
وكذلك النفس ويكون الشعر على الصدر دقيقا وملمسه باردا وصاحبه جبانا كسلان
واما مزاجه اليابس فيجعل النبض صلبا والبدن كله عضلا قحلا والصدر قليل اللحم
معرقا ازب جاف الجلدة صلبها واما الرطب فيجعل النبض لينا والصدر معرى من
الشعر لينا رخصا واما المزاج الحار اليابس فيجعل النبض صلبا سريعا متواترا او
الشعر في الصدر كثيرا وفي العانة قويا متكاثفا والنفس عظيما متواترا والبدن كله حار
الملمس عضلا معرقا ويكون غضوبا جريا عجولا متهورا مقداما جدا واما البارد
الرطب فبالضد من هذه الحال **الاستدلال** على مزاج الكبد يستدل على حرارتها بعظم

العروق وسعتها ويبس الطبيعة في اكثر الامر وقوة الشهوة وكثرة تولد الصفرا في
البدن وانصباغ البول والبراز وكثرة العطش والتاذي بالاغذية الحارة وكثرة الشعر
فيما دون الشراسيف وعلى بردها بالضد من هذه العلامات وعلى يبسها بقلة الدم
وقضف البدن وهزال مراق البطن وقلة نضارة اللون وعلى رطوبتها باضداد هذه
العلامات وعلى حرها ويبسها بان يكون دلايل المزاج الحار ظاهرة قوية في غاية القوة
وعلى رطوبتها مع بردها بان يكون دلايل المزاج البارد ظاهرة غاية الظهور **الاستدلال**
على مزاج الرية اذا كانت الرية حارة كان الصوت غليظا والنفس عظيما والصدر واسعا
كبيرا وقلة تنشق الهوا البارد وعظم صدره يتنشق الهوا الحار وان كانت باردة فبالضد
وان كانت يابسة كان الصوت صافيا ونقص الفضول والتشاغل عديما او قليلا و
ان كانت رطبة فبالضد ويوخذ علامات المركبة من المفردة **الاستدلال** على مزاج المعدة
اذا كانت المعدة حارة المزاج كان الهضم فيها اكثر من الشهوة وفسدت فيها الاطعمة الرخصة
كلحوم الطير والجدي واستحكم فيها هضم الاغذية الغليظة كلحوم البقر والهرايس
ويكثر العطش ولا يمكن صاحبها المدافعة بالطعام ويعتريه من ذلك الصداع و
الدوار ويكون غضوبا حديدا وان كانت باردة فبالضد فيكون الشهوة اكثر من الهضم
ويفسد فيها الاغذية الباردة ويكون الجشا عند فسادها حامضا كما انه يكون
عند فسادها في المعدة الحارة دخانيا ويشتهي الاغذية الباردة ويضره الاكثار منها
واذا كانت المعدة رطبة المزاج قل العطش ورطب البراز واسرع في صاحبها الغشي
والقي وعرض له السدر والدوار وظلمة البصر كثيرا واذا كانت يابسة كانت بالضد
وكثر العطش ويبس البراز واذا كانت المعدة يبطي فيها قيام الاغذية ويعسر نزولها
عنه ولم يكن الشهوة ايضا بقوية ولا صادقة فهي ضعيفة واذا كانت الحال بضد ذلك
فهي قوية واذا كان الانسان يثقل عليه الاكثار من الغذا في مرة واحدة ولا يثقل عليه

الكثير اذا فرّقه فى مرات بل يسهل عليه ويستمريه فانه يدل على ان المعدة قوية غير انها
صغيرة قال ابقراط الذين بطونهم فى حداثتهم رطبة فانها تيبس عند كبرهم والذين بطونهم
فى حداثتهم يابسة فانها ترطب عند كبرهم والمعنى انها انما تلين فى الحداثة لغلبة الصفرا وانها
يذنب رطوبتهم فاذا جاء الكبر يبست الصفرا رطوبتهم فيخرج النجو يابسا واما من
يبس بطنه فى حداثته فذلك لغلبة حرارة كبده التى ينشف رطوبة المعدة والطعام فيخرج
الثفل يابسا فاذا جاء الكبر ضعفت تلك الحرارة وكثرت لذلك الرطوبات فيخرج الثفل
رطبا الاستدلال على مزاج الانثيين اذا كانت حارة كان الشعر فيما حولها كثيرا كثيفا
وكان الانعاظ قويا والمنى غليظا والادراك والبلوغ سريعا والعروق على القضيب
ظاهرة والاوتار غليظة والجلدة المحيطة بالانثيين متينة خشنة واذا كانت باردة
فبالضد ولما اليابسة فيقل المنى ويكون غليظا ويقل الانعاظ الا انه لا يكون ضعيفا
واذا كانت رطبة كثر المنى وكان الانعاظ ضعيفا والقضيب رخوا غير قوى والاوتار
كذلك وكانت الجلدة ازعر المكان فان كانت باردة يابسة فبالضد قال الجوهرى
الزعر قلة الشعر يقال رجل ازعر وقد زعر بالكسر والازعر الموضع القليل النبات
فكان الاول اخذ من هذا نكت يحتاج اليها ويستعان بها على تعرف الامزجة اعلم ان مزاج
جملة البدن تشبيه بمزاج الاعضا الرئيسة خاصة بمزاج القلب والكبد وليس للابدان
ما اختلف فيه مزاج هذه الاعضا فان هذه الابدان لا يزال مسقاما وللاسنان والبلدان
والتدبير فى الامزجة حظ عظيم فان سن الصبى ارطب الاسنان كلها وسن الشيخوخة
ايبس الاسنان كلها وذلك ان الانسان لا يزال يزداد يبسا مذ تولد الى ان يهرم وبعنى
وليس الهرم شيا سوى استيلا اليبس على البدن فقط واما الفضول الكثيرة البارزة
من الشيوخ بالسعال والمخاط فان تجاويف الاعضا منهم مملوة فضولا ورطوبات
نية فاما نفس اجرام الاعضا فانها منهم يابسة فى الغاية ظاهر عليها الكمد والقحل وقلة

الرونق والما والنضارة وحرارة الصبيان اكثر وحرارة الشباب اقوى فاما الكهول
فمزاجهم بالقياس الى المشايخ حار رطب وبالقياس الى الفتيان بارد يابس واما البلدان
فالحارة منها يجعل المزاج ايبس ويحرق ظاهر البدن ويسخطه فاما الاحشا والاعضا
الداخلة فانها تبردها والباردة تبقى على الابدان الرطوبة ويجعل ظاهر البدن من
اللين والزعر بالحالة التى تكون عليها الابدان الباردة لكنها تكسب الاحشا والاعضا
الداخلة فضل حر ولذلك ليست جعودة شعور الحبشان وادمة العرب دليلا بالا
على حر مزاجهم ولا لين جلود الاتراك وزعرها وبياضها دليلا على برودة مزاجهم
بل الاجساد من الاتراك اسخن منها من الحبشان كثيرا وبالجملة اجساد الحبشان ايبس
من اجساد الاتراك كثيرا فاما البلدان المعتدلة فى الحر والبرد فان الاستدلال بظاهر
البدن على باطنه صحيح ثابت والتدبير ايضا ما يكسب امزجة مختلفة فان التوسع
فى الطعام والشراب والنوم والدعة يكسب مزاجا رطبا واضدادها مزاجا يابسا ومن
اجل ذلك متى راينا انسانا عبل البدن كثير اللحم ومع ذلك كان واسع العروق علمنا
ان غلظ جثته مكتسبة لا اصلية وينبغى ان يفرق بين البدن اللحيم والشحيم فان كثرة
اللحم تابعة لكثرة الدم والمزاج الحار الرطب واما كثرة الشحم فلكثرة الرطوبات والمزاج
الباردة وقد سبق نحو هذا نكتة فى الشتا يسخن جوف الانسان ويبرد ظاهر بدنه
وفى الصيف بالضد لان فى الصيف يكون الهوا حارا فتهرب البرودة الى باطن البدن
وفى الشتاء بالضد وذلك ان الضد يهرب من ضده والشبيه يقرب من شبيهه و
الارض يكون جوفها فى الشتاء حارا وفى الصيف باردا والانسان مخلوق منها
فبين الانسان وبين الارض مناسبة فلذلك اشبهها فى هذه الامور فصل
ومما يستدل به على الامزجة الصوت فالجهير يدل على حرارة المزاج والخامل
اللين يدل على برده سرعة الكلام يدل على حرارة المزاج سرعة الطرف يدل على حرارة المزاج

طلاق

الانف المستوى الحسن والعنق الطويل والحنجرة البارزة الناتية والصوت الحاد
الحسن يدل على يبس المزاج عظم العين وسعتها ووفورها ونتوها يدل على رطوبة المزاج
خشونة الشعر وانتصابه يدل على حرارة المزاج فطسة الانف وكثرة لحم الخدين وخفة
الشعر في العارضين يدل على رطوبة المزاج اللثغة تدل على رطوبة المزاج ذفر البدن
يدل على مزاج حار اللون الحائل مع تهيج الوجه والورم في الجفن الاسفل يدل على ضعف الكبد
تفرق الاسنان ودقتها وضعفها يدل على ضعف الجسد وقصر العمر قصر الاصابع وضخامتها
يدل على برد المزاج ورطوبته لين الاظفار ودقتها واستواؤها يدل على رطوبة المزاج لطافة
الكفين والقدمين يدل على ضعف البنية والتركيب وقلة الحرارة وهو يمكن له عنصر ومنبع
للحرارة الغريزية التعريف بمزاج الاعضا والاخلاط القلب احر اعضا البدن ومنبع
البدن للحرارة وهو يمكن له عنصر وينبوع الحرارة الغريزية الكبد تال للقلب في الحرارة
واللحم يتلو الكبد والشحم ابرد من اللحم مزاج الدماغ بارد رطب مزاج العظم بارد يابس
مزاج الغضاريف والربط والاوتار واجرام العروق والاغشية كلها باردة يابسة
الا انها دون العظم مزاج الجلد معتدل وخاصة موضع الكف من الانسان اعدل
مزاج الاعصاب اما النابتة منها من الدماغ فانه رطب وهي قريبة مزاج الجلد مزاج الغدد
المولد للبن والمني والريق باردة رطبة وجوهر اللحم يختلف في الاعضاء فيخص كل
واحد منها مزاج ينفرد به فان مزاج لحم الرية بخلاف مزاج لحم الكلى غير ان الكلام
في تحديد هذا وتفصيله يطول والله اعلم فاما الاخلاط فالمرة الصفرا اسخن الاخلاط وهي
مع ذلك يابسة بالاضافة الى الدم والبلغم والبلغم ابرد الاخلاط وارطبها والمرة السودا بارده
بالقياس الى الدم يابسة بالقياس الى ساير الاخلاط واما الدم فانه حار بالاضافة الى البلغم
والسودا رطب بالاضافة الى المرتين الا ان فيها اصنافا مختلفة حتى ان بعض اصناف البلغم
ابرد من بعض وبعض المرار احد من بعض واشد كيفية وبعض اصناف الدم اجود واعدل

يابسة

وبعضه

وبعضه اسيل الى خلط من بعض حتى يكون ذلك بالاضافة الى الدم الجيد صفراويا
او سوداويا او بلغميا وتعرف الامتلا اذا كان في تجويف العروق كثيرا حتى انه
يمددها او يثخنها فان الاطبا يسمون هذه الحالة امتلا بحسب التجاويف فاذا كان
ما فيها يفضل عن المقدار الذي يحتاج اليه لتغذية البدن حتى ان الطبيعة يبقى منه شيا
لا تصرفه الى غذا البدن عجزا عن احالته والاستيلا عليه فانهم يسمون هذه الحالة امتلا بحسب
القوة فكلا الحالتين تولد امراضا ودلايل الامتلا الذي بحسب فضا التجاويف حمرة
اللون وسخونة البدن وتمدده وكثرة التمطي والتثاوب والنوم وامتلا العروق وتمددها
وقطر الدم من الانف وسيلانه من اللثة عند ادنى عبث بها وثقل الراس والعينين والاصداغ
خاصة وكدر الذهن والحواس والنبض العظيم وحالة البدن شبيهة بحاله عند الاعيا
وان يكون قد تقدم ذلك استكثار من الاغذية والشراب وفضل من النوم والدعة واما الذي
بحسب القوة فسقوط الشهوة والثقل عن الحركات والفتور فان الكسل والفتور اذا
لم يكونا مع حمرة اللون وتمدد الاعضا والنبض في هذا الصنف من الامتلا غير عظيم
والما قليل الصبغ غير نضيج تعرف الخلط الغالب اما دلايل غلبة الدم فدلايل الصنف
الاول من صنف الامتلا واذا كانت المواضع الذي اعتيد اخراج الدم منها وحلاوة في الفم
لم تتعهد وبثور فيه والدماميل والبول الاحمر الغليظ فان انضم الى ذلك ان يكون السن سن
الفتيان والبدن خصبا لحيما والاغذية فيما تقدم مما تولد الدم فلتكن الثقة بغلبته اكثر اما
دليل الصفرا فصفرة ومرارة في الفم مع يبس وشدة العطش وضعف شهوة الطعام
والغشي والقي الاصفر المر والاخضر واختلاف اللذع ويبس اللسان وخشونته وصفرة
بياض العين والبول الناري الرقيق فاذا ظهر بعض هذه العلامات وساعد ذلك
ان يكون الزمان صيفا والسن سن الشباب والاغذية يسيرة او حارة او رطبة والتعب
كثيرا والنوم يسيرا ومزاج البدن حارا فلتكن الثقة بغلبتها اكثر واما دلايل غلبة السودا
فحرقة في المعدة وهيجان الشهوة الكاذبة وكمد اللون وسواد الدم وغلظه والبول

٤٥

الاسود والاحمر الكدر والذي يضرب الى الخضرة وان يكون البدن مما يكثر فيه يولد
السودا فانها قل ما يتولد في الابدان البيض السمان الزعر ويكثر تولدها في الابدان
الشقر الحمر اذا ادمنت التعب واسباب التدبير فان ساعد ذلك ان يكون الاغذية
فيما مضى مولدة السودا او التدبير كذلك ويولد في البدن الجرب والبهق الاسود والقروح
الرديئة وعظم الطحال في نحو من الامراض السوداوية فلتكن الثقة بغلبتها اكثر واما
دليل البلغم فكثرة الريق ولين وجنة وقلة العطش والبول الابيض والكسل والبلادة
والنعاس وترهل البدن وبطوء الهضم وانضم الى ذلك ان يكون المزاج باردا والوقت شتا
ويكون الانسان فيما تقدم قليل الحركة والرياضة واكثر من الاغذية ولاسيما البلغمية و
والاستحمام بالماء العذب كانت الدلالة اقوى واثبت وقد يضم الى ذلك دلايل من الاحلام
ايضا فان كثرت رؤيته للامطار والبحار والاودية دل على غلبة الرطوبة عليه ومن كثرت
رؤيته للنيران والصواعق والحروب دل على غلبة الصفرا واذا كثر رؤيته الالوان
الحمر والمصبغات والملاهي والاغذية الحلوة والحجامة والفصد وخروج الدم دل على
غلبة الدم عليه واذا كثرت رؤيته للظلم والسواد والمهاول دل على غلبة السودا ومن راى
كانه نام في الثلج او في مكان بارد يتاذى به دل على غلبة البرد عليه وبالضد من راى كانه
نام في حمام او في شمس او لحقه سموم حار او بارد دل على غلبة الحرارة عليه ومن كان
يرى في منامه كثيرا انه يطير ويخف دل على يبس وخفة البدن من الاخلاط ورقتها
ومن راى كانه ينهض بحمل ثقيل دل على انه ممتلئ ومن راى كانه يسير في مواضع
قذرة منتنة الريح كان في بدنه اخلاط عفنة وبالضد من راى انه يسير في مواضع طيبة
ورياض دل على اعتدال الاخلاط وبعدها من العفن ومن كان يرى كثيرا كانه قد
تضمن في مضائق واجهاد فان في آلات التنفس منه علة مسددة مانعة من استتمام
النفس نكتة الاستدلال بالاحلام على غلبة الاخلاط على المزاج لتمييز الرويا الصحيحة
من الفاسدة هو امر كبير فان الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

واحوال

واحوال النبوة المستعدة لتلقي الوحي محروسة من الآفات القادحة في الرسالة
فكذلك الرويا المحكوم لها بانها جزء من النبوة يجب ان تكون ايضا محروسة من الآفات
اذ مجموع النبوة واجزاوها سواء فكان التعرف بالاخلاط المؤثرة في قسم النبوة لتمييز
الرويا الصادقة من الفاسدة ويقارب هذا المعنى اجتهادهم في تعريف الامراض
المخوفة من غير المخوفة اذ رتب الفقها على ذلك صحة الهبة والوصية والعطية وعدم
صحتها قال الشمس وردي في عوارفه روي عن وهب بن منبه قال وجدت في التورية
صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم ركبت جسده من اربعة اشياء من رطب ويابس
وبارد وسخن وذلك لاني خلقته من التراب ويبسه ورطوبته من الماء وحرارته من قبل
النفس وبرودته من قبل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع
من الخلق هن ملاك الجسم باذني وبهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا يقوم منهن
واحدة الا بالاخرى منهن المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم واسكنت بعض هذه الخلق
في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن الرطوبة في المرة الصفرا ومسكن
الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي
جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن ربعا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت
بنيته فان زاد واحدة منهن عليهن وهزمتهن ومالت بهن ودخل عليه السقم بقدر
غلبتها حتى يضعف عن طاقتهن ويعجز عن مقدارهن فسبحان من دلنا على غوامض
من حكمته بما اظهره فينا من عجايب صنعته ونبهنا على ما خفي من اسرار قدرته بما
ابداه لنا من آثار مشيته في بريته مسئلة قال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في دلايل
يستدل بها على احوال الانسان فذكر اولا ما يستعان به في ذلك من بين سائر العلامات
قال ينبغي ان يتفقد اولا لونه بعناية شديدة فان اللون اذا كان حايلا دل على علة في
الكبد او الطحال او المعدة او ان به بواسير ينزف منها دم كثير ثم يتفقد ظاهر البدن

القادحة في صحة البدن والاستدلال على ما يعيده الى الصحة والتعرف بالاخلاط

في الفينة يقول العليم

منه كله في موضع نتي مضيء كيما لا يخفى بهق رقيق او سواد في موضع ان كان به او ابتدا
توهم فان البهق في ابتدائه خفي وانما يكون بياض دقيق او سواد في الموضع ثم يستحكم
ويقوى واما القوبا فان ابتداها خشونة يحدث في الموضع ثم تقوى وتنمو على الايام
وان كان بموضع من بدنه شبه شامة او كي او وسم فليتفقد ذلك بعناية شديدة فانه
ربما كان في ذلك الموضع برص فكوي او وسم او صبغ فيخفى فاذا امتدت الايام امحى
الصبغ واتسع البرص عن موضع الكي والوسم وان كانت شامة يشك فيها فليدخل
الحمام وليغسل بالماء الحار والاشنان والبورق وليحك باستقصا ويتفقد فان كان
به كي او وشم منكر بديع فليتهم وليدلك دلكا جيدا ويتفقد خدوده واطرافه تفقدا
شديدة فان في هذا الموضع يستبين اكثر ... ويتفقد ذكاء سمعه وحال كلامه
وعقله ثم يتفقد شعر الراس وجلدته لئلا يكون به حزاز او سعفة ويتفقد حدقته
هل هي صافية معتدلة في العظم ويبلغ حدة بصره وصفا بياض العيون فان كدورته وظلمته
منذرة بالجذام واذا كان فيه صفرة دل على حرارة في الكبد وان كانت فيه عروق كثيرة
ظاهرة فانها سبل ويتفقد اجفانه هل هي نقية وكيف سهولة حركتها فان الغلظ والجرب
في الاكثر او مستعد له والعسرة الحركة رديه وكذلك من هذه حاله يحتاج ان يدلك
اجفانه عند الانتباه من النوم مدة طويلة حتى تنفتح وليغمز على الماق الذي عند الانف
فانه ربما سال منه عند الغمز رطوبة لنواصير هناك ويتفقد باستقصا اشفاره
وحواجبه فان خفتها رديه وخاصة اذا كانت مع بحة الصوت وحمرة الوجه ويتفقد
حال تنفسه من انفه وفمه لئلا يكون ابخر وينظر الى شكل الانف فان غلظه واحتناه
واعوجاجه يدل على ان في داخله بواسير ولينظر فيه في الشمس ولينظر الى سهولة
تنفسه وليتفقد حال اسنانه في الاستواء والقوة والضعف والبقاء وهل منها ما
يتحرك او يتاكل فان الاسنان القوية طويلة البقاء والرقيقة سريعة السقوط ونتنه

مع

مع ذلك يضعف البدن كله وليتفقد رقبته واستواها ويغمز عليها ويجس
ويتفقد هل فيها موضع نتو واثر قرحة فانه ان كان هناك غدد تتولد فيها الخنازير
بسرعة وينظر الى الصدر هل هو عريض لحيم فان الدقيق النحيف مع الاكتاف
البارزة ينذر بالسل وليلقى على قفاه ويجس بطنه كله هل في موضع منه نتو
او وجع اذا غمز عليه وخاصة موضع كبده وطحاله وفم معدته ويومر بالمشي فيتفقد
قوته وطاقته وبالقبض على شيء ويتفقد قوة قبضه فان ضعف ذلك دليل على ضعف العصب
والاستعداد للفالج ويومر بالعدو وينظر هل يعتريه بعقبه ربو او سعال
وتفقد يداه ورجلاه فانه ربما يفضل احداهما على الاخرى ويتفقد حال مفاصله
في سلاستها للحركات ويتفقد الساق منه هل فيه عروق كبار وواسعة فان
ذلك يؤدي الى الدوالي وداء الفيل واما ساير اموره فليستفسر عنها من يعرف الا...
والفراسة قال ابو بكر بن زكريا ايضا دلايل الشعر الشعر اللين يدل على الجبن
والخشن على الشجاعة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق دليل على الحمق والجراة
كثرة الشعر على الصدر والبدن دليل على قلة الفطنة وكثرة الشعر القايم في الراس
وعلى جميع البدن دليل على الجبن دلايل اللون اللون الاشقر الاحمر يدل على كثرة الدم
والحرارة واللون الذي بين الابيض والاحمر يدل على اعتدال المزاج اذا كان الجلد
معه رقيقا من كان لونه مثل لهيب النار فهو عجول مجنون من كان لونه احمر رقيق
الحمرة فهو مستحي من كان لونه اخضر اسود فهو سيء الخلق دلايل العين من
عظمت عينه فهو كسلان من كانت عيناه غايرتين فهو داهٍ خبيث من كانت عيناه
جاحظتين فهو وقح مهذار جاهل على الاكثر اذا كانت العين ذاهبة في الطول
اي من طول البدن فصاحبها مكار خبيث من كانت حدقته شديدة السواد فهو
جبان من كانت عينه تشبه عين الاعنز في لونها فانه جاهل من كانت عيناه تتحركان

لسوء وحدة وكان حاد البصر فهو مكار محتال لص من كانت حركة عينه بطيئة كانها
جامدة فهو صاحب فكر من كان في عينه مشابه من نظر النساء من غير تخنث
فهو شبق صلف اذا كان في نظر الرجل مشابه من نظر الصبيان وكان فيه وفي جملة الوجه
ضحك وفرحة فانه طويل العمر اذا كانت العين عظيمة مرتعدة فصاحبها كسلان بطال
محب للنساء اذا كانت العين حمرا مثل الجمرة فصاحبها شرير مقدام الحدقة السودا
دليل على كسل وبلادة العين الزرقا التي في زرقتها صفرة كانها صبغت بالزعفران
تدل على رداءة الاخلاق جدا من كانت حدقتاه مائلتين الى البياض لشدة الزرقة
فهو جبان النقط الكبيرة في العين حوالي الحدقة يدل على ان صاحبها شرير فان كانت
زرقا اشد الحدقة التي فيها مثل الطوق يدل على ان صاحبها حسود مهذار شرير جاه
العين المشبهة لاعين البقر يدل على الحمق اذا كانت الحدقة سودا فيها صفرة كانها مذهبة
فصاحبها قتال سفاك للدما العين المنقلبة الى فوق شبه اعين البقر اذا كانت مع تلك
حمرا عظيمة كان صاحبها جاهلا ان اسكيرا احمد العيون الشهل اذا لم يكن الشهل شديد
البريق ولا يظهر عليها صفرة او حمرة فانها تدل على طبع جبل العين الزرقا التي
لا تبرق بصفرة والخضرا كالفيروزج اصحابها اردياء فان كان فيها مع ذلك نقط حمر
مثل الدم او بيض فان صاحبها شر الناس وادهاهم اذا كانت الحدقة كانها باتية
وسائر العين لاطية فصاحبها احمق اذا كانت العين صغيرة فصاحبها مكار حسود
اذا كانت العين ناتية صغيرة بمنزلة عين السرطان دال على الجهل والميل مع الشهوات
اذا كانت العين صغيرة خفيفة الحركة كثيرة الطرف فصاحبها كذاب مكار احمق
صاحب العين الكثيرة الرعدة شرير اذا كانت صغيرة وان كانت عظيمة نقص في الشر
وزاد في الحمق صاحب العين الزرقا الشديدة الخضرة شرير خائن العين الداير الوان
يدل على الجبن والجنون دلائل الحاجب طويلا يمتد الى الصدغ فصاحبه بتاه صلف

وكذلك

كان مع

وكذلك من كان حاجبه يميل من ناحية الانف الى اسفل ومن ناحية الصدغ الى فوقه
فانه تياه صلف دلائل الانف من كان طرف انفه دقيقا فهو محب للخصومة من كان
انفه غليظا ممتليا فهو قليل الفهم من كان طرف انفه دقيقا فهو طياش خفيف
من كان افطس فهو شبق من كان ثقبي انفه شديد الانفتاح فهو غضوب دلائل
من كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو مخاصم شغب من كان مقطوب الوجه مايلا
الى الوسط فهو غضوب من كانت جبهته صغيرة فهو جاهل من كانت جبهته عظيمة
فهو كسلان من كان كثير غضون الجبهة فهو صلف دلائل الفم والاسنان واللسان
والشفة من كان واسع الفم فهو نهم شجاع من كان غليظ الشفة فهو احمق غليظ
الطبع من كان قليل صبغ الشفة فهو ممراض من كان ضعيف الاسنان دقيقها
فهو ضعيف البنية من كان طويل الانياب قويها فهو نهم شرير دلائل الوجه والصورة
اذا كانت صورة الانسان بالحالة التي يكون عليها صورة السكران فهو سكير واذا كانت
بحالة الغضبان فهو غضوب واذا كانت بحالة الخجل فهو خجل حيي من كان لحيم الوجه
فهو كسلان جاهل من صغر وجهه فهو ردي خفيف من كان كثير لحم الخدين فهو
غليظ الطبع من كان نحيف الوجه فهو متهم بالامور من كان شديد استدارة الوجه فهو
جاهل من افرط عظم وجهه فهو كسلان من صغر وجهه فهو ردي خبيث خب خفيف
ملق السمج الوجه لا يكاد يكون حسن الخلق الا في الندرة من كان الوجه منه طويلا فهو
وقح من كانت اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب من دلائل الاذن من
عظم اذنه فهو جاهل طويل العمر دلائل الصوت والنفس والكلام من كان صوته غليظا
جهيرا فهو شجاع من كان كلامه سريعا فهو سيء الخلق غضوب من كان نفسه طويلا
فهو ردي الهمة من كان صوته ثقيلا فهو رحب البطن من كان اغن الصوت فهو حسود
مبغض للشر حسن الصوت دليل على الحمق وقلة الفطنة دلائل اللحم الكثير اللحم الصلب يدل

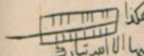
على غلظ الحس والفهم اللحم اللين يدل على جودة الطبع والفهم دلايل الضحك من كان
كثير الضحك فهو دمث مساعد قليل العناية والاهتمام بالامور من كان قليل الضحك
فهو مضاد مخالف لا يرضى مما يعمل الناس من كان عالي الضحك مع سعال ودبو فهو وقح
غليظ صخاب دلايل الحركات الحركات البطيئة يدل على البلادة والسريعة تدل على البطش
دلايل العنق من كان عنقه قصيرا فهو مكار خبيث من كان عنقه طويلا رقيقا
فهو صياح احمق جبان من كان عنقه غليظا شديدا فهو غضوب بطاش دلايل
البطن شدة الاضلاع وكثرة لحمها يدل على الجهد لطافة البطن يدل على جودة العقل عظم البطن
يدل على كثرة الجماع دقة الاضلاع ونتوها يدل على ضعف القلب دلايل الظهر عرض الظهر
يدل على الشدة والكبر وشدة الغضب قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم
لما ربط في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ليعتبر بهما الصبح في الصوم انك لعريض
القفا يشير بذلك الى قلة عقله اذا عتقدهما الجبلان وانما هما سواد الليل وبياض النهار
انحناء الظهر علامة رداة الخلق استواء الظهر علامة محمودة دلايل الكتفين الكتف الدقيق
يدل على قلة العقل والعريض على جودة العقل شخوص راس الكتف جدا يدل على
الحمق دلايل الذراع اذا كان الذراعان طويلين حتى يبلغ الكف الركبة دل على نبل
النفس والكبر وحب الترأس اذا قصر الذراعان جدا فصاحبه خبث اشر جبان مع ذلك
دلايل الكف اللينة اللطيفة تدل على سرعة العلم والفهم والكف الفلحشة القصيرة تدل على
الحمق الكف الدقيقة الطويلة جدا يدل على السلاطة والزعارة دلايل الحقو والوركك و
الساق والقدم القدم اللحيم الصلب يدل على سوء فهم القدم الصغير الخشن يدل على ان
صاحبه فرح ومرح دقة العقب يدل على الجبن وغلظه وقوته يدل على الشدة غلظ الساق
والعرقوبين يدل على البله والفخذ كثرة لحم الورك يدل على ضعف القوة والاسترخاء شخوص
عظم الورك يدل على الشجاعة واذا كان الحقو شاخص العظم فتلك علامات الشدة دقة

الحقو يدل على حب النساء وضعف البدن والجبن دلايل الخطا من كانت خطاه
واسعة بطيئة فهو متاني منجح من كانت خطاه قصيرة سريعة فهو عجول ذو عناية بالامور محكم
لها دلايل الشجاع ان يكون قوي الشعر خشنه منتصب القامة شديد العظام والاطراف والاضلاع
والمفاصل شديدها قويها كبيرها عظيمها عظيم الصدر والبطن والكف لقوي الرقبة قليل
اللحم غليظها عريض القص ناس الورك ويكون العضل الذي في بطن ساقيه منجذبا الى اسفل
والجلد منه واللحم ازيد يبسا وجبهته معرقة لا غضون فيها وليست عظيمة الشعر ومن علامات
الشجاعة ايضا الاعتدال في اللحم وانتصاب القامة وقوة المفاصل والاصابع وخماصة البطن
وان يكون ممسوح الاليتين بعيد ما بين المنكبين ممدود الحاجبين املس الجبهة لرشده
حقد وغضب ازب الصدر والكتف قوي العرقوبين دلايل الجبان ان يكون شعره لينا
وقامته منحنية وعضل بطن ساقه منجذبا الى فوق ولونه اصفر وعيناه ضعيفتين
تطرفان طرفا متواترا ويداه ورجلاه لطاف قضاف ونظره نظر كئيب حزين دلايل
الرجل الرقيق الطبع والفهم ان يكون لحما لينا رطبا قليلا ويكون بين العبل والقضيف
ولا يكون لحيم الوجه كثا ويكون سايل الاكتاف عديم اللحم في الصلب لونه بين الابيض
والاحمر لحونه رونق بريق رقيق الجلدة ليس شعره بالكثير ولا بالصلب ولا بالشديد
السواد سهل العينين رطبهما دلايل الرجل الجيد الطبع والفهم ان يكون بين الطويل
والقصير والمعتدل واللحيم ابيض مشرب حمرة معتدل الكف والرجل في الصغر والكبر
وقلة اللحم وكثرته معتدل الراس في العظم وفي رقبته غلظ قليل وشعره الى الحمرة
قليلا بين السبط والجعد ووجهه مستديرا وانفه مستويا حسنا معتدلا في العظم
وعينه شهلاء فيهما رطوبة وصفا ومن دلايله ايضا استواء القامة واعتدال اللحم ابيض
مشرب حمرة معتدل الشعر في القلة والكثرة والسبوطة والجعودة والسواد والحمرة
سبط الكف منفوج ما بين الاصابع عظيم الجبهة اسهل العين رطبه كانما يخالطه ابدا ضحك

وسرور دلايل الرجل الغليظ الطبع ان يكون مفرط البياض او السمرة او الكمدة عظيم البطن
قصير الاصابع مستدير الوجه جدا كثير لحم الخدين ومن علاماته ايضا ان يكون كثير اللحم
في العنق والرجلين وما بينهما وبطنه ناتيا باستدارة واكتافه منجذبة الى فوق وجبهته
مستديرة كانها حدبة نصف كرة ولحيته ولحياه عظيمين وساقاه طويلين ووجهه طويلا
ورقبته غليظة **دلايل** الوقح ان يكون عيناه مفتوحتين مبرقتين واجفانه غلاظ وقامته
قصيرة منجذبة الى قدام قليلا واكتافه منجذبة الى فوق سريع الحركة اشقر اللون كثير الدم مدور
الوجه منجذب العينين الى فوق ومن دلايله ايضا ان يكون مفتوح العين جدا شديد التحديق
طويل الاشفار معوجها شديد الكلام ومن دلايل السيء الخلق ان يكون عابسا كالح الوجه نحل
جلدة الوجه والجسد قضيفهما منتفخ الوجه شعره سبط اسود **دلايل** الشبق الانثى من كل
شيء اموت نفسا واقل جلدا واسهل اخلاطا وانقيادا واسرع غضبا واسرع سكونا
واشد مكرا وتوددا ومحبة وايضا الانثى اصغر راسا والطف وجها وادق عنقا وادق
اضلاعا واعظم وركا والحم فخذا وادق ساقا والطف كفا وقدما واشد خبثا واسوأ
اخلاقا من الذكر **اخلاق** الخصي الخصي سيء الخلق احمق متهور ومن لم يخصه الناس بل
ولد بلا خصيتين وكان له منهما ما لا يكاد يبين لصغره ولم ينبت له لحية فهو شر قال ابن
زكريا بالجملة يحتاج اليها في احكام الفراسة واستقصائها ينبغي ان لا تسرع الى الحكم
من دليل واحد لكن تجمع منها ما امكن ثم يكون قضيتك بحسب ذلك ومتى جاءتك دلايل
متضادة ووزنت قوتها وشهادتها ثم ملت الى الارجح واعلم ان دلايل الوجه والعين خاصة اقوى
الدلايل واصحها انتهى ما ذكره ابن زكريا **فصل** وقد نبه القران المجيد على الفراسة بقوله
تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخاطب بالوحي لذكرنا من كلامه في الفضل اشياء ولكن تركنا ذلك لئلا يقال ليس هذا

بفرسا

تفرسا وانما هو بواسطة الوحي والوحي اعظم في حقه فضيلة من الفراسة وقد تفرس ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في حمل زوجته بنت خارجة انه انثى فكان كذلك وتفرس عمر رضي الله
عنه في الرجل الذي كان كاهنا في الجاهلية فكان كما قال وعبد الله بن سلام لما جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم الى المدينة لينظر اليه ويسمع كلامه قال فلما رايته عرفت ان وجهه
ليس بوجه كذاب وامثال هذا كثيرة يطول الكتاب بذكرها وهذا انموذج منبه على ما هنالك
والله اعلم **فصل** فلما ابدع الله في هذا الانسان عجايب الابداعات واودع فيه غرايب الايداعات
وخلقه في احسن تقويم وهداه الى الصراط المستقيم ثم بعد ذلك جعله دريئة للمصايب و
عرضا للسهام النوايب الصوايب مع ما اظهر لنا فيه من اثار حكمته ودلنا على ما خصه به
من اسرار عنايته كان ذلك تنبيها على صرف الهمم الى اصلاح شؤونه وتنويها الى بذل
الجهد في حفظ ابكاره وعونه وكان من اهم ذلك ما يعود لعاقبة جسمه ويكون سببا
لبقاء رسمه واسمه من حفظ الصحة ودفع المضرة وتدبير البدن ليتم المقصود منه في صلاح
الدين والدنيا وانتظام احوال دار الاولى والاخرى وهو صحة البدن المشار اليه الذي
نحن بصدد الكلام فيه وعليه **فصل** الانسان في هذه الدار غرض لسهام افات الدنيا
وهدف يرمى من الجانبين كما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه خط خطا مربعا وخط خطا وسط الخط المربع وخط خطوطا الى جنب الخط
الذي في وسط الخط المربع وخطا خارجا من الخط المربع وقال هل تدرون ما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الاوسط وهذه الخطوط التي الى جنبه
الاعراض تنهشه من كل جانب وكان ان اخطاه هذا اصابه هذا والخط المربع الاجل
المحيط به والخط الخارج الامل انفرد باخراجه البخاري في صحيحه ما احسن ما بين صلى
الله عليه وسلم حالة الانسان وما ينتابه من العوارض وابرزها من حيز المعقول الى
حيز المحسوس فخط خطوطا على شكل وسمى كل خط منها شيئا لينظر الانسان اليها

بعينه فلا يحتاج الى التعبير عنها بحكاية لفظية لانه شاهد صورة الحال رأي عين فان المشاهدة بالنظر اقوى في التاثير من الخبر فاما صفة الخط فهو هكذا 
فاما البلايا والاعراض التي تنتاب الانسان فكثيرة جدا لا يحصيها الا الله تبارك وتعالى كالامراض في البدن ومصايب الدنيا كالفقر والغم والهم وموت الاحباب والفتن وتسلط الاعدا الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة كما شبهها بطاقات الحصير المنسوج في موضع آخر فايدي الآفات متجاذبة له كذلك ما دام في اجله فسحة فاذا فني الاجل فنيت بفنائه الاعراض فتسلمه الموت كالدهن في المصباح لا ينفع مع فنائه بقاء الفتيل فاما الامل فهو اطول من الاجل وكلما شاب ابن آدم شب امله فترى الانسان يؤمل ما لا يدركه دائما فلهذا جعل في الخط خارجا عن الاجل والامل رحمة من الله على العبد في بسط النفس والركون الى عمارة الدنيا والاشتغال بمصالح البدن وبمصالح الآخرة لانه لو انقطع امله لم يشتغل في علم ولم يهتم بحج والجهاد ولا عمارة مسجد ولا فعل شيء من الاشيا التي يثاب عليها كما قيل لولا الامل بطل العمل فسبحان من يدبر خلقه بمصالحهم الدينية والدنيوية وينشر رحمته وهو الولي الحميد هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فهذه اشارات لطيفة الى بعض ما تضمنته الآيات والاخبار والآثار المقدم ذكرها في مبدأ خلق الانسان وعجايب تركيبه وتنقله في الاحوال تنبيه على ما وراها اقتصرنا عليها اذ في ذلك مصنفات عديدة مفردة ومضافة يضيق هذا المكان عن شطرها ويتعذر على العقول حصرها وقد قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فمن تفكر في خلق الله له من بدايته الى نهايته وما اودع الله فيه مما ذكرناه وما لم يذكره اعترف بوجود الصانع الحكيم القادر على كل شيء ويحكى ان بعض متوردي القلوب من اهل هذه الصنعة نزلا البحر ومعه كتاب التشريح فخبث عليهم البحر وعاينوا الهلاك فاخرج الكتاب ونشره ورفعه الى السماء فقيل له ما هذا فقال قلت يا من هذا من صنعه انجنا مما نحن فيه فنجوا او كما جاء **فصل** في الامراض منافع دنيوية واخروية لا يحصيها الا الله

تعالى

تعالى فاما الدنيوية فتارة يكون في الدين والنفس فان الانسان اذا مرض اعتاق عن فعل المعاصي فكان ذلك نعمة وربما كان مرضه سببا للتوبة وكثيرا ما يقع هذا فكم من يتصدق ويوصي ويخرج من مظالم كانت عليه ويستجد اعمالا صالحة وهذا باب واسع والواقع فيه من ذلك ظاهر وتارة يكون في البدن فقد يكون بالانسان امراض فيحصل له مرض آخر فيزول الاول به كما يحصل لصاحب النزلة والزكام البارد بالحمى فان الحمى اسرع شيء في ازالة النزلات الباردة والزكام البارد ويروى لا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولقد رايت شابا كان اصابه استسقاء واشرف على الموت ويئس من نفسه ويئس منه اهله فالقوه في بستان لهم ليموت هناك فقام في بعض الليل الارقة فوقع على حية فلسعته فجيت اليه وقد ايقن بالهلاك فقلت له لا باس عليك هذا ان شاء الله تعالى سبب عافيتك من ذلك المرض فقال كيف ذلك وقد كنت انتظر الموت ساعة فساعة وقد جاءني ما ترى فقلت سوف ترى ما اقول لك فسقوه الاشياء التي من شانها ان تسهل وتستفرغ واكثروا عليه منها فعملت عملها في البدن فما هو الا ان مر عليه ايام فقوي نفسه واخذ بطنه في الضمور وصار كل يوم يصبح في زيادة عافية من ذلك المرض ومن عاديته اللسعة حتى تكاملت عافيته وصح جسمه واستجد قوة لم تكن قبل ذلك المرض فكنا نتعجب من امره اذا تذاكرناه وانشدني بعض اصحابنا في المعنى ولم يسم لي قايلا في حادث الدهر ما في طيه فرج كالقطر يحياه الشمع والقلم قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض الناس بالنعم الناس الدهر عن ضر يكشفها فلو سالت دوام البوس لم يدم وهذه الثلاثة ابيات افراد لكنها في بحر واحد ورويّ واحد ولا اعرف قايلها واما المنافع الاخروية فكالحسنات وتكفير السيات ورفع الدرجات فقد يكره الانسان المرض ويكون خيرا له من العافية وقد لا يكون صلاح دينه ودنياه الا بالمرض قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وفي الحديث الالهي يقول الله تبارك وتعالى ان من عبادي من لو اصححته لافسده ذلك وان منهم

من لو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي الحديث وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبا لامر المومن ان امره كله خير ان اصابته سرآء فشكر فكان خيرا له وان اصابته ضرآء فصبر كان خيرا له وليس ذلك لغير المومن فالعافية خير للناس والمرض خير لاناس آخرين وعن سلمان قال اذا مرض العبد قال الملك يا رب انك ابتليت عبدك بكذا فيقول ما دام في وثاقي فاكتبوا له مثل عمله الذي كان يعمله وعن علي بن الحسين قال اذا لم يمرض الجسد اشر ولا خير في جسد يأشر

فصل خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه ورزقهم ما يتقوون به على عبادته قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الاية فاخبر انه خلقهم للعبادة وجعل لهم رزقا يتقوون به عليها ولا يمكن العبادة والاكل للطيبات الا بوجود العافية فان المريض لا يقدر على القيام ولا يلتذ بالطعام فيجب صرف العناية بحفظ موجود العافية والسعي في رد مفقودها والاجتهاد في ذلك فانها لا عدل لها فللبدن ثلاثة احوال الصحة يجب عليه مراعاتها وحفظها لتبقى وحال سقم يجب عليه تداركها ليزول وحال لا صحة ولا سقم كالناقه يجب عليه السعي في ترجيح طرف الصحة وقطع مادة المرض ليستظهر القوة وكالكبير الهرم يجب عليه حفظ بقايا القوة واجتناب ما ينقصها اذ لا سبيل الى ما يزيدها فالعافية لمن رزقها جوهرة عظيمة وعافية من اضاعها في الباطل وخيمة فمن صرفت عنه العافية فقد صرف عنه امر عظيم من دينه ودنياه فان رزق مع ذلك الصبر والشكر والا خسر الدنيا والآخرة فقد قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ الحديث صحيح ۝

فصل في فضل العافية لما كان حفظ الصحة والعافية موقوفا على حسن التدبير في المطعم والمشرب والملبس والمسكن والهوآء والنوم واليقظة والحركة والسكون والنكح

والاستفراغ

والاستفراغ والاحتباس فاذا حصلت هذه الامور على الوجه المعتدل الموافق الملائم للبدن والبلد والسن والعادة كان اقرب الى دوام الصحة او غلبتها الى انقضاء الاجل وستاتي هذه الامور مفصلة في مواضعها ان شاء الله تعالى فالصحة والعافية من اجل نعم الله واجزل عطاياه واوفر منحه بل العافية المطلقة اجل النعم على الاطلاق فحقيق لمن رزق حظا من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عما يضادها فمن اعطيها فليذكرها وليشكرها وليستعملها فيما خلقت له ولا يكفرها قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد والاخبار والآثار في فضل العافية كثيرة جدا منها ما روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وفي الترمذي وغيره من حديث عبيد الله بن محصن الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى في جسمه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ومن هنا قال من قال من السلف في قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم قال الصحة وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة وفيه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله اليقين والمعافاة فما اوتي احد بعد اليقين خيرا من العافية فجمع بين عافيتي الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد في الدارين الا باليقين والعافية فاليقين يدفع عنه عقوبات الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه وفي سنن النسائي عن ابي هريرة يرفعه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما اوتي احد بعد يقين خيرا من معافاة وهذه الثلاثة تتضمن ازالة الشرور الماضية بالعفو والحاضرة بالعافية والمستقبلة بالمعافاة فانها تتضمن المداومة والاستمرار على العافية ولا يتمتع احد في الدنيا الا بالعافية

من قال م

ولا

وفي الترمذي مرفوعا ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية وفي هذا لطيفة وهي أن العبد
حينئذ يكون في غاية الخضوع من جهة ضعف المرض ومن جهة قوة الحاجة ومن جهة
أن العافية لا يقدر على إدخالها على البدن إلا الله فالاعتراف بالعبودية والإخلاص في الخضوع
والذل وإظهار الفقر والحاجة من أعظم الوسائل إلى الله تعالى قال الله تعالى أمن يجيب
المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبتلى فأصبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية يذكر عن ابن عباس أن أعرابيا
جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما أسأل بعد الصلوات الخمس فقال سل الله العافية
فأعاد عليه فقال له في الثالثة سل الله العافية في الدنيا والآخرة وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإذا رزقت العفو والعافية في الدنيا والآخرة
فقد أفلحت ولعمري أن نعمة الدنيا مندرجة في العافية ونعمة الآخرة مندرجة في العفو فمن رزقهما
رزق خيري الدارين وعن قطبة بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جنبني منكرات
الأخلاق والأهواء والأدواء ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من البرص والجذام ومن
سيئ الأسقام رواه أحمد وغيره وكما تعوذ من الغرق والحرق ومر صلى الله عليه وسلم بحائط
أو جدار مائل فأسرع المشي فقيل له في ذلك فقال إني أكره موت الفوت وقد تعوذ أن يموت لديغا
وأن يتخبطه الشيطان وبلايا غير ذلك وروى أبو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الأمن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وروى عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمتان غبنهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروى عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله ضنائن من عباده يغذوهم في رحمته ويحييهم
في عافيته فإذا توفاهم توفاهم إلى جنته أولئك الذين تمر عليهم الفتن وهم منها في عافية وعن
عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا يضن بهم عن القتل

(في الهامش: فقال له — غبنهما)

نظر

يطيل أعمارهم ويحسن أرزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض أرواحهم في عافية ويبعثهم
في عافية فيعطيهم منازل الشهداء وروى عن معاذ بن عبد الله الجهني عن أبيه عن عمه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر غسل وهو طيب النفس فظننا أنه
ألم بأهله فقلنا يا رسول الله نراك طيب النفس قال أجل والحمد لله ثم ذكر الغنى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالغنى لمن اتقى الله والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى وطيب
النفس من النعيم **فصل** في فضل المرض وثواب المريض قد تقدم في أنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الحديث الإلهي يقول الله سبحانه إن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه
إلا المرض ولو أصححته لأفسده ذلك وإنه قال إني أدبر عبادي بعلمي إني عليم قديرا وكما قال
وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا
نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه وحتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه أخرجاه
في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء
ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان
في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه
خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض
التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات فقال أبي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله وإن قلت
قال شوكة فما فوقها قال فدعا أبي على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت في أن لا يشغله
عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما مس رجل جلده
بعدها إلا وجد حرها حتى مات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب وهي تزفزف فقال ما لك تزفزفين قالت
الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

الزفزفة في الاصل تحريك الريح الحشيش حتى يصوت فشبهها في حال الناقص بالحشيش
المتنقض بالريح والزفزفة قد رويت بالرا والزاي والمعنى قريب وعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة المصفاة
وفي رواية ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمومن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدعا
عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل المليلة الحمى التي يكون في العظام وعن عطا بن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ابتلى الله العبد بالسقم ارسل اليه ملكين قال اسمعا ما يقول
عبدي هذا لعواده فان حمد الله واثنى عليه خيرًا بلغا ذلك عنه فيقول الله جل وعز ان
لعبدي هذا علي ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا رفعته ان ابدل له لحمًا خيرًا من
لحمه ودما خيرا من دمه واغفر له قال ابو هريرة ما من مرض احب الي من هذه الحمى انها
تدخل في كل مفصل وان الله يعطي على كل مفصل قسطه من الاجر وعن عبد الله بن المبارك
عن عمرو بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عن الحسن رفعه قال ان الله تعالى ليكفر عن
المومن خطاياه كلها بحمى ليلة قال ابن المبارك هذا من جيد الحديث وعن هشام
عن الحسن قال كانوا يرجون في حمى ليلة كفارة لما مضى من الذنوب وعن عبد الملك
بن عمير قال قال ابو الدردا حمى ليلة كفارة سنة ويروى مرفوعا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت لجده صحبة انه خرج زائرا
لرجل من اخوانه فبلغه انه شاك قبل ان يدخل عليه فدخل عليه فقال اتيتك زائرا و
اتيتك عائدا ومبشرا قال كيف جمعت هذا قال خرجت وانا اريد زيارتك فبلغتني
شكاتك فكانت عيادة وابشرك بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ولده او في ماله ثم صبره
حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى وعن يحيى بن ابي كثير قال فقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان فسال عنه فاخبر انه عليل فاتاه يعوده فقال اعظم الله اجرك

ورزقك العافية في دينك وجسمك الى منتهى اجلك ان لك من وجعك خلالا ثلاثا اما
واحدة فتذكرة من ربك تذكر بها واما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك واما الثالثة
فادع بما شيت فان المبتلى مجاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترد دعوة المريض حتى يبرأ وعن عبد الله بن ابي صالح قال دخل علي طاوس
وانا مريض فقلت يا ابا عبد الرحمن ادع لي قال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه
وعن عمير بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ما منه عرق الا وهو يألمه
غير انه قد اتاه ات من ربه فبشره ان ليس عليه بعده عذاب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
رجل من اصحابه وهو مريض فقال كيف تجدك قال اجدني راغبا راهبا قال والذي نفسي
بيده لا يجتمعان لاحد عند هذه الحال الا اعطاه ما رجا وامنه مما يخاف وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كبرت سني وسقم جسدي
وذهب مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في جسد لا يبتلى ولا خير في مال لا يرزا
منه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضرب على مومن عرق الا كتب الله له به حسنة وحط عنه به
خطيئة ومحا عنه به سيئة وعن معروف رحمه الله تعالى انه قال ان الله ليبتلي عبده المومن
بالاسقام والاوجاع فيشكو الى اصحابه فيقول تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما ابتليتك
بهذه الاوجاع والاسقام الا لاغسلك من الذنوب فلا تشكني وعن يحيى بن ابي هشام
عن رجل من اهل الشام ان قوما عادوا مريضا وفيهم رجل من المهاجرين فقال المهاجر
ان للمريض اربعا يرفع عنه القلم ويكتب له الاجر مثل ما كان يعمل في صحته ويتبع المرض
كل خطيئة في مفصل من مفاصله فيستخرجها فان عاش عاش مغفورا له وان مات
مات مغفورا له قال فقال المريض اللهم لا ازال مضطجعا وقد حكى ليحيى بن [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حمى يوم بكفارة سنة فجعل يتعجب وقال انا نجد في كتب الطب

ان من حم يوما لم تعاوده قوته الى سنة فجعل الله مثوبته على قدر ذنبه وفي المعنى من هنا شئ كثير **فصل** في فضيلة عيادة المريض اختلف في وجوبها واستحبابها فالاكثر الناس على الاستحباب وممن قال بالوجوب الامام ابو عبد الله البخاري وبوب عليه في صحيحه فقال باب وجوب عيادة المريض وساق حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعود المريض الا بعد ثلاث وعن ابن عباس قال عيادة المريض مرة سنة فما زادت فنافلة وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عاد مريضا خاض في الرحمة حتى يبلغه فاذا قعد عنده غمرته الرحمة قال انس فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال قلت هذا العايد للمريض فما للمريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد الرجل اخاه مريضا في الله مشى معه سبعون الف ملك يستغفرون له وكان يخوض في الرحمة حتى اذا دخل عليه غرق فيها وعن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام عيادة احدكم لاخاه ان يضع يده عليه فيساله كيف اصبح كيف امسى ولا باس بعيادة المريض راكبا فان النبي صلى الله عليه وسلم عاد سعدا راكبا على حمار ولا باس بعيادة الاطفال فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابنته وهو يموت فبكى وعاد صلى الله عليه وسلم رجلا اعرابيا ولا باس بعيادة الكفار فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم غلاما يهوديا كان يخدمه فقال له اسلم فنظر الغلام الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القاسم فاسلم وعاد صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب في مرض موته ولا باس بعيادة الرجال للنسا فقد عاد النبي صلى الله عليه وسلم امراة من الانصار فقال لها كيف تجدينك وعاد عليه السلام ام سلمة وطهما الاولى وعاد ابو هريرة ام عبد الله بنت ابي ذباب ولا باس بعيادة المراة الرجل فقد عادت ام الدردا رجلا من اهل المسجد من الانصار وعن فاطمة عمة ابي عبيدة انها قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا سقاء

يقطر عليه من شدة ما يجد من الحمى الحديث **فصل** في ادب العيادة يستحب بكرة وعشية لا وسط النهار لما روى علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العيادة سرعة القيام وعن ابي يحيى قال سمعت طاوسا يقول خير العيادة اخفها وعن ابي العالية انه دخل على غالب القطان يعوده فلم يلبث الا يسيرا حتى قام فقال ابو العالية ما ارفق العرب لم يطل الجلوس عند المريض فان المريض قد تبدو له الحاجة فيستحي من جلسائه قلت وفي ذلك فائدة طبية وهي ان المرض ربما كان من الامراض المعدية فيحصل بطول المكث ضرر للعائد من ريح المرض ونحوه وعن محمد بن حفص جار بشر بن الحرث قال دخلنا على بشر نعوده وهو مريض فقلت له اوصني قال اذا دخلت على مريض فلا تطل القعود عنده وعن عمران بن حدير قال كان ابو مجلز يقول لا تحدث المريض الا بما يعجبه قال وكان ياتيني وانا مطعون فيقول عدوا اليوم في الحي كذا وكذا ممن افرق وعدوا فيهم قال فافرح بذلك الافراق خلوص الشخص من الحمى وقيل من مرض لم يصب الانسان في العمر الا مرة كالجدري ونحوه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاد احدكم مريضا فليساله ان يدعو له فان دعا المريض الصابر يعدل عند الله دعا الملائكة **فصل** وقد رويت احاديث في ترك العيادة من امراض خاصة وروي احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد فيها والكلام على ذلك من غير نسخ ولا تناقض ياتي ان شاء الله تعالى فاما الامراض التي لا يعاد صاحبها فهي العين والرمد والضرس وقال بعضهم بدل الضرس الطرش فروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل واما عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحاب هذه العلل فعن زيد بن ارقم قال رمدت

عيناي فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل نعوده بظهره دمل فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هذه
قال بطّوا عنه فما برحت حتى بُطّ والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد وفي رواية هذه مدة وعن
ربيعة ابن كلثوم قال دخلنا على الحسن وهو يشتكي ضرسه وهو يقول مسّني الضر وانت
ارحم الراحمين اعلم ان طرقا العيادة لكل مريض مرجّح لعموم قوله عليه السلام عودوا المريض
وفي وجوبها خلاف بين العلماء كما اشرنا اليه وقيل هي فرض كفاية وفيما انما سنة ولان
النبي صلى الله عليه وسلم عاد اصحاب هذه العلل ولحاديثها اقوى من حديث المنع وان
سلم قوة حديث المنع فالتاريخ مجهول ولا يتوجه النسخ ثم الجمع ممكن وذلك ان اصحاب
هذه العلل لا يخلو احدهم من كراهة الدخول عليه غالبا اما صاحب الرمد فلانه لا يرى من
يعوده وان تكلف رؤيته شق عليه وتأذى وذلك عكس المقصود في العيادة قال عبد الله
بن عبد الله بن طاهر لا يعاد الرجل من علة بعينه لانه لا يرى عوّاده بعينه ويرون ما في
منزله من عورة او حسنة او سيئة واما صاحب الدمل فلانه غالبا لا يخلو ما حوله وقربا منه
شيء مما ينضحه جرحه او مما يشد عليه وذلك مما يكره المريض الاطلاع عليه لا سيما ان كان
هناك ريح منكرة والعيادة انما جعلت لادخال السرور على قلب المريض وهذا عكس
المقصود واما صاحب الضرس فلانه يشق عليه الكلام ومخاطبة العوّاد وان سأله سائل
كيف تجدك تكلف له الجواب فتأذى بذلك وهو خلاف المقصود من العيادة وان كان
الطرش في الرواية الاخرى فيحصل له ايضا تعب اذ لا يسمع ما يقال له الا بكلفة ومشقة
ويتأذى العائد بصعوبة ايصال الصوت اليه ثم ان كان غالب هذه الامراض يكون من
الحرارة ولا شك ان المريض يحصل له بدخول العائد عليه حركة ما والحركة تثير الحرارة
فيشتد الالم عليه لا سيما ان كان العائد ممن يتوقع المريض بدخوله عليه الامر ببط الدمل
او قلع الضرس ونحو ذلك فيكون ابلغ في اثاره الحرارة وقد كان بعض حذاق الاطباء اذا دخل

على

على المريض لم يجس نبضه اول ما يدخل ولكن يجلس عنده هنيهة يؤانسه ويسائله حتى
يسكن روعه ويستقر عروقه على ما كانت عليه قبل دخوله اليه ثم يجس نبضه بعد
ذلك ويصف على مقتضى ما يظهر له وهذه نكتة لطيفة من محاسن هذه الصنعة يستعملها
مهرة الاطباء ومن باشر دخول الاطباء عليه في مثل هذه الامراض ونحوها عرف صحة
ذلك وقد علم ضرورة ان اثارة الدم مضرة بهذه الامراض والاخذ بالسنة في العمل بالحياء
اولى من تكلف هذه التاويلات واعظم بركة واحسن عاقبة ومن فوائد العيادة ان
العائد يبشر المريض بالاجر ويذكره بالتوبة والوصية والخروج من المظالم والمسارعة
الى فعل الخير ومبادرة الساعات بالاعمال الصالحة ويذكره بالشهادة فقد روى الامام
احمد وابو داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة ومنها ان كان العائد عارفا بالطب فوصف له ما ينفعه
او يدله على من يعرف بمرضه ومداواته هذا مع ما يستر به من دخول العوّاد وجبر
قلبه بذلك ولما تقدم من حديث عمران بن حصين وفوق هذا كله الانتفاع بالدعاء من
العائد للمريض لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد عاد مريضا لم يحضر
اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه
الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى مريضا او اتي به اليه قال اذهب الباس رب الناس
اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فصل وينبغي للمريض
اذا سئل كيف هو ان يقدم الحمد لله ثم يحكي ما به لا على الشكوى فان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عائشة وهي تقول وارأساه فقال بل انا وارأساه وابتدأ به مرضه الذي
وقد روى الخطيب البغدادي باسناده عن عبد الرحمن المتطبب وهو طبيب
الامام احمد بن حنبل وبشر الحافي رحمة الله عليهما قال اعتلا في مكان واحد فكنت
ادخل الى بشر فاقول كيف تجدك يا ابا نصر قال فيحمد الله ثم يخبرني فيقول الحمد لله

اليك اجد كذا وكذا وادخل على ابي عبد الله فاقول كيف تجدك يا ابا عبد الله فيقول
بخير فقلت له يوما ان اخاك بشرا عليك واساله عن حاله فيبدا بحمد الله ثم يخبرني
فقال لي سله عمن اخذ هذا فقلت اني اهابه ان اساله فقال قل له قال لك اخوك ابو
عبد الله احمد عمن اخذت هذا قال فدخلت فعرفته ما قال فقال ابو عبد الله ما يريد
الشيء الا بالاسناد عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حمد الله العبد قبل الشكوى لم يكن
شكوى وانما اقول لك اجد كذا اعرف قدرة الله تعالى في قال فخرجت من عنده فمضيت
الى ابي عبد الله فعرفته ما قال فكنت بعد ذلك اذا دخلت عليه يقول احمد الله اليك ثم يذكر
ما يجد ولا يتمنى المريض الموت لشدة المرض فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي **فصل** من الناس من اذا راى مبتلى انزعج وتكلم بكلام
يسمعه المريض فيكون اعظم عليه من المرض كمن راى من قد بطعنه قرحة فيقول يا سلام
سلم ونحو ذلك فكثير من الناس يتعانا هذا وهو من شر الخصال واحسنهم حالا
من يقول جهرا الحمد لله على العافية وما اشبهه وكل ذلك جهل وعدم بصيرة والمستحب
منهم ذلك ان يحمد الله تعالى على العافية فيما بينه وبين الله تعالى فانه الله يسمع سره ونجواه
لا يحتاج الى ان يرفع صوته كما لا يستحب ذلك عند الدعاء والتكبير كما فعل ذلك بعض
الناس فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه سميع قريب فالجهر بذلك حيث يسمعه
المبتلى لا [illegible] فيه بل فيه كسر قلب المريض وتحسره على العافية وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من راى منكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به
وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا عوفي من ذلك البلاء فالادب فيه ان يقوله بحيث لا
يسمع المبتلى لئلا ينكسر قلبه وفي القرآن نحو من هذا الادب عن اصحاب الاعراف
في قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم

على كثير ممن

الظالمين

الظالمين فان كان بينه وبين المريض عداوة فلا يظهر الشماتة به بل يضاعف الحمد على
العافية فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك
انشدني بعضهم وللرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعداء بل يدعو له فان
الدعاء له حينئذ بمنزلة من اعطى من حرمه ووصل من قطعه وعفا عمن ظلمه ونحو ذلك
وفي ذلك فضل عظيم وربما كان ذلك سببا لرفع العداوة من بينهما وكثيرا ما يقع هذا ۝
فصل في الامر بالمداواة قد اختلف الناس في التداوي هل هو واجب او مستحب او
مباح او محرم والتحقيق ان منه ما هو محرم كالتداوي بالمحرمات من الخمر والسموم وتحريم
ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم تداووا ولا تداووا بحرام ومنه ما هو واجب كاكل الميتة
عند الضرورة قال مسروق من اضطر الى الميتة فلم ياكل حتى مات دخل النار ومنه ما هو
مستحب لامر النبي صلى الله عليه وسلم وادنى مراتب الامر الاستحباب ومنه ما هو مباح لانه
صلى الله عليه وسلم كان يفعله في اوقات ولانه امر معتاد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم و
الى الآن ولانه من مظان تحفظ النفس التي امر الله بحفظها قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما فالامر بالشيء نهي عن ضده وبالعكس فاما التنبيه على المداواة من
القرآن الكريم فقوله سبحانه في النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس فقد دلهم على مادة الشفاء وليس ذلك الا المداواة والاذن فيها وتداوى
النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالتداوي وتداوى اصحابه والتابعون لهم باحسان رضي الله عنهم
اجمعين ولم نسمع بمن تباطا عن التداوي واجتلاب العافية ودفع المرض [illegible] قال
الاحنف بن قيس طبيب العرب وحكيمها اربع يسود بهن المرء العلم والادب والفقه
والامانة وثلاث لا ينبغي للعاقل ومن اطاع ان يدعهن علم يحفظ على [illegible] طب
يذب به عن جسده وصنعة يستعين بها على امر معاشه وقال الامام الشافعي رضي الله
عنه صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم [illegible]

توكلاً على الله فلا يُخرج من تداوى عن التوكل بل المتداوى متوكل ايضا ان الله يدفع
عنه المرض بواسطة هذا الدوآ كما امرضه بواسطة الغذا المؤذى ونحوه ومتبعٌ لسنة
النبى صلى الله عليه وسلم فى التداوى وآخذٌ بامره حيث قال تداووا عباد الله فان الله لم يترك
دآ الّا انزل له دوا فالعمل بالاسباب ليس خروجا عن التوكل كقوله اعقلها وتوكل
وكاتخاذه فى سفر الهجرة دليلا كافرا لما كان خريتا ماهرا فأمنه لحلف كان له فى آل
العاص ابن وآئل وظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين فى بعض غزواته وكل ذلك
غير مخرج له عن التوكل وكان سيد المتوكلين والذى خلق الدآ خلق الدوآ ليقضى الله
فى خلقه ما يشا ولو شاء لاصحهم ولم يمرضهم ولو شآء لامرضهم ولم يصحهم ولكنه يفعل
ما يشآء لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون روى ابو نعيم عن ابى هريرة قال
أُجيف رجل من الانصار يوم احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه فقالا يا رسول الله انما كنا نعالج
ونحتال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام فما هو الا التوكل فقال عالجاه فان الذى انزل الدآ
انزل الدوآ ثم جعل فيه الشفآ فعالجاه فبرأ فصل ان الله تعالى لم يجعل على خلقه
شدة الا وجعل لهم منها مخرجا وفرجا فانه انزل الدآ فى ابدانهم وانزل له الدوا كما جعل
لهم المخروج من مضآئق الايمان بالكفارة فى ايمانهم قال تعالى ما جعل عليكم فى الدين من
حرج وقال فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم وقال تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وكان فضله عليهم عظيما عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما انزل الله دآ الا انزل له شفآ انفرد باخراجه البخارى وفى افراد مسلم من حديث
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل دآء دوآ فاذا اصيب
دوآ الدآ برأ باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك رضى الله عنه قال كنت عند النبى صلى الله
عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله

عز وجل لم يضع دآ الا وضع له شفآ غير دآ واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم
وفى رواية قال فكنا عند اسامة بن شريك حين كبر يقول ترون لى من دوآ الآن وعن عبد
الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله دآ الا انزل
معه دوآ جهله من جهله وعلمه من علمه فصل اعلم ان الشفآ ليس فى سبب معين توجبه
العادة من دوآ معين كما هو الشبع دوآ من الجوع الذى قد اوجبته العادة فان من الناس
من يشفيه الله بغير دوآ ومنهم من يشفيه الله بالادوية الروحانية من الرقى والدعا ومنهم
من يشفيه بامور متنوعة من انواع الادوية الجسمانية ثم من الادوية الجسمانية ما
حرامها ما قد يستعمل فلا يحصل الشفآ به لفوات شرط او لوجود مانع وهذا بخلاف
الاكل مع الشبع ولهذا اباح الله تعالى للمضطر تناول الخبائث ان ياكلها عند الاضطرار
اليها فى المخمصة فان الجوع يزول بها ولا يزول بغيرها بل يموت او يمرض بالجوع فلما
تعينت طريقا الى المقصود اباحها الله تعالى بخلاف الادوية الخبيثة فان الاستشفآ
بالادوية الخبيثة انما يكون ان كان لغير اهل الايمان فاما امة محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يجعل الله لهم شفآ فيما حرم عليهم ولهذا لما حرمت الخمر قال له رجل انما اصنعها للدوآ
فقال انها ليست بدوآ وانما هى دآ الم تر انه لم يكتف بقوله انها ليست بدوآ حتى قال
وانما هى دآء وعلى هذا الاصل عند اكثر العلمآ ان التداوى بالحلال لا يجب وتنازعوا هل
هو الافضل او تركه على طريق التوكل وقد تقدمت الاشارة الى ذلك باب
فيه فصول شتى فى فنون من علم الطب يستعان بهما فى تعلمه فصل قال بطرس الورافى
خلق الله تعالى الدآ والدوآ فالدآ ثلاثة والدوآ ثلاثة المرة والدم والبلغم فدوآ المرة
ودوآ الدم الحجامة ودوآء البلغم الحمام وقال بقراط الدوآ ينقى البدن ولكن يبليه كالصابون
للثوب فصل من وصايا الحكما الاطباء قالوا متى امكنك ان تعالج المريض بالغذا
فلا تعطه شيأ من الادويه ومتى قدرت على ان تعالجه بدوآ خفيف فلا تعالجه بدوآ

قوى ومتى قدرت على ان تعالجه بدوا مفرد فلا تعالجه بدوا مركب ولا تستعمل الادوية
الغريبة المجهولة مهما امكنك الا ان يصح لك منها بالتجربة الصحيحة وتوق المسهل فان اضطررت
اليه فاعد له ما يقابله بدان افرط واذا اشتهى المريض ما لا يوافقه فاعطه منه يسيرا وعده
بالكثير خصوصا الساقط القوة والضعيف الشهوة قال لي بعض كبار الاطبا اذا غلبتك
الشهوة على تناول مضر فخذ منه اليسير فان القليل من السم خير من الكثير من الترياق
وكانه اخذه من قول بقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع واعلم
ان بين الادوية والابدان مناسبات فالزم الاوفق واجتهد في حفظ القوة فصل
وليختصر الاكل في الجملة من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علما الطب ليختصر
من الالوان الكثيرة فان المعدة تتحير في هضم الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها وكان
بعض شيوخنا لا يكاد يجمع بين طعامين ولو كان على المائدة عدة الوان وكان قليل الامراض
رحمه الله تعالى ولا تاكلن طعاما الا وانت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى اكلت ما لا تشتهي
اكلك قالوا وما يفسده الجوع يصلح بحمية وما يفسده الشبع لا يصلح [illegible] وينبغي ان
يكون الغذا متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد فم المعدة ويطفي نارها ويضعف
الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر الوجه ومثل الطبري في كتاب الفردوس كثرة
الاكل على نار المعدة بما اذا القي على النار الخشب العظام فانه يطفيها ولا تشتعل والاكل بقدر
يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ ومن قلل غذاه زاد نشاطه وليستعمل حديث المقدام
بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه اذا تقرر هذا
فللاكل ثلثة شروط تقديم الحركة وتعديل مقداره والسكون بعده هذا مع صدق الشهوة
وحينئذ لا ينبغي المماطلة بالاكل فيبطل الشهوة ويحدث ضرر لان المعدة حينئذ تشتغل
بما عساه يكون فيها من خلط فتؤديه الى الجسد فتوذيه فصل قال بعض الحكما تركنا

من الطعام ما تشتهيه لتستغني عن العلاج بما تكرهه وقال بعضهم يصبر المريض على مر الدوا
لما يؤمل في العاقبة من نالة الدوا وقال شريح القاضي من كلام الحكما امش بدائك ما حملك وقال
ابن ابجر اترك الدوا ما احتمل جسدك الدا فصل لا ينبغي ان يعطى الصبيان الدوا
ولا المشايخ ولا في البلدان الشديدة البرد او الحر ولا من كان قضيفا جدا فربما اورثه
الدق فصل وانظر الى سن المريض ومزاجه والفصل والبلد ونحو ذلك مما يختلف
العلاج باختلافه فكثيرا ما يقع التخبيط باهمال هذه الامور واعلم ان المرض اما ان يكون
اقوى من الطبيعة او يكون الطبيعة اقوى منه او يتساويان فان قوي المرض على الطبيعة
وقهرها فلم تكد تحيل فيها المداواة لكن هنا يكون التدبير طلبا لتسكين الحال لا طمعا في الصحة
غالبا الا ان يحدث الله من لطفه امرا يرجح طرف القوة او امرا اخر من دواعي الصحة فيطمع
حينئذ في العافية واما ان قويت الطبيعة على المرض لم يحتج الى المداواة والاهتمام حينئذ يكون
بالتحفظ من نقص دواعي الصحة وترجيح اسبابها فان انعكس بعض دواعي الصحة فيعطى
المريض حينئذ ما يعضد القوة ويعين على كمالها واما ان يساوي المرض والطبيعة ولم يقهر
احدهما الاخر فذلك الذي ينبغي للطبيب ان يصرف همته الى ما يعضد القوة بارتقا الى ما يضعف
المرض لاخرى من حسم مواده بحسب ما هناك وهذا النوع هو الذي يقوم الطبيب على مداواته
ويطمع في برئه بالاجتهاد في ترجيح طرف القوة وانعاشها اما بالغذا او بالدوا واما باخراج
الخلط المتولد عنه ذلك المرض بحسب الحال واهم ما يجب هنا انعاش القوة وتقوية الطبيعة
فان قوتها وصحتها يدفع من المرض ما لا يكاد الادوية تدفعه لكن لا يتعرض في حال البحران
باستعمال شي من ذلك لانه حينئذ يختصم المرض والقوة فان غلبت القوة جلبت العافية وان
غلب المرض جاء الهلاك فالتعرض لبدنه حينئذ بادخال شي اليه او بتحريكه باي شي كان
في غاية الخطر لان الاشيا المقوية ربما قوت المرض والاشيا المستفرغة ربما اضعفت القوة
فصل ويجب متابعة الطبيب الحاذق في الخروج عن رأيه خطر قيل ان طبيب [illegible]

لمريض نحن ثلاثة انا وانت والمرض فان كنت معي اتفقنا على المرض فقهرناه وان خالفتني
قوي عليك المرض لنفوذه بك والخبرة لك بمجاربته **فصل** ومتى كانت الاصول الثلاثة
صحة الذهن وصحة النبض وصحة الشهوة محفوظة فذلك مؤذن بحياة المريض وسلامته لان
صحة الذهن دليل على صحة العقل وصحة العقل دليل على سلامة الراس وان صحة النبض دليل
على الدم وذلك دليل على سلامة الكبد وان صحة الشهوة دليل على صحة المعدة **فصل** وفي الامراض
ما يبرئ بعضه بعضا فقد روت عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد الا في راسه عرق من الجذام ينعر فاذا هاج سلط عليه الزكام فلا تبر الا به وما من شي
اسرع ازالة للزكام من الحمى وقد تقدم نحوه وسياتي الكلام على باقيه ان شاء الله تعالى فيما يزيل
الحمى من كثير من الامراض التي يعجز الاد ويرعن استخراجها وقيل لبعض الاطبا ان فلانا
يقول انا كالعقرب اضر ولا انفع فقال ما اقل علمه انها لتنفع اذا شق بطنها ثم شدت على موضع
اللدغة وقد يجعل في اناء خزف مسدود الراس مطين الجوانب ويوضع في التنور فاذا صارت
رمادا سقي من ذلك الرماد نصف دانق او اكثر لمن به الحصاة فتتها من غير ان تضر شي من
الاعضا وقد تلدغ العقرب من به حمى عتيقة فتزول وقد لدغت رجلا مفلوجا فزال عنه
الفالج وقد يلقى في الدهن حتى يجتذب قواها فيزيل ذلك الدهن الاورام الغليظة وكثير من
السمومات يستشفى بها في امراض اخر كاليتوعات والافيون والبيش وغير ذلك وقد تقدمت
حكاية المستسقي الذي لسعته الحية وذكر ابو جعفر الطاي قال كان في درب مهرويه
شرقي بغداد رجل له غلام صغير فاعتل الغلام علة البرسام فبلغ به الى ان زال عقله فقرفوا
عنه وسوف خيشه وكلوا به صبيا يراعيه فسمعوا صياح الموكل به فبادروا فقال انظروا
ما قد اصابه فاذا عقرب قد تدلت على العليل من المسند فلسعته في راسه في عدة مواضع
[illegible] فطلب ما ياكل فاطعموه فبرا فلاموا
[illegible] اكنتم تفعلون ذلك **فصل**

قال شيخنا في كتاب الهدي رايت لابن ماسويه فصلا في كتاب المحاذير نقلته بلفظه قال من
اكل البصل اربعين يوما وكلف فلا يلومن الا نفسه ومن افتصد واكل مالحا فاصابه بهق او
جرب فلا يلومن الا نفسه ومن جمع في معدته البيض والسمك فاصابه فالج او لقوة فلا يلومن
الا نفسه ومن جمع في معدته اللبن والسمك فاصابه جذام او برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه
ومن جمع في معدته اللبن والنبيذ فاصابه برص او نقرس فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم ولم يغتسل
حتى وطي اهله فولدت مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه ومن اكل بيضا مصلوقا باردا
وامتلا منه فاصابه ربو فلا يلومن الا نفسه ومن جامع فلم يصبر حتى يفرغ فاصابه حصاة
فلا يلومن الا نفسه ومن نظر في المراة ليلا فاصابه لقوة او اصابه دا فلا يلومن الا نفسه ٥

فصل قال بختيشوع احذر ان تجمع بين البيض والسمك فانهما يورثان القولنج و
البواسير ووجع الاضراس وادامة اكل البيض يولد الكلف في الوجه واكل الملوحة والسمك
المالح والافتصاد بعد الحمام يولد البهق والجرب وادامة اكل كلى الغنم يعقر المثانة والاغتسال
بالماء البارد بعد اكل السمك الطري يولد الفالج ووطي المراة الحائض يولد الجذام والجماع من
غير ان يهريق الماء عقيبه يولد الحصاة وطول المكث في المخرج يولد الدا الدوي وقال بقراط
استديموا الصحة بترك التكاسل عن التعب وبترك الامتلا من الطعام والشراب ٥
ومما يؤذي اكله ما اسارته الفار وما بالت عليه فهو اشد ضررا قيل انه يعمي القلب ومن ذلك اكل
الطين فانه مضر جدا روى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل الطين
فكانما اعان على قتل نفسه وروى ايضا عن صالح بن خوات عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يوكل ملحمات النمل بعينها وقوايمها **فصل** قال بعض الحكما من اراد
الصحة فليجود الغذا وليأكل على نقا وليشرب على ظما وليقل من شرب الماء ويتمدد بعد الغدا
ويتمشى بعد العشا ولا ينام حتى يعرض نفسه على [illegible]
في الصيف خير من عشرة في الشتا [illegible]

يهدم اعمار الاحيا ويسقم ابدان الاصحا ويروى هذا عن على ولا يصح عنه وانما بعضه
من كلام الحرث بن كلدة طبيب العرب وكلام غيره ومن كلام الحرث من سره البقا ولا بقا
فليباكر الغدا وليعجل العشا وليخفف الغذا وليقل غشيان النسا وقال ايضا اربعة اشيا
تهدم البدن الجماع على البطنة ودخول الحمام على الامتلا واكل القديد وجماع العجوز ولما احتضر
الحرث اجتمع اليه الناس فقالوا امرنا بامر ننتهى اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النسا
الا شابة ولا تاكلوا الفاكهة الا فى اوان نضجها ولا يتعالجن احدكم ما احتمل بدنه الدا وعليكم
بتنظيف المعدة فى كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم
على اثر غدائه ساعة واذا تعشى فليمش اربعين خطوة وقال بعض الملوك لطبيبه لعلك لا تبقى
فصف لى صفة آخذها عنك فقال لا تنكح الا شابة ولا تاكل اللحم الا فتيا ولا تشرب الدواء
الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا فى نضجها واجد مضغ الطعام واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام
واذا اكلت ليلا فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة ولا تاكلن حتى تجوع ولا تتكارهن
على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل ان ياخذ منك ولا تاكلن طعاما وفى معدتك طعام
واياك ان تاكل ما يعجز اسنانك عن مضغه فيعجز معدتك عن هضمه وعليك فى كل اسبوع
بقيئة تنقى جسمك ونعم الكنز الدم فى جسدك فلا تخرجه الا عند الحاجة اليه وعليك بدخول
الحمام فانه يخرج من الاطباق ما لا تصل الادوية الى اخراجه وقال الامام الشافعى رحمه الله عليه اربعة
تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهن
البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض واربعة تقوى
البصر الجلوس حيال الكعبة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس واربعة توهن
البصر النظر الى القذر والى المصلوب والى فرج المراة والقعود مستدبر القبلة واربعة تزيد
فى الجماع اكل العصافير والاطريفل والفستق والخروب واربعة تزيد فى العقل ترك الفضول
من الكلام والسوال ومجالسة الصالحين ومجالسة العلما وقال افلاطون خمس تذيب البدن

وربما

وربما قتلن فقد فات اليد وفراق الاحبة وتجرع المغايظ ورد النصح وضحك ذوى الجهل
بالعقلا وقال طبيب المامون عليك بخصال من حفظها فهو جدير ان لا يعتل الا علة الموت لا تاكل
طعاما وفى معدتك طعام واياك ان تاكل طعاما يتعب اضراسك فى مضغه فيعجز معدتك عن
هضمه واياك وكثرة الجماع فانه يقتبس نور الحياة واياك ومجامعة العجوز فانه يورث
موت الفجاءة واياك والفصد الا عند الحاجة اليه وعليك بالقى فى الصيف فصل
من جوامع كلام بقراط قوله كل كثير فهو معاد للطبيعة وقيل لجالينوس ما لك لا تمرض فقال
لانى لم اجمع بين طعامين رديين ولم ادخل طعاما على طعام ولم احبس فى المعدة طعاما
تاذيت به فصل اجتمعت الاطبا الروم والهند والفرس فوصف كل قوم منهم شيا
واحدا اذا لزمه الانسان نفعه فقال حكيم الروم الماء الحار وقال حكيم الهند الاهليلج
الاسود وقال حكيم الفرس الحرف وكل ذلك ينفع وحده وفى كل حين من امراض كثيرة
ويقوى المعدة والشهوة ويحفظ الصحة فصل اربعة اشيا تمرض الجسم الكلام الكثير و
النوم الكثير والاكل الكثير والجماع الكثير فالكلام الكثير يقلل مخ الدماغ ويضعفه ويعجل
الشيب والنوم الكثير يصفر الوجه ويعمى القلب ويهيج العين ويكسل عن العمل ويولد
الرطوبات فى البدن والاكل الكثير يفسد فم المعدة ويضعف الجسم ويولد الرياح الغليظة و
الادوا العسرة والجماع الكثير يهد البدن ويضعف القوى ويجفف رطوبات البدن ويرخى
العصب ويورث السدد ويعم ضرره جميع البدن ويخص الدماغ لكثرة ما يتحلل منه به
من الروح النفسانى واضعافه اكثر من اضعاف جميع المستفرغات ويستفرغ من جوهر
الروح شيا كثيرا وانفع ما يكون اذا صادف شهوة من صورة جميلة حديثة السن حلالا
مع سن الشبوبية وحرارة المزاج ورطوبته وبعد العهد به وخلا القلب من الشواغل
النفسانية ولم يفرط فيه ولم يقارنه ما ينبغى تركه من امتلا مفرط او خوا واستفراغ او
رياضة تامة وحر مفرط او برد مفرط فاذا راعى فيه هذه الامور العشرة انتفع به جدا وايضا

فقد حصل له من الضرر بحسبه وان فقدت كلها او اكثرها فهي الهلاك المعجل فصل
في اللباس كل لباس صقيل فهو اقل اسخانا للبدن واحرى ان يلبس في الصيف وكذلك
المهلهل النسج وسال الحجاج خريما الناعم عن نعمه ولم سمي الناعم فقال لم البس خلقا
في شتآء ولا جديدا في صيف فقال له الحجاج فما النعيم قال الامن فاني رايت الخايف لا ينتفع
بعيش قال الحجاج زدني قال الشباب فاني رايت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني قال
الغنى فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت السقيم لا ينتفع
بعيش قال زدني قال لا اجد مزيدا فنظمت ذلك فعلت اذا فقد الشخص الشباب او الغنى
وصحة او امنه كيف ينعم ثم ما كان له خملا او ذئبرا ان كان صيفا غير صقيل يسخن الجلد
اكثر فالكتان ابرد الملابس على البدن واقلها ازوما له وبعلها نزولذلك هو اقلها اقمالا
والقطن اذفأ من الكتان واشد لزوما للبدن والابريسم اسخن من الكتان وابرد من القطن
وكل لباس خشن فهو يهزل البدن ويصلب البشرة والعكس بالعكس والصوف والشعر
حاران خشنان ينهكان البدن وخاصة في الصيف وما اتخذ من اوبار الابل والمرعزى
حار جدا ينعم البدن ويسخنه شديدا وما كان من ذلك من حيوان كثير السن فهو اشد
تسخينا والخز يسخن لا اسخانا مفرطا الا انه لا يؤذي البشرة ومثله ما يعمل من حرير وور
السنجاب اقل الاوبار حرا والثعالب اكثرها حرا فلا تصلح للمعرود ومن خواص فرو الثعالب
انها لا ياكلها العث الذي ياكل الاصواف والاشعار والاوبار وانما القمل والسمور يبتلوا
الثعالب في الحر ثم الفنك والقاقم والحواصل اكثر حرا من القاقم وهي مع ذلك معتدله
خفيفه تصلح للابدان المعتدله ولما ساير الاوبار والفرآء مما لم نذكرها فهي جافيه لا تصلح
الا لاصحاب الابدان الغليظه الخشنه واما بقيه الملابس فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
فيها الحال المتوسط بين الطول والقصر والعمامه متوسطه بين الكبيرة والصغيرة بل كان
ثيابه كلها التوسط كما روي عنه خير الامور اوساطها وروى ابو نعيم عن جابر ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم راى رجلا وسخة ثيابه فقال اما وجد هذا شيا ينقي به ثيابه وراى رجلا
اشعث الراس فقال اما وجد هذا ما يسكن به من شعره واهدي له مستقة وهي فروة
طويلة الكمين سابغه فلبسها وكان غالب ملبوسه ما يتقي به الحر والبرد فلا يلبس
الطويل الكمين والطويل الذيل لئلا يعوقه عن الحركة ولا القصير الكم القصير الذي يبدو
منه ساعده وساقه للحر والبرد ولا العمامة الكبيرة المثقلة له عن الحركة ولا الصغيرة التي
لا يمنع الحر والبرد وكان يدخلها تحت حنكه وكان لباسه بحسب الحال وبحسب الحاجة
وبحسب الجدة تارة ردآ وتارة قميصا وتارة حلة والحلة ثوبان وتارة جبة ضيقة
الكمين فاذا اراد الوضوء اخرج يديه من اسفلها ولبس الخفين سفرا وحضرا ومسح
عليهما فاما الالوان فقال ماسرجويه افضل الالوان كلها الخضرة والسواد لانهما يقويان
الحدقة ويقبضانها ولا يتفرق لهما الحدقة كتفرقها بغيرهما والعرب يسمي الخضرة
سوادا ويصف الخضرة الكاملة بالسواد ومنه قوله في الجنتين مدهامتان اي سوداوان
يريد كمال خضرتهما واستواها والعرب يستنبش باسم الخضرة فروى ابو نعيم عن كثير
بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول يا خضرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا لبيك خذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فخرجوا
اليها فما سل فيها سيف وروى ايضا عن رمثة التيمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فرايت عليه ثوبين اخضرين وروى ايضا عن انس قال كان احب الالوان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخضرة وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه
عمامة سودآ قال ابو نعيم واحمدها بعد ذلك البرود الحبرة وما كان من الوان شتى
وفي الصحيح عن قتادة قال قلت لانس بن مالك اي اللباس كان اعجب واحب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة وعن البرآ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمرآ لم ار شيا احسن منه

ثيابه

1

احسن منه صلى الله عليه وسلم رواهما ابو نعيم ايضا **فصل** في تغير الفصول روى ابو هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد رواه ابو نعيم وروى
ايضا عن علي بن رباح انه سمع عمرو بن العاص يقول المقوقس اتى حين يا سقم ما يكون ارضكم
قال المقوقس اثور وكيهك فان الاعاجم يقولون ان كيهك يقول لاثور اصرعهم انت حتى اقتلهم
انا وقال ابن كناسة قال بعض الاطبا اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها اضمن لكم آخر السنة
وقال عكرمة لا ... ما طلعت الثريا ... الا رفعت العاهة منهم
وقال بعض الاطبا اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا الى طلوعها الا باهة [illegible]
الناس او يصيبهم الامراض وقال غروب الثريا اعوه و امرض من شرقها **فصل** في المساكن
ينبغي ان يكون بحسب الحال والزمان والمكان لدفع الحر والبرد المؤذي وكف المضر وحرز ما
من سارق ونحوه ويعتمد فيها ما يوافق مزاج الساكن من حرارة وبرودة وغير ذلك كما
يعتمد في الغذاء الكل مزاج بحسبه الموافق له والملايم وقد كانت مساكن النبي صلى الله عليه وسلم
ومساكن اصحابه حسب الحاجة لوقاية الحر والبرد والهوا والستره وكف المؤذي من كلب
ونحوه ولم يكن لهم الدور العالية الواسعة السامية ولا المخوش المزوقة ولا الدهالين
المطبقة ولا المخادع المغشاة ولا الستور الموشاه بل قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض
بيوته فوجد سترا فهتكه وغضب على من علقه حتى ازيل وجعل مرفقتين لكن قد اعتاد كثير
من الناس في كثير من البلاد بيوتا لا توافق امزجتهم غيرها كما اعتاد و الغنية لا تصلح ابدانهم
بدونها ولا ريب ان العادة لها اثر عظيم في الابدان والله المستعان وقد ذكر الله تعالى الملبس
والمسكن في القرآن المجيد فقال تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
ولباس التقوى ذلك وقال تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين
وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر في الصيف استحب ان يظهر ليلة الجمعة
واذا دخل البيت في الشتا استحب ان يدخل ليلة الجمعة وعن ابن عباس مثله رواهما ابو نعيم
وينبغي تجنب المساكن التي ينفسح فيها البصر فان المقام في الاماكن الضيقة والمظلمة يضيق

للاخلاق

الاخلاق و يظلم الابصار و يقبض القلوب **فصل** فيه امور من تدبير الصحة منها
الصوم فهو اشبه شي بالحمية ولان الامراض لواردة على البدن يكون غالبا من الماكول والمشروب
فاذا قل المؤذي قل الاذى روى ابو نعيم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوموا تصحوا وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم ووصف الصوم من شدة الشبق وقال
انه يمنع له الخصا في هذا الباب روى ابو نعيم عن شداد بن عبد الله ان نفرا من اسلم
استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في الخصا فقال عليكم بالصوم فانه محسمة للعرق ومذهبة
للاشر وفي الصحاح انه قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء والوجا رض الانثيين ومنها قيام الليل وذلك ان كثرة النوم
فيه آفات وقيام الليل يمنع النوم فيقل تلك الآفات ويزول فقد روى ابو نعيم عن بلال قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل
قربة الى ربكم وتكفير السيات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد وروى ايضا عن
سلمان مثله ونحوه عن ابي امامة ومنها السفر فان فيه رياضة وحركة توجب الصحة وتطرد
كثيرا من الدوا وقد روى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا
وسافروا تصحوا وروى عن ابن عمر رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال سافروا تصحوا وتسلموا
ومنها تحسين الخلق وترك الهم والغم فان ذلك مرض الارواح وعذاب الاجساد وقد روى
ابو نعيم عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سا خلقه عذب نفسه ومن كثر
همه سقم بدنه وروى ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهتم اكثر
من مس لحيته ما ادري يقبضها او يخللها ومنها العدل والاقتصاد في الغذاء وقد ذكر
ذلك في موضعه وروى عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم والبطنة في الطعام والشراب
فانها مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه اصلح للجسد
وابعد من السرف وان الله ليبغض الحبر السمين وان الرجل لن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه

ومنها التحفظ عند النوم من الغمر فان الانسان لا يدري ما يمر عليه وقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نام وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه قال شيخنا وحدثني من نام وفي
يده ريح غمر فعضته فارة فانزعج فرآها هاربة قال فالمتني عضتها ولو كانت حية او غيرها
لقتلته او آذته والواقع من هذا كثير وانا جرى لي مرة ولنا صبي نحو هذا مع فارة ومنها التحرز
من البرد فان مضرته عظيمة واستدراكه اذا صعب وانت ترى القدر اذا غلت وفارت
فيلقى فيها شيء من الماء البارد فيسكن فورتها ويبطل غليانها واذا كان فيها اوقية ماء بارد
فيلقى عليه ماء حار وهو يغلي فانه يفتر غليانه والسبق للجميع تغلي وقد روى ابو نعيم عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البرد وروى عن ابن عباس مثله وقد جاء
في الحديث ايضا اصل كل داء البردة يعني التخمة قال الخطابي والمحدثون يقولون البرد
وهو غلط قلت وعلى كلا القولين المعنى صحيح فان التخمة تبرد المعدة فيسوء هضمها والبرد
آفة شديدة فكل منهما يترتب عليه امراض كثيرة تذكر في مواضعها على ان الحافظ ابا نعيم
روى البرد من غير وجه منها ما ذكرناه آنفا وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتد فتوا من الحر والبرد وانشد بعض العرب اذا كان الشتاء فادفوني فان الشيخ
يهدمه الشتاء وانشد آخر وما عيشة الانسان الا ذميمة اذا لم يواري في الشتاء جلده جلد
ومنها النظر في الاشياء الحسنة فانه يسر القلب ويجلو البصر ويذهب الهم والغم فقد روى
ابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر النظر في الماء الجاري
والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحب النظر الى الخضرة والى الماء الجاري وقال ابن عباس ثلاث يجلو البصر النظر الى الخضرة والاثمد
عند النوم والوجه الحسن وروى ايضا عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر في وجه
المرأة الحسناء والخضرة يزيدان في البصر وروى ابو نعيم عن ابي كبشة الانماري عن ابيه عن جده
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والنظر الى الحمام الاحمر وروى

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر **فصل**
الحمية المفرطة في الصحة كالتخليط في المرض قال كعب بن سعد سمعت اخاه شبيبا يقول طبيبي
ما لجسمك شاحبا كانك يحميك الشراب طبيب والحمية المعتدلة نافعة وقال جالينوس لاصحابه
اجتنبوا ثلاثا وعليكم باربع ولا حاجة بكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن و
عليكم بالدسم والطيب والحلوا والحمام ولا تاكلوا فوق شبعكم ولا تتخللوا بالباذروج و
الريحان ولا تاكلوا الجوز عند المساء ولا ينم من به زكمة على قفاه ولا ياكل من به غم حامضا ولا
يسرع المشي من افتصد فانه مخاطرة الموت ولا يتقيأ من تولمه عينه ولا تاكلوا في الصيف
لحما كثيرا ولا ينم صاحب الحمى الباردة في الشمس ولا تقربوا الباذنجان العتيق المبذور
من شرب كل يوم في الشتاء قدحا من ماء حار امن من الاعلال ومن دلك جسمه في الحمام
بقشور الرمان امن من الجرب والحكة ومن اكل خمس سوسنات مع قليل مصطكى رومي
ومسك وعود خام بقي طول عمره لا يضعف معدته ولا تفسد ومن اكل بزر البطيخ مع السكر
نظف الحصى وزالت عنه حرقة البول **فصل** اربعة تهدم البدن الهم والحزن والجوع
والسهر واربعة تفرح النظر الى الخضرة والماء الجاري والمحبوب والثمار واربعة تظلم البصر
المشي حافيا والتصبح والمساء بوجه البغيض والثقيل والعدو وكثرة البكاء وكثرة النظر
الى الخط الدقيق واربعة تقوي الجسم لبس الثوب الناعم ودخول الحمام المعتدل واكل
الطعام الحلو والدسم وشم الروائح الطيبة واربعة تيبس الوجه وتذهب ماءه وبهجته و
طلاوته الكذب والوقاحة وكثرة السؤال عن غير العلم وكثرة الفجور واربعة تزيد ماء
الوجه وبهجته المروءة والوفاء والكرم والتقوى واربعة تجلب الرزق قيام الليل وكثرة
الاستغفار بالاسحار وتعاهد الصدقة والذكر اول النهار وآخره واربعة تمنع الرزق
نوم الصبحة وقلة الصلاة والكسل والخيانة واربعة تجلب البغضاء والمقت الكبر والحسد
والكذب والنميمة واربعة تضر بالفهم والذهن ادمان اكل الحامض من الفواكه والنوم على القفا

والهم والغم والابعة لشيآ تزيد في الفهم فراغ القلب وقلة التملي من الطعام والشراب وحسن
تدبير الغذا بالاشيا الحلوة والدسمة واخراج الفضلات المثقلة للبدن ومما يضر بالعقل
ادمان اكل البصل والباقلا والزيتون والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والافكار والسكر
وكثرة الضحك والغم قال بعض اهل النظر قطعت في ثلاثة مجالس فلم اجد لذلك علة الا اني
اكثرت من اكل الباذنجان في احد تلك الايام ومن الزيتون في الاخر ومن الباقلي في الثالث
وروى ابو نعيم عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدهن يذهب البوس والكسوة يظهر الغنا والاحسان الى الخادم مما يكبت الله به العدو

فصل فيه فقر نافعة وقواعد جامعة يحتاج اليها فقرة جعل الله الغذا قواما للابدان
اذ جعلها قابلة للذبول والنقص قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا
خالدين وكانت الاغذية تخلف ما يتحلل من الابدان بضروب التحلل الظاهر والخفي فهي تزيد
في البدن وتنميه وتنتفع الابدان بجملتها جوهرها وكيفيتها واما الاشربة فانها لترطيب البدن
واخلاف ما تحلل من رطوباته او لامر قوة الغذا او سرعة نفوذه وايصاله الى الاعضا وليس
يحظى البدن منه بغذا على انفراده اذ كان لا يشبع الجائع والمعتقد في الطب وسنذكر وجوه
تناولها ان شاء الله تعالى فقرة الاغذية التي يكره الجمع بينها في المعدة كون الغذائين
حارين او باردين او لزجين او مستحيلين او منفخين او قابضين او غليظين او رخيين
ويكره الخل بعد الارز والماست مع الفجل ولحم الدجاج بالماست والرمان بعد الهريسة و
المالح بعد الغذية المالحة والما البارد عقيب الفاكهة والحلوا والطعام الحار وفي صحيح البخاري
في حديث مجية ابرهيم بولده اسمعيل وامه الى مكة في حديث طويل وكان ابرهيم يزورهما
قال فيه انه سال امراة اسمعيل ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم
بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يوميذ حب ولو كان دعا لهم فيه قال
[illegible] عليهما الحمد [illegible] فعلى هذا ينبغي ان يحتمي من اخلا المعدة عليهما او

الكلام على بقية هذا المعنى ويستحب الجمع بين اشيا لاصلاح بعضها ببعض فالحلو يصلح
بالحامض وبالعكس وكذلك الدسم والمالح والقابض يصلح الدسم والحلو ومما يصلحانه
والحامض يصلح المالح وقد يكون الشيآن ضدين ولا يكون احدهما دوآ من الاخر ولا معادلا
اذا اتفقا في غلظ او فساد جوهر وكيفية عارضة ولتأثير الحاسة في كل واحد من
المتضادين بما يوذيها كمن احرقته النار فيعدل الى الثلج فانه يتاذى بكلى الامرين
فينبغي ان يعلم الضار ليجتنب والنافع ليستعمل اذ لو لم يعلم الضار لم يمكن اجتنابه كما
انه لو لم يعلم النافع لم يوثق باستعماله فقرة التوصل الى معرفة امزجة الاغذية والادوية
المفردة يكون بالتجربة او بالقياس بامور متنوعة لكن الوصول الى المقصود من ذلك عسر
والتجربة خطرة كما وصفها بقراط فلهذا ينبغي متى وجد الطبيب بدا من التجربة ان لا
يخاطر بفعلها فقرة الطب الهام من الله تعالى للمخلوقات في استعمال اشيآ ذاقوا نفعها فاخذها
من بعدهم وصارت متداولة ومنها اشيآ اخذوها عن بعض الحيوانات فان الحية اذا
خرجت من الارض في آخر الشتآ وقد ضعف بصرها تاتي نبات الرازيانج فتاكل منه
وتمر عينها عليه فيقوى بصرها فلهذا استعمل الناس ما الرازيانج في كثير من ادوية العين
وبعض طيور البحر ياكل السمك فيحصل لهم امتلا فتكرع من ما البحر وتدخل منقارها في
دبره فيهيج ذلك الما فيه فيخرج ما احتبس هناك فاخذ بنو آدم الحقنة من ذلك لاخراج
الفضلات المنعقدة في اسافل المعا وصار ذلك متداولا بينهم ومن ذلك ان الباز
اذا اشتكى جوفه عمد الى طائر معروف يسمى باليونانية [illegible] فصاده واكل [illegible]
فسكن وجعه ومن ذلك ان الام فرخ الخطاف اذا عمي حملت [illegible] من
الصين اليه فيبصر فاستعمله الناس في بياض العين [illegible] ومن ذلك
ان الثعلب ياكل حشيشا فيسهله عند الحاجة [illegible] الحشيش الاخضر
يستعين به على القي اذا اراد [illegible] الادوية [illegible]

وحفظت ودونت على طول الوقت وتعاقب السنين والحقاب وعلى هذه الصفة عرفت
الادوية بالتجارب من العقلا والاذكيا وغيرهم من بني آدم وفي ذلك كفاية عن الهجوم
على خطر التجربة ومن ذلك اشيا روئيت في المنام ففعلت في اليقظة فنفعت فاتخذها
الناس كذلك قال الامام ابو العباس احمد بن عبد الرحمن المقدسي المعبر رحمه الله المريض
اذا وصف له دوا في النوم فهو دواوه اذا كان موافقا للشرع وذكر عن نفسه مناما في
البطيخ وقد ذكرنا في باب الزاي حكايه في الزيتون وقيل ان منها ما اخذ عن الانبيا المتقدمين
فانه روي ان سليمان عليه السلام كان يرى كل يوم في محرابه شجرة فيقول انا شجرة كذا
واصلح لكذا فيا خذونها ويكتب ويحفظ ويتداولها الناس لكن النقل عن الانبيا المتقدمين
يحتاج الى ثبوت عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم فان الرواية عنهم انقطعت فلم يحفظ
عنهم الا ما اخبر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم واخبر بذلك عن الله واما معرفة امزجة الادوية
بالقياس فطرق منها سرعة الاستحالة وعسرها ومنها سرعة الجمود وعسره ومنها الارايح
والالوان اما سرعة الاستحالة فمتى سهل استحالة الشي الى النار فهو حار واما الشيان
المتساويان في التكاثف والتخلخل فما قبل السخونة اسرع فهو اسخن وما قبل البرد اسرع فهو
ابرد والاشيا التي من شانها ان تشتعل نارا اذا قيس بعضها ببعض فما كان اسرع الاشتعال
وموافقته لقوام الآخر فهو اسخن وعلى هذا فقس **فصل** مفردات الطعوم ثمانية اشياء
الدسومة والحلاوة والمرارة والملوحة والحرافة والحموضة والقبض والعفوصة فالدسم
مائي هوائي يرطب ويلين ويرخي من غير اسخان ويبسط اللسان ويملسه ويطلق الطبع
والحلو معتدل الحرارة يرخي وينضج من غير اسخان قوي وربما حلل اللسان ويسكن
[illegible] ويلذذ والقوي تجذبه ولكنه يعطش والمر ادي يحلو ويقطع ويسخن اسخانا
بالشديد ويخشن اللسان تخشينا شديدا ويغسله غسلا جيدا والمالح ارضي يحلو من
غير اسخان قوي [illegible] اللسان كالمري بل يغسله دونه ويمنع العفن والحريف قوى

الحرارة ناري يلطف وينقي ويحلل ويعفن ويحرق لشدة اسخانه ولطافة جوهره ويحدث في
اللسان لذعا شديدا والحامض مائي لطيف يقطع ويلطف ويفتح السدد وينقي المجاري ويبرد
ويجفف ويغوص في جوهر اللسان ويلذعه دون لذع الحريف من غير اسخان ويسكن الصفرا و
يولد الرياح ويضر بالعصب والقابض بارد ارضي يجمع ويكثف المسام ويجفف ويبرد ويغلظ
ويخشن اللسان ويعصره دون العفص ويقوي الشهوة والعفص بارد ارضي يجمع ويكثف ويصلب
ويجمع اللسان جمعا شديدا حتى يعصره ويخشنه وزاد بعضهم على هذا العدد بعلة تركيب
القوى ويعاير بها عددا تاسعا وهو التفه وهو متوسط بين الكثافة واللطافة معتدل
بين الحر والبرد وذوات الطعوم يزيد بعضها على بعض في الحرارة والبرودة ومنها ما يتساوى
وفي ذلك خلاف بينهم وفي الارايح والالوان لهم كلام طويل لا يتسع هذا الموضع **واما** معرفة
امزجة المركبات ومرتبة امزجتها فيستخرج من امزجة مفرداتها ودرجها فان كان المركب
من متضادة قوبلت درج الحار بدرج البارد والرطب باليابس فان تساويا حكم باعتدال
المركب وان فضل احدهما على الاخر حكم على المركب بالفاضل فان تفاوتا تفاوتا موثرا مثل ان
يكون احد مفردي المركب في الدرجة الاولى من الحرارة والاخر في الدرجة الثالثة من الحرارة
فان المركب منهما يكون في الدرجة الثانية من الحرارة كالماء الفاتر والما الحار اذا امتزج احدهما
بالآخر كان المركب احر من الفاتر وابرد من الحار **فصل** معنى قولهم حار او يابس او بارد او
رطب في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة هو انهم فرضوا ما هو اقل الاشيا حرا
او بردا او رطوبة او يبسا في الدرجة الاولى وما هو في الغاية من ذلك في الدرجة الرابعة على مقابلة
الدرجة الاولى وفرضوا المتوسط بينهما اما ان يقرب الى الاولى فيكون في الدرجة الثانية او يقرب
من الاكثر فيكون في الدرجة الثالثة فلهذا جعلوها اربع درجات وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعلم هذا الباب علما تاما وقد اشار اليه في حديث اسما حين سالها بما تستمشين قالت
بالشبرم فقال حار يار عليك بالسنا وسيذكر الحديث في مكانه وان شا الله النبي صلى الله

عليه وسلم قد كان يعلم قوى الادوية وتفاوتها في التدريج كما سنذكره في باب الاستفراغ ان شاء الله
تعالى وقوله لما اكل القثا بالرطب يكسر حر هذا برد هذا دليل على ما قلنا من معرفته بهذا الباب
فقره فاما مقادير اوزان الادوية المفردة المتخذ منها الادوية المركبة فيختلف في الكثرة
والقلة والتوسط لاختلاف حالات الادوية في القوة والمنفعة واختلاف الامراض وقربها
وبعدها من وصول الدوا اليها وجد الاطبا انه متى اجتمع في الدوا سببان او اكثر من الاسباب
المذكورة فان كانت ما يقتضي الاكثار استكثر منه وان كانت ما يقتضي التقليل قلل جدا
فان كان احد الاسباب يقتضي الاكثار وباقي الاسباب يقتضي التقليل كان الى القلة
وان كانت المقتضية للاكثار اكثر كان ما يلقى منه اكثر وان كان بعضها يوجب القلة وبعضها
يوجب الكثرة كان ما يلقى معتدلا ومن علم الادوية المفردات علم قوة الادوية ومنافعها وغير
ذلك والله اعلم **فقره** اصناف المداواة ثلاثة اما اخراج المضر وهو الاستفراغ واما منع المضر
وهو الحمية ونحوها واما ادخال النافع وجلبه والشرب واللباس ونحوه وستاتي هذه الامور مفصلة
في مواضعها ان شاء الله تعالى **فقره** قال ابو بكر الرازي المريض الذي يشتهي ما يرجى من الصحيح
الذي لا يشتهي [illegible] الا اذا كان الدا مرو السما بطل الدوا واذا فتر بالرب بطل حنده
المرغوب **فقره** لا يهمل التدبير والمداواة [illegible] ما يقدر يمكن فمن ابرك
ان الدوا لم يكن قد قدر فيه الشفا ولا تظن ذلك خروجا عن التوكل بل هو عين التوكل كما
اشرنا اليه وكما سنذكره ان شاء الله تعالى وان الذي امرك بالتوكل هو الذي امرك بالتداوي
وقال تداووا عباد الله فان الله لم ينزل دا الا انزل له شفا وقد تقدم الحديث فقد اتاك
الرسول بالمداواة ولم يكن اسبابا تباعه ونهاك عن مخالفته في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا **فقره** في قوله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين فايدة عظيمة طبية
وهي ان الطبيعة نقالة فاذا ادام النظر الى المجذوم خيف عليه ان يصيبه ذلك بنقل الطبيعة وقد
جرب الناس ان المجامع اذا نظر الى شي عند الجماع وادام النظر اليه انتقل منه صفة الى الولد [illegible]

ومن محاسن كلام جالينوس

ان بعض روسا الاطبا اجلس ابن اخ له للكحل فكان ينظر في عين الرمد فيرمد فقال له اترك
الكحل فتركه فلم يعرض له رمد قال لان الطبيعة نقالة وان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج الغفارية
نظر بكشحها بياضا فانماز عن القراش فلما اصبح قال لها الحقي باهلك وحمل لها صداقها
فصل في مهمات يحتاج اليها ويعول في علم الطب عليها قد قدمنا ان المداواة يكون تارة بادخال
النافع الى البدن ليتم الصحة كالغذا الموافق وتوابعه وتارة باخراج الضار منه لتعاوده الصحة
بانواع التدبيرات وتارة بالحمية وهي التوقي من المؤذي واستعمال الصالح لتدوم العافية وهذا
مضمون ما سيل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وانا بالحراقة قال قلت يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها
ودوا نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيا قال هي من قدر الله رواه الامام احمد
وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وهذا سوال وجيز وجواب عن يشير الى قواعد جامعة
للمقاصد ويدل على فوايد نافعة عذبة الموارد فان الرقى يستدفع بها المضار ويستجلب بها
المنافع وسنذكر منها ما تيسر الله في موضعه ان شا الله تعالى وكذلك الادوية على اختلافها
اسمها الاتها والحمية المحافظة على الصحة على ما سبق فهذه ثلاثة اصول يندرج تحتها
عدة فصول والى هذا المعنى الاشارة في الحديث المعدة بيت الدا والحمية اصل الدوا
وعودوا كل جسد ما اعتاده ثم انا نقصد سببين حفظ الصحة على اصحابها ومداواة الامراض
وانما يحفظ الصحة يكون بسبعة امور منها الهوا ويضطر اليه لتعديل الروح فما دام
صافيا لا يخالطه نتن ولا ريح خبيثة كان حافظا للصحة فان تغير تغير حكمه والزمان فكل
فصل يحدث الامراض المناسبة له ويزيل المضادة فالصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها
ويبري الامراض الباردة وهكذا قياس باقي الفصول والحر البارد يشد البدن ويقوي
الهضم والحار بالضد وعن تغير الهوا يكون الوبا وسياتي الكلام فيه في موضعه ان شاء الله
تعالى ومنها ما يوكل ويشرب فالحار يورث الحرارة والبارد بالضد ومنها الحركة والسكون
فالحركة تورث في البدن تسخينا والسكون بالضد ومنها الحركة والسكون النفسانيان كالغضب

والفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال يحرك الروح اما الى داخل البدن واما الى
خارجه وسياتى الكلام على كل شى فى موضعه ومنها النوم واليقظة فالنوم يغور الروح الى داخل
البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النايم الى الدثار واليقظة بالضد ومنها الاستفراغ والاحتباس
فالمعتدل منهما نافع حافظ للصحة **فصل** فى ادخال النافع منه ما هو قوام البدن ومادة الحياه
وهو الغذا قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين فاذا اراد الله
فنا الجسد سلبه الالات المقاضى للغذا واذا اراد بقاه ابقاها **فصل** قال الشيخ شهاب الدين
السهروردى فى عوارفه تناول الطعام اصل كبير ويحتاج الى علوم كثيره لاشتماله على المصالح
الدينيه والدنياويه وتعلق اثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن باجرا سنة الله تعالى
بذلك والقالب مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والاخرة وقد ورد ارض الجنة قيعان نباتها
التسبيح والتقديس والقالب بمفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا و
الروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الاخره وباجتماعهما صلحا لعمارة الدارين
والله سبحانه وتعالى ركب الادمى بلطيف حكمته من لخص جواهر الجسمانيات والروحانيات
وجعله مستوعب خلاصة الارضين والسماوات وجعل عالم الشهادة وما فيهما من النبات و
الحيوان لقوام بدن الادمى قال الله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا فكون الطبايع وهى
الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما
للحيوانات وجعل الحيوانات مسخرة للادمى يستعين بها على امر معاشه لقوام بدنه
فالطعام يصل الى المعدة وفى المعدة طبايع اربع وفى الطعام طبايع اربع فاذا اراد الله اعتدال
مزاج البدن اخذ كل طبع من طبايع المعدة ضده من الطعام فاخذ الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فيعتدل المزاج ويامن من الاعوجاج واذا اراد الله تعالى افنا القالب و
تخريب بنيته اخذت كل طبيعة جنسها من الماكول فيميل الطبايع ويضطرب المزاج
ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم قال وما يذهب دا الطعام المغير لمزاج القلب

[هامش: وهو كلام شهاب الدين السهروردى]

ان

ان يدعو فى اول الطعام ويسال الله ان يجعله عونا على الطاعه ويكون من دعائه اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وما رزقتنا مما نحب اجعله عونا لنا على ما تحب وما زويت عنا مما نحب
اجعله فراغا لنا فيما تحب **واعلم** ان اخذ الغذا دفع الحاجة اليه سبب لدوام الصحة وعلامة
الحاجة اليه ان يقل الريق فى الفم وينصبغ البول ويحتد ريحه ويتزايد الطلب فحينئذ
يجب استعمال الغذا والمضافه له اذ ن يحفظه للبدن محرقة لمزاجه وكذلك اخذ الغذا من
غير حاجة اليه يورث البلادة والكسل وهو احد اسباب الامراض **وشرايط** الاكل ثلاثة تقديم
الحركة وتعديل مقداره والسكون بعده وقد وقع لى هذا المعنى من القران المجيد وهو قوله
فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما انزلت الى من خير فقير وقوله اتنا غدانا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فان موسى عليه السلام ما طلب الطعام الا عقيب التعب
والحركة فاما تعديل مقدار الغذا فانه وارد فى القران ايضا فى قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
[هامش: وفى] السنة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس واما السكون بعده ففى حديث ام حرام بنت ملحان ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يدخل عليها فيطعم ثم يقيل فى بيتها الحديث فى الصحيح وقال الراجز
تزج من دنياك بالبلاغ وباكر المعدة بالدباغ بكسرة لينة المضاغ بالملح او ما خف من صباغ
اى ادم خفيف وقال الخليل بن احمد سمعت بعض اهل الادب يقول مواكلة الحبيب
جوارشن ومواكلة البغيض سقم وتخمة ويقرب من هذا قول بشر بن الحرث النظر
فى وجه الظالم غيظ والاحمق سخنة عين والبخيل قساوة قلب وقال اغلو فى من اكل ما لا [يشتهى]
اضطر الى الامتناع مما يشتهى وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب خفف طعامك تسلم من سقامك
وقال البطنة تذهب بالفطنة وقال بختيشوع اصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام وينبغى
ان يقدم من الاطعمة ما يطلق البطن وان يكون الاكل فى اعتدال اوقات النهار ففى الشتاء
انصاف النهار وفى الصيف طرفى النهار ولا بد من الغذا الواحد بل يخالف بين الاطعمة فى

الوجبات ويحذر اختلاف الاطعمة في الوجبة الواحدة لكن يجب اكل المالح والحريف مع الدسم
جدا وبالعكس والحلو مع الحامض وبالعكس والبارد مع الحار وبالعكس وكان من سنة الهند
عند تناول الغذاء ان يقدموا عليه الاغتسال ولبس النظيف وشم الطيب والامساك عن
الحركات والرفث ثم اقبلوا على الطعام وقد جاءت سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بنحو من ذلك
فقد روي عن سلمان انه قال قرات في التوراة ان بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده لكن قال ابو داود ليس هذا بالقوي
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل ولم يتوضا قبله فان صح حديث سلمان فالاحمل الترك
على ترك التنشية بالغير وليوكل في الصيف البارد وفي الشتاء الحار وفي الزمان المعتدل
المعتدل وعلى هذا فقس فادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول ردي وكذلك
الحركة بعد الطعام فالحركة قبله خير كله وبعده شر كله وينبغي ان يعدل حاره ببارده
وحلوه بحامضه ودسمه بمالحه وقابضه بدسمه كما اشرنا اليه فقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعدل القثاء بالرطب ويقول حر هذا يبرد هذا والادمان من التفه يوجب الكسل
وكثرة الحامض تسرع الهرم وادمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن والمالح يجففه ويهزله
وينبغي ترك الغذاء وفي النفس منه بقية ومراعاة العادة جيدة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
اليه ضب مشوي فامتنع من اكله فقيل احرام الضب فقال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني
اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر والحديث في الصحاح وغيرها
فاما ان كانت العادة ردية فينتقل عنها بالتدريج ومن اعتاد استمرا اغذيته فلا يغيرها
فالنادر كامن في الزناد ولتحذر اللحم الغث والفواكه العفنة ولحس الاناء يعين على الهضم ويشوق
الشهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه بعد الطعام وقال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها او يلعقها متفق عليه وينبغي ان يتعاهد غسل يديه من الغمر قبل النوم فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم فانه من نام ويده

ريح

ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه رواه الترمذي وروي عنه انه قال الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم والله اعلم **فصل** وقد نهى الاطباء عن الجمع بين
السمك واللبن قيل مر طبيب برجل ياكل سمكا ولبنا فقال له لا تجمع بين السمك واللبن
فانهما يختصمان فلم يقبل من قوله فمر الطبيب ثم عاد وقد اصاب الرجل وجع في جوفه
وهو ينقلب ظهرا لبطن فقال الم اقل لك ان السمك واللبن يختصمان فقال له ما علمت
انهما يدخلاني في الخصومة معهما ولا يجمع بين مطلق وحابس ولا بين بطيء الهضم وسريعه
ولا بين ثقيل وخفيف ولا يجمع بين الخل واللبن ولا بين الفاكهة واللبن ولا بين الخس والسمك
ولا بين الثوم والبصل ولا بين قديد وطري ولا بين حامض وحريف ولا بين سماق وخل
ولا بين باردين او حارين او منفخين ومن جمع بين السمك والبيض فعلج فلا يلومن الا
نفسه وقد اشرنا الى نحو ذلك ومما يتوقى الخل والدهن اذا بات في اناء نحاس والسمك اذا
جعل مغطى في مكان ندي فانه ردي يعرض لمن تناوله اعراض من سقي القطر ويداوى
بالقيء وبما يداوى به اكل الفطر قاله ابن جزلة قال ايضا والشواء المغموم ردي ولا ينبغي ان
يغم بل يترك مكشوفا فانه ان غم صار سما ويعرض لآكله علامات الهيضة والانطلاق [illegible]
ويداوى بالقيء ويسقى الميبة والمثلث مع السفرجل والتفاح ويعالج بعلاج الهيضة وينبغي ان يكون
تناول الغذاء قصدا واجوده ما ترك والنفس تشتهيه فان الامتلاء يورث التخمة وهي اقوى دواعي
الامراض واسبابها فقد روى ابن مسعود وانس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اصل
كل داء البردة وهي التخمة لانها تبرد حرارة الشهوة فالواجب الاقتصار على الموافق المشتهى من غير
اكثار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملا آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
الحديث وقد تقدم رواه النسائي والترمذي وصححه والاصل كثير في حفظ الصحة قال بقراط كل
كثير فهو مضاد للطبيعة فليكن الطعم والاشربة والنوم والجماع قصدا قال علي بن الحسين بن واقد
جمع الله الطب كله في نصف آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال ابن عمر اياكم والبطنة فانها مفسدة

وان الله ليبغض الحبر السمين

ثقل

للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلوة وعليكم بالقصد فانه اصلح للجسد وابعد عن السرف و
ان الله ليبغض الحبر السمين رواه ابو نعيم وقال بقراط استدامة الصحة بتعب ما وبترك الامتلا من
الطعام والشراب وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب الدوا الازم يعنى الجوع والدا ادخال
طعام على طعام قال ابن سينا احذر طعاما قبل هضم طعام قال بعضهم لا يدخل الحكمة معدة
ملئت طعاما فمن قل طعامه قل شرابه ومن قل شرابه خف نومه ومن خف نومه ظهرت بركة
عمره ومن امتلا بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره قيل
في هذا المعنى اقسامات الممتلى مضطربة مختلفة متعبة له في النوم واليقظة والمخف بالضد من
ذلك والنائم كالميت يذهب نصف عمره في النوم فكان المخف لما يراه من الاحلام الصالحة السارة
مستيقظ فهذا هو ظهور بركة العمر كما روي في حديث وان لم يصح ان الارز يزيد في العمر قالوا معناه
انه يري احلاما صالحة وعكسه الباقلي فانه يري احلاما رديه فيكون بالعكس فاذا اكتفى بدون
الشبع حسن اغتذا بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن ملا بطنه من الطعام ساء غذا بدنه واشرب
نفسه وقسا قلبه والتملي والتبطن من الطعام ليس من شان بني آدم فلهذا لا تجد احدا مدح
بكثرة الاكل كما مدح من مدح بالجوع قال عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله يعني اظل به لنيل
المطعم وفي كلام العرب من هذا القبيل كثير وقد تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم حسب ابن
آدم اكلات يقمن صلبه وقوله ما ملا آدمي وعا شرا من بطن وكثرة الاكل صفة مذمومة عند كل
احد وهي من صفات اهل الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل
في سبعة امعا وقد تقدم ذكر هذا الحديث ومما يجتنب الطعام الشديد الحرارة حتى يبرد فانه
مذموم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقد نهى عن الاكل متكئا رواه البخاري ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل وهو منبطح على وجهه رواه ابن ماجه قال الامام موفق الدين
عبد اللطيف في ذلك سو ادب ولان هذه الضجعة لا يحبها الله ورسوله وفي ذلك قلة احترام للطعام
والمواكلين له ومن حيث الطب فان هذه هيئة تمنع حسن الاستمرا آفات المري واعضا الازدراد

تضيق

تضيق وكذلك المعدة لا تبقى على وضعها الطبيعي لانها تنعصر بما يلي البطن بالارض وبما يلي
الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذا وآلات النفس فخير ما استعملت الاعضا على
وضعها الطبيعي وانما يكون على وضعها الطبيعي المعتدل اذا كان الانسان قاعدا قلت والكلام
في الاكل متكئا لذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل مقعيا والاقعا ان يجلس الانسان
واليتاه على عقبيه وهي جلسة صالحة للاكل على مقتضى ما تقدم وقد نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الاكل والشرب وانما لما تقدم والله اعلم ويكره ان ينفخ الطعام الحار ليبرده بل يصبر حتى
يبرد كما تقدم ففي اكله حارا مع المضرة سو الادب ودلالة على الشره في الاكل فيحكى ان قوما
كان بين ايديهم طعام حار ومعهم صبي فجعلوا ياكلونه والصبي ياكل معهم ويبكي فقيل له
ما يبكيك فقال الطعام حار فقيل له اصبر حتى يبرد فقال انتم لا تصبرون ولانه اذا نفخ ربما اذا
الطعام بنفس النافخ اما بان ينفصل من فمه شي يستقذره المواكل واما ان يكون النفس
فاسدا فيوثر في الطعام من الفساد ما الله به عليم وقد رايت قصابا كان عندنا بمصر من رأى
يلحظ اذا نفخ الشاة المذبوحة ليسلخها خرج لحمها اصفر منتن الريح واذا اكل اثر في
المعدة شيئا وكان له جار قصاب حاله بضد حاله فكانا متعارضان لذلك والتمشي بعد العشا
نافع ويجزي من ذلك الصلوة ليستقر الطعام في المعدة فيجود الهضم ويروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم رواه ابو نعيم
ولا يكثر الحركة عليه فيضر ولا يترك العشا بالكلية فيهرم فقد روى عن انس مرفوعا تعشوا
ولو بكف من حشف فان ترك العشا مهرمة رواه الترمذي وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشا
ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه **فصل** ولا يشرب الما عقيب الطعام ولا في
خلاله وليشرب نصف ما يريد فهو اهضم لطعامه فاما الشرب فوق العطش فحده ان
لا يغلب على الطعام حتى لا يجعله طافيا في المعدة وينبغي ان يكون قدر برده ان لا يغلب على الطعام
ولا يبين برده على الاسنان ولا على الاحشا فاما الما الفاتر فلا خير فيه وليجتنب الما الشديد

اثر ام

البرد فانه مؤذ لآلات التنفس لا سيما بعد الطعام الحار والحلو وعقيب الفاكهة والحلوا
والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا يعب الماء عبا فانه يخشى منه وجع الكبد وهذه
الامور داخلة تحت قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله صلى الله عليه وسلم البطنة اصل الداء
والحمية اصل الدواء وعودوا كل جسد ما اعتاده فكان ذلك كله طبا نبويا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا شرب قطع ثلثة انفاس يسمي الله اذا بدأ ويحمده اذا قطع وكان شربه مصا وروى
ابو نعيم عن معمر عن ابن ابي حسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم فليمص مصا
ولا يعب عبا فان الكباد من العب واما نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الاناء فالمراد به انه
اذا اراد ان يتنفس نحى الاناء في الاناء لئلا يخرج مع النفس ريق يعافه نفس غيره او يكون نفسه
متغيرا فيتغير ريح الاناء واما تقطيع الشرب في ثلاثة انفاس ففيه مصلحة عظيمة وذلك ان الحاجة
تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة عطش فلا يؤمن من تناوله دفعة واحدة انطفاء الحرارة
وربما دخل من الماء شيء مع النفس في مجراه فكان سببا للشرق او الخنق واما كونه ثلثة انفاس
اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولانه غاية ما يحتاج اليه فقد يروى الانسان من نفس واحد ومن
نفسين فكانت الغاية ثلثة ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الايتار في غالب اموره كوضوئه
واستجماره وسلامه وكلامه ودعائه وغير ذلك مما هو مبسوط في مواضعه ولا شك انه اذا كان ثلاثا
كان اروى وامرأ وابرأ اي ابلغ في الاستمراء والري وابرأ لداء العطش فهذه دقائق حكمية وحقائق
نظرية يعجز غيره عن جزالتها من ذوي البصائر ويقصر عنها حكماء الاواخر والاوائل فصلوات
الله وسلامه عليه ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء لئلا يكون فيه شيء موذ فيدخل جوفه فيؤذيه
وقد روي ان رجلا شرب من قربة فخرجت حية فدخلت حلقه وروى ابن ماجة من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال عبد
اللطيف الزجاج افضل للشرب والهنود يفضلونه وملوكها يشربون فيه ويختارونه على الذهب
والياقوت لانه قل ما يقبل الوضر ويرجع بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكذلك المشروب

ونقل

وقل ما يقدر الساقي ان يدس فيه السم وهذه اشرف الخلال التي دعت ملوك الهند على اتخاذه
يحكى ان ملكا قال لوزيره استعمل لنا اواني للشرب فاستعمل له اواني الزجاج وحملها اليه فغضب
وقال له ما كان في مالنا ما يشترى لنا الاواني الثمينة وهم به فلما راى ذلك قال له انظرني حتى
اريك ما صنعت فاخذ اناء منها وملأه من انواع الجواهر واخذ اناء من ذهب وملأه ماء وقال
له اي شيء في هذا الاناء يعني الزجاج فنظر فقال هذه لؤلؤة وهذه ياقوتة وهذه كذا حتى عدد
كلما فيه ثم قال ما في هذا الاناء يعني الذهب فقال ما اعلم فقال فيه الماء الذي يشرب فاردت
ان تشاهد ما تشرب كما تشاهد ما تاكل وعن ابن عباس ان صاحب الاسكندرية بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح من قوارير فكان يشرب منه رواه ابن الجوزي وفي الغيلانيات
عنه ايضا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه وقد تقدم وهذا قريب من
المعنى المقصود في النهي عن الشرب من في السقاء **فصل** فيه آداب شرعية وامور مرعية في الاكل
والشرب منها الاكل من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من
ان ياكل من عمل يده فان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده رواه البخاري وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال سبحانه وتعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
وامر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام و
ملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم فاكل الحلال له اصل عظيم في صلاح القلب
وقبول الدعاء وغير ذلك ولما سمع بشر بن الحرث ان الامام احمد سئل عما يلين القلوب فقال باكل
الحلال قال بشر جاء بالاصل جاء بالاصل ولما سمع ذلك عبد الوهاب الوراق قال جاء بالجوهر جاء
بالجوهر الاصل كما قال الاصل كما قال وقد نقيا الصديق من لقمة فيها شبهة وقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول جسد نبت على حرام النار اولى به ومن آكله وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في اوله

فليقل بسم الله على اوله وآخره رواه احمد وابوداود وابن ماجه والترمذي وصححه وقد تقدم الكلام
على غسل اليدين قبله وبعده وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل احدكم بشماله
ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله رواه احمد ومسلم وابوداود والترمذي
وصححه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا
من حافتيه ولا يأكل من وسطه رواه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه وعن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه
قال كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله
وكل بيمينك وكل مما يليك متفق عليه فصل في الجلوس للاكل وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
اما انا فلا آكل متكئا من حديث ابي جحيفة وهو عند الجماعة الا مسلما والنسائي وعن سالم عن
ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه رواه ابن ماجه فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل وهو جاث على ركبتيه وقال لرجل رآه منبطحا على وجهه ان هذه ضجعة
يبغضها الله وقد تقدم الكلام عليهما من قبل ومن آداب الاكل بثلاث اصابع ولعقها بعد الاكل لما روى
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث وقال اذا وقعت لقمة احدكم
فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وامرنا ان نسلت القصعة وقال انكم لا تدرون
في اي طعامكم البركة رواه احمد ومسلم وابوداود والترمذي وصححه وعن ابي امامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عنه ربنا رواه احمد والبخاري وابوداود وابن ماجه والترمذي وصححه وعن ابي سعيد قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
رواه احمد وابوداود والترمذي وقد تقدم الكلام على بعض هذه الامور ونذكر هنا ما تيسر مما يتعلق
بذلك صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام احدكم من نومه فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها
ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده وهذا يشبه قوله اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا
فان الشيطان يبيت على خياشيمه متفق عليه والانسان قد يباشر بيده اشياء طاهرة في اليقظة

فاذا اراد الاكل لم يطب نفسه دون غسلها فما ظنك بما هو مظنة نجاسة وآثار الشيطان
والتسمية على الطعام مطردة للشيطان كما في الحديث الصحيح ان الشيطان يستحل الطعام
الذي يؤكل ولا يذكر عليه اسم الله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يأكل فجاء اعرابي كانما
يدفع فوضع يده في الاناء فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت جارية كانما تدفع فوضعت يدها
في الاناء فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعدها وقال ان يد الشيطان في موضع ايديهما ثم ذكر اسم الله
واكل رواه مسلم ورأيت شيخنا ابا جعفر حسان بن احمد السنّ مرّى قد امتنع من طعام تناول
منه رجل لقمة من غير ان يذكر اسم الله وقال لا آكل مما اكل منه الشيطان واذا كانت النفس تنفر
من طعام وضع بعض بني آدم يده فيه فان تنفس مما وضع الشيطان يده فيه اولى واحرى وترك
الاكل بالشمال لان الشيطان يأكل بشماله فلا يفعل ذلك للتشبه به وقال صلى الله عليه وسلم ليس
منا من تشبه بغيرنا هذا في جنس الانسان فكيف الشياطين وفي الاكل بثلاث اصابع ادب
حسن وهوان الاكل باصبع واحدة اكل الجبارين والاكل بالخمسة اكل الشرهين النهمين
وخير الامور اوسطها وكان بالثلاثة عن كعب بن عجرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق الوسطى والتي تليها ثم الابهام
رواه ابن الجوزي ورس في الغيلانيات ايضا ولما لعق الاصابع فلئلا يرجع الى الاناء وفيها بقايا
مما اصاب الفم فربما عاف ذلك المواكل ولان لعقها مما يقوي الشهوة وفي نعات اللعق تحديد
ما يكون في الحلق فيخلو المري فيكون اروح في الاكل وابعد عن الشرق والكبا ودوامها ما يسقط
من الطعام ففي اكله التواضع ونفي الكبر وانقاذ للطعام من يد الشيطان ومسحها مما نالها
من الارض ليعود الى حالها لانها بعض الطعام وفي تركها اتلاف لها ولما سلت الصحفة وهو
استقصاء ما يبقى فيها من الطعام لان لحس الاناء يعين على الهضم ويقوي الشهوة ونحو شبيه
بلعق الاصابع وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها
ولان البركة ربما كانت في هذا المتخلف في الصحفة فاذا غسلها والقي غسالتها ذهبت البركة التي

هي المقصود من الطعام وقد كان بعض المشايخ اصحاب الروايا الصالحين يامر الطباخ اذا
غسل الاواني بجمع الغسالة واضافتها الى ما يطبخ ثانيا فيختلط هذا بهذا ويتصل دائما فكانت
يُرى في سماطهم من البركة ما لا يرى في غيره حتى اعتقد بعض الناس ان فضيلة هذا الشيخ تكثر
الطعام ولما الحمد لله على الطعام فهو اعظم دواعي المزيد من الفضل قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقال عليه السلام ما من عبد انعم الله من نعمة فعرف انها من الله الا قد ادى شكرها وقد قال
تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له ولذا اكل ما يُغيّر رائحة فيه فلا يقرب المساجد واجتماع
الاخوان فقد روى جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن
مسجدنا فان الملائكة تتأذى منه بنو آدم رواه مسلم وللاكل آداب معتبرة منها ما هو فرض وهو
علمه من اين ما كله والتسمية عليه كما تقدم والرضى بحضور شكر الله عليه ومنها سنن وهو الجلوس
على الرجل اليسرى والاكل مما يليه الا ان يكون انواعا فتجيل يده في نواحيه ومنها آداب وهي المضغ
الطويل وتصغير اللقم وقلة النظر الى وجوه القوم وان لا نفرش المائدة بالخبز ثم يضع عليه
الادم وان لا ياكل متكئا ولا منبطحا وقد تقدم نحو من ذلك وان لا يتكلم على الطعام بما يستقذر
فان ذلك يكدر النفوس ولا بما يضحك منه فان الضحك حال الاكل خطر ربما دخل شيء من الطعام
الى آلة التنفس فادى الى الشرق او الى التلف ولا يحدث بما يحزن فان ذلك ينغص على الآكلين
طعامهم ولا يمسح يده بالخبز ولا يذم الطعام بل ان اشتهاه اكله والا تركه كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم ويأكل مع ابناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع العلماء بالتعلم
والاتباع وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل بثلاث اصابع كما تقدم ولا يمسح يده حتى يلعقها رواه
مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه رجل الى طعام فذهبنا معه فلما طعم
وغسل يده قال الحمد لله الذي يُطعِم ولا يطعَم مَن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء
حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي اطعم
من الطعام وسقى من الشراب وكسى من العري وهدى من الضلالة وبصّر من العمى الحمد لله

الذي

الذي فضلني على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين وقد ذكرنا من آداب الاكل
ما فيه كفاية ولما آداب الشرب فنحو من آداب الاكل وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
الماء مصا ولا يعبه عبا وانه كان يتنفس في الاناء ثلاثا وكيفية التنفس وكان صلى الله عليه وسلم
اذا شرب اعطى الاناء من على يمينه ويقول الايمن فالايمن وكان يقدم فيه من طلبه اولا وكان
اذا سقى اصحابه شرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا وعن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء فقال اهرقها
فقال اني لا اروى من نفس واحد فقال ابن القدح اذا عن فيك رواه الترمذي وقال حسن
صحيح وقد تقدم ذكر النهي عن الشرب قائما لكن روى علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم
شرب قائما وروى ابن عباس انه سقاه من زمزم فشرب قائما فهذا اما يدل على ان نهيه عن الشرب
قائما لانه المفضول وان الشرب قاعدا افضل واما على ان بعضهم قال شربه من زمزم قائما كان
لعذر لان الموضع ليس موضع قعود لما فيه من البلل وحديث علي على الجواز والله اعلم قال البيهقي
واختيار الشرب قاعدا للادب ولما يخشى في الشرب قائما من الداء كما زعم اهل الطب وخصوصا
لمن كانت له في اسافله علة يشكوها من برد او رطوبة وحمله العصي على الشرب سائل
ومنها الشرب في جميع الاواني الا آنية الذهب والفضة كما في الصحيح الذي ياكل او يشرب
في آنية الفضة والذهب فانما يجرجر في بطنه نار جهنم ومن الآداب المتعلقة بالاكل والشرب
تغطية الاواني بالليل روى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا الاناء واوكوا السقاء
فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه
من ذلك الوباء وفي رواية في السنة يوما ينزل فيه وباء وزاد في آخر الحديث قال الليث فالا
عاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول الروايتان في صحيح مسلم وهذا خلاف ما يعتمده بعض متطببة
الجهلة من جعل بعض المنقوعات تحت السماء مكشوفا ويقولون نجموه يعني يجعلوه
تحت النجوم كانهم يشيرون الى انها تكسبه قوة غير قوة الطبيعة وغفلوا عن نزول الوباء

اليه فصل فالاستفراغ وهو عبارة عن اخراج المضر من البدن وهو خمسة انواع وهي
الاسهال والقيء واخراج الدم وخروج الابخرة والعرق وسياتي كل شيء منها فيما بعد ان شاء
الله تعالى وقد وردت السنة بالتنبيه ببعضها على بعض فاما الاسهال ففي حديث خير ما
تداويتم به المشي وفي حديث السنا والسنوت واما اخراج الدم ففي احاديث الحجامة واما
استفراغ الابخرة ففي حديث الحلق ونحوه واما الاستفراغ بالعرق فلا يكون غالبا بالقصد
اليه بل تدفعه الطبيعة الى ظاهر الجلد فيصادف المسام مفتحة فيخرج لكن الجلوس في الحمام
في البيت الحار ونحوه يستجلب العرق كثيرا والقيء من المعدة والحقنة من اسفلها والدوا
من اعلاها واسفلها والذي ينبغي ان يجتنب شرب الدوا المسهل الا من ضرورة لا سيما
لمن لم يعتده وسئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم ترمي به في جوفك ان اصاب واخطأ
فذره الا لحاجة وقال بقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدوا فيه نعس فان احتيج اليه
استعمل بشرطه عن اسما بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سالها بم تستمشين
قالت بالشبرم قال دوا حار يار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال لو ان شيئا فيه شفا من
الموت لكان السنا رواه الترمذي وغيره وفي رواية عليك بالسنا وفي رواية اين انت من
السنا وكان ذلك في حال الصحة وهذا الفعل يسمى عند الاطبا التقدم بالحفظ وهو ان يوجد
سبب المرض في البدن غير تام فيتدارك بالدوا قبل تمام المرض وهذا الحديث دال على ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعرف قوى الادوية وتفاوتها في الدرج واشتراكها في الافعال كما اشرنا
اليه فان الشبرم دوا حار محرق واستعماله خطر لانه مضر قال ابن جزله انه ضار خاصة
بالامزجة الحارة ويضر بالمعدة والكبد وقد كان يستعمل في المسهلات ثم ترك لضرورة
ما ذكرت ونحو الباه والمني وبتخمير عروق السفل قال والقابل منه درهمان ويعالج ما يعرض
عنه بالزبد والسمن واما السنا فهو دوا مبارك وسياتي الكلام عليه وعلى السنوت ان
شاء الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قد رفعه قال خير ما تداويتم به اللدود والسعوط

والحجامة

والحجامة وقوله في حديث اسما بم اي تسهلين الطبيعة والمشي هو الدوا المسهل لانه يحمل صاحبه
على المشي والتردد الى الخلا يقال شربت مشيا ومشوا فهو اسم للدوا المستمشى به ويجوز
ان يكون اسما لما يخرج من البدن بذلك الدوا وقوله في الشبرم حار يار وفي رواية حار جار
وكلاهما اتباع كقولهم جائع نائع وحسن بسن ونحو ذلك ومقتضاه تاكيد شدة حرارته
وسنذكر فيما بعد شان الشبرم في بابه ان شا الله تعالى واعلم ان الاستفراغ المعتدل سبب
من اسباب الصحة وينقسم ثلثة اقسام الاول يستفرغ البلاغم بمثل التربذ والغاريقون
وحب النيل وشحم الحنظل ونحو ذلك الثاني يستفرغ السودا بمثل الاهليلج الاسود و
الافتيمون ونحوهما الثالث الصفرا بمثل الاهليلج الاصفر والسقمونيا ونحوهما واخراج
الدم بالحجامة والفصد ونحوهما من الاستفراغ ايضا وربما استعمل في الاخلاط الثلثة المتقدمة
اما مفردا واما مضافا روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما تداويتم
به اللدود والسعوط والحجامة والمشي رواه ابو نعيم وغيره قال ابو بكر المروذي قلت لابي
عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله عليه اني اجد حرارة في راسي وصداعا فقال سهل طبعك
فذكر من يبس الطبع وقال حتى اعطيك من حب اعمله وقال اشربه بالليل ثم اخرج اليّ بعد
ذلك صفته فقال صفته فقال يوخذ اهليلج اصفر واسود من كل واحد خمسة عشر
درهما مصطكي تسعة دراهم ورد مطحون اربعة دراهم صبر اسقوطري مثل جميع الادوية
يدق الصبر وحده ويدق الادوية جميعها ويعجن بالما يقطر قليلا قليلا ويصير حبا وهو
للحرارة والراس وقال اني اشربه ثم قال لي اذا كان الشتا خلطت فيه الشيطرج والحقنة
من هذا القبيل وهي تخرج ما في الامعا بسرعة وقد كرهها قوم ولم يكرهها آخرون ومن
امامنا احمد رضي الله عنه في ذلك روايتان الكراهة وعدمها والعمل على التفصيل فيكره لغير
ضرورة ولا تكره مع الضرورة لانه قال اكرهها الا ان يجي الضرورة مثل الحصا وما لا بد منه قال
احمد وقد احتقنت انا وقال ابو ثابت الخطاب ثنا وجعل مرارة فكتب الي احمد ان ادويها

انزلت فوصفت ذلك للانسان فعالجه الحقن فاتيت احمد بن حنبل فسالته وقلت اى شئ ترى يا ابا
عبدالله قال الحقن فاتيت احمد بن حنبل فسالته ولان ذلك من الامور الضرورية فكان كالحجم
ونحوه ولان الطبيعة اذا وقفت واحتبس الزبل طلب الخروج من فوق وسرت ابخرته الى الدماغ
فافسدته والى بقية البدن فخبطته واورثت التخمة وهي اصل الداء ورايت ببغداد رجلا قد تعين عقد
بسبب حجاب الطبيعة وذكر لي انه يجد في انفه ريح الغائط وان اسهال الطبيعة بشرب الدواء
تعذر لشدة المرض وضعف المريض وامور غير ذلك فاخراجه بالحقنة المعتدلة لا خطر فيه وقد ثبت
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
قال ابو بكر بن ابي عاصم فاذا قال اهل العلم بالطب والمعرفة دواء هذا الداء الحقنة كان كما يحقن كقوله
صلى الله عليه وسلم تداووا فان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء وروى ابو نعيم عن سعيد بن لقمان ان رجلا
كان به وجع فنعت له الناس الحقنة فسال عمر بن الخطاب عنها فزجره عمر فلما غلبه الوجع احتقن
فبرا من وجعه ذلك فراه عمر فساله عن برئه فقال احتقنت فقال عمر ان عدت لك فعد لها يعنى لحقن
والقئ ايضا من قبيل الاستفراغ وهو نوعان نوع بالغلبة والهيجان ونوع بالاستدعاء فالاول لا يسوغ
حبسه ودفعه الا اذا افرط وخيف منه التلف واما الثاني فانفعه عند الحاجة وقد روى ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذرعه القئ فليس عليه شئ ومن استقا عمدا فليقض يعني الصوم رواه الخمسة
الا النسائي وقيل والنسائي ايضا والمقصود ان تعمد القئ للحاجة جائز كالفطر للمريض وقد استقا
ابو بكر الصديق من طعام كان فيه شبهة وقال لو لم يخرج الا مع نفسي لاخرجتها لاني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لحم نبت على حرام النار اولى به وهذا يدل على عدم كراهته للحاجة وقد
روى الترمذي عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء فتوضا
فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق انا صببت له وضوءه قال الترمذي
وهذا اصح شئ في هذا الباب وروى ابن الفرات ان رجلا سال الحسن عن دواء المشي فقال الا ادري
ان انس بن مالك كان اذا وجد ذلك خلط الطعام ثم تقيا وقال وجدته نافعا والقئ منا ينقي

المعدة

المعدة ويخفف عن الراس وما جاور المعدة من الاعضاء واستدعاؤه بالادوية خطر كالاشياء
المغثية فانها ربما خنقت قال شيخنا واسباب القئ عشرة احدها غلبة المرة الصفراء وطفوها
على راس المعدة فتطلب الصعود الثاني غلبة بلغم لزج قد تحرك في المعدة واحتاج الى الخروج الثالث
ان يكون من ضعف المعدة في ذاتها فلا تهضم الطعام فتقذفه الى فوق الرابع ان يخالطها خلط ردئ
ينصب اليها فيسيء هضمها ويضعف فعلها الخامس من زيادة الماكول والمشروب على القدر
الذي تحتمله المعدة فتعجز عن امساكه فتطلب دفعه وقذفه عنها السادس ان يكون من عدم
موافقة الماكول والمشروب وكراهتها له فتطلب دفعه وقذفه السابع ان يحصل فيها ما يثور الطعام
بكيفيته وطبيعته فتقذف به الثامن القرف وهو موجب غثيان النفس وتهوعها التاسع من
الاعراض النفسانية كالهم الشديد والغم والحزن وغلبة اشتغال الطبيعة والقوى الطبيعية به واهتمامها
بوروده عن تدبير البدن واصلاح الغذاء وانضاجه وهضمه فتقذفه المعدة وقد يكون لاجل الاخلاط
عند تخبط النفس فان كل واحد من النفس والبدن ينفعل عن صاحبه ويؤثر كيفيته في كيفية
العاشر نقل الطبيعة بان يرى من يتقيا فيغلبه هو القئ من غير استدعاء فان الطبيعة نقالة
قال شيخنا واخبرني بعض حذاق الاطباء قال كان لي ابن اخت حذق في الكحل فجلس كحالا
فكان اذا فتح عين الرجل ورأى الرمد وكحله رمد هو وتكرر ذلك منه فترك الجلوس قلت له فما سببه قال نقل
الطبيعة قال واعرف آخر كان رأى خراجا في موضع من جسم رجل يحكه فحك هو ذلك الموضع
فخرج فيه خراج قال وكل هذا لابد فيه من استعداد الطبيعة وتكون المادة ساكنة فيها
غير متحركة فتتحرك لسبب من هذه الاسباب قال شيخنا ولما كانت الاخلاط في البلاد الحارة
والازمنة الحارة ترق وتنجذب الى فوق كان القئ فيها انفع ولما كانت في الازمنة الباردة
والبلاد الباردة تغلظ ويصعب جذبها الى فوق كان استفراغها بالاسهال انفع وازالة
الاخلاط ودفعها يكون بالجذب والاستفراغ والجذب يكون من ابعد الطرق والاستفراغ
من اقربها والفرق بينهما ان المادة اذا كانت عاملة في الانصباب او الترقي لم تستقر بعد فهي

محتاجا الى الجذب فان كانت متصاعدة جذبت من اسفل وان كانت منصبة جذبت من
فوق ولها اذا استقرت في موضعها استفرغت من اقرب الطرق اليها فمتى اضرت المادة
بالاعضاء العليا اجتذبت من اسفل ومتى اضرت بالاعضاء السفلى اجتذبت من فوق ومتى
استقرت استفرغت من اقرب مكان اليها ولهذا احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله تارة
وفي راسه اخرى وعلى ظهر قدميه تارة فكان يستفرغ مادة الدم الموذي من اقرب مكان اليه
والقي ينقي المعدة ويقويها ويحد البصر ويزيل ثقل الراس وينفع قروح الكلى و
المثانة والامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة وينفع من اليرقان وينبغي
ان يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر عنه
الاول وينقي الفضلات التي انصبت بسببه والاكثار منه مضر بالمعدة ويجعلها قابلة للفضول
ويضر بالاسنان والسمع والبصر وربما صدع عرقا وينبغي ان يجتنبه من له ورم في الحلق وضعف
في الصدر او دقيق الرقبة او مستعد لنفث الدم او عسر الاجابة له واما ما يفعله كثير ممن يسيء
التدبير وهو ان يمتلي من الطعام ثم يقذفه ففيه آفات عديدة منها انه يعجل الهرم ويوقع
في امراض ردية ويجعل القي له عادة والقي مع اليبوسة وضعف الحشاء وهزال المراق
وضعف المستقي خطر واحمد اوقاته الصيف والربيع دون الشتاء والخريف وينبغي عند القي
ان يعصب العينين ويقمط البطن ويغسل الوجه بماء بارد عند الفراغ وان يشرب عقيبه شراب
التفاح او يسير من المصطكي وماء ورد ففيه نفع عظيم والقي يستفرغ من اعلا المعدة ويجذب
من اسفل والاسهال بالعكس قال بقراط وينبغي ان يكون الاستفراغ في الصيف من فوق اكثر
من الاستفراغ بالدواء وفي الشتاء من اسفل وفي صحيح البخاري وغيره عن عايشة قالت كان
لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر فقال
له الغلام تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني
هذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل ما في بطنه وفي رواية فقيل له اكل هذا

اكلت منه فادخل ابو بكر من هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جسد نبت على حرام النار اولى به وقد تقدم قلت هذا هو الطب
الاكبر الحقيقي الذي يخلص من حر النار الموقدة التي تطلع على الافئدة لا الذي يخلص من حرارة
الصفراء التي تطفا بما قيمته حبة من ماء الحصرم ونحوه فليكن هم العاقل مداواة ذلك المرض وينظر
هذا الى ربه كما فعل الصديق ايضا في مرضه لما مرض فقيل له الا ندعو لك الطبيب قال قد راني
وقال اني افعل ما اشاء ومن الاستفراغ ايضا البول قايما فقد روى حذيفة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى سباطة قوم فبال قايما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند
عقبه فتوضا ومسح على خفيه رواه الجماعة والسباطة ملقى التراب والقمام وقد ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم النهي عن البول قايما والغالب ان ذلك الفعل اولا كان للحاجة وقد روى الخطابي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قايما من جرح كان بمابضه فيحمل النهي على غير حال الضرورة
والمابض ما تحت الركبة من كل انسان ومن كل حيوان وقد روى عن الامام الشافعي رحمه الله انه
قال كانت العرب تستشفي لوجع الصلب بالبول قايما فيحمل فعله على انه كان به شيء من ذلك فاما
معنى الانتفاع بذلك فان الانسان اذا كان قايما كان نزول البول اسرع ولهذا به لما هناك اشد تنقية
المثانة من الثقل الذي يتخلف فيها وانحدار الاخلاط ابلغ لاسيما اذا كان في الحمام فان الحمام
يعين على تحليل الاخلاط واذابتها فيخرج حينئذ اكثر مما يخرج في غير الحمام ومن الاستفراغ
الحجامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة
وعن عبد الله بن سرجس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة الشفاء وعن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به اخرجه البخاري الشقيقة
وجع مولم حادث بالشق الايمن من الراس والايسر في الدرز الممتد في طول الراس وسنذكره
عند مداواته وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء يعني الحجامة اخرجه
مسلم وعن ابن مسعود قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به انه لم يمر على

ومن منافع الحجامة

ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا أمروه مر أمتك بالحجامة وقال صلى الله عليه وسلم إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط
رواه البخاري وروي أنه ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه إلا قال
احتجم ولا وجعا في رجليه إلا قال اخضبهما بالحناء رواه أبو داود اعلم أن الحجامة تنقي سطح البدن
أكثر من الفصد والفصد لأعماق البدن أفضل وأبلغ وهي تستخرج الدم الرقيق وتصلح للصبيان
ولمن لا يقوى على الفصد وفي البلاد الحارة التي لا يصلح فيها الفصد وإنما كانت أقل ضررا من الفصد
لأنها تأخذ الدم من عروق صغار مبثوثة في اللحم تسمى الأوردة ومن أجل ذلك لا تسقط القوة إسقاط
الفصد وهي تخفف عن البدن كتخفيف الفصد فالحجامة على النقرة تقوم مقام فصد الأكحل
وتنفع من ثقل الحاجبين والرأس وتخفف الجفن وتنفع من جربه ومن البخر وعلى الكاهل
وهو مجمع الكتفين وهي النقرة تنوب عن فصد الباسليق وتنفع من وجع المنكب والحلق واحتجم
صلى الله عليه وسلم على كاهله من السم الذي دسته اليهودية له في الذراع وكان يعتريه من ذلك شيء فكان
إذا أحس بذلك احتجم فيخف عنه وفي حديث أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم بين الأخدعين
والكاهل وفي حديث ابن عباس في الأخدعين وبين الكتفين والأخدعان شعبتان من الوريد
وهما في صفحتي العنق بجانبه وربما وقعت الشرطة على أحد الوريدين فينزف صاحبه والحجم
على الأخدعين ينوب عن فصد القيفال وينفع من ارتعاش الرأس ومن أمراض أجزائه كالوجه
والأسنان والحلق ومن الصداع وينقي الرأس والفكين والحجامة على القطن وهو أسفل الظهر نافعة
من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم
وحكة الظهر والحجامة على الساقين ينقص الامتلاء انقاصا قويا وينفع من الأوجاع المزمنة في
الكلى والأرحام والمثانة وتدر الطمث إلا أنها تنهك البدن وكثيرا ما يعرض منها الغشي وهي نافعة
لمن يكثر به البثور والدماميل ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن
الرأس وينفع الأمعاء ويشفي من فساد الحيض ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا وإنما أشرنا
إلى ما يشهد بصحة ما جاء في فضلها وكثرة منافعها وهي في البلاد الحارة أفضل من الفصد وآمن

غائلة

غائلة وقد يغني عن كثير من الأدوية ووضع المحاجم يستعمل لنقل الورم من عضو شريف
إلى عضو غير شريف ويصرفه عن العضو ويستفرغ مادته المحتقنة ويحرك الخلط فصل

الورم

عن عاصم بن عمر قال جاءنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في أهلنا ورجل يشتكي خراجا أو
جرحا فقال ما تشتكي قال خراج قد شق علي قال يا غلام ائتني بحجام فقال له ما تصنع بالحجام
يا أبا عبد الله قال إني أريد أن أعلق فيه محجما قال والله إن الذباب ليصيبني أو يصيبني الثوب
فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن أكتوي قال فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد لخروجه وقد
ذكرنا أن الحجامة تنقي سطح البدن وإنما تستخرج الدم الرقيق وإنها في البلاد الحارة أنفع منها
في غيرها وأبلغ وقد حصلت هذه الشروط في هذا المريض وكان المحجم على نفس القرح أبلغ
منه في مكان آخر فإنه استخرج ما هناك من دم فاسد وعصارة عفنة بالمص ما كان الدواء
لينجع فيها بهذه السرعة فلما زالت الفضلة التي هناك برئت بإذن الله تعالى وقوله شربة عسل
أو لذعة بنار سيأتي الكلام عليهما في مكانه إن شاء الله تعالى فصل عن أبي كبشة الأنماري
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته بين كتفيه وهو يقول من أهراق من هذه
الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء لشيء احتجامه في رأسه فلوجع كان به وكذلك بين كتفيه وقوله من
أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء أخرجه مخرج الغالب لأن الغالب من الأعراض
يحتاج فيها إلى تقليل الدم وقوله في الحبة السوداء شفاء من كل داء أخرجه مخرج الغالب وسيأتي
الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الدم إذا تبيغ بصاحبه قتل تبيغ الدم ثورانه وغلبته فصل عن جابر رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على وركه من وثء كان به الوثء إصابة العظم بألم
من غير أن ينكسر ولا ينخلع ولا يوهن واحتجامه في هذا المكان لنقل الحرارة فيه من داخل التبريد

في هذا الباب مهم وتخفيف الدم من اقوى اسبابه فلذلك خرج من الدم الذي قد اندفع الى العضو لئلا
يبقى فيفسد بفساده العضو فيصير العلة مزمنة فاستخرجه لهذا المعنى ولمعنى آخر وهو انه
يومن بتخفيف الدم من ورم العضو وعفنه هذا ان كان البدن ممتليا وعن صهيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة فانها شفاء من اثنين
وسبعين داء وخمسة ادواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاسنان قال التيمي القمحدوة
فاس القفا التي اذا استلقى الانسان اصابت الارض من راسه **فصل** عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم يحتجمون فيه سبع عشر وتسع عشر واحدى وعشرون وما
مررت بملأ من الملائكة ليلة اسرى بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد رواه احمد ومن عزم
على الحجامة فليجتنب النساء قبل ذلك باثني عشرة ساعة وليجتنب الجماع ايضا بقية يومه وليلته
وليحتجم في يوم لا غيم فيه ولا ريح شديدة وليتق الحمام بعده باثني عشرة ساعة ويتقي الحجامة يوم
الاربعاء ويوم السبت لان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت
فاصابه مرض فلا يلومن الا نفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتجم
يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض وقد حدث بهذا الحديث المعتصم بالله عن المامون عن الرشيد
عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ثم ان المعتصم احتجم يوم الخميس ناسيا
فحم ومات في مرضه ذلك وهذا من العجائب وروى ابن الفرات ان ابا بكرة كان ينهى اهله عن
الحجامة يوم الثلثا ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يوم دم وفيه ساعة لا يرقا فيها رواه ابو
داود وذا دعيره اتفتحوا الدم في سلطانه فانه اليوم الذي اشر فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد
في يوم سلطانه وعن يعقوب بن بختان قال سالت احمد بن حنبل عن النورة والحجامة يوم
السبت ويوم الاربعاء فكرههما وقال بلغني عن رجل انه تنور واحتجم فاصابه برص قلت كانه
تهاون بالحديث قال نعم وقد كان احمد رحمه الله يحتجم في اي يوم وفي اي وقت كان الا في
الاربعاء والسبت للحديث ويستحب الحجامة في وسط الشهر وفي ربعه الثالث لا في اوله ولا في آخره

لان الاخلاط في اول الشهر لم يكن بعد قد هاجت وتبيغت وفي آخره يكون قد سكنت
فاما في وسطه وبعده فتكون في نهاية التزيد فلهذا يستحب الحجامة في تلك الاوقات ما لم يكن
يوم سبت او اربعا وعن نافع قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا نافع انه قد تبيغ
بي الدم فالتمس لي حجاما ولا يكون صبيا صغيرا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا واحتجموا على اسم الله ولا
تحتجموا يوم الخميس والاحد واحتجموا يوم الاثنين وما من جذام ولا برص الا ينزل يوم الاربعا
قوله التمس لي حجاما ولا يكون صبيا صغيرا ولا شيخا كبيرا يريد به ان الصغير قد لا يكون
احكم الصنعة وقد لا يبالي باسباب الخطأ ولا يكون له من التمييز التام في معرفة قدر ما يخرج
من الدم لان هذا مهم واما الشيخ الكبير فقد يكون ضعيفا لا يمكنه ان يخف يده على العضو فيحصل
للمحجوم من ذلك تعب وقد يقل نظره فيضع الآلة على غير الموضع المقصود وقد يصادف
شريانا فيقطعه فيؤول الحال الى الهلاك كما تقدم في حجم الاخدعين وقد لا يتمكن الشيخ من
التمكن التام لضعفه فيخل بالغرض وقال محمد بن عبد الوهاب الفرا لعلي بن عثام اريد ان
احتجم قال استخر الله فاذا كان عند الشرط فاقرا فاتحة الكتاب سبع مرات فانه عجيب ومن
احتجم فليجتنب اللبن والكامخ والرمان الحامض والاشيا المالحة فان كان ضعيفا اكل
قبل ان يحتجم وان كان قويا اكل بعد الحجامة بساعة **فصل** فاما الفصاد فقد ورد فيه
حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالحجامة والافتصاد ولم يثبت وقد رخص فيه احمد للموضع
الحاجة لمن يتوقع الماليخوليا والصرع ونفث الدم والرمد ويجتنبه للمشايخ واصحاب الامراض
الباردة فيما امكن فقد يحدث من الاسراف فيه الاستسقا والهرم وسقوط القوة والرعشة
والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما اعقب استفراغ الدم الكثير غشيا
لا يفيق صاحبه وكثيرا ما يتخلل بعده القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الايام
وكثيرا ما ينتقل البدن بذلك عن مزاجه فيبرد باقي عمره ومن افتصد فاكل ما لحافاضا

بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه **فصل** والتشريط من جنس الحجامة والفصد فيعتبر لما يعتبر فيهما ويتقى فيه ما يتقى فيهما بل هو بالحجامة اشبه منه بالفصاد وهو بالاطفال اجدر لتأذي الفصاد لهم مطلقا والحجامة في الغالب وهو للشيوخ والقضيفي الابدان والضعفى اولى من الفصاد والحجامة الا ان يدعو ضرورة ظاهرة الى احدهما وقد تقدم نحو ذلك والله الموفق

باب الاستفراغ بالسعوط واللدود والوجور وما اشبه ذلك عن ام قيس بنت محصن قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب اخرجه البخاري وذكر باقي الحديث وروى ابو نعيم وغيره عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره واستعط المراد بالعود الهندي هذا القسط وقد جاء مفسرا في حديث آخر وهو قوله عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري وقال عليه السلام لا تعذبوا اولادكم بالغمز من العذرة عليكم بالقسط قال ابن جزلة هو ثلاثة اصناف احدها عربي وهو ابيض بحري والثاني هندي اسود خفيف ويسمى هذا الصنف وبين هذه الاصناف صنف رايحته كرايحة الصبر وهو الى السواد والرقيق من هذه الاصناف له رايحة ساطعة واجوده الابيض الحديث الممتلي غير المتاكل يلذع اللسان ثم الهندي الاسود الخفيف ويغش باصول الراسن الصلبة وهو لا يحذي اللسان ولا رايحة له قوية وهو حار في الدرجة الثالثة وقيل في الرابعة يابس ينفع من كل عضو يحتاج الى اسخان ويجتذب الخلط من عمق البدن ويجلوا الكلف من الجلد لطوخا بعسل وماء وينفع من استرخا العصب وعرق النسا ضمادا ومن اوجاع الصدر ويدر الحيض شربا وتبخرا في قمع ويدر البول ويخرج حب القرع والديدان ويحرك الطبع ويقوي على الباه وينفع من الحمى النافض لطوخا ومن النهوش كلها بالسكنجبين وقد ربما يوخذ منه الى درهم ويقتل الاجنة وعلا الدماغ بخاره الدائم ويضر بالمثانة ويصلحه الورد والسكر وقيل يضر بالرية ويصلحه الانيسون وبدله بنصفه عاقر قرحا وقال غيره هو حار يابس في الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه

قسط

الغريغلي ص

ترياق لنهش الافاعي واشتمامه يحل الزكام ودهنه ينفع من وجع الظهر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد اثار المشاريط وهذا من غرايب الطب فان هذه الاثار اذا بقيت في الجلد قد يتوهم من يراها انها برص او بهق والطباع تنفر ممن به مثل هذه الاثار فخيث علم صلى الله عليه وسلم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك **واما العذرة** فهو وجع يهيج في الحلق من الدم والسعوط والاستنشاق وهذا من الادوية التي اعتادها العرب في بلادهم وكانت توافقهم وان لم يسلم ذلك المتطببون على انا باسليمان الخطابي حكى عن محمد بن الجهم المتطبب انه وجد في بعض كتب الاطبا المتقدمين ان القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الجنب فعلى هذا يقول انما وصفه لهم لان الاغلب على امراضهم كان من البلغم وحلل وجاعهم باردة ولذلك الكلام على العذرة في مراعاة العادة ويغلب البرودة في امراضهم والعادة طبيعة ثانية فعود واكل جسد ما اعتاده وقد يوخذ دانق قسط ابيض ونصف دانق كندس منقى ودانق شونيز ودانق سعتر فيسحق الجميع ثم يوخذ منه دانق فينفخ في منخري صاحب الصرع البلغمي فينفعه ولهذا لما دخل على ام سلمة وعندها صبي ينبعث منخراه دما فقال ما لهذا قالوا به العذرة فقال علام تعذبن اولادكن انما يكفي احداكن ان تاخذ قسطا هنديا فتحكه بماء ثم توجره اياه سبع مرات ففعلوا ذلك فبرأ رواه احمد والغالب ان سيلان الدم من منخري الصبي كان من شدة الغمز وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان الكي التكميد ومكان العلاق السعوط ومكان النفخ اللدود فابدل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الادوية بما هو اسهل على المريض وفيه الشفا ايضا وهذا الطايف الصناعة الطبية واحسن متصرفاتها والعلاق هو غمز الحلق بالاصبع والنفخ جمع الادوية ونفخها في الحلق فعدل عن هذه الاشياء لمشقتها على المريض وعن عايشة رضي الله عنها قالت لددناه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يشير الينا ان لا تلدوني

فقلنا كراهية المريض للدوا فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني قلنا كراهية المريض للدوا فقال لا يبقى في البيت الا لُدَّ وانا انظر الا العباس فانه لم يَشهدكم اللدود وهو ان يجعل الدوا في جانب الفم من داخله ويحرك بالاصابع قليلا واللدود بفتح اللام الثانية هو الدوا الذي يُلَدّ به وكذلك السعوط والوجور والبخور كلها اذا فُتحت فهو الشي المستعمل واذا اضمت فهو الفعل قال الله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة اي ما يوقد بها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اغمي عليه حين لدوه فلما افاق انكر عليهم هذا الفعل فذكر واله انهم اتهموا ان به ذات الجنب فقال انا اكرم على الله من ان يقذفني بها وفي رواية اخرى وهي من الشيطان وما كان الله ليسلطها علي وهذا يدل على انها من شر الاسقام التي كان يتعوذ بالله منها في قوله اللهم اني اعوذ بك من الجنون والجذام ومن سيء الاسقام وان كان صاحبها من الشهدا السبعة ولكنه قد تعوذ منها كما تعوذ من الغرق والحرق مع قوله الغريق شهيد والحريق شهيد ومر عليه السلام بحائط او جدار مائل فاسرع المشي فقيل له في ذلك فقال اني اكره موت الفوات وتعوذ ان يموت لديغا وان يتخبطه الشيطان وبلايا غير ذلك والوجع الذي كان به حين لُدَّ الوجع المسمى خاصرة قالت عايشه وكثيرا ما كان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاما قوله لا يبقى احد في البيت الا لُدَّ فلانه نهاهم عن ذلك فخالفوه ولدوه فلما افاق امرهم بالاقتصاص من الجميع لانهم اتفقوا كلهم على لده فاستوهم كلهم فلدوا كلهم واستثنى العباس لانه لم يحضرهم حين لدوه وقيل انما ترك لد العباس اكراما له وتوقيرا وهذا لعدد المستقوق هنا الحديث في مناقب العباس والذي يتوجه انه تركه لانه لم يحضر كما صرح به الحديث وفي مسند الامام احمد عن خصيف [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يتداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت وفي رواية اخرى عن زيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب قال قتاده يلده من جانبه الذي يشتكيه **فصل**

في تسريح

في تسريح شعر الراس واللحيه وحلق الراس للاذى عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه رواه ابوداود وعن عبد الله بن معقل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا رواه الترمذي في الشمايل وعن هرون الرشيد قال حدثني ابي المهدي قال حدثني ابي المنصور قال حدثني ابي عن جدي انه سمع ابن عباس يقول تسريح الراس واللحيه يسل الدا من الجسد سلا وكان لهرون مشط اسود لا يزايله فقيل له هذا المشط لا يفارقك فذكر الحديث عن ابي كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرح راسه ولحيته في كل ليلة عوفي من انواع البلا قوله عليه السلام من كان له شعر فليكرمه يعني يدهنه ويرجله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعهد ذلك من نفسه كثيرا حضرا وسفرا وامر به كما ترى وفعل ذلك مما يزين الانسان ويجمله وقد كان يحب التزين وقال ان الله جميل يحب الجمال وتعاهد الشعر بالدهن والترجيل من الجمال وهو معنى قوله فليكرمه واما نهيه عن الترجل الا غبا الغب ان يفعل ذلك يوما ويتركه يوما وانما نهى عن مداومة الترجل لانه يخرج مخرج الترفه والاخلاد الى ما هو من شان النسا في التزين كل يوم وهو من الميل الى ملاذ الدنيا والميل اليها بالكلية مذموم وجعله غبا لئلا يبعد العهد بالترجل فيشعث لان قابلية الشعر للوسخ والغبار قوية لا سيما مع الدهن واما قول ابن عباس ان تسريح الشعر يسل الدا من الجسد سلا فهو مستفاد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يكون سمع ذلك منه ولم يرفعه وذلك لان فضلات الابخرة المتولده من المعدة تتصاعد الى الدماغ وقد جعل الله مسام الراس وتجاويف الشعر منفذات لتلك الابخرة فاذا كان هناك شعر ترسبت الابخرة حتى تدخل في تجاويفه فيبطي نفوذها وبروزها منه فاذا دهن الشعر ترطب ولان وتفتحت تجاويفه فاذا تحلل انفلت منه الابخرة فخرجت بسرعة واجتذبت ما وراها حتى ينقي الدماغ والبدن من ذلك بخروجها فشيا فشيا وقد كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم يضرب منكبيه و[illegible]

الى شحمة اذنيه وكلا الروايتين صحيح فانه كان يحلق في النسك كما قال الله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقد رخص الله في الحلق
المحرم من الاذى بقوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة
او نسك ولما جاء نعي جعفر بن ابي طالب دعا الحلاق فحلق رؤس اولاده والعذر في ذلك والله
اعلم اشتغالهم عن الاطفال بالحزن كما قال صلى الله عليه وسلم فانه قد اتاهم ما يشغلهم والاطفال يسرع
اليهم الشعث عن كعب بن عجرة قال كان بي اذى من راسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد قد بلغ بك ما ارى اتجد شاة
قلت لا فنزلت الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك متفق عليه وفي رواية فقال احلقه
واذبح شاة او صم ثلثة ايام او تصدق بثلثة آصع من تمر على ستة مساكين رواه احمد و
مسلم وابو داود وكثير من امراض الراس يؤمر فيها بالحلق كالحزاز وداء الثعلب وداء الحية
وانتشار الشعر وعند الحجامة وغير ذلك لكنه مكروه في غير النسك والحاجة لانه من شعار
المارقين وسيما الخوارج كما جاء في الحديث الصحيح يخرج في هذه الامة قوم حدثاء الاسنان
سفهاء الاحلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث وقال سيماهم التحليق
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم وامتحن عمر بن الخطاب رجلا ظنه منهم فامره بكشف راسه فلما
[illegible] غير محلوق قال لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك وكان السلف ربما عزروا
[illegible] الناس كما قد يعزر الحالف بحلق اللحية فاما حلقه للتداوي فجائز وهو جيد لاخراج
[illegible] اذا حلق تفتحت مجاريه اصوله بالقطع واتسعت فكانت اسرع خروجا
[illegible] يخرج منه اكثر بسبب الترطيب بالدهن والجذب الذي يحصل
[illegible] بالحركة كما يستدعي الحالب اللبن من الضرع بالحركة و[illegible]
[illegible] الطبيعة وفضلة الشعر لمعنيين احدهما
[illegible] جاء في تفسير قوله يزيد في الخلق ما يشاء

قال الشعبي ويروى ان الامام احمد سئل عن تربية الشعر فقال حسن لو اطقناه وفي
رواية سنة حسنة لو امكننا اتخذناه يعني ان تربيته مؤنة والدهن والترجيل وهذا
يدل على انه قد كان يقصره وعن حنبل قال كنت انا وابي نحلق رؤسنا في حياة ابي عبد الله
فيرانا ونحن نحلق فلا ينهانا عن ذلك وكان هو ياخذ راسه بالجلمين ولا يحفيه ويأخذه
وسطا وهذا يدل على جواز الحلق اما مع الكراهة او عدمها او جوازها مع العذر لورود
الاخبار والآثار في الطرفين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصر شعره اذا كثر ليخفف مؤنته
ولا تفوت هذه المصلحة المتعلقة بالترجيل فافعاله كلها حكم يوضحها الله لمن يشاء وفي
التقصير فائدة اخرى وهي تفتيح رؤس الشعر لانه اذا طال ضاقت افواه مجاريه فاذا
قصر تفتحت فاجتمع حينئذ فائدة توسع المسام ووجود الشعر انجذاب الابخرة والزينة
والله اعلم وذكرنا هذا في هذا الموضع لانه نوع من الاستفراغ واخراج الاخلاط والحيض من
الامور التي لا يدخل في باب الاستفراغ فان الحيض دم جعله قد يستعمل في امور تارة تصير
غذاء للجنين فلا تحيض الحامل لذلك في الغالب وتارة يتقلب لبنا يتغذى به المولود يدفعه
الطبيعة الى الثدي فيستحيل لبنا واذا كان الثدي ضعيفا قد لا تحيض فاذا لم يكن
هناك ما يصرفه الطبيعة اليه مجته الرحم دما بادوار على حسب حال البدن هذا كله في
حال الصحة فاما ان حصل عارض غير ما ذكرنا فانقطع الحيض بسببه حصل البدن يعرض
احتاج معه الى مداواة كما سنذكره في موضعه وانما ذكرناه في جملة ما يستفرغ [illegible]
قد يوذي فيحتاج الى استعمال مدرات الحيض ليستفرغه فيعود [illegible]
بذلك المني فانه ربما حصل في بعض الاوقات باحتباسه اذى [illegible]
فيستعمل له الجماع كما نذكره ان شاء الله في موضعه فصل [illegible]
من نقص فضول البدن المؤذية في [illegible] قال الفضو
البارزة عن الجسد نقل الطعام فينبغي ان يراعي صحة البدن باستقلال الغذاء كل يوم

عن آخره ليسلم المعدة والامعا كلها والجانب المقعر من الكبد وهذا الفضل
يجب ان يكون نازلا فى وقت عادته ويكون معتدلا فى قوام بين الرقة والصلابة
وان يكون الغالب على لونه الصفرة اليسيرة مناسبة للصفرة التى يكون فى البول
المعتدل وان يكون رايحته غير مفرطة فى النتن الثانى البول فينبغى ان يستفرغ عن
آخره فبذلك سلامة الجانب المحدب من الكبد وسلامة الكليتين وجميع مجارى
البول الثالث العرق وهو من جنس البول بدليل صفرة لونه ورايحته المنتنة فينبغى
ان يستفرغ فى كل يوم فبذلك سلامة جميع عروق الجسد وسلامة ما بعد العروق
من اللحم والجلد الرابع فضول ساير الاعضا ففضول الراس منها ما يستخرج بالسعوط
ومنها بالحلق كما اشرنا اليه ومنها ما يستخرج من المنخرين بالمخاط ومن الحنك بالتنخع
وفضول الصدر والرية تستفرغان بالنفث وفضول القلب تستفرغ بالتنفس ومن
فضول الجسد التى ينبغى ان يتفقد الحال فيها الرياح الخارجة من اسفل وهى ثلثة انواع
منها ما يخرج بصوت ذى طنين ومنها ما يخرج بصوت ثقيل ولا طنين فالخارج بطنين
يدل على خلو الامعا من الثفل الا ان فيها رياحا والخارج بطنين ثقيل يدل على رطوبات
بلغمية فى الامعا مع رياح غليظة والخارج بلا صوت اذا كان ذا رايحة مستنكرة فانه يدل
على ان الثفل قد انحدر الى اسفل الا ان الرايحة اذا كانت مجاوزة لقدرها دلت على
سوء الهضم الا ان يكون الطعام منتن الثفل كالثوم والكراث وجميع البقول الحريفة والعدس
والحلبة والجلبة والرواصين ونحوها كما منتن الثفل وان كان غير ذى ريح منتنة
... وجزء منها الا دل على حسن الهضم وبقاء المعدة وهذه الامور يحتال فيها على الطبيعة
غالبا فانها تدفعها بالقوى المخلوقة لدفعها وان احتيج الى زيادة خروج فى بعضها او
... خروج بعضها استعين على ذلك بما من شانه ان يفعل ذلك كالمسهلات و
... والحركات وغير ذلك فاذا احتبست الطبيعة وجب

صرف الهمة الى تليينها مثل طبيخ القرطم والزبيب المزبب بالورد ومثل الحقن اللينة وما
اشبه ذلك **فصل** ويتلو هذه الامور الاستفراغية الرياضة فانها توثر فى الابدان اثرا
شبيهة بالاستفراغ ويحدث فيها قوى وامورا نذكرها ان شا الله تعالى فمن الرياضة ما يعم
البدن جميعه ومنها ما يخص بعضه دون بعض فالرياضة العامة لجميع الجسد هى المصارعة وما
شابهها وقد صارع النبى صلى الله عليه وسلم ركانة بن يزيد فصرعه النبى صلى الله عليه وسلم ودون
ذلك العدو وقد سابق النبى صلى الله عليه وسلم عايشة على القدمين فسبقها فلما كبر وحمل
اللحم سابقها فسبقته ودون ذلك الركض على الدواب وقد ركض النبى صلى الله عليه وسلم
على فرس لابى طلحة وهو عري وقال وجدناه بحرا يعنى الفرس ودون ذلك المشى الرفيق
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يمشى هونا اى قصدا برفق لا بافراط واما الرياضة الخاصة
ببعض البدن دون بعض فالقراة بصوت عال يروض الراس وما فيه من الاعضاء
ويسخنه وينقيه ويعده لقبول الغذا عن عبد الله بن مغفل قال قرا النبى صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها ولولا ان يجتمع على الناس لحكيت لكم قراته ومنها
رفع الحجر وفى الحديث مر بهم اناس يتعادون ونرى صخرة يحملونها ويرفعونها ليعرفوا بها
شدة الرجل والنزع فى القسي الصلبة واللعب بالكرة والصولجان وخاصة الكرة الكبيرة
وهذا النوع يروض اليد والعنق والكتفين والظهر وقرا النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى وقال اركبوا وارموا
وان ترموا احب الى وقال من علم الرمى ثم تركه فهى نعمة كفرها وكانت الحبشة تلعب بالحراب
فى المسجد وهو ينظر اليهم ويقول امنا بنى ارفدة اى من الناس ومنها المشى السريع وهو يحرك
الاليتين والفخذين والساقين والقدمين ويروضها وقد كان المشى صلى الله عليه وسلم
تارة يسرع المشى وتارة يبطئ فيه وتارة يتوسط فيه بحسب ...
الى ذلك وكانت افعاله كلها حكمة صلى الله عليه وسلم ...

غير المتعب والحركة تثير الحرارة الغريزية والسكون يجمدها ولكل عضو رياضة تخصه فرياضة
الصدر بالقراءة وليبدأ بالخفية ثم ينتقل الى الجهر قليلا قليلا ورياضة البصر الخط الدقيق
ورياضة السمع الاصوات الدقيقة الطيبة وقد سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياضة
بقوله ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل
الا ثلاثا رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق رواه احمد واصحاب
السنن واعلم ان في الرمي وتاديب الفرس وملاعبة الاهل ما هو من احسن الرياضة التي
تروض البدن جميعه وتسر النفس وتنعش الحرارة الغريزية فيجمع هذه الامور الرياضة
البدنية والرياضة النفسانية وهذا من اسرار الكلمات النبوية الوجيزة الجامعة للمقاصد
وفيها من الامور الدينية اجلها وافضلها وهو ما يتعلق بالجهاد والنكاح الذي اشار الحديث
الى مقدماته التي هي ملاعبة الاهل فما ظنك بالجماع نفسه والجماع ايضا من الامور التي فيها رياضة
البدن والنفس وله شروط وآداب ومنافع نذكر منها ما تيسر روى علقمة قال كنت امشي
مع عبد الله يعني ابن مسعود بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا ابا عبد الرحمن
الا نزوجك جارية شابة لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك فقال عبد الله لما ان قلت
ذلك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
اخرجاه في الصحيحين واحمد في مسنده وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لجابر
يا تزوجت بكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك حديث صحيح
وقال صلى الله عليه وسلم ان المراة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا راى احدكم
امراة فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه والنكاح من سنن المرسلين وقال صلى الله عليه وسلم
تناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم وفي النكاح منافع بدنية ومنافع دينية نشير اليها
بعون الله تعالى اعلم انه في وجوب النكاح واستحبابه خلافا بين الفقهاء ليس هذا مكانه والغرض

هنا الكلام على ما يتعلق بمصالح النكاح فان من منافعه اطفاء جمرة الشبق وكسر
سورة الشهوة ورد النفس عن مواقعة الحرام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك يرد
ما في نفسه وقد امر الله به فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ولما كان فيهم المعذور العاجز عن التزوج قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج فلما قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا وقال
عليه السلام فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء فداوى كلا بما وجب ووضع الهناء موضع
الجرب ومن منافع النكاح انه يفرغ الامتلاء ويسكن الغضب ولا يخلو نفعا بليغا
والجنون وهو دواء بليغ في الامراض البلغمية كلها اذا كانت الحرارة الغريزية قوية
ويطيب النفس وفائدته العظمى تكثير النسل للحديث الذي تقدم والمعتدل من الجماع ما
كان بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن في الحر والبرد والخلو والامتلاء ويجتنب
عقيب التعب والهم والغم واخذ الدواء ولا ينبغي ان يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة
التي ليست عن تكلف ولا فكرة ولا نظر وانما هاجها كثرة المني فهو اعدل الاحوال له
اذا كان كذلك فانه ينعش الحرارة ويفتح النفس ويهيئ البدن للاغتذاء ويزيل الفكر
الردي والوسواس السوداوي وهو انجع من الادوية في صاحب العشق ومن اوقع
تارك الجماع في امراض رديئة وهو حينئذ احد الاسباب في حفظ الصحة والافراط فيه يورث
الرعشة والفالج ويضعف البصر والقوة وكان ابو مسلم لا يطا امراة الا في كل سنة
مرة ويقول هو جنون فلا ينبغي للانسان ان يجنن نفسه في كل سنة اكثر من مرة وليس
هذا الكلام مستعملا على الاطلاق بل على التفصيل عند الحاجة وعدمها ويجتنب
جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض فان النبي صلى الله عليه وسلم لما كبرت سودة اراد
ان يطلقها فقالت لا تطلقني وامسكني واهب يومي لعائشة ففعل فكان يقسم

يومها ويوم سودة واما الصغيرة فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة وهي بنت ست
سنين فلم يدخل بها حتى صار عمرها تسع سنين واما الحائض فان الله تعالى قال
ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي لا تجامعوهن
وهن حيض لان دم الحيض دم فاسد وفضلة موذية يزيد فيها الجذام والطبيعة فلو جومعت
الحائض حينئذ اضر ذلك بذكر الرجل وفرجه وقد يحصل في الذكر وما قاربه خراجات
رديئة وقد كانت اليهود اذا حاضت فيهم المراة اعتزلوها فلم يجامعوها ولم يواكلوها
ولم يشاربوها فاذن النبي صلى الله عليه وسلم في المخالطة لهن والمواكلة فقالت اليهود ما يريد
هذا الرجل يدع شيا مما فعلناه الا خالفنا فيه فقال اسيد بن حضير يا رسول الله الا نجامعهن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شي الا النكاح حديث صحيح وليحذر التي لم
تجامع منذ مدة طويلة والمريضة والقبيحة المنظر فان النبي صلى الله عليه وسلم رد المراة
التي راى بكشحها بياضا وقال للمراة التي بعثها تخطب له امراة ان تنظر في عرقوبيها
وتشم عارضيها وجماع المحبوب ولقائه يسر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب عايشة
ويتمنى ليلتها ويستبطئها فيقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عائشة فصل
ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وفي رواية جز الشعر يزيد في الجماع
وعن علي رضي الله عنه شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فامره باكل البيض
وعن ابي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على راسه وقال عليكم
بسيد الخضاب الحنا يطيب البشرة ويزيد في الجماع وعن انس اختضبوا بالحنا فانه
يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم ذكر هذه الاحاديث ابو نعيم ومن الاغذية الجيدة لذلك
الهرايس وقد ورد فيها احاديث لا تصح ومنها جميع الادمغة خصوصا من الفراخ
والعصافير والبطوم مع الملح والبصل المقلو بالسمن حتى يشوى ويفقص عليه البيض
ومنها اكل الحمص والبصل واللحم والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب

بعدها

فصل فيما يتعلق بالجماع وسننه

بعدها والراحة والدعة ومنها اكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر و
العنب الحلو والحلاوة ولب الفستق واللوز والبندق وما شاكل ذلك واجتناب
الحوامض والموالح ومن آداب الجماع وسنته التستر عند الجماع قالت عايشة رضي الله
عنها ما نظرت الى فرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنها قالت ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا من نسائه الا مقنعا يرخي الثوب على راسه وما رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا رآه مني وعن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى امراة من نسائه
غمض عينيه وقنع راسه وقال التي تكون تحته عليك بالسكينة والوقار ومن آدابه
وسنته التسمية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدهم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد في
ذلك لم يضره الشيطان متفق عليه ولما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم
اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين فاذا انزل قبل المراة فلا ينزع حتى تفرغ
هي لعموم قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وليبدا بالملاعبة ليجتمع الماآن ويقرب
الشهوة وذلك اروح للبدن وارجى للولد فاذا افرغ المني فلا يقوم قايما لكن يميل على يمينه
فقد قيل ان ذلك مظنة الاذكار في الولد ومما يرجى معه الاذكار في الولد بعد العهد
بالوطي واكراه المراة عليه ومنه قول ابي كبير الهذلي ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق نشب غير مهبل وقوله فيها حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد
نطاقها لم يحلل فاتت به حوش الفواد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل في ابيات
له في تابط شرا قوله وهي عواقد حبك النطاق اي وهن قد اغتصبن انفسهن اغتصابا
ويقال ان اذكر الاولاد ما كانت هذه صفة امه وكذلك يقال في ولد المذعورة انه لا يطاق
وحكي عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها عند الجماع والله اعلم وذكر
بقراط اذا قوي المني من المراة والرجل جميعا كان الولد ذكرا وان رق منهما

وضعف كان انثى وقال ارسطاطاليس لولا اختلاف العنصرين لكان الولد كله ذكراً او اناثا قال ومن علل الذكر والانثى الرياح لان الجنوب يرقق الابدان ويذيب المني فيخرج رقيقا نيا غير نضيج والشمال بالضد والغلمان اكثر والدم الاناث و الشباب اكثر والدم الذكور لقوة حرارة الشباب وقال بعضهم اذا جرى المني من يمين الرجل الى يمين المراة كان الولد ذكرا وبعكسهما يكون انثى واقوالهم في ذلك متسعة وقدرة الله تعالى فوق ذلك واما المراة فينبغي لها ان تقلب على يمينها ساعة ولا تثب لئلا يرجع الماء فاذا قامت فليقم على رجل ويستحب له ان لا ينام حتى يغتسل او يتوضا وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكذلك اذا اراد ان ياكل او يشرب او يعاود في الحديث الصحيح وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح وكان يطوف على نسائه وهن تسع نسوة بغسل واحد وروى انه طاف عليهن في يوم فجعل يغتسل عند هذه وعند هذه فقيل يا رسول الله لو جعلته غسلا واحدا قال هكذا ازكى واطيب واطهر ويحمل هذا على انه كان تارة يغتسل لكل وطء وتارة يجتزي بالوضوء وحده والله اعلم ويروى انه تمتع لتسع في ليلة وعن جابر قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفيت قال قال الحسن وسئل عن الكفيت قال الجماع وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال قتادة فقلت لانس وهل كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة قال ابن الجوزي لحفظ اساس التناسل لايجاد الموحدين غرس فيه ليفتح حاد عيسى واما الطيب فانه من الادب في خدمة الحق ولقاء الخلق واما الصلوة فانها لما كانت في السبح ايما الطيب هو غذا الروح والروح مطية القوى والاشيء انفع الجماع ... ذكرها الصلوة بعد هذين الشيئين فان الجماع يستوعب

مادة المشبق المغيث للعقل المكدر نظر البصيرة السادة على الفكر بابه القاطع على الراي طريقه وعلى الدين اسلوبه ولذلك يسميه الاطباء جنونا ولعمر والله انه اشد من الجنون واغلب للانسان من كل غالب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم من احداكن ولما انشده الاعشى واسمه عبد الله بن الاعور وكانت عنده امراة يقال لها معاذة وخرج يمتار فنشزت عليه وعاذت برجل منهم فاعاذها ومنعه منها فخرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سيد الناس وديان العرب اليك اشكو ذربة من الذرب الى اخر ما قال منها وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهن شر غالب لمن غلب ثم شكا اليه امراته وما صنعت وانها عاذت برجل منهم يقال له مطرف فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك فانا دافعك اليه قالت خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه الا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذاك عليه ودفعها مطرف اليه فانشا يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذ ازالها غواة الرجال اذ يناجوانها بعدي وروى الامام الشافعي في مسنده عن اياس بن عبد الله بن ابي ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله قال فاتاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ذئرن النساء على ازواجهن فاذن في ضربهن فاطاف بال محمد نساء كثير كلهن يشتكين ازواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطاف بال محمد سبعون امراة كلهن يشتكين ازواجهن ولا تجدون اولئك خياركم وقوله ذئر النساء اي نفرن واجترأن وهو بالذال المعجمة كان للنبي صلى الله عليه وسلم في النكاح فضيلة واي فضيلة ونقل منه بتفضيله واي تفضيل وذلك انه كان يحب الطيب والنساء وهذا لاعتدال مزاجه وصحة تركيبه ومن الطيبات هي اقوى الشواهد على صحة المزاج والاعتدال في الطبيعة ...

قرة عينه في الصلاة التي يعترى فيها الوسواس ويخبط الذهن ويكدر الخاطر وفساد الفكر
فلم يكن حب النسا والطيب وغيرهما من طيبات الدنيا يوثر في قرة عينه بالصلاة ومن
يكون دخوله في الصلوة بنية صحيحة وهمة عالية مع رغبة ورهبة فمن اين يدخل عليه التشويش
وكل من دخل عليه نقص في ايمانه واحواله وظاهره وباطنه فهو من نقصان هذه الاربعة
او نقصان بعضها فانه كان يدخل في الصلوة بالاخلاص والصدق والنصح والمبالغة
والاقتدا والاحسان وهو المراقبة وان المنة لله عليه وانه معترف بالتقصير فهذا غاية
العبودية والاقرار بالربوبية فماذا بقى لمحبة الطيب والنسا من المكانة فبهذا تميز عن
الخلق وتفرد بهذه الفضيلة من هبات الحق واما طوافه على نسائه بغسل واحد فهو
بيان للجواز واغتساله من كل واحدة اخذ بالافضل وتعليم لامته بالاصلح لهم وقد جا
عنه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب وقد يموت الانسان فلا يشهده الملائكة فهذه
جمل يحتاج اليها من استطاع الباة فاما من لم يستطع فعليه بالدوا المنجح في كسر
سورة هذا العارض المهم وهو الصوم كما قال صلى الله عليه وسلم فعليه بالصوم فانه له وجا يعني
ان من لم يستطع التزويج والتسرى لقلة ذات اليد اذ مؤنة الزوجة والسرية غير خافية
فعليه بالصوم فان الصوم يخفف البدن كما ان الجماع يخفف البدن حتى يذهب شهوة الجماع
فيبقى الانسان فيه بمنزلة الموجو وهو الذي رضت بيضتاه فانقطعت شهوته و
كثيرا ما كان عليه السلام يعتمد هذه القاعدة في اختياره ما هو اعم نفعا كقوله ان كان
في دويتكم شي فيه خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوى
فعدل عن الكي لان فيه مؤنة مداواة الجراحة التي تتعقب الكي وليس ذلك في شرب
العسل ولا في الحجامة فاذا زال المرض بالكي بقى اثر الكي يحتاج الى مداواة اخرى فكانه
لم يزل [illegible] وفي فضل الحجامة انه ينهك البدن ويضعف البصر ويوهي القوة والاكثار منه
[illegible] في فصل الخريف وفي زمان الوبا واجوده قبل النوم في اول الليل لا في آخره

ولا في عقب شبع ولا عقب اسهال او تعب او حال مدافعة الاخبثين او احدهما وترك الجماع
مدة كثيرة لمن يدعوه النفس اليه ويتوفر الدواعي اليه مضر جدا فان قويت الدواعي اليه
وغلبت لعادات الشبق وخاف على شانه ان يتفسق او الوقوع في المحظور استمنى بيده
وقد كره ذلك قوم من اهل العلم واباحه قوم للحاجة وانشد والبعض العرب الذين كانوا
يستعملون ذلك عند قوة الحاجة اليه ويكنون عنه بجلد عميرة اذا خلوت بارض لا انيس بها
فاجلد عميرة لا عار ولا حرج وكره ذلك الاطباء وقالوا انه يضعف الشهوة والانتشار والله
اعلم بالصواب فصل ومن الامور الرياضية دخول الحمام روى جابر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم البيت الحمام يذكر بالنار ويذهب بالدرن رواه الشريف ابو
عبد الله محمد بن علي بن الحسن الكوفي في كتاب الحمام بالسند وعن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا بيتا يقال له الحمام فقيل له انه ينقي البدن ويداوي المرض
قال فمن دخله فلا يدخله الا مستترا وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون بها حمامات فامنعوا نساءكم الا مريضة او
نفسا وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة دخلت الحمام من غير علة ولا
سقم يلتمس بياض وجهها فسود الله وجهها يوم تبيض الوجوه رواهما ابرهيم الحربي
في كتاب الحمام له وعن ابي الدردا انه كان يدخل الحمام ويقول نعم البيت يذهب الصنة
ويذكرنا النار والصنة النتن رواه ابرهيم الحربي ايضا في كتاب الحمام وروى فيه ايضا ان
عمر بن عبد العزيز كان يدخل الحمام بالمدينة فاذا خرج اضطجع في البيت الخارج ولبس
ثيابه ثم يوتى بحسو يحسوه وعن ابي هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسال
الله الجنة ويستعيذه من النار وستر العورة فيه وفي غيره واجب فقد روى جابر
من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائي
والحمام يتغير احواله من قبل تغير اهويته ومياهه وما يستعمل فيه من [illegible]

فاما المياه والادهان وغيرها فيذكر كل شي في مكانه واما الدلك في الحمام فانه يفتح المسام و
يحلل البخار فان افرط فيه احدث البثور والتمرخ بالدهن يسد المسام بان كان بعد الاستحمام
بالماء الحار تحفظ الحرارة والرطوبة ومن منافع الحمام انه يلين الاعضاء ويطري الجسد
وينقي الجلد وما تحته من الفضول وينبغي لمن لا رياضة له بالحركات القوية ان يدخل
الحمام في كل يوم وحدّ اللبث فيها ان يعظم النفس وقيل ما دام الجلد يربو فلا افرط فاذا
اخذ في الضمور فقد افرط ووجب الخروج منه والحمام مليّن بطن المرطوب لحله الرطوبات
من معدته وييبس بطن المحرور لتنشيفه رطوبات جسده وقد حوى الحمام الكيفيات
الاربع واجود الحمامات ما كان شاهقا عذب الماء معتدل الحرارة معتدل البيوت متقادم
البناء وما كان وقوده الحطب لا السرجين ونحوه فان هواء الحمام انما هو بخار ما يوقد
تحته فان كان جيدا كان جيدا وبالعكس وينبغي ان يكون هواه غير مفرط الحرارة
واليافس فان الاول يستكره العرق على الخروج ويحمي القلب ويصدع والثاني لا يجذب
العرق ولا البخار بل ينبغي ان يكون هواء الحمام معتدلا ير شح فيه الجسد فلا يستعمل في
البيت البارد الماء الحار ولا بالعكس فان ذلك مضر ومن منافع الحمام انه يستفرغ الفضلات
ويحلل الرياح ويحبس الطبع اذا كانت سهولته عن هيضه وينظف الوسخ والعرق و
يذهب الحكة والجرب والاعياء ويرطب البدن ويجود الهضم وينضج النزلات والزكام
وينفع من حمى يوم والدق والربع والمواظبه بعد النضج وهو يسهل انصباب الفضلات
الى الاعضاء الضعيفه ويرخي الجسد ويضعف الحرارة عند طول المقام فيه ويسقط
شهوة الطعام ويضعف وينبغي ان يجتنب بعد الامتلاء بل ينبغي ان يدخل بعد الهضم
[illegible] ليستفرغ ما لم يتحلل بها ويرطب ما احدثته الحركة من اليبس فان
[illegible] الماء الكثير واقام في حوض الماء العذب وان اريد التخفيف نشف
[illegible] يتواتر النفس والمقام الكثير في الحمام يجفف وربما برد

في زمان معتدل وينبغي ان يستعمل في كل بيت من بيوته الماء المشاكل لهوائه صح

والقليل

والقليل يسخن ويرطب وينبغي لمن يدخل الحمام ان يدخله بالتدريج وكذا الخروج منه
ويابس المزاج يستعمل فيه الماء اكثر من الهواء ورطبه بالعكس فاذا خرج منه زاد في الدثر
خصوصا في الشتاء واستعمال الماء البارد يقوي البدن ويجمع القوى وينبغي ان يستعمل
ذلك وقت الظهيرة في قوة الحر الحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمتنع منه الصبي
ومن به اسهال او نزلة باردة وروى ابو نعيم عن سهل ابن سعد قال اقبل النبي صلى الله
عليه وسلم من غزاة في يوم حار فوضع له ما يتبرد به فجاء العباس فولاه ظهره وستره
بكساء كان عليه قال من هذا قال عمك العباس يا رسول الله فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم
رفع يديه حتى طلعت علينا من الكساء فقال سترك الله يا عم وذريتك من النار لطيفه
في دخول الحمام ان قيل لم يدخل الداخل الى الحمام وهو عطشان فيذهب عنه العطش
ويدخله الريان فيعطش قيل لانه اذا كان ظاميا ثم دخل الحمام جذبت الطبيعة من رطوبة
الحمام ما يتحلل منه الظما فاما الريان فان رطوبته تخرج بالعرق فيجف داخل بدنه فيظما
والاغتسال بالمياه الكبريتيه مزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة ومن دخل
قبل الرياضة او على شبع نفذت فضول الغذا وهي غير منهضمة واذا نفذت الفضول
المستعدة للخروج من المسام فينصب الى الاعضا فيحدث فيها مرضا ولا يستحب
ان يدخل بعد الغذاء لانه يملا الراس فضولا ويحدر الغذاء غير منهضم ويحدث في
مجاري الغذاء سددا ويتولد من ذلك الاستسقاء وفي الحمام مضار ايضا منها انه
يسهل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفه ويرخي الجسد ويضعف الحراره الغريزية
ويجفف جوهر الاعضاء لتحليله الرطوبات الغريزية ويسقط شهوة الطعام [illegible]
الباه ويضر الامراض الحارة ودفع مضرته بالتعرض لريح الشمال واذا كان الحمام حارا
جدا اسال الاخلاط الجامدة الى الاعضاء فاحدث اما سددا او [illegible] الى الدماغ فاحدث
صداعا او برساما او سيلان الرطوبات الى التجاويف الفارغة فيحدث عنه [illegible] او [illegible]

وتدارك ذلك بمثل رُبّ التفاح وربّ السفرجل وتمر هندي وينبغي دخوله على حال
اعتدال من شبع وجوع فقد قيل عجبت ممن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعده
كيف لا يموت ومما يتعلق بهذا النوع من الاستفراغ ويقاربه الاطلا بالنورة روت عايشة
قالت طلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة
فانها طيبة وطهور وان الله يذهب بها عنكم اوساخكم واشعاركم وعن ام سلمة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطّلى بعني بالنورة ولي عانته بيده رواه الحزمي في كتاب
الحمام وقد روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من دخل الحمام وصُنعت
له النورة سليمان بن داود عليهما السلام وقد دخل ابن عمر الحمام فتنوّر بنفسه ذكره الحزمي
ايضا في كتاب الحمام وفيه ايضا ان خَصِيّ عمر بن عبد العزيز قال كان عمر يطلي نفسه بيده
فاذا بلغ ظهره ومالا يناله ادخل الجلد في يدي وامرّني فطليته ويقول لا يبلغ النورة
القفا فاذا حلقت صبّ على نفسه ولم اصبّ عليه ماءً قط لغسل ولا لوضوء وفي وصية
الحرث بن كلدة وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم
قال الاطباء من اطّلى بالنورة في اذار ثلاث مرات في كل ثلث منه مرة ويكون الاولى حادة
كثيرة الزرنيخ والمرة الثانية متوسطة والمرة الثالثة قليلة الزرنيخ ليطول مكثها على
البدن فان ذلك يقوم مقام الفصد والحجامة والدوا سائر السنة كلها وفي رواية اغناه
عن شرب المسهل عامة ذلك ومن عزم على التنور فلا يقرب النساء قبله باثنتي عشرة ساعة
وبعده الى اربع وعشرين ساعة واجود النورة المطفاة البيضا وهي حارة يابسة يبرئ
ما تحت الجلد من وسخ لكنها تضر الضعيف ودفع مضرتها بماء الورد ودهن البنفسج وهي
تصلح لاصحاب الامزجة الباردة الرطبة والزرنيخ حار قابض محرق واجوده الصفائح
[illegible] يحلق الشعر ويبرئ الاخلاط ويحدث كلفا في الجلد ويدفع ضرره
ماء الارز والعصفر فان [illegible] النورة جزأ ومن الزرنيخ جزأ وخلطهما

بالماء وتركهما في الحمام ساعة او في الشمس بقدر ما ينطبخ وعلامته يشتد رغوته ثم يطلى
به ويجلس ريثما يعمل ولا يمس ماء حتى يقطع ثم يغسلها عنه ويطلى اماكنها بالحنا فقد جا
في الحديث الحنا بعد النورة امان من الجذام ومن احرقته النورة فليجلس في ما بارد
ثم يطلى بعدس مقشر مسحوق بماء ورد وصندل فان زاد الاحتراق فمرهم الاسفيداج
ودهن ورد وكافور ومما يقطع رائحة النورة ان يطلى الموضع بالطين المرتي في الطيب
او بالطين والخل او ماء الورد والصندل والحنا ولورق الخوخ في ذلك خاصية عجيبة
والسُعد ايضا ومن الامور الرياضية النوم واليقظة فالنوم يريح الاعضاء و
النفس ويهضم الطعام ويتم به افعال الطبيعة في البدن والافراط فيه يبرد الجسد
ويُبلّد النفس ويهيج الوجه فاما السهر فيبيّس الجلد ويُفني رطوباته ويحلل القوى ويمنع
من الاستمرا ويفسد المزاج والافراط فيه يورث الجنون وافضل النوم كونه بعد هضم
الغذا وينبغي ان يبتدئ النوم على يمينه وبهذا جاء السنة فروت عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يفعله ويستقبل القبلة والنوم على اربعة انحاء هنا احدها هو
نوم الصالحين والثاني على القفا قال بعض السلف وهو نوم الانبيا يترقبون نزول الوحي
والثالث على الشمال وهو قول الاطبا لانه اسهل لهضم الغذا والرابع على الوجه وهو الذي
يبغضه الله وهو حال اهل النار قال الله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم وقول
النبي صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على وجوههم في جهنم الا حصائد السنتهم ومر
برجل مضطجع على بطنه فقال انها ضجعة يبغضها الله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم نام على قفاه وعلى يمينه واتكا على شماله وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم ونوم النهار
مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فليحذر الا في الهاجرة والحر
الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
الليل بقيلولة النهار وروى ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب الادب

شيطان

الشياطين لا يقيلون وروى ايضا عن عمر بن الخطاب انه كتب الى عامل له بلغه انه لا يقيل
فكتب اليه ان قِل فان الشيطان لا يقيل وروى ايضا عن مكحول انه كره النوم بعد العصر
وقال يخاف على صاحبه منه الوسواس وعن ابى قتاده ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا
عرّس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرّس قُبيل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه
على كفه رواه الترمذى فى الشمايل وفى ذلك حكمة عظيمة وهى ان النوم على اليمين يكون اخف
للانتباه فاذا كان معه من الليل كثير نام على يمينه ليأخذ نصيب العين ولا يستغرق
كما وكل الامر فى ذلك ليلة الى بلال فاستند بلال الى راحلته فلم يوقظه الا حر الشمس
فاما النوم على القفا وعلى اليسار فمظنة الاستغراق ولا يصلح ذلك فى السفر فلهذا
كان يفعل ذلك اذا عرّس اول الليل فاما فعله فى تعريسه قُبيل الصبح فانه ابعد من الاستغراق
لانه غير مستلق ولا متمكن فى النوم فكانه يصده من يتهجد وذلك لان الزمان قصير لا يحتمل
النوم لاجل الصلوة والسفر وافعاله كلها حكمة صلى الله عليه وسلم عن عايشة ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه فى كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا فيهما قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه وعن حذيفه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم قال
اللهم باسمك احيا وباسمك اموت وعن عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اضطجع للنوم يقول باسمك وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى وعن حذيفه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وعمل النبى صلى الله عليه وسلم بالنوم على اليمين وفيه فوايد منها تخفيف النوم ومما يكره
... فى النوم ما روى جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى ان ينام الرجل وبعضه فى الشمس
... وفى رواية ان يجلس بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس رواهما ابو نعيم وذكره

اللهم باسمك احيا وباسمك اموت

ابو داود

ابو داود فى سننه وقال الحرث بن كلده طبيب العرب اكره الشمس لثلاث تثقل الريح
وتبلى الثوب وتخرج كل دا دفين قوله تثقل الريح اى تغيرها وتنتنها وروى ابو نعيم
عن عمر بن الخطاب انه كان يقول لا تطيلوا الجلوس فى الشمس فانها تغير اللون
وتقبض الجلد وتبلى الثوب وتبحث الدا الدفين وقيل فى معنى النهى عن الجلوس بين
الظل والشمس انه مقعد الشيطان والله اعلم ومن ذلك النوم بعد العصر قالت عايشة
من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وعن خوات بن جبير قال نوم اول
النهار خُرق واوسطه خُلق وآخره حُمق رواه ابو نعيم وقال الامام احمد رحمه الله اكره للرجل
ان ينام بعد العصر اخاف على عقله وانشدونا لبعضهم الا ان نومات الضحى يورث الفتى
خبالا ونومات العُصير جنون ويقال نوم الضحى مخلفة للفم اى مغيره ذكره ابن الجوزى
من غريب الحديث له ويكره النوم بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس وقبل عشا
الآخره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان فى ذكر
او حديث اهله فلا باس وفى النهى عن النوم قبل العشاء الآخره فائدة جليلة طبية وهى
ان الغذا يكون لم ينهضم فاذا نام اسرع الهضم قبل استحكامه فيندفع عن المعدة وفيه
بقايا من قوة الطعام ويكون الهضم خاما غير نضيج فيدفعه القوة الى البدن فيحصل منه
آفة كما قلنا فى خبر الملى الذى ظاهره محترق وباطنه غير نضيج ويكره ان ينام وفى يده
ريح غمر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام وفى يده ريح غمر فاصابه شى فلا يلومن الا
نفسه رواه احمد وغيره وروى الترمذى انه قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس
لحاس فاحذروا على انفسكم فانه من بات وفى يده ريح غمر فاصابه شى فلا يلومن الا نفسه
وقد تقدم ذلك ويستحب النوم على طهارة لان النبى صلى الله عليه وسلم امر به وفيه حكمة الى...
طبية شرعية ومنافعها بدنية ودينية فصل ومن كان يصلى بالليل فقيام الليل ...
كثرة النوم فيه آفات وقيام الليل يمنع النوم فيقل بذلك الآفات ...

بعد ص

بعقايا من الغذا كم ينهضم بعد فالقيام والصلوة يعينان على هضم ذلك وفي قيام الليل
مطردة للدآ كما روى ابو نعيم عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل
فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للسيات ومنهاة عن الاثم
ومطردة للدآء عن الجسد وروى ايضا عن سلمان مثله ونحوه عن ابي امامه ومن ذلك السفر
فان فيه من الرياضة والحركة ما يوجب الصحة ويطرد كثيرا من الادوا كما قد ذكر في موضعه
وقد روى ابو نعيم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا
تصحوا وروى عن ابن عمر قال سافروا تصحوا وتسلموا ومن ذلك توقى الهم والغم فان
ذلك مرض الارواح وعذاب الاجساد وقد روى ابو نعيم عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سآ خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه وروى ايضا
عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اهتم اكثر من مس لحيته ما الذي يقبض
عليها او يخللها فصل في الحمية اعلم ان الحمية حميتان حمية عما يجلب المرض وحمية
عما يزيده ليقف على حاله فلا يزداد فالاولى حمية الاصحا والثانية حمية المرضى فان المريض
اذا احتمى وقف مرضه عن التزايد واخذت القوى في دفعه والاصل في الحمية قوله تعالى
وان كنتم مرضى او على سفر ولم تجدوا ماآ فتيمموا صعيدا طيبا فحمى المريض من استعمال
الماء لانه يضره ان كان مريضا ويمرضه في البرد ان كان صحيحا فنوعا الحمية ماخوذان من
الاية وفي سنن ابن ماجة وغيرها عن ام المنذر بنت قيس الانصارية قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقه من مرض ولنا دوال معلقة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منها وقام علي ياكل منها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي انك ناقه حتى
كف قالت وصنعت له شعيرا وسلقا فجئت به اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا
فاصب فانه انفع لك وفي لفظ من هذا فاصب فانه اوفق لك وفي سنن ابن ماجه ايضا عن
صهيب قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن فكل فاخذت

تمرا

تمرا فاكلته فقال اتاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه
عن الطعام والشراب واما الحديث الدائر على السنة كثير من الناس الحمية راس الدوآ
والمعدة بيت الدآ وعودوا كل جسد ما اعتاده فهذا انما هو من كلام الحرث بن كلدة
طبيب العرب ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد من
ائمة الحديث ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المعدة حوض البدن والعروق
اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت
العروق بالسقم وقال الحرث راس الطب الحمية والحمية عندهم للصحيح في المضرة بمنزلة
التخليط للمريض والناقه وانفع ما يكون الحمية للناقه من المرض فان طبيعته لم ترجع
بعد الى قوتها والقوة الهاضمة ضعيفة والطبيعة قابلة والاعضا مستعدة فتخليطه يوجب
انتكاسها اصعب من ابتدا مرضه واعلم ان في منع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من الاكل
من الدوالي وهو ناقه احسن التدبير فان الدوالي اقنآ من البسر والرطب تعلق في البيت
للرطب يجتنى منها كما يعلق عناقيد الرطب والفاكهة وفي تضر الناقه من المرض
لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها فانها بعد لم تتمكن قوتها وهي مشغولة
بدفع آثار العلة وازالتها من البدن وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة فتشتغل
بمعالجته واصلاحه عما هي بصدده من ازالة بقية المرض وآثاره فاما ان تتزايد واما ان
يقف تلك البقية فلما وضع بين يديه السلق والشعير امره ان يصيب منه فانه من انفع
الاغذية للناقه فان في ما الشعير من التبريد والتغذية والتلطيف والتليين وتقوية
الطبيعة ما هو اصلح للناقه لا سيما اذا طبخ باصول السلق فهذا من اوفق الغذا لمن في
المعدة ولا يتولد عنه من الاخلاط ما يخاف منه وقال زيد بن اسلم حمى عمر مريضا له حتى
انه من شدة ما حماه كان يمص النوى وبالجملة فالحمية من اكبر الادوية قبل الدآ فيمنع حصوله

وفي حديث محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم صح

[illegible]

فاذا حصل امتنع تزايده وانتشاره ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحمى عنه العليل والناقه
والصحيح اذا اشتدت الشهوة اليه ومالت اليه الطبيعة فتناول منه الشي اليسير الذي لا تعجز
الطبيعة عن هضمه لم يضره تناوله بل ربما انتفع به فان الطبيعة والمعدة تتلقيانه بالقبول
والمحبة فيصلحان ما يخشى ضرره وقد يكون انفع من تناول ما تكرهه الطبيعة وتدفعه
الدوا ولما امرضت حماني بعض الاطباء عن كل شي فقلت كيف لي آكل شيا بالمرة فقال
هذا الذي اراه فلما اكثرت عليه القول قال كل مما اردت ولكن يسيرا فاني حميتك من كل
الاشيا لتاكل ما تاكله وانت خائف فتستقل منه فان عندنا القليل من الضر خير من كثير
من الترياق قلت ولهذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم صهيبا وعليا على اكل اليسير ولم يمنعهما
عن تناوله من التمر المشتهي ومن وجه آخر ذكره بعض فضلائهم انه انما اقر على الاكل اليسير
ولم يمنعه عن تناوله لان البدن كان صحيحا والمرض انما كان رمدا فاستيلا الطبيعة على ذلك
اليسير اقوى مما لو كان المرض عاما في البدن فما وقع في عضو واحد ليس كما وقع في جميع البدن
او اكثره وان كان قد ينبعث الى العضو المالوف من ذلك المضر شي لكنه يسير وقوة الصحة في باقي
البدن مستظهرة فلا يكاد يضر والله اعلم فصل ومن الحمية الحمية من التداوي بالحرام فانها
اهم من الحمية من تناول المباحات وان غاية ما ابيح اكله انما يتناوله المريض اما ان يزداد في مرضه
وطوله او يبطي في برئه ثم يبرا بعد قليل واما التداوي بالحرام فان ضرره نار جهنم ولا ريب انها
ربما يكون بالحمية وبقية الاوجاع لا سيما وقد حسم النبي صلى الله عليه وسلم الاطماع من العافية بها بقوله
في الخمر انها ليست بدوا ولكنها دا رواه مسلم وبقوله تداووا ولا تداووا بحرام رواه في السنن
ونهيه عن الدوا الخبيث وقد كره صلى الله عليه وسلم انه قال من تداوى بالخمر فلا شفاه الله
رواه ابو نعيم وقال شيخنا المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلا وشرعا فالشرع ما تقدم من الاحاديث
واما العقل فهو ان الله تعالى انما حرمه لخبثه فانه لم يحرم على الامة طيبا عقوبة لها كما حرم
على بني اسرائيل بقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وانما حرم

عليهم لخبثه وتحريمه حمية لهم وصيانة لهم عن تناوله فلا يناسب ان يطلب به الشفا من الامراض
فانه وان اثر في ازالتها لكنه يعقب سقما في القلب اعظم من ذلك بقوة الخبث الذي فيه فيكون
المداوي قد سعى في ازالة سقم البدن بسقم القلب فيكون كالمستجير من الرمضا بالنار
قلت ما احسن ما قال شيخنا رحمه الله وفتح له في ذلك باب آخر وهو انه اذا مرض القلب مرض
البدن كله كما قال صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله فيكون كما يقال استكن من المطر تحت الميزاب ولهذا قال شيخنا ايضا الخبيث
يكسب الطبيعة والروح خبثا لانفعال الطبيعة عن كيفية المتناول فاذا كان خبيثا اكتسبت
الطبيعة منه خبثا ولهذا حرم الله على عباده الاغذية والاشربة والملابس الخبيثة التي تكسب
النفس من هيئة الخبيث وصفته وفي كون المحرم لا شفا فيه سر لطيف فان شرط الشفا بالدوا
تلقيه بالقبول واعتقاد نفعه وما جعل الله فيه من البركة ومعلوم ان اعتقاد المسلم تحريم
هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها والله اعلم والحمية الكبرى هي الحمية عن تناول
الاشيا بغير وجه شرعي كاكل مال الغير بغير حق من غصب ونحوه فان استعمال الاشيا
المضرة بالدين وان كانت نافعة للبدن عادة فان المضرة فيها اعظم بل كلها مضرة فالحمية
فيها اهم من الحمية من الاشيا المضرة بالبدن فان ما يضر البدن غايته ان يمرض البدن
والمضر بالدين يلقي في نار جهنم وشتان بينهما فصل ومن الحمية تجنب الارض
الوبية فان القرب من الممرض مرض وهذا لا يمنعه العقل ولا يدفعه الشرع فقد روى ابو نعيم
وغيره عن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ان عندنا ارضا يقال لها ابين هي ارض
ريفنا وارض ميرتنا وهي شديدة الوبا فقال دعها عنك فان في القرف التلف القرف القرب
من الشي قال [illegible] من الاوجاع والالام اي ما دام
حيا فهو قريب من الاوجاع والالام وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبية فمرض
ابو بكر وبلال فقال اللهم انقل حماها الى الجحفة الحديث المشهور وقد [illegible]

اجتووا المدينة بالخروج الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها وهو صحيح وفي الصحيح
انه قال اذا سمعتم بالوباء بارض فلا تقدموا عليه وقد تكلمنا على ذلك في موضعه وروى
ابو نعيم عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا من العرب قدم المدينة ومعه ابن له يقال الحجال
قال مالك واري ذلك قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابه بها وعك فمات ابنه حجال
فاسف عليه وقال فلو لحجال لم يبخ بي مطيتي بارض بها حمى شديد وصالب ولم ارد
يوما مياها مخوفة وما عندها لي من خليل وصاحب قال ثم اضطجع الى جنبه فمات ومما
يستعان به على دفع الوبا شرب الانبذة المباحة عقيب الماكول روى ابو نعيم عن قيس
بن طلق عن ابيه قال جلسنا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاء وفد عبد القيس فقال
ما لكم قد اصفرت الوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم قالوا اتاك سيدنا فسالك عن
شراب كان لنا موافقا فنهيته عنه وكنا بارض وبئة وخمة قال فاشربوا ما طاب لكم وروى
ايضا عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
ان لنا اعنابا فما نصنع بها قال زببوها قلنا فما نصنع بالزبيب قال انتبذوه على غدائكم
فاشربوه على عشائكم وانتبذوه على عشائكم فاشربوه على غدائكم وانتبذوه في الشنان
ولا تنبذوه في القلال فانه اذا تاخر صار خلا ومما يلتحق بالحمية الصوم فهو اشبه شيء بالحمية
[illegible] الماكول والمشروب فاذا قل المؤذي قل
[illegible] صلى الله عليه وسلم صوموا تصحوا وقد روى
[illegible] لم عن له الخصا في هذا الباب
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال يا معشر
الشباب [illegible] الصوم له وجاء
[illegible] قال كنا

عند المعتمد امير المومنين بسر من رأى في رمضان فلما امسينا دعا تمرا فافطر على
تمرة ثم ناول من حضره تمرة تمرة ثم قال حدثني ابي عن احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل ان يصلي
على رطبات فان لم يجد فتمرات فان لم يجد حسا حسوات من ماء ثم قال سمعت ابي
يقول سمعت احمد بن حنبل يقول سمعت عبد الرزاق عن معمر عن وهب بن منبه
قال ان الصائم يزيغ بصره فاذا افطر على الحلاوة رجع اليه بصره **فصل** في الادوية من
الحيوان والنبات وغير ذلك من الاطعمة والاشربة وما يتصل بذلك قال الله تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم وقال وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد
ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وقال تعالى وهو الذي انزل من السماء
ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل
من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال [illegible]
آخر فاخرجنا به نبات كل شيء وقال [illegible]
الحيوان خاصيتها الحس والحركة [illegible]
ففي كل شيء له آية تدل على انه [illegible]
لهم منها ما يتغذون به [illegible]
الهضم اخرج [illegible]
به منها [illegible]
حيوان [illegible]

ومركبا مما بيّن تعالى للعبد طرق استعمالها ووافقه على جهات منافعها واحوالها وكان
فضل الله عليه عظيما **فصل** يتاكد طلب الاجود من الاطعمة والاغذية والادوية واستعماله
فيه يتم المطلوب منه ولا يعدل عنه مع وجوده الا لضرورة او مانع راجح فان النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل على الانصاري وهو في بستانه قال له ان كان عندك ماء بات في شنة
والا كرعنا فاق ماء بات في الشنان وصفا خير مما هو جار في النهر يخالطه الايدي
والقذى والكدر وقد قال تعالى من ماء غير آسن وهو المتغير وقال من عسل مصفى
والمصفى خير مما فيه شمعه ووسخه وكذلك قوله من لبن لم يتغير طعمه فان ما تغير طعمه
[illegible] كيفيته في نفسه واما من مخالطة غيره وكذلك قال في خمر الجنة لذة
للشاربين [illegible] الدنيا غير لذيذة للشاربين لما بدت الاستحالة من طعمها وريحها
[illegible] كانت حلوة عذبة لذة للشاربين وكذلك بقية الاشيا
[illegible] لا من ضرورة ذكر ابن دريد في الجمهرة
[illegible] فقال هل من طعام فقالت حاضر فقال
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري
[illegible] ذيب الملحا هو مذكور في
[illegible] **فصل** [illegible] تكون بالتجربة
[illegible] روى ابو نعيم عن
[illegible] بيت المقدس واراد
[illegible] من صلوته
[illegible] كذا وكذا دواء
لكذا وكذا [illegible] فسالها
[illegible] كل يوم

اذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فيسالها فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب
الفيلسوفيون حتى وضعوا التطبيب وكتبوا الادوية واسماء الشجر الذي نبت في المسجد
وروى ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان بن داود عليهما
السلام اذا راى شجرة نابتة بين يديه فيسالها ما اسمك فان كانت تغرس غرست
وان كانت لدوا كتبت فتامل حال هذه النباتات والعقاقير والادوية التي اخرجها تعالى
من الارض لنفع العباد وما خص به كل واحدة منها من النفع والعمل في الجسد فهذا يعود
في البدن فيستخرج الفضول الغليظة العاملة لو احتبست وهذا يستخرج المرة السودا
وهذا يستفرغ المرة الصفرا وهذا يحلل الاورام وهذا يسكن [illegible]
وهذا يجلب النوم وهذا يخفف البدن اذا وجد الثقل وهذا [illegible]
الغم وهذا يجلو البلاغم ويكشطها وهذا يحد البصر [illegible]
وهذا بالضد وهذا يسكن الباه وهذا [illegible]
يدفع ضرر هذا وهذا يعدل [illegible]
وهذا يسكن العطش [illegible]
وهذا بالضد وهذا [illegible]
يزيد في العقل [illegible]
[illegible]
ويحتاج الى [illegible] **فصل** [illegible]
التي يقوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التراب عوضا او بدلا من الماء عند عدمه او خوف استعماله بقوله في الاية فان
كنتم مرضى او على سفر ولم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فنذكر من ذلك ما يعم
نفعه او يكثر وما يسهل استعماله ولا يعسر وما يكون وجوده في غالب البلدان وما
يوافق تناوله لاكثر الابدان وما كان معروفا في اعظم البقاع دون ما لم يطرق ذكره
اكثر الاسماع رغبة في تسهيل المقاصد وحرصا على اتصال الفوائد ورتبناه على
حروف المعجم ليسهل الوقوف عليه كما سبق الى ذلك من سبق اليه وربما كان للشيء اسمان
او اكثر فنذكر المشهور المعروف المتداول منها في بابه ونشير الى الباقي كما سنذكره ان شاء
الله تعالى وعلى التوفيق والهادي بمنه وطوله الى سواء الطريق انه جواد كريم

فصول

على هـ

في خواص اشياء غريبة الوقع عجيبة الوضع تنبه صحة القول بتاثير الادوية في الابدان
وتقوم في الشهادة مقام العيان مما ذكره صاحب كتاب فردوس الحكمة قال فيها لا بد فيه
احدها انه لا شيء احر من النار ولا ابرد من الثلج وقد نجد اشياء تدفع مضرة الثلج واحراق
النار فان من استكثر من الثوم والجوز وشرب النبيذ الصرف وطلى بدنه بالزيت او
[illegible] بالبرد وان اخذ المغرة والشب اليماني [illegible] والخل الحاذق والخطمي
وسحقها وطلى بها بدنه ثم [illegible] النار باذن الله وان لم يكن الشب اليماني يعمل هذا العمل
ان شاء الله وان اخذ ذريح [illegible] وشب وسحق وعجن بعصارة حي العالم ومرارة الثور
وطلى به بدنه ثم قبض على حديدة محماة لم تحرقه قال وفي كتاب طبايع الحيوان ان دابة يقال لها
السمندل يدخل النار الملتهبة ويحب الكينونة فيها قال وقد رايت حجرا [illegible] يوجد
فيه مثل القطن فيوضع ذلك على النار فلا تعمل فيه النار قال وخبرني من اثق به ان في بعض
بلدان الترك جرذان تسلخ جلودها وتلفق ويتخذ منها مناديل فاذا اتسخت كان [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحية او وضع المسك في جحرها هربت وان بخرت البيت باصول السوسن هربت
سائر الهوام قال وان بخر بورق الدلب هربت منه الخنافس قال وقال دياسقوريدس
الحكيم اذا دخن البيت بورق الفنجكشت خرج عنه الهوام قال وان دخن البيت باخثاء
البقر طرد عنه البق وان طليت على البدن دماغ الايايل هربت منك السباع وقال
غيره ان وضع في البيت قشور الفجل على العقرب ماتت وقال آخر من جلس على جلد
الاسد ذهب عنه وجع البواسير وقال دياسقوريدس ان علق الاسقيل على اسكفة
الباب لم يدخله ساحر ولا عقرب ولا حية وان بزق الرجل في فم الحية وهو على الريق
قتلها وقد قال وقد رايت انا بسترمن راى رجلا نبطيا ياكل الحيات والعقارب ناكها حي
ويتخلل بحمة العقرب ورايت شابا اشقر ازرق لم يكن يلسعه عقرب البتة وقال
ديسقوريدس ان الاذريون في خاصيته انه اذا دخلت امراة حبلى في موضع هو
فيه اسقطت وان احتملته امراة لم تحمل وان حملت منه في فرجها حملت باذن الله
وان اخذت زجاجة وطليتها بدردي الزيت واوقدت في وسطها سراجا اجتمعت
البراغيث اليها وان [illegible] المسحوق في الماء ثم رش به البيت [illegible]
الماء باسره الا [illegible]
وان صب على [illegible]
وهو غذاء [illegible]
عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا الرب تبارك اسمه ومثل ذلك في خلقه مالا يحصى فانه يقال ان الكمايت تنشأ بالبرق
والكماه بكثرة الرعد والمخاخ تكثر بزيادة القمر قال ويرى الجواهر المكتنزة الصلبة
بغير بعضها بعضا فكيف الابدان الرخوة المتخلخلة فهذا الحديد والحجر يلينهما
النار ويذيبهما والما يجمده البرد حتى يصير كانه حجر **فصل** في خواص اشيا من النبات
يغير بعضها بعضا ويقلع بعضها آثار بعض قال قال صاحب كتاب الفلاحة وغيره ان
دخل في رجل احد شوكة فاخذت من اصول القصب مسحوقة وعجنته بعسل وطليت
به الموضع ثلاث مرات في ثلاثة ايام اخرج الشوكة والنفط الابيض يجذب اليه النار
من بعيد وان علقت على الضرس اصل الهليون اليابس قلعه بلا وجع وان شرب
بزر بقلة الحمقا مدقوقا بخل سمن وجا صبر على العطش وان اخذ من الشيح الارمني
ولعق منه المولود قبل كل شي لم يصبه الصرع باذن الله ومن شرب من ما الفجل او
بزره لم يضره السم وان شرب من ما ... من ... قان خمسة ايام نقص الصفرة ويقال
انه ان دلك بماء الراس واللحية انبت الشعر المتمرط قال ورايت اهل طبرستان
وغيرهم يقولون انه اوقدت بين يدي الآذر من خشب التين الرطب ...
... وان مضغ الكندر ... وشرب منه اعانه على الحفظ ومن استكثر من
[illegible] ... عليه ضرب السياط قلت ورايت من زهر الجرجير
[illegible] ... وقد ... جرجيرها فاكلت من ذلك ... فاسخنته
[illegible] عيني ... الى الابيض واسودت الدنيا في عيني وليس
[illegible] ساعة لا اقدر ان ارفع راسي ولا انظر الى الدنيا ثم سري
[illegible] ... حواسي وعادت الي وكان هذا مني ولنا
[illegible] ... الذكر وان اكل عند ... شيا ...
[illegible] ... بدهن زيت قد على

احدهم

بالا فسنتين لم يقربك البق وان وضع الثوم المدقوق مع العسل على اللسعة نفع
وان اغلى الثوم بالسمن واللبن واخذ في الفم نفع من وجع الضرس وان جعلت
اللحم الطري في العسل او في الزيت لم يتغير وان طبخ الماء المتغير والملح حتى يذهب
نصفه ثم صفي صار عذبا وان جعلت شيا من حصرم او قرطم او خل او انفحة اجمده
ويطبخ الفضة السودا بحب الرمان الحامض فتبيضها وان جعلت شيا من نطرون
في القدر او حب البطم او اصل الملوخيا انضج اللحم سريعا وان طرح في القدر قطعة
ابطا نضجه **فصل** وما يقلع الآثار من الثياب ان النفط يغسل بالباقلي ويغسل
الموز ببول الحمار والنورة ويغسل البرس ببول الحمار ويغسل قشور الرمان بالاشنان
والشب وصمغ عربي ويغسل الحبر بالملح واللبن الحليب والاشنان والخل مرات اخذ
جزا من الاشنان وجزا من حب الرمان الحامض وطبخته بخل خمر ثم صفيته في اجانة
وغمست فيه ما قد اصابه الحبر من الثوب او غيره من الالوان ثم غسلته بالصابون
قلعه ويغسل الدم بالحمص المدقوق والصابون بعد ان يجعل عليه شي من ملح ودهن
الزيت وان اصابه الودك وكان مصبوغا غسل بمرارة البقر وبول الحمار ويغسل
الزعفران بالبورق ويغسل دهن البزر بان يوخذ العري فينقع في الما ...
يذوب ثم يغسل به او ... البطيخ ويغسل به ... الخطمي والما ...
بالسوا ... بالنورة ويغسل العي ... يوضع ذلك ...
زيت او دهن حل ويوضع في الشمس حتى يذوب ... ثم يغسل ...
العنب الابيض بالعنب الاسود والاسود بالابيض ...
القطران بالاشنان ... اللبن الحليب ... بالصابون
ويغسل الدهن والدسم من ... من الملح ...
ويجعل على الرسم ... الدم ...

ص

95

اصاب ثوبها دم الحيض واصاب حقيبة الرجل ان ياخذ انا من ما فيطرح فيه ملحا ويغسل ما اصاب ذلك فكانت لا تطهر من حيضه الا جعلت في طهورها ملحا واوصت ان يجعل في غسلها حين ماتت ولا ريب ان الملح ينفي كثيرا من الادران والاثار ويخرج الدم من الثوب ايضا اذا اباب فيه ان ياخذ فراخ الحمام او الدجاج فاذبحه على الدم الذي في الثوب وهو سخن وادعك الثوب ساعة بذلك الدم ثم اغسله بدقيق الشعير وما سخن وان اردت ان تغسل الثوب الوشي من البزر بخمره بالكبريت واغل النخالة بالما وادلكه به وان كان على الثوب المداد فخذ خردل فدقه واعجنه والطخه به فاذا جف فافركه فانه ينقيه وتغسل اثار النطفة ان تلطخ بالطري منها واعركه واغسله بالبول والصابون او اغسله بالعسل

فصل في اشيا ظريفة من طبايع الحيوان والشجر في طبايع الحيوان وخواص الشجر والنبات والحجر وتاثير بعضها في بعض اشيا كثيرة عجيبة ومن عجيب ذلك مما في طبايع الحيوانات وحيلها اشيا وجدت بعضها في الكتب وبعضها بالسماع وبعضها بالعيان فمنها ان الاسد يولع به دويبة يقال لها العراق ويقال له الفرنا وقد يصيح به وينذر الناس منه وقل ما من دبيب بطبرستان الا ومعه دويبة تصيح به قلت والعصافير اذا رات الحية تجتمع تبقرقف وتصيح حولها وتندر بها قال صاحب كتاب الفردوس وقيل ما من عقرب الا ومعه خنفسا ودبيحة تحملها الحيات على ظهورها قال علي بن ربن الخنافس على ظهورها وفي طبيعة الفيل انها تهرب من صياح الخنازير وفي طبيعة الاسد انه يهرب من الجمل ومن وقع الطبل ومن الديك الابيض وفي طبيعة الجواميس انها تغوص في البحر وفي الغدران والبوق [illegible] الا انفها [illegible] من انفاسها وقد رايت ذلك بطبرستان طاير في لون الفاختة [illegible] في خلق كثير [illegible] من اهلها ان لتلك كل يوم جنس من العصافير [illegible] [illegible] الليل [illegible] كله ويايته من الغد آخر فيخذه فتلك حاله من يظهر وياخذ [illegible] الى [illegible] من الربيع وان خدش الذئب دابة فاد ذلك في

صاحب كتاب الفردوس ايضا واخبرني من كان يبشر من راى انهم راوا عقربا حملها صح

ونشاطه وان خدش شاة طاب لحمها ولم يقع فيها القردان والعقرب النمر وخدش احله لجتمع الفار فان وصلت اليه وبالت عليه مات الرجل والناس يحرسونه بالليل والنهار فانها ربما جاءت من السقف فرمت بنفسها على الرجل والكلب الكلب اذا عقر الرجل لم يقدر ان ينظر الى الما ويموت عطشا ويبول اشيا في صورة الكلاب والسنور ينظر الى الفار على السقف ويستلقي على ظهره ويحرك يديه حتى يسقط الفار فياخذها والضبع ينظر الى الكلب وهو على السطح فلا يزال يدعو نعمه حتى يقع ظل الكلب على الارض فيطاه الضبع ويخر الكلب من السطح وان وطئت الرمكة اثر الذيب غمزت من ذلك وان وطي الذيب على الاسقيل غشي عليه ويذبح الضب ويخرج ما في بطنه ويحر راسه فيتحرك بعد ساعات والجرادة يقطف راسها فتبقى يوما وتطير به قال وقد جربت ذلك فرايت عجبا قلت والسلحفاة الكبيرة التي تسمى رفشا رايتهم يذبحونها ويقطعون لحمها بعد زمان طويل ولحمها يتحرك وكذلك رايت الجاموس يذبح ويسلخ ويقطع لحمه اعضا وهو يرجف ويتحرك زمانا قال صاحب الفردوس والذبابة تغمس في الشراب حتى يقع شبه ميتة لا يتحرك راسا فان جعلت في الكف وجعل عليها التراب وحركت تحركها كثيرا عاشت وطارت وان شد الايل بشجر التين سكن ولم يضطرب وان نظر الذيب الى رجل قبل ان يراه الرجل لم يقدر ان يصيح وان نظر الرجل اليه اولا استرخا الذئب قال ورايت بطبرستان اهلها يدقون ورق شجر عندهم شبيه بالدرحون كرمه الرايحه فيطرحونه في الما فيموت السمك ويطفو قلت وعندنا ببرسن داي نبت يسمى القصيغ يقطعونه ويضربون به وجه الما في النقايع المقطعة من دجلة فيريد وجه الما وما كان في تلك النقايع من سمك اخرج نفسه من الما حتى يظهر فيصاد ولكن اكله مضر [illegible] قال صاحب الفردوس وفي البحر طاير صغير مائي يعيش [illegible] يوما وان البحر في تلك الايام ساكن [illegible] ولا يتموج [illegible]

فيه ويسمون تلك الايام باسم ذلك الطاير يقال له قارون وان في البحر سمكة صغيرة يستدل
بها الملاحون على هبوب الرياح وذلك انها اذا لزمت الارض واعتصمت بالصخور توقعوا
الرياح العاصفة واذا وجدوها في البحر كسابر السمك امنوا الرياح قلت عن النحل انها
ادركا بوقوع المطر والخصب فاذا لم تجد ذلك واحتاطت لانفسها في حفظه خوفا
من الجدب وقلة المرعى فتدخر عسلها تعيش عليه قال الطبري في فردوس وخبرني
اناس بطبرستان انهم نظروا الى ثعلب معه دجاجة فجاها وخباها بين الشجر وتنحا
قال فعدوت فاخذت الدجاجة واسف الثعلب وبال حولى ساعة ثم امعن فلم يلبث
ان جا ومعه شي مثل الدجاجة فجعل يرينيه مرة وينصرف عني اخرى حتى خباه بين
الشجر وتنحى قال فعدوت فنظرت الى الشي فاذا هو قحف الراس وغدا الثعلب حتى
اذا قربت منه رجع الي فرودني واخذ الدجاجة فصل وفي طبايع المياه والاحجار عجايب
لا تحصى قال رايت بطبرستان ما يسيل من جبل شاهق ثم يغور مكانه ورايت حجرا
يشعل فيه النار وخواص الاحجار كثيرة ومنافعها غزيرة قال وقال ديسقوريدس العالم ان
اخذت فراخ الخطاطيف من عشها الاول ثم شققتها وجدت فيها حجرين احدهما على
لون واحد والاخر له الوان وان صررتهما جميعا وعلقتهما نفعا من صاحب الصرع باذن
الله قال واخبرني متطبب بلخي مع ابن ابي داود انه قد جمع من هذا الحجر ما اخرجه من
فراخ الخطاطيف وان هذا حق قال ورايت بطبرستان على جبل عال بيرا مستديرة طافية يفيض
فيها الما وبلغني عن اهل القرى الذين حولها انه لا يبلغ قعرها وانهم يستدلون بها على ما يكون
فان راوها طافية دل على الخصب واذا راوها صافية دل على صحو وان كانت كدرة دلت
على قلة قحط قال ولو ربما الحمت الما فيدل على الحرب لا يخطي قال وبلغني عن نزكه في بعض
جبالها ينبوع يتحلها الناس بالنذور ويلقون فيها الدراهم والتماثيل من فضة مثل السمك
وان ماها يغيض في وقت من السنة ويجتمع الناس حولها وينزل بعضهم فيستخرج تلك

الدراهم والتماثيل ويباعون به السماه والشراب ويشربون ويلعبون ثم لا يلبث ان يعود
في نومه ويمتلي البركة ومن الشجر شجر لا يحرقه النار ومنه جنس بطبرستان يبنى
عليه الارحية فاذا اعفى في الما واسترخى بعضه فاذا جف قليلا لم ملقته وشققته
رايته في الظلمة مثل شعل النار لا تنكر من لونها شيا قلت واشتريت انا بدمشق حمل
حطب مشققا والقيته في بيت لنا مظلم فلما كان الليل دخلت في حاجة الى ذلك البيت
فرايت ذلك الحطب كانه يشتعل نارا فبهت انظر اليه واتفكر من اين دفع النار في ذلك
المكان ولم يكن لنا عهد بادخال نار الى ذلك المكان ثم اني قصدت نحوه بناه على اني اطفيه
فتناولت بعضه بيدي وهو يلتهب فلم اجد حرارة النار فزاد خوفي وتوهمت امرا اخر
ثم اني تماسكت ولمست بيدي الموضع الذي يضي فاذا هو بارد فزاد تعجبي وخرجت من
البيت لاري بعض اصحابي ذلك فما وجدت لحدا هو بعد العشا الاخرة فلما اصبحنا وحضر
للجماعة صلوة الصبح طلبت الامام فاريته ذلك فقضى العجب ثم اني بعد ذلك قطعت
ذلك الحطب الذي فيه النور وجعلت اتحف به الاصحاب فيعجبون منه فلما يبس ذلك
الحطب طفي ذلك النور منه وشريت مرة اخرى حطبا فوجدت فيه خشبة من ذلك
لكنها كانت قليلة النور وطفي منها بسرعة ولم يعرف احد ممن راى ذلك وسمع به ذلك
الخشب ما هو على تحقيق قال الطبري والضفدعة تغوص في الخمر حتى تقع كانها
ميتة ثم تعيدها في الما الذي اخرجتها منه فتعيش قال واخبرني ابو بكر المتطبب النار
في بحرجان عن رجل عنده ثقة انه قال كنت ايام الحصاد بالقرية المسماة حصين وهي التي
فيها بنا كسرى قال فدخلت ذلك الايوان في شدة الحر واستلقيت فجعلت انظر الى
عش خطاف فلم البث ان رايت حية اخرجت راسها من جحر قريب من العش تريد
ان ترتفع الى العش فلم تستطع فادخلت راسها الجحر ثم اخرجت ذنبها فجعلت تطاول
حتى وصل ذنبها الى العش فجعلت تلويه في العش ثم اخرجت طايرها فصارت في العش

واجتمعت الخطاطيف يتطايرون عليها وهي تفغر فاها نحوهن ثم تفرقت وبقي اثنان
منها ثم ذهبا ايضا فلم يلبثا ان رجعا وطارا على الحية وفغرت فاها نحوهما فلم يطل
ذلك حتى رايت الحية تضرب راسها يمنة ويسرة قد فغرت فاها ثم سقطت الى الارض
فوثبت اليها لاقتلها فاذا الخطاف قد القى في فيها قطعة من غصن الحسك نحو ثلاث حسكات
فغصت بها حتى قتلها قال واخبرني ابو القاسم داود بن سليمان انه بلغه ان النحام وهو طير

قتلتها

من طير الما يسمى بالفارسية صوناب لون من البط يبيض ويفرخ في وجار الثعلب قال
فحدثت بذلك ابرهيم بن سهل ابا اسحق فقال انه راى ذلك وحدث انه كان بموضع
برستاق ماخوذ من نيسابور فيه سكن الما يجتمع فيه طير الما فاعلم ان هناك وجار
ثعلب فمضوا الى هناك وحفروا [illegible] منه فوجدوا هناك فراخ النحام ثلثة او اربعة
فاخرجوها وطلبوا الثعلب فصادوا ثعلبا من ذلك الوجار وفاتهم ثعلب قلت ما ذكره
الطبري وما اخبر به عن غيره ان صح فهو بحسب ما ادركوا وراوا وظنوا والذي
فيه كما هو معروف بشوستر راى ان النحام يتحرى اعلا مكان يقدر عليه يبيض فيه فاذا
فرخ حمل افراخه فالقاها في دجلة فيراها يسبحن حوله ويرعين ما على وجه الما من القذى
والزبد وغير ذلك وكنا نراها ونحن صبيان تسبح حول امها وابيها فتسبح خلفهما فاذا
قربنا منها غاصت في الماء ونبعت بالبعد منا وربما ادركناها فيصطاد منها واحد او اثنين
ونحملها الى البيوت ونربيها كما نربي البط في البيوت حتى يكبر ويعتاد الاكل والشرب
من ايدينا ونضع لها الما في الاجانة فتسبح فيه فاما ما يكون منها يدخله فاذا [illegible]
من الما يتحصن بالكهوف المنيعة على اجراف دجلة ثم يعود الى المرعى والما فلعل الثعلب
ترقبها من مكان بعيد فاذا راها قد دخلت في تلك الكهوف قصدها لياكلها وربما اصاب

ترقبها

وربما خاب فيكون من راه في ذلك المكان ظن انه وجار الثعلب وانها قد فرخت
فيه رجما بالغيب في [illegible] فيه ان هذا الطير يبيض في الاماكن الشاهقة والمرتقى

مثل

مثل رؤس سوادي جامع سر من راى وحيطان دار الخليفة بها العوالي وكلما افقص
فرخ من البيضة حملته امه او ابوه فالقاه في دجلة وجعل يسبح معه ويراعي حاله فاذا
هجم عليه احد ليمسكه طار وغاص الفرخ في الماء وامعن في الهرب فاذا اتعب استرسل
فصيد واخذ وقد راينا هذا عيانا مرارا في سر من راى وليس الخبر كالعيان

فصل وهذا باب واسع واستقصا ما فيه من العجايب والخوارق للعادات
طريق شاسع وقد جاء في الحديث من ذلك شي فمنه قوله صلى الله عليه وسلم في بير زمزم
ان ماءها طعام طعم وانه لما شرب له وقد بقي ابو ذر رضي الله عنه بمكة حين اسلم اربعين
من بين يوم وليلة ليس له طعام الا ماء زمزم قال فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ومن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة ان تمرها شفا من السم والسحر ومنها ان النخل اذا لم
يلقح يفسد تمره وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يلقحون النخل فسال عما
يفعلون فاخبروه فقال ما اظن ذلك يغني شيا فتركوه فخرج تلك السنة شيصا فقال
ما بال تمركم هكذا فاخبروه انهم تركوه لما سمعوا منه فقال انتم اعلم بدنياكم وهذا خاص
في النخل من بين الشجر ومن ذلك شجر العفص يحمل سنة عفصا وسنة بلوطا وقد
راينا ذلك ومن ذلك الخبازى فانه يستقبل بورقه عين الشمس حين يطلع ولا يزال
يدور معها كلما دارت من الشرق الى الغرب ويصبح مستقبل الشرق لعين الشمس بكرة
ومن ذلك في الحيوان ان الفار لا يشرب من لبن الابل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت امة
من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت الا اراها الا الفار الا ترونها اذا قدم لها لبن الشا شربته
ومن ذلك ابن الجاموس فانه لا يقربه شي من الحشرات والهوام ومن ذلك الذباب فان
في احد جناحيه دا وفي الاخر دوا فاذا وقع في انا اتقى بالجناح الذي فيه الدا فلهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في انا احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه دا وفي
الاخر دوا وانه يتقي بالجناح الذي فيه الدا فاذا غمس جميعه وقع الدوا الدا ومن ذلك

ويستسقطان الحبل اذا رايتماهما ... صلى الله عليه وسلم ... فى الحديث الصحيح
استثنائه ... قال اقتلوا الابتر وذا
الطفيتين فانهما
يطمسان البصر

الحية ذات الطفيتين تطمس البصر وتسقطان الحبل وقد رايت ذلك منهما عيانا وخواص
المخلوقات من الحيوان والنبات وغير ذلك يضيق هذا المكان عن ذكره بل كل الادوية
المستعملة فى الامراض مما ذكرناه وما نذكره ومما لم نذكره جميعه معمل بالخواص والالوان
كل حار من الامراض داويناه ببارد وبالعكس او رطب منهما بيابس وبالعكس لما احتجنا
الى كثير شى من الادوية ولكنا فى مداواة امراض جميعها انكر شى من الادوية والله اعلم

فصل واعجب من ذلك جميع ما اودعه الله تعالى فى الانسان من بدايع تراكيبه وعجايب
خلقيه وسمعة فان فى ذلك ما يحار فيه الافكار وتكل عن ادراك كنهه الابصار وقال
تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون وقد تقدم من ذكر ما فى الانسان من ذلك نبذة تنبه
على ما وراءها فان استقصا ذلك صعب المرام والغرض من هذا التنبيه واقامة الشاهد على
صحة القول بتاثير الادوية وخصايصها وفعلها فى الابدان وغيرها لئلا الشك عمن يتوهم
عدم التاثير منها والشاهد العدل الثابت بالنقل الذى لا يعارض بالعقل قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء الا داء واحدا وهو الهرم او الموت واذا ثبت فى ذهن
الانسان ان فى الاطعمة والاشربة وغيرها ما يوثر فيها مضرة ومرضا فما المانع عنده هذا
الانسان ان فيها اشياء تؤثر فى الابدان منفعة وعافية وكذلك اذا قيل ان فى هذه الاشيا
ما يوثر ضررا بالخاصية نقول وكذلك فيها ما يوثر منفعة بالخاصية وهذا كله داخل
فى قوله ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء عرفه من عرفه وجهله من جهله وسواء كان هذا
الجاهل من جهة عدم معرفته بطبايع المريض او طبايع الادوية فانا نجد الام تعرف
من ولدها ... ومداواته ما لا يعرفه الطبيب الحاذق اما من جهة ما اعتاده او رحمة
... او غير ذلك مما الهمها الله معرفته دون غيرها وهذا لا ينكره عاقل وهو واقع
... والله اعلم بل يكاد تكون القابلة الماهرة من احوال النفساء وتدبير مرض الرحم والعوارض
... والرضيع والجنين والرضيع من المعرفة بالامراض ومداواتها ما لا يدركه

الحاذق العالم من الطبا وذلك لكثرة المباشرة وتكرر الوقايع عندها فان كثرة المباشرة
للشى من اقوى اسباب العلم به كما ذكرنا من حديث عايشة رضى الله عنها وسمعت شيخنا
نصير الدين ابن الكتبى استاد الطب فى وقته ببغداد وقد سيل عن ابن القوطى الذى كان
احد تلامذته فى الطب فقال ما معناه هو اعلم منى بمرض العين فقيل له كيف ذلك وانما
هو احد تلامذتك فقال انه باشر المداواة والمعالجة اكثر منى او كما قال فالتاثير حاصل
بالعقل والنقل فى الداء والدواء والله يهدى الى هذا وهذا من يشاء من عباده ثم ان الله يوجد
فى الحيوان غير الانسان ما يستطب لمرضه اذا مرض او ازالة ما يوذيه اذا عرض له بالالهام
الالهى كما ذكرنا من حك الحيات اعينها بنبت الرازيانج حين تخرج من تحت الارض
وقد تغير نظرها فتبصر وكالطاير الذى ياكل من السمك البحرى فيبقى منه فى جوفه
ما يوذيه فياخذ من ماء البحر فى منقاره فيحتقن به ليخرج تلك الفضلات فتعلم الناس
ان الرازيانج نافع للعين وان الحقنة نافعة لداء الجوف فالانسان الذى هو اشرف المخلوقات
احق بذلك للعقل الذى اختص به من دون غيره وان يقتبس بعقله ما لا يدركه سواه
وان يستنبط الامور الغامضة ويحصل الاصول ويفرع الفروع ليظهر فايدة قوله علم الانسان
ما لم يعلم

فصل وقد كانت العرب تعرف الكثير من هذه العقاقير ويحيط علما بمعظم
هذه الادوية والتدبير فنذكر من كلامهم وتسميتهم لها فصلا لئلا يظن ظان ان
اليونان ومن شابههم استبدوا بمعرفة ذلك دونهم كما يندد بعضهم بتسمية العرب
اجلافا حفاة وهذا جهل وظلم فان الله تعالى قد هدى الى التداوى كثيرا من الحيوانات
البهيمية فكيف بالانسان ذى الحواس المستقيمة وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما
ذكره اهل اللغة العربية من ذلك الشجر ما كان على ساق من النبات والنجم ما لم يكن له ساق
قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان والكلا العشب والخلا الرطب ...
ما كان غضا من الكلا والحشيش ما يبس منه والخلة ما حلا منه ...

لقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والاب المرعى وقيل الاب للبهائم بمنزلة
الفاكهة للناس والآس الريحان والظيان ياسمين البر والشوع شجر البان والاتحوان حبلة
والحنزاب جزر البر والخزامى خيرى البر والشوع شجر البان والاقحوان البابونج وله نور
ابيض تشبه به العرب الثغر والايهقان الجرجير والريهقان الزعفران والعرار نبت
طيب الريح ومن النبات الطيب الريح القيصوم والجثجاث والحنوة والحوذان والرند
والغار والعبيثران والشقر شقائق النعمان والواحدة شقرة الفيجن السذاب الخفا
البردى مهموز غير ممدود التوث الفرصاد والخلاف الصفصاف وهو بورق وسود
والثمر والضال السدر البرى والعبرى السدر النهرى والفنا عنب الثعلب و
الفرفخ البقلة الحمقا وهي الرجلة ايضا والعرض الاشنان ويقال الحرض والعظلم
والوسمة والعندم دم الاخوين والقضب الرطبة وهي التي تسمى الفصفصة والذرق الحندقوق
والغضا شجر والقصام منابت الغضا الواحدة قصيمة والعضاة كل شجر له شوك ومن
مشهور ذلك الطلح والسلم والقتاد والسيال والعرفط والشيان والسمر وهو شجر
ام غيلان والعلف ثمر الطلح والبرم ثمر السمر ومن انواع الشجر الارطى والاثل والاثل
والطرفا والسرح والعراد والكنهبل والميس وهو شجر يعمل منه الرحال والبشام و
هو شجر يستاك بعيدانه وكذلك الاراك ايضا والبرير ثمر الاراك فما كان منه غضا فهو
الكباث وما كان نضيجا فهو المرد ومن الاشجار التي يعمل منها القسي النبع والشوحط والسراء
[illegible] والتالب والتنضب والشريان والجرم والساسم والدوح العظام من الشجر الواحدة
[illegible] والعفار ضربان من الشجر يقدح منهما النار ومما اكثر الشجر نارا وقالوا
[illegible] المرخ والعفار والاعلاط وعا ثمر المرخ وهو السنف ايضا
[illegible] والخزم شجر يتخذ من لحائه الحبال والعتم شجر له اغصان
[illegible] والافنان الاغصان واحدها فنن والخوط القضيب من الشجر

وجمعه

وجمعه خيطان والعبل الورق والهدب من ورق الارطى والاثل ونحوهما وكذلك كل
ورق مفتول فهو هدب والاء ثمر السرح الواحدة الاءة والتنوم شجر له ثمر
اسود وجاء في الحديث ان الشمس كسفت فآضت كانها تنومة والدوم شجر المقل
ويقال للمقل الخشل ومن انواع النبات البروق والخمخم والعشرق والشكاعى
والعرفج والثيمة والحماط والنصي والصليان والحلي وهو يبيس النصي والثغام
وهو نبت له ابيض يشبه به الشيب والبهمى وهو نبت يشبه السنبل والبارض اول
نبات البهمى والسفا شوكها والغرب والصفار يبيسها والسعدان نبت كثير الحسك
وهو من اجود ما ترعاه الابل يقال في المثل مرعى ولا كالسعدان ومن انواع الحمض الرمث
والرغل والقلام والهرم والنجيل والخذراف ومن النبات المر الصاب والسلع وهما
ضربان من الشجر مران وكذلك القار والدفلى شجر مر والمقر الصبر نفسه والشرى
الحنظل الواحدة شرية والهبيد حب الحنظل فهو الحدج فاذا صارت فيه خطوط
فهو الخطبان فاذا اصفر فهو الصرا فصل الزهر النور اللاصق والبراعيم كمام الزهر
واحدها برعوم والخلفة ورق يخرج بعد الورق الاول في الصيف والربل ضروب
من الشجر اذا ادبر الصيف وبرد الليل تفطرت بورق اخضر من غير مطر والنشر
ما يبس من الكلا اصابه المطر من قبل الصيف فاخضر وهو مذموم اذا رعته الابل
سهمت اي اصابها السهام وهو دا تموت منه والجزء الرطب سمي جزءا لان الابل تجزا به
اي يكتفى به من الماء ويقال ألوى النبت اذا تهيا للجفوف فاذا جف قيل قد [illegible]
وذاى يذاى وقد تصوح النبت اذا تشقق من اليبس والهشيم والحطام [illegible]
والدرين ما قدم من حطام الشجر واحرار البقول والعروة كلا [illegible]
في الشتا والجمع عرا والحبلة الكرم وهي الزرجون ايضا [illegible] الكرم [illegible]
الخوخ والبلس التين والطرف شجر التين والبلسن العدس [illegible]

النون نابت والحلّس الحلبان والباقلّى الفول وهو الباقلا اذا خففت اللام مددت واذا
شددتها قصرت والنقدة الكزبرة والجمّاحة الابزار وجمعه افحا ومن كلامهم في النخل الصور
جماعة النخل والحايش مثله وقد ذكر في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكذلك الاشاء
النخل الصغار الواحدة اشاءة والجعل النخل القصار الواحدة جعلة والعيدانة النخلة
الطويلة وكذلك الركلة والجبار الباسقة ويقال للنخلة حين يفصل من امها جثيثة
ونقيلة ووديّة والجميع ودي فاذا انتشرت فهي فسيلة ثم هي اشاءة ثم حفلة
ثم صلبة ثم طريق اذا نالت اليد اعلاها فاذا ارتفعت عن الايدي فهي جبارة ثم هي
عيدانة ثم رقلة ثم سحوق والعَذق بفتح العين النخلة نفسها والعِذق بالكسر الكباسة
وهو القنو ايضا وجمعه قنوان وعود العذق وهو عود الكباسة يقال له العرجون
والاهان وفي العرجون الشماريخ واحدها شمراخ وشمروخ وهو الذي يكون عليه البسر
وهو العثكال والاثكال والعثكول وجمعه عثاكيل والعسيب سعف النخل وهو جريد
وجمعه عسب والكرنافة اصل السعفة الغليظة واما العريضة التي تيبس فتصير مثل
الكتف فهي الكربة والجمار شحم النخلة وهو الكثر والجذب والابار تلقيح النخل
وكذلك العفار وقيل العفار والعفران يقطع عنها السقي بعد الابار ثم تسقى بعد شهر
او نحوه واول حمل النخل الطلع فاذا انشق فهو الضحك والاغريض والوليع والكافور
وعاء الطلع وهو الجف ايضا وجمعه جفوف فاذا انعقد الطلع حتى يصير بلحا فهو
السياب واحدها سيابة فاذا اخضر واستد فهو الخلال فاذا عظم واشتد فهو البسر
فاذا احمر فهو الزهو فاذا بدت فيه نقط من الارطاب فهو موكت فان اتاه التوكيت
من قبل ذنبه فهو مذنب وتذنوب فاذا لان الارطاب فهو ثعدة فان بلغ الارطاب نصفه
فهو مجزع فان بلغ ثلثيه فهو حلقان ومحلقن فاذا جرى الارطاب فيه كله فهو منسبت
فاذا تمكن الارطاب فيه فهو معو والصرام جداد النخل وهو الجرام ايضا والخرف اجتناء

ثمر النخل وانما سمي الخريف خريفا لان النخل يخترف فيه اي يجتنى ثمرته فيقال خرفت النخل
واخترفته والمربد الموضع الذي يجمع فيه التمر اذا صرم وهو الجرين ايضا وجمعه جرن

فصل الرسل اسم اللبن والسبى اللبن الذي ينزل من الضرع من غير حلب والصريف
اللبن الحار حين يحلب فاذا اسكنت رغوته فهو الصريح فاذا اخذ شيئا من التغير فهو
حامض فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رايب فاذا اشتدت حموضته فهو
حازر فاذا تلبد بعضه على بعض فهو ادل فاذا خثر جدا وتلبد فهو هديل والضرب اللبن
الخاثر والضرب الشديد الحموضة والرثيئة لبن حليب يصب على حامض ثم يشرب والمحض
اللبن اذا لم يخالطه ما والمذق والمذيق المخلوط بالما والثمالة رغوة اللبن والحباب شي
يجتمع فوق لبن الابل خاصة فيصير كانه زبد وليس للبن الابل زبد والدواية شي يعلو
اللبن كانه جلدة يقال ادويت اذا اكلت الدواية

فصل الاري العسل والماذي
العسل الابيض وكذلك الضرب والدبس عسل التمر وتسميه اهل الحجاز الصقر وقل
شي من النبات والحيوانات وغيرها الا وله عندهم اسم واسمان فاكثر وتفاصيل احواله كما
في ثمر النخل وغير ذلك مما يطول ذكره ويشق حصره وذكر الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن رجل
من قومه ان اصيلا الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل كيف
تركت مكة قال يا رسول الله تركتها وقد ابيضت بطحاؤها واخضرت سيلانها يعني شعابها
وامشر سلمها والاشان ثمرة لحمر واعذق اذخرها والاعذاق لجماع اصوله والجني
ثمامها والحجاب تعففه فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقهم الى [illegible]

العلماء

في اسماء النبات والحيوان وغير ذلك على لسان العرب الطويل العريض ذكرنا [illegible]
انموذجا بينتنا فيه على ان العرب كانت اوسع دايرة في معرفة هذه [illegible]
لا وقد ولدوا فيما بينها ونشاوا على ملابستها وعرفوا منها [illegible]
فاعرف ذلك والله الموفق ونشرع الان بعون الله في ذكر [illegible] تصدره على [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الادويه والاغذيه والاشربه المساوا الى ذكرها وما يتصل بها وما يتعلق بها من المفردات
والمركبات وما تمس الحاجة الى ذكره غالبا ويوجد في اكثر البلاد ويعرفه جل الناس ويسهل
استعماله في كثير من الاوقات على اكثر الخلق اذ ما لا يعرفه الا خواص الاطبا ولا يوجد
الا في بعض البلدان دون بعض او يعز وجوده وتحصيله لكل احد او يحتاج في تناوله
الى مزيد كلفه او مشقه ونحو ذلك يقل الانتفاع به ويصعب الوصول الى المقصود منه
فلما كان ذلك شانه اضربنا عن ذكره وعدلنا الى ما يعم نفعه ويكثر في البلاد والازمنه
وجوده ويسهل تناوله وقد افرد الاطبا ذكر الادويه السهله الوجود في كتب صنفوها
مفرده في كتب مستقله بها ومنهم من جعلها في فصول من كتبهم متميزه عن غيرها ليسارع
اليها من يحتاج اليها ويعز عليه الوصول الى غيرها كل ذلك تقربا للمصلحه المتعديه
والنفع العام بايسر مؤونة واسهل طريق ورتبت هذه الاشيا على حروف المعجم على
نحو ما رتبها من رتب من الاطبا تسهيلا لطالبها في الوصول اليها وتقريبا لمن احب
الوقوف عليها وهو حسبي ونعم الوكيل **باب الالف ابريسم** هو الحرير وقد
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وانه من لباس اهل الجنة بقوله سبحانه وتعالى ولباسهم
فيها حرير والسندس والاستبرق انواع من معمول الحرير وهو نسج دودة معروفة
وافضله الخام واجوده انعمه وانقاه وهو معتدل بين الحر والبرد وقيل حار لكن قد حرم الله
لبسه على الرجال واحل للنسا كالذهب لما روى ابو موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
[وسلم قال] احل الذهب والحرير للاناث من امتي وحرم على ذكورها رواه احمد والنسائي
[والترمذي و]صححه بلى قد ابيح للرجال للضرورة لما روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
[رخص لعبد الر]حمن بن عوف والزبير في لبس الحرير لحكة كانت بهما وفي رواية انهما
[شكوا اليه القمل] فرخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما اخرجاه في الصحيحين فلبس الحرير

يمنع تولد القمل خلافا لابن سينا فانه زعم ان لبسه تولد القمل وقول النبي صلى الله عليه
وسلم اصدق واولى بالقبول ويستعمل الحرير في غير اللبس بان يقصص لطافا او يحرق
في قدر حديد تغطا بغطا مثقب ويجعل على النار واذا كان مقصصا فهو ابقى لقوته
واذا شرب محرقه كان مفرحا للقلب مقويا له نافعا من الخفقان وشربه ينفع من غلبة
السودا وقدر ما يشرب منه درهم واذا غسل بعد حرقه نفع من قروح العين وحلا
جفونها وجفف لحميتها ولبسه لا يسخن كالقطن بل هو دونه وهو اسخن من
الكتان وابرد من القطن وهو يربي اللحم وقد اشرنا الى حكم لبسه **ابنوس** اجوده
الاسود الاملس الشبيه بالقرن الطيب الرايحة اذا بخر به ويكون فيه خطوط وهو حار
يابس في الدرجة الثانيه وفيه قبض مع لذع وهو يلطف ويجلو واذا حك بما وكحل به
العين نفع من البياض والغشاوه وكذلك ان جعل منه لادويتها وينفع من حرق
النار ويفتت الحصا ويحل النفخ من البطن **اترج** ويقال اترنج بالنون وقال
ابو حنيفه الترنج لغة رديه في الاترج ويسمى المتك له قوى مختلفة واجوده الكبار السوكر
قشره حار يابس في الدرجة الثانيه ولحمه حار رطب في الدرجة الاولى وقيل في الثانيه
وحبه حار فيه يسير رطوبه وقيل بارد في الدرجة الثانيه وحامضه بارد يابس في الدرجه
الثالثة ومنه يجلو شرابه ورايحته تصلح فساد الهواء والوبا ويضر بالدماغ الحار وقيل يصلح
البنفسج وحامضه يجلو الكلف واللون طلا ويقمع الصفرا ويشهي الطعام ويفرح
وينفع الخفقان من حراره ويطيب النكهة مشروبا وينفع من الاسهال الصفراوي
ويوافق المحمومين والمغمومين ويضر بالصدر والعصب ويصلحه شراب [الخشخاش]
ولحمه ردي للمعده بطي الهضم يورث القولنج والصواب ان لا يحب اكله الا بعد
الطعام ويمضغ جيدا مع قشره ومسكه واذا اكل يحده شيا حتى [...]
قشره وورقه ونفاحه فحار يابس وفي بزره قوة ترياقيه للادويه [...]

[١٠٢]

ووضع على لدغ العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع من جميع السموم وروى
ابو نعيم عن مسروق قالت دخلت على عايشة وعندها رجل مكفوف يقطع له الاترج
ويطعمه فقلت لها من هذا يا ام المومنين قالت هذا ابن ام مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه
صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى الاترج حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى
الاترج وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المومن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب
اثمد هو الكحل الاصبهانى وهو معدن اجوده النقى من الحجارة الذى لفتاته بريق [illegible]
الفتت وهو بارد فى الاولى يابس فى الثانية مقبض يقطع النزف اذا شرب ويجفف الدمعة
والقروح اذا اكتحل به ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها سيما للمشايخ والصبيان و[illegible]
اللحم الزائد ويدمل وينفع من حرق النار اذا طلى عليه مع شحم ويمنع الرعاف اذا كان من
اعشية الدماغ وقد جاء فيه الحديث عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خير اكحالكم الاثمد يجلوا البصر وينبت الشعر اخرجه ابو داود وابن ماجه والترمذى
قال الشيخ داود قوله اكحالكم الاثمد يعنى فى حفظ صحة العين لا فى امراضها لانه لا يوافق
الرمد الحار وعن سالم عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الشعر رواه ابن ماجه وفى رواية بالاثمد المروح رواه احمد والترمذى فى الشمائل من
حديث ابن عباس وقال فيه بالاثمد عند النوم والباقى مثله وزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم
كانت له مكحلة يكتحل بها فى كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه وفى رواية عند النوم وروى
ابو نعيم عن على ابن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر
[illegible] مصفاة للبصر قال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب
[illegible] يتخذ منه مع الذهب [illegible] معروف عند اربابه وهو
[illegible] منه [illegible] وهو [illegible] الدمع للجفون ذوات [illegible]
[illegible] الذى اضيف اليه المسك الخالص [illegible] فى الثانية [illegible]

فى الثانية

فى الثانية لطيف يقوى الدماغ المعتدل والعين وينشف رطوبتها ويجلو بياضها ويوصل الادوية
الى طبقاتها وينبغى ان يجتنب الكحل فى حال الشبع وعقيب القى والحمام ومن برودة [illegible]
اكتحاله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فى كل عين فانه كان يحب التثليث والايتار فى اشياء كثيرة و
فى حديث عنه صلى الله عليه وسلم من اكتحل فليوتر رواه ابو داود وقال ان الله وتر يحب الوتر
والثلاث هى حالة متوسطة بين الكثير والقليل وخير الامور اوسطها فان القليل قد لا يوثر
والكثير قد يودى كالاستكثار من الغذا وقد يخرج عن حد الزينة واما الكحالة عند
النوم فلانه ابقى له فى العين وامكن له من السراية الى طبقاتها حكاية لطيفة تلحق بهذا المكان
يروى ان الزرقاء اليمامية كانت تبصر الشعرة البيضا فى اللبن وينظر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام
وكانت تنذر قومها الجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له حتى احتال لها
بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها امامهم بايديهم ونظرت الزرقاء فقالت
ارى الشجر قد اقبلت اليكم قالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك وكذبوها فصبحهم
الجيش فاغاروا عليهم وقتلت الزرقا فقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها فيهما الاثمد [عينيها]
من كثرة ما كانت تكتحل به **اجاص** هو انواع ازرق واسود واحمر وزجاجى ومنه صغار
ومنه كبار والكبار منه يسمى شاهلوج واجوده القومسى والحلوانى والارمنى الحلو والحلو الكبار
اكثر تليينا للطبع واقل بردا والحامض اقل تليينا واكثر بردا والاجاص بارد فى الدرجة الثانية رطب
فى اخرها وقيل معتدل وقيل بارد فى الاولى يسهل الطبع خاصة اذا صفى ماوه والقى على السكر
او الترنجبين فانه يسهل الصفرا ويسكن العطش وحرارة القلب غير انه يرخى المعدة [illegible]
ويولد خلطا مائيا ويدفع مضرته الجلنجبين السكرى وقيل انه [illegible] الراس و[illegible]
واهل الشام يسمون الاجاص خوخا وعندهم [illegible] الاجاص هو الكمثرى [illegible]
كثرة انواعه **اخثا البقر** منفعتها اذا خلط بالخل ووضع على الجراحات [illegible]
عرق النسا والاورام الصلبة خلف الاذن [illegible] فى امراض [illegible]

وخاصه روث الثور وانا بخر به طرد البق وانا احرق ونفخ فی الانف سکن الرعاف وینفع الاستسقاء مع البورق وللسع الزنابیر مع الخل ولوجع الرکبه **اذخر** هو الحلال المامونی منه اعرابی طیب الرایحه ومنه اجامی ومنه دقیق صلب طیب الرایحه ومنه غلیظ رخو لا رایحة له وقیل منه نوع له ثمر سوداء ونوع لا یثمر واجوده الاحمر الاعرابی الدقیق الصلب الطیب الرایحه الحاذی للشاه عند الذوق والاعرابی حار فی الاولی وقیل فی الثانیه یابس فی الاولی والاجامی منه له قوه مبردة دهنه ینفع من الحکه وفیه تحلیل وینفع من الاورام الصلبه الباطنه ضمادا وشربا ویبیع مثقال منه سعع من التشنج الامتلای ویقوی المعدة ویدر البول والحیض ویفتت الحصی وینفع من وجع الاسنان من برد وقیل انه یضر بالکلی وانه یصلحه غسله بماء الورد وقد ذکر فی الحدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم لما ذکر حرم مکه وانه لا یعضد شجرها ولا یختلا خلاها فقام العباس فقال الا الاذخر فانه لبیوتهم وقبورهم وقینهم فقال الا الاذخر فاستثناه لهم فانهم قد کانوا ینتفعون به فی هذه الامور یجعلونه فی البیوت ویجعلونه فی البیوت والله اعلم استعدادا لما یعرض الیه من الحاجة فی المداواة التی عرفوها فان الناس لم یزالوا فی کل اوان یدخرون من نباته فی بیوتهم ما لهم حاجة الی استعماله [illegible] ونحن نفعل ذلک بعدة حشایش وعقاقیر ونحو ذلک کل شیء فی وقته **اذربون** [illegible] البری المائل الی السواد وهو حار یابس فی الثانیه محلل للاورام الصلبة [illegible] من وجع القلب المزمن وقدر ما یوخذ منه درهم ویضر بالطحال [illegible] به وسیاتی ذکره فی باب السین انشاء الله تعالی [illegible] الطری قال الجوهری هو بکسر الهمزة [illegible] حار یابس وقیل رطب یزید فی الباه [illegible] غلیظا ردیا والملح منه یولد السوداء [illegible] الروسیات

ارز وفیه لغه ردیه رنز اجوده الجوهری وهو بارد یابس فی الثانیه وقیل معتدل وقیل حار فی الدرجة الاولی یحبس الطبع حبسا لیس بالقوی فان لم یغسل الاحمر منه عقل البطن عقلا شدیدا وکذلک الفارسی والمغسول جیدا اذا طبخ بدهن اللوز او بالشیرج او الالیه نفع لذع المعدة ولم یمسک والارز اغذی الحبوب بعد الحنطه واحمدها خلطا یزید فی الوجه نضارة ویخصب البدن ویزید فی المنی ویری احلاما طیبه وهذا مراد من قال انه یطیل فی العمر لان من یری الاحلام الطیبه فکانه مستیقظ مستلذ والنوم نصف العمر فهذا هذا وان طبخ الارز بالقرطم لم یولد سددا ویلین الطبع والحقنه بالارز الاحمر المطبوخ مع بعض الادویه القابضة ینفع من سحج الامعاء والارز مضر باصحاب القولنج ویصلحه اللبن الحلیب والدهن واذا طبخ باللبن قل عقله واذا اخذ بالسکر سهل انحداره ودقیقه مع شحم کلی الماعز نافع من افراط الدواء المسهل وهذا من اسرار الطب وروی ابو نعیم عن علی قال رسول الله صلی الله علیه وسلم طعام بالکحم ثم الارز وعن علی رضی الله عنه مرفوعا الارز شفاء لا داء فیه **انبجار** اجوده المائل الی السواد وهو حار یابس اذا طلی به البهق والکلف ازاله واذا طلی به نفع من السهام المسمومة ودماغه ینفع الرعشه الحادثه عقیب المرض ویذکر لحمه فی باب اللام انشاء الله تعالی وفی سنن ابی داود ان رجلا جاء بارنب [illegible] یا عبد الله بن عمر ما یقول قال قد جیء بها الی رسول الله صلی الله علیه وسلم [illegible] عنها اکلها وزعم انها تحیض **آس** اجوده الخس وانی [illegible] فی الاولی یابس فی الثانیه وهو قابض [illegible] کل سیلان الی عضو ویسرع جبر العظم [illegible] الاورام الحادیه وثمرته تنفع من [illegible] الکبد الحارة یحبس الطبع وینفع من [illegible] دمعتها ویمنع [illegible]

104

السفل والرحم وتنزف الدم وينفع من الخناز ويسود الراس وينبت الشعر المنبس وشمه يحدث سهرا ويصلحه البنفسج الطرى وشمه الصداع الحار ودهنه يسود الشعر وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة والعرب تسمى الآس الريحان ومنه الحديث الصحيح مثل المنافق الذى يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر فالمراد بالريحان هنا الآس وكذلك هو فى عرف اهل المدينة وفى الغيلانيات عن الحسين بن على رضى الله عنهما قال حيانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبه الورد بكلتى يديه فلما ادنيته من انفى قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الآس الا انه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه يعمل شرابه وليس فى الاشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال الا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه وعن ابن عباس ان نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة اول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة اشيا بالآسة وهى سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا رواهما ابو نعيم

اسرنج هو الطين من الاسفيداج الرصاصى كما تقدم ينفع الاورام الحارة طلا

اسطوخودوس هو نبات له سنفا كسنفا الشعير وهو اطول منه ورقا وفيه قضبان غبى كما يكون فى الافتيمون بلا نور وهو حريف مع مرارة يسيرة وهو مركب من جوهر ارضى ونارى واجوده الحديث الاغبر اللون العريض الورق وهو حار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية وقيل مركب من حر وبرد وقيل يميل الى البرد وهو محلل ومفتح جلا منضج ينفع من [illegible] السودا وينقى الدماغ وينفع من الصرع ويفتح السدد وينفع من امراض العصب [illegible] ثلاثة دراهم وهو يكرب ويغثى ويضر بالرئة ويصلحه الحماما وقيل القند

اسفاناخ [illegible] بارد رطب فى آخر الدرجة الاولى وقيل معتدل بين الحرارة والبرودة وهو [illegible] الضرر وفيه قوة تجلو وهو سريع الانحدار عن المعدة ملين الطبع ينفع [illegible] وجاع الظهر [illegible] وهو بطى الهضم ويضر اصحاب الامزجة الباردة ويصلحه المرى

والفلفل

والفلفل والدارصينى وغذاؤه جيد حميد

اسفيداج الرصاص هو رماد الرصاص القلعى او الآنك والاناكى اذا افرط فى حرقه صار سرنجا واستفاد فضل لطافة واجوده البلخى ويليه الرازى الشديد البياض الناعم الرزين وينبغى ان يغسل بالماء بعد سحقه اذا اريد لمداواة العين لئلا يبقى فيه شى من الخشونة وهو بارد يابس فى الدرجة الثانية وقيل يابس فى الثالثة لزج يجفف القروح طلا وينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين ويدمل قروحها ويسكن الورم الحار طلا وبخورا وخاصة الاسرنج ومعه يعمل بالخل ما اشد تلطيفا ويدخل فى المراهم فيملا قروح البدن وينفع من شقوق السفل والقلعى اذا دلك به لسعة العقرب البحرى والتنين البحرى نفع وينبغى ان يتوقى رايحته عند الاحراق وشربه يقتل لتشديده الطرق وتضييقها ويعرض لشاربه امور صعبة ربما ادت الى خناق ويداوى بالقى وشرب مطبوخ الكرفس والانيسون والرازيانج والافسنتين والعسل

اشنان يسمى الحرض ومن انواعه الطفها الابيض واحدها الاخضر واجودها البارقى النقى وبارق قريب من الكوفة ويختار منه الابيض الكبار ليغسل اليد اذا جفف فى الظل وطحن وعجن بماء الورد وشطب به البرانى الزجاج ويخبس بالعود والند والكافور ثم اعيد سحقه وهو حار فى الدرجة الثانية جلاء منق مفتح حاد وزن نصف درهم منه يحدر عسر البول ودرهم منه يحدر الحيض وثلاثة دراهم منه يسهل مائية الاستسقاء وسوء يحلوا الاكل والدفن وعشرة دراهم منه سم قاتل ويضر بالمثانة ويصلحه المسك وخمسة دراهم منه يسقط الاجنة

اظفار الطيب هى قطع تشبه الاظافير عطرة الرائحة وتسمى ظفر الحبشى قيل يوخذ من جزيرة [illegible] بحر الهند حيث يكون السنبل واجوده الذى الى البياض وهو حار يابس فى الدرجة [illegible] اذا تبخرت المراة به انزل الحيض ودخانه ينفع من الصرع واذا شرب حرك [illegible] وفى حديث الحادة يجتنب الطيب الا اذا طهرت نبذة من قسط او اظفار [illegible] الصحيحين وغيرهما وهذا عوض عن المسك لغير الحادة فانها [illegible] تتبع اثار الدم بفرصة ممسكة رواه الجماعة والله اعلم

اترج

مع الالبان ان شاء الله تعالى عن ابي هريرة انه راى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من اثوار اقط اكل منها ثم
رآه اكل من كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ **اكارع** اجودها من الخرفان والجداء وافضلها
المقادم ومزاجها معتدل وتولد دما صالحا لزجا غير غليظ بل محمودا قليل الفضول
وينفع من السعال الحار وتجبر العظام المكسورة وهي سريعة الانهضام والانحدار وتطلق
بلزوجتها وقيل يضر باصحاب القولنج ويصلحها ان تعمل بخل وزعفران وقد جاء الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت وفي
الحديث ايضا لا يحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وفي حديث ام بجيد قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم ان المسكين ليقوم على بابي ما اجد له شيئا اعطيه فقال ان لم تجدي له شيئا تعطيه اياه الا ظلفا
محرقا فادفعيه اليه في يده الفرسن للشاة بمنزلة الحافر للفرس وكذلك الظلف **اكشوث** ويقال
كشوث بغير الف بضم الكاف وفتحها وكشوثا بالمد والقصر وهو نبت يتعلق بالشجر من غير ان
يضرب في الارض بعرق قال ابن جزلة هو شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لا ورق
له وله زهر صغار ابيض وفيه مرارة وعفوصة والغالب عليه الجوهر المر واجوده البري الذي
يكون على الشوك وهو حار في الدرجة الاولى يابس في آخر الثانية وقيل معتدل وقيل بارد يابس
فيه حرارة يسيرة وهو يخرج الفضول اللطيفة وينقي ويقوي المعدة خصوصا المغلي منه
واذا شرب بالخل سكن الفواق وهو يفتح سدد الكبد وماؤه عجيب في النفع منها ابو قان
وهو ينقي الاوساخ من بطن الجنين ويدر البول والحيض وينفع من المغص والمغلي منه يعقد
وهو ينفع من الحميات العتيقة بزره وماؤه وقدر ما يؤخذ من مائه خمسة عشر درهما وهو يضر
بالطحال ويصلحه الهندباء **الوّة** هو العود المتبخر به وسنذكره في بابه ان شاء الله تعالى **الية**
هي اردأ من السمين وهي حارة رطبة اكثر من الشحم ينفع العصب الجاسي ضمادا وهي رديئة الغذاء
والهضم ويصلحها الابازير الحارة كالزنجبيل والفلفل والدارصيني والمري ويستعمل بعدها بعض
الجوارشنات وفي حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا الية شاة

اعرابية

اعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزءا رواه الامام احمد وابن ماجه
قيل هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية يلينه وينضجه والاعرابية لرعيها الشيح والقيصوم
فانهما ينفعان من عرق النساء وفي رواية شفاء عرق النساء الية شاة وفي رواية كان يصف
من عرق النساء الية كبش اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير والباقي نحوه قال انس فلقد نعته
لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤون منه وفي هذا الحديث معنيان لغوي وطبي اما اللغوي فان
اهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فيكون اضافة الشيء الى
نفسه فقد اجازه النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم به واما المعنى الطبي فهو ان هذه المعالجة
يصلح للاعراب والذين يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة
لزجة من جنس الحمام والانضاج والاسهال فان الالية ينضج ويلين ويسهل وقصد بالالية
من الشاة الاعرابية قلة فضولها ولطف شحمها ورعيها اعشاب البر الحارة المطلقة كما
تقدم وفي اختلاف الروايات من كونه الشاة وسطا بين كبير وصغير وشاة وكبشا واسود
وغير ذلك ما يدل على تعدد الواقعة والدليل عليه قول انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف
من عرق النساء فقوله كان يقتضي تعدد ذلك وفيه اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان خبيرا باحوال المرض وتفاوت درجاته الاربع ومعرفة امزجة الحيوان الاربع وتعليلها
في الاسنان فان المتوسط بين الصغير والكبير يكون اعدل احوال الحيوان وفعل اجزائه في
البدن ابلغ وكونه ذكرا يكون وصفه لمن مرضه الى البرودة لان الذكر اسخن من الانثى والكبش
لمن وصف له الشاة والله تعالى اعلم **امبرباريس** والاصح انه بالنون انبرباريس ويسمى ثمرة
وبالفارسية زرشك ومنه مدور احمر سهلي ومنه اسود مستطيل نعلي او جبلي وهو افضل
وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة قامع للصفراء جدا ينفع الاورام الحارة
ضمادا ويقوي المعدة والكبد ويقطع العطش ويمنع القيء ويقوي القلب ويمسك الطبع وينفع
السحج ويضر باصحاب الاعتقال ويصلحه الجلاب **انزروت** من صمغ شجرة شائكة فيها مرارة

ومنه ابيض ومنه احمر والجودة الابيض الضارب الى الصفرة السريع التفتت الشبيه
باللبان النقي من الخشب وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى وقيل رطب في الثانية
وقيل حار جدا وهو يعرى بلا لذع ويدمل وينضج ويلحم ويحلل وينفع الاورام ضمادا
ويجبر الوثي وينفع نواتئ العين والرمد والتصاق العين والدمعة والسبل والاذن
المتقرحة ويسهل الصفرا والبلغم وقدر شربته درهم ويضر بالامعا ويصلحه الصمغ العربي

انسان هو اشرف الحيوان وهو المقصود من الاكوان ومن اجله خلقت الاشيا والامتحانات
انزل الدا والدوا وفيه منافع كثيرة وفوائد خطيرة ومعاني جليلة واشارات اشيد في
ذاته وصفاته واجزائه وفضلاته فمن ذلك ان منيه يجلو البهق وملح بول الصبيان
المنعقد في النحاس يجلو الكلف وزبله يختلف باختلاف احوال الانسان وهو ينفع من
البرص وحراقة شعره بدهن ورد ينفع وجع السن ولعاب الصائم يخرج دود الاذن
وكان ريق النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك به وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى الانسان الشيء او كانت به قرحة او جراح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه
هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن
ربنا متفق عليه وسياتي مستوفى في موضعه ان شاء الله تعالى وبوله مع رماد الكرم
يقطع النزف اذا جعل على الموضع وينفع من النقش والحكة والسعفة والحزاز والبرص
لا سيما ببورق وما الحاض وينفع المطحول نفعا عجيبا وينفع من نهش الافاعي و
الصحح شربا وصبا ومع نطرون ينفع من عضة الكلب الكلب ولكل عضة ولسعة
والمعتق نافع من السموم كلها وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره
يبول فيه فقامت ام ايمن ليلة فشربته فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فسالها عنه فقالت
قمت وانا عطشى فشربته وانا لا اعلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لن يصيبك الم في بطنك
ابدا وهذا من خواصه صلى الله عليه وسلم وبصاق الانسان اقواه فعلا بصاق الصائم الجائع

على الريق وخاصة ممن مزاجه حار ينفع الثؤلول اذا دلكت به مع كافور وينفع الطرفة
والبياض في العين ويقتل الهوام كلها حتى الحية والعقرب وينضج الجراحات مع حنطة
ممضوغة ويجلو آثار القروح الخفية وذكر لي ان الانسان اذا اكل القنبيط ثم غزل
الكتان ذهبت قوة الغزل وكان سريع التقطع فاما عرق الانسان فهو مائية الدم خالطها
صديد مراري فهو انضج من البول اذا كان من فضل رطوبة بعد الهضم الثاني وفيه تحلل
وعرق المصارعين ينفع من وجع الاربية ويحلله ويابس عرقهم الذي قد خالط
تراب موضع الصراع مع دهن الحنا يجعل على اورام الثدي فيطفي لهيبها واذا ضمدت به الدماميل
انضجها وفي الصحيح من حديث ام سليم انها كانت تجمع عرق النبي صلى الله عليه وسلم فتجعله في
طيبها وتتبرك به وتقول هو اطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم معراقا اي كثير العرق
وكان اطيب من المسك ودم الانسان حار رطب ينفع وجع النقرس ودم الحائض ينفع من
النقرس ايضا ويلطخ على الجمرة وقد شرب عبد الله بن الزبير دم حجامة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ويل لك من الناس وويل للناس منك ومص مالك بن سنان دمه يوم احد حين خرج فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لن يصيبك النار ووسخ اذن الانسان ينفع من الداحس اذا طلي عليه
ويطلى به
شقوق الشفة والشقوق التي توجد في شقوق الاظفار وهو سم قاتل للهوام جعله الله تعالى
وقاية للدماغ فاي هامة دخلت في الاذن قتلها واذا تحمل منه في قطنة اسهل الطبيعة وشعره
ينفع اذا ضمد به لعضة الكلب الكلب مسحوقا مع الخل ولبن النساء ينفع من وجع العين
والرمد والرمد الحار اذا حلب في العين ومن خشونة العين خاصة مع بياض البيض ويقطع
الفواق وهو يدر البول وهو ترياق الارنب البحري وينفع من السل اذا شرب حين يخرج
من الثدي او مص من الثدي وليكن من امراة صحيحة البدن معتدلة المزاج وينفع من اورام
الاذن الحار وقروحها والماء المنفصل عن اعضاء الانسان من وضوئه ينفع لمن اصابه بعينه
كما في الحديث في سنن ابي داود وغيره عن عايشة كان يومر العاين فيتوضا ثم يغتسل منه

العين والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد ذكرنا المومياى في موضعه انيسون هو بزر
الرازيانج الرومي وفيه حلاوة وحرافة وهو الطف من النبطي واجوده الرومي وهو حار
يابس في الدرجة الثالثة وفيه قبض يسير وهو يحلل الرياح ويدر البول والحيض والعرق
واللبن ويحبس البطن واذا بخر به تحت المنخرين نفع من الصداع الذي من برد وينفع
المزمن وينفع من سدد الكبد ويدفع ضرر السموم والهوام وذكر اسحق بن حنين انه يضر
بالامعاء وانه يصلحه بزر الرازيانج النبطي انفحة الانافح كثيرة واجودها اليابسة التي
قد زالت عنها رطوبة اللبن وهي حارة يابسة بارزة ملطفة محللة تحلل الدم الجامد واللبن
الجامد في المعدة وينفع من الصرع ويعين على الحبل اذا تحملها بعد الحيض ايام الطهر وشربها
يمنع الحبل وينفع من اختناق الرحم ومن السموم ومن الشوكران خاصة ويضر بالمعدة و
يصلحها العسل اهالة هي الودك اي الشحم المذاب وقال ابو زيد هي الشحم والزيت فقط
وروى عنه انه قال كل ما اوتدم به من زبد وودك وشحم ودهن سمسم فهو اهالة وكذلك
ما علا القدر من ودك اللحم السمين وقال ابو عبيد وغيره الالية المذابة والشحم المذاب
اهالة وسياتي كل شيء مما ذكرنا في بابه ان شاء الله تعالى وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم
الاهالة السنخة اي المتغيرة من طول المكث يقال سنخ الدهن وزنخ وعن انس بن مالك
قال مشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما اصبح
لآل محمد الا صاع ولا امسى وانهم يومئذ تسعة ابيات اهليلج هو اربعة انواع اصفر
وهو الفج واسود وهو البالغ النضيج وهو اسمن وكابلي وهو اكبر الجميع وصيني وهو
دقيق خفيف واجوده الاصفر الرزين الممتلي الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة
وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وهو اسخن من الاسود على ما ذكر بعض القدما
وهو ينفع العين المسترخية والدمعة كحلا ومن الخفقان شربا ويسهل الصفرا يسيرا
من البلغم ومقدار شربته تسعة دراهم الى عشرة منقوعا وغير منقوع من درهمين

الى خمسة دراهم ويضر بالسفل ويصلحه العناب اهليلج اسود افعاله كالكابلي الا انه
اضعف واجوده الهندي واجود الصيني ذو المثقال وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وهو
اقل بردا من الكابلي وقيل هو حار يصفي اللون وينفع من الجذام ووجع الطحال ويعقل البطن
مقلوا وغير المقلو يسهل السودا وينفع من البواسير ومقدار شربته من خمسة دراهم
الى عشرة دراهم منقوعا وغير المنقوع من ثلثة دراهم الى خمسة دراهم واذا اكتحل به قوى
البصر وشربه يضر بالكبد على ما ذكر حنين ويصلحه العسل اهليلج كابلي اجوده السمين
الرزين الراسب في الما المايل الى الحمرة او الى الصفرة قليلا وهو الى البرد واليبس يسير
حرارة وقيل حار باعتدال ينفع الحواس والحفظ والعقل وينفع من الصداع والاستسقا
والحميات العتيقة ويعقل الطبع مقلوا وغير المقلو يسهل البلغم والسودا وينفع من
القولنج والشربة منه منقوعا من خمسة دراهم الى عشرة وغير المنقوع من درهمين الى خمسة
وهو يسهل الصفرا الا ان خاصيته اسهال الاخلاط الغليظة كالبلغم والسودا ويضر بالرية
ويصلحه العسل اهليلج مربا هو الكابلي يربى بالعسل فيزيد في الباه ويمنع الشيب ويطيب
النكهة ويعوق الشهوة ويقوي النظر والاهليلج مادة الاطريفلات روى ابو نعيم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهليلج من الجنة وفيه شفا من سبعين دا
وروى ايضا عن طلق بن حبيب قال الاهليلج في الجوف كالكدبانوية في البيت قال
سفيان يريد المراة التي تصلح امر البيت وتدبره باب الهاء بابونج
منه اصفر الزهر ومنه ابيض وقد تقدم وصفه ووردة كبار واجوده الطري الذكي الرائحة
الاصفر الساطع الضارب الى البياض الكبار الورد وهو حار يابس في الدرجة الاولى وقيل
حار في الثانية يابس في الثالثة وقيل قوته قريبة من الورد وهو مفتح ملطف للتكاثف
محلل من غير جذب وهذه خاصيته من بين سائر الادوية ويلين الاورام الصلبة وهو
نافع في تسكين الاعيا جدا وينفع من الصداع البارد ويبرئ الغرب المنفجر ضمادا واذا جعل

فى ماء المطبوخ من بر حصى الكلى فتته وادر البول واذا جلست المراة فى ماء المطبوخ ادر
الحيض واخرج الاجنه ويضمد به اورام الكبد قال اسحق يضر بالحلق ويصلحه العسل ويدلى
فى تقوية الراس واناله الصداع من برد مقسوم **باذروج** هو الحرك ودهنه فى قوة دهن
المرزنجوش وهو اضعف منه وفيه قوى مضاده وجوهر حار يابس وحاقه يسهل واجوده
الزكى الرائحة وهو حار فى الثانيه يابس فى الاولى وقيل بارد رطب فى الثانيه وفيه تحليل ان
صادف خلطا مستعدا اسهل وان لم يصادف قبض وعصارته ينفع من الرعاف قطورا
مع كافور وخل بقتله ويحد البصر اكتحالا بعصارته ويظلم البصر اكلا ويصلحه البقله
الحمقا وهو يقوى القلب ويدر اللبن ويوضع على لسع العقارب والزنابير وقال على بن
العباس انه ليس فيه منفعة اذا تنوول من داخل بل اذا ضمد به انضج وحلل وهو يسرع الى
التعفن وقيل انه اذا وضع فى وسط الخبز الحار ودفن ساعة دود وهو يولد خلطا رديا
ويصلحه الفرفخ كما سبق ولعل الباذروج نوعا من الشاهسفرم وسياتى الكلام عليه ان
شاء الله تعالى **باذنجان** يسمى الانب والمغد والحذف والوغد واجوده الحلو الاوساط
الفارسى والعتيق ردى والحديث اسلم والابيض ضرره كثير لا انه غذا مالوف وهو حار يابس
فى الثانيه وفيه غلظ والمر منه حار يابس بلا خلاف والحديث اقل حرا واردى ما اكل مشويا
وهو ينفع من عرق الدم لشده رقته وليس له نسبة الى اطلاق ولا عقل لكنه ان طبخ فى الدهن
اطلق وان طبخ فى خل وسماق امسك وهو يحدث وجع الخاصرة والمعده والعتيق يبثر الفم
ويولد السودا ويسود البشره ويولد البواسير وينبغى ان ينقع فى الما والملح يسلق فيه
ثم يعمل بالدسم الكثير والخل والكزبرة والاسود منه يولد السودا والبواسير والسدد والسرطان
والجذام والابيض المستطيل عار من ذلك ويسحق اقماعه ينفع البواسير واصلاحه قليه
فى الدهن والابيض صفه صالح الغذا وجا فيه حديث الباذنجان لما اكل له وورده كبارد
اجوده الطرى **باقلى** ويقال باقلا اذا قصر شدد واذا مد خفف ويسمى الفول ويسمى الجرجر

منه المعروف النبطى ومنه المصرى والنبطى اشد قبضا والمصرى ارطب واكثر غذا والرطب
اكثر فضولا ولولا بطؤ هضمه وكثره نفخه ما قصر فى التغذيه عن كشك الشعير ودمه اغلظ
واقوى واجوده الوضح السمين السليم الكبار المجفف وارداه الطرى وهو قريب الى
الاعتدال وقيل بارد فى الاولى يابس فى الثانيه وفيه رطوبة فضليه وخلطه الرطب منه
وهو يجلو الكلف جيد الغذا حافظ للصحة على ما ذكر بقراط واذا قشر وشق بنصفين
ووضع على ترف قطعه ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا علف منه ويمنع نبات
الشعر على عانة الصبى اذا ضمدت به وكذلك اذا كرر الصاقه على موضع محلوق ويجلو
البهق لا سيما مع قشوره وروى تمام الحافظ فى فوائده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل الفولة بقشرها خرج منه من الدا مثلها وهو جيد للصدر ونفث الدم
والسعال ويضمد به الثدى والاورام الحارة واذا ضمدت به العين نفع من الاتساع الحادث
فى الحدقة عن سبب من خارج واذا دق ناعما ثم طبخ رقيقا بدهن اللوز والسكر نفع من
السعال وخشونة الصدر والحنجرة وقيل فيه بعض القبض وانه ان طبخ بخل وما نفع من
عقر المعا وعقل البطن ومن مضارته يبلد الحواس وينفخ ويرى احلاما رديه والمطبوخ فى
قشره اكثر نفخا وهو يجذب الحكة وخاصة الطرى منه ولا يذهب ريحه ولو بولغ به الما
فى الطبخ بل يولد كسلا وتمطيا ويستعمل بالملح والسعتر والكمون والدارصينى والفلفل
والفوذنج ويستعمل بعده الزنجبيل المربا او بعض الجوارشنات وقد تقدم ذكر تورية البلاد
فى حكاية ذلك المناظر حيث انقطع **بر** هو الحنطه وسياتى ذكره **بردى** يتخذ منه القراطيس
المصريه وهو فى قوة القرطاس والمحرق منهما اشد تجفيفا وهو بارد فى الدرجة الثانيه يابس
يذر على الجراحات الطريه فيدملها وينفع بالخل ويجفف ويدخل فى الناصور فينفعه ورماده
نافع من اكله الفم ويحبس نفث الدم والبردى المصرى يغذى ويمتصه المصريون كما يمص
قصب السكر ومضغه يذهب رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده فى انف الراعف قطع الدم

وفى صحيحى البخارى ومسلم لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وجرح عمدت فاطمة
ابنته الى قطعة من حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا الصقته على جرحه فرقا
الدم ٧ برسياوشان ويسمى كزبرة البير وهى حشيشة دقيقة منبتها حياض الماء
والشطوط وداخل الآبار يشبه نبات الكزبرة الرطبة لكن قضبانها الى السواد
بلا ساق ولا زهر ولا بزر ويذهب قوتها بسرعة واجودها الاخضر الذى عوده
اسود وورقه يشبه ورق الكرفس وقيل ان افضله الاحمر وهو معتدل فى الحر
والبرد وقيل انه الى الحر واليبس وثلاثة دراهم منه يسهل البلغم والسودا وقيل انه
يمسك الطبع وهو قول الاكثر ورماده مع دهن الآس يطول الشعر اذا احرق و
غلف به ويمنع من انتثاره ويمنع من الخنازير والغرب ويحلل الخنازير وهو ينقى الرية
والصدر من الفضول الغليظة ويذيبها وينفع من اليرقان ووجع الطحال ويدر
البول ويفتت الحصى ويدر الحيض ويخرج المشيمة ويسقى النسا ويقطع النزف وينفع
من عضة الكلب الكلب والحيات وغيرها من الهوام ويضر الطحال ويصلحه المصطكى
٨ برود حصرم مبرد ينفع من حرارة العين والسلاق والدمعة وصنعته يوخذ
التوتيا فيسحق ناعما ويربى بماء الحصرم المعتصر ويجعل فى الشمس اياما ثم يصفى ثم يربى
ثم يجفف ويسحق ناعما ويكتحل به وقد يعمل برود على هذه الصفة بماء الريباس لتقوية
النظر وحدته ٩ برود كافورى ويسمى المنجح ينفع من حرارة العين والرمد الحار وصنعته
توتيا خمسة دراهم كافور من حبتين الى قيراط يسحقان ناعما ويكحل به العين او يذر
ذرة لطيفة كالشمسية ١٠ بزر الخبازى شبيه ببزر الخطمى بل هو اقوى فعلا منه
وهو يزيل خشونة الصدر وهو اجود من الخطمى فى ذلك وينفع السحج وقروح الامعاء
ويشرب ويتقيا للسموم وينفع من لسع الرتيلا ١١ بزر الخطمى اجوده الاسود البالغ
وهو بارد يابس وقيل معتدل الحرارة والرطوبة ينفع البهق اذا طلى به مع خل وجلس

فى الشمس وينفع من السعال الحاد ويسهل النفث ويمنع نفث الدم وتنقيه وينفع
فى ضماده ذات الجنب والرية ويحلل صلابة الرحم ويحبس البطن ويفتت حصى
الكلى ١٢ بزر الرازيانج هو شبيه الانيسون فى فعله مع انه اضعف منه واجوده الاخضر
الرزين واسخانه كثير وتجفيفه يسير وهو يولد اللبن ويدر البول ويحلل رياح
البطن ١٣ بزرقطونا هو صنفان شتوى وصيفى واجوده الاسود الرزين
الذى يرسب فى الماء والابيض منه اشد بردا من الاسود وهو بارد رطب فى الثانية
وقيل فى الثالثة وقيل معتدل فى اليبس والرطوبة وهو يطفى الحرارة ويسكن الكرب
ويلين الخشونة التى فى الفم والمعا والمقلو منه ينفع من استطلاق البطن المرارى
ولعابه ينفع من الحرارة والحمى وذرع المعدة وقد ربما يوخذ من البزرقطونا درهمان
وهو ينفع الاورام الحارة ضمادا ومع الخل للنقرس ومع الورد للصداع الحار واذا حمص
وسحق ونخل بحرير وغسل به نعم البشرة ولين الشعر والمدقوق من بزرقطونا
ربما قتل شاربه وقد قيل ان مدقوقه اشد بردا وقيل انه دقيقه شديد الحرارة ولذلك
ينضج الاورام ويفجرها اذا ضمدت به والاكثار منه ايضا خطر والكثير منه والمدقوق
يحدثان كربا وسقوط القوة والنبض وبرد البدن والغم والخدر ثم الغشى ويداوى
بالاسفيذباج بفلفل وحلتيت او بالمثلث ١٤ بزركتان قوته قريبة من قوة الحلبة
واجوده الحديث الرزين وهو حار فى الدرجة الاولى معتدل بين الرطوبة واليبس وقيل
انه معتدل فى الحرارة والبرودة يابس فى الاولى وهو ينضج الجراحات ومع النطرون
ينفع الكلف ومع الشمع ينفع برص الاظفار ويلين الاورام الحارة والباردة ظاهرا
وباطنا ودخانه ينفع من الزكام وهو يعقل الطبع اذا قلى وقد ربما يوخذ منه ثلاثة دراهم
وهو يدر البول واذا طبخ وجلست المرأة فى مائه حلل الاورام الجاسية فى الرحم وهو ردى
للمعدة عسر الهضم قليل الغذاء مضر بالانثيين ويصلحه العسل ١٥ بسر هو الذى قد احمر

واصفر من ثمر النخيل واجوده اليسير القبض وهو بارد يابس في الدرجة الثانيه
وقيل انه حاد في الاولى والحلو منه يميل الى الحرارة وفيه قبض ولذلك صار رطبه يحبس
الطبع ويسكن اللهيب مع حفظ الحرارة الغريزية والاخضر منه اشد حبسا للطبع
وهو عسر الانهضام مضر بالفم والاسنان يولد رياحا وسددا ويصلحه السكنجبين
الساذج والبسر ينشف الرطوبه ويدبغ المعدة ويحبس الطبع وينفع اللثة والفم
وانفعه الحلو الهش وفي الصحيح ان ابا الهيثم بن التيهان لما اضاف النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر جاءهم بعذق فيه بسر وتمر فقال له هلا انتقيت لنا من رطبه
فقال احببت ان تنتقوا من بسره ورطبه وقد صح نهي النبي صلى الله عليه وسلم ان ينبذ
البسر والتمر جميعا وهو الفضيخ وان ينبذ المذنب لهذا المعنى وهو الذي بدا
الارطاب في اذنابه لانه يصدق عليه انه رطب وبسر فلا ينبذان جميعا للعموم النهي
فان الرطب يسرع اليه التخمير قبل البسر **بنابج** عود اغبر ذو عقد الى السواد
والحمرة اليسيرة دقيق ذو شعب كالدودة الكثيرة الارجل وقد ينبت على الغياض وقيل
انه ينبت على الانجاد وفيه يسير مرارة مع عذوبة وعفوصة وفي طعمه قرنفلية واجوده القرنفلي
الطعم الغليظ المائل للخضرة المكتنز الطري الضارب الى الصفرة ومكسره الى الخضرة وهو حار
في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبه واليبس وقيل انه حار في الثانيه يابس في الثالثة يسهل
السوداء منه ثلاثة دراهم ويسهل البلغم في مرق الديوك والقولنج ايضا سيما في مرق الديك
العتيق واسهاله بغير مغص ولا كرب واذا خلط مع الادويه اخذ منه من مثقال الى درهمين
ومن خواصه انه يجمد اللبن غير الجامد ويحل اللبن الجامد وقال اسحق انه يضر بالكلى وانه
يصلحه الاهليلج الاصفر وبدله الافتيمون مع يسير من الملح الهندي **بصل** فيه مع الحرافة
المقطوعة مرارة وما كان منه اطول فهو احرف والاحمر من الابيض والنيء احرف من المشوي
واليابس احرف من الرطب وقيل لا تطرد هذه المراتب وربما انعكست واجوده الابيض الرياني

كل واحد منها على حدة وكان انس يكره ان ينتبذ صح

١٦

١٧

احرف صح

وهو حار يابس في الرابعة وقيل انه حار يابس في الثالثة وقيل رطب في الثانية وقيل في الثالثة
وفيه رطوبه فضلية وهو يلطف مقطع يجذب الدم الى خارج البدن ويزيد في الباه و
ينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبيعه واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين
والقيح والماء الحادث فيها ويثقل السمع ويجلو البصر اكتحالا بعصارته ومن ابتداء الماء النازل
فيها والبياض الحادث فيها ويهيج خروج الشعر واذا دق وعجن بعسل ووضع على الظفر
الغليظ والثواليل والبهق قلع ذلك ويطلى به داء الثعلب فينفع جدا وينفع من عضة الكلب
الكلب ومن نهش الحيات وهو يصدع الراس والاكثار منه يسبت ويضر بالعقل ويكثر
اللعاب ويفتح افواه البواسير ويصلحه الخل او اللبن الحامض او مع الهندبا وروى ابو داود
في سننه من حديث عائشة انها سئلت عن البصل وفي الصحيحين انه منع من اكله من
دخول المسجد وقال عن البصل والثوم من اكلهما فليمتهما طبخا والمطبوخ منه كثير الغذاء
ينفع من اليرقان والسعال وخشونة الصدر وكثرة اكله يورث النسيان ويصدع الراس
ويظلم البصر ويفسد العقل ويغير رائحة الفم والمطبوخ منه يزول عنه هذه المضار ومما
يذهب ريحه من الفم مضغ ورق السذاب او الكزبرة اليابسه وهو من المآكل الدنية التي
ذكرها الله تعالى في القران لما قال بنو اسرائيل لموسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير وقد شهدت العرب انه مولد للرياح في الجوف قال راجزهم اذا تعشوا بصلا وخلا
وكنعدا وجوفيا قد صلا ÷ باتوا يسلون الفسا سلا سل النبيط القصب المبلا والجوفي
ضرب من السمك وخففه للضرورة ذكره الجوهري وقد ذكرنا في البصل حكاية ظريفة في
باب مداواة الحمى من الغم عن عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري رحمهما الله عليهما **بطيخ**
هو الوان ويسمى الخربز والحلو منه اجوده السمر قندي وهو بارد في اول الثانيه رطب في
آخرها وهو قول الاكثر وقال بعضهم هو حار ويكثر حرارته بزيادة حلاوته وهو يدر البول

فقالت ان اخر طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل صح

٢

ويقلع الكلف والبهق وبزره اقوى جلاء سيما جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل
الى العين واذا اكل لحمه نفع حصى الكلى والمثانه وخاصة التى فى الكلى ودهنه من اصح نجح
القى بلا عنف والبطيخ يستحيل سريعا الى الخلط وافق فى المعده ويرخى الحشا ويحدث
هيضة واذا فسد صار كالسم ويصلحه السكنجبين الصرف بعده وفى الحديث ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان ياكل البطيخ بالرطب وقد تقدم غير مرة وانه صلى الله عليه وسلم عدل حرارة هذا
ببرودة هذا ومقابلة حر هذا ببرد هذا متقارب ومن اراد اكل البطيخ فليأكله بين طعامين
فان فسد فى المعدة فلا يتركه فيها بل ينظف المعدة منه بالقى فاما المزمنة او النفه فاجوده النضيج
وهو بارد فى الدرجة الثانيه رطب فى الثالثة وقيل انه حار وهو يدر البول ويسقى الكلى و
العروق واما الكاين عن القثا والمسمى شلنقا شبيه به الا انه اقل استحالة منه اذ كان سريع
الاستحاله وينبغى ان يوكل بين طعامين او يخلط بالطعام واما الرقى وهو البطيخ الهندى
فاجوده الحلو المائى وهو بارد رطب فى الدرجة الثانيه ينفع من الامراض الحاره والحميات المحرقة
والامزجة الملتهبة ويسكن العطش ومع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانه ويوافق المبرودين
وينضج الاخلاط ويصلحه السكر او العسل اما معه او يتبعه وقد روى ابو داود والترمذى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه كان ياكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وقد تقدم
نحوه وجاء فى البطيخ عدة احاديث لا يصح منها غير هذا الحديث والمراد به البطيخ الاخضر
لانه اشد بردا من غيره من البطيخ فاحتاج الى تعديل والظاهر انه هو الذى يسمى الخربز وقد
جاء فى روايه انه كان ياكل الخربز بالرطب او التمر قال بعض الاطبا البطيخ قبل الطعام يغسل
البطن غسلا ويذهب بالدا اصلا وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ انضجه وكان
ابو سهل العسكانى انا بعث ليشترى له البطيخ قال يا بنى اعدد الخطوط التى فيها فان كان افرد
فخليق ان يكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانه ويطهر
البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقى البشره ويقطع الابرده وينبغى ان لا يوكل على الجوع

المغرط

المغرط **بلح** هو ما فى جوف الطلع اذا استدار واخضر ويسمى الخلال حينئذ قال الجوهرى
التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر والبلح اجوده اقله قبضا وهو بارد يابس فى
الدرجه الثانيه يعقر البول وشرابه يعقل الطبع خاصة مع شراب قابض ويمنع النزف و
سيلان الرحم ودم البواسير ويدبغ المعدة والاكثار منه رديء يوقع فى النافض والقشعريرة و
ينفخ خاصة اذا شرب الماء على اثره ويضر بالصدر والريه ويصلحه البنفسج المربا بعده وقشره يسمى
الكفرى والكافور والجف وفى الحديث سحر النبى صلى الله عليه وسلم فى جف طلعة ذكر وهو الاكمام
قال الله تعالى والنخل ذات الاكمام واحدها كم وقال البخارى طلع نضيد الكفرى ما دام
فى كمامه فاذا خرج فليس بنضيد وهو عطر لذيذ الرائحه واذا بقى بعد ان يشقق فى مائه
زادت عطريته وزادت رايحته ذكية شمه ينفع من قد اخذ الحمام على نفسه ويستقطر ماؤه
بالقرع والانبيق كماء الورد ويستعمل فى ذلك ايضا ويشرب فيقوى القلب وينفع من الخفقان
ويشرب فينفع من الاسهال المزمن وضعف المعده ويوخذ من رؤوسه السريعة التفتح جزء
ومن جنبذ الورد الجوزى الذى قد قارب التفتح جزء ومن النبق البالغ الطيب الريح جزء
يجعل فى القرع والانبيق فيخرج ماؤه عجيبا فى الطيبة وينفع لما ذكرنا وقد روى ابن ماجة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول بقى ابن آدم حتى اكل الجديد
بالعتيق وفى روايه فان الشيطان يحزن رواه النسائى وقال منكر وفى اكل البلح بالتمر تدبير
حسن وهو تعديل هذا بهذا كما فعل صلى الله عليه وسلم بالقثاء والرطب فان التمر حار رطب والبلح
بارد يابس فكسر به هذا بحدة هذا وهو من محاسن طبه وتدبيره صلوات الله عليه وسلامه
بنفسج نور معروف كثير الاستعمال اجوده اللازوردى المضاعف وما جلب من رستاق
اتجان وهو بارد فى الثانيه رطب فى الثالثه وقيل بارد رطب فى الاولى وقيل انه حار وكونه
باردا هو الصحيح وهو يسكن الاورام الحارة ضمادا او دقيق شعير ويسكن الصداع من حرارة
شما وضمادا وينفع من السعال الحار ويلين الصدر ويسهل الصفراء منه درهمان الى اربعة

يقو مجاذبه مسهله وذهب بعضهم الى انه يسهل اللزوجة وهو ينفع سوآ السفل وقيل انه
يولد دما صالحا معتدلا واذا ضمدت به اورام المعدة والكبد الحارتين نفع واذا طبخ مع
البابونج وصب ماؤه على الراس نفع من الصداع الكاين مع حمى وشربه يضر القلب ويكرب
ويصلحه ان يشرب معه انيسون وشمه يضر بالزكام البارد ويسعى ان يشم معه الخيري و
المرزنجوش ودهن البنفسج بارد رطب ينفع الجرب طلا ويلين صلابة المفاصل والعصب
ويسهل حركتهما ويحفظ صحة الاظفار وينفع الصداع الحار اليابس وينوم اصحاب السهر
لا سيما المعمول بدهن اللوز الحلو ودهن حب القرع والاكثار منه يرخي البدن ويصلحه
دهن الزنبق ويعتاض عنه بدهن اللينوفر وفي الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الناس وقال
بعض الحكماء ما من شي انفع من دهن البنفسج في الوبا يدهن به ويشم وسياتي ذكر صنعته
وبقية الكلام عليه في باب الدال ان شاء الله تعالى **بول الابل** لجوده بول النجب الاعرابي
وهو النجيب وهو حار يابس وفيه قبض ينفع من الجرب اذا غسل به وينفع الخشم ويفتح سدد
المصفاة بقوة وينفع الاستسقا والطحال مع لبن النوق وفي الصحيحين من حديث انس
ابن مالك قال قدم رهط من عرينه او عكل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فشكوا ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من ابوالها والبانها ففعلوا
فلما صحوا عمدوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم في الشمس
حتى ماتوا والدليل على ان هذا المرض كان الاستسقا ما رواه مسلم في صحيحه في هذا الحديث
انهم قالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا وارتهشت اعضانا وذكر تمام الحديث
انهم قالوا انا اجتوينا المدينة قال الصنعاني اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت
في نعم واستوبيت البلد اي استوخمته وذلك اذا لم يوافقك في بدنك وان كنت تحبه ومرتع

٢١

وبيل اي وخيم وانشد قول ابن دريد في كل يوم منزل مستوبل يشتف ما مهجتي او يجـ
ولما كانت الادوية المحتاج اليها في علاج الاستسقا هي الادوية الجالية التي فيها اطلاق معتدل
وادرار بحسب الحاجة وهذه الامور موجودة في ابوال الابل والبانها امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم بشربها اذ فيها جلا وتليين وادرار وتلطيف وتفتيح للسدد لانها كانت اكثر مرعاها
الشيح والقيصوم والبابونج والاقحوان والاذخر وغير ذلك من الادوية النافعة للاستسقا
وذكر شيخنا شمس الدين عن صاحب القانون انه قال ولا يلتفت الى ما يقال من ان طبيعة
اللبن مضادة لعلاج الاستسقا قال واعلم ان لبن النوق دوا نافع لما فيه من الجلا برفق وما
من خاصية وان هذا اللبن شديد المنفعة فلو ان انسانا اقام عليه بدل الما والطعام شفي
به وقد جرب ذلك في قوم دفعوا الى بلاد العرب فقادتهم الضرورة الى ذلك فعوفوا **بهمن**
هو اصول يجففه منشى سقصه وهو نوعان احمر وابيض ويقال ان الابيض هو الجوز
البري قال الجوهري ويسمى الخنزاب والقسطا حرز البحر وقال ابو حنيفة قال ابو زياد في
الاحرار الخنزاب وله ورق عراض وعرق في الارض ابيض كانه عرق الفجلة ياكله الناس
ويطبخونه وقال غيره هو حلو شديد الحلاوة ورقه فطح واجوده الابيض النقي وهو حار
يابس في الدرجة الثانية يسمن ويقوي القلب وينفع من الخفقان ويزيد في المني ويفتت
حصاة المثانة ومقدار ما يؤخذ منه درهمان وهو يقطع اختلاف الدم **بيض** لجوده الطري
من بيض الدجاج ويمتحن الطري منه من المذر بان يجعل في الما فان رسب فيه فهو طري
صحيح وان طفا عليه فهو فاسد مذر بالذال المعجمة وافضله محه وافضل ما عمل نيمبرشت
وبياضه الى البرد وصفرته الى الحر وجملته الى الاعتدال بينهما وهو غليظ والنيمبرشت
اسرع انهضاما واجود غذا ينفع الحلق والسعال لا سيما بدهن اللوز ويزيد في الباه و مخ
المشوي قابض يسكن الاوجاع اللداغة ويطلى به فيمنع سفوع الشمس والصفرة
المشوية يطلى بها الكلف مع العسل وينفع في موانع الاورام وفي الحقن وينفع من عرق الحلال

١٢

وحرق الماء الحار اذا جعل عليه لصوقه ويمنع من تنفطه وينفع من جراحات السفل والعانة
والمطبوخ بالخل يحبس الطبع وينفع الذوسنطاريا وهو بطي الهضم خاصية للمنعقد منه
ويورث الكلف اذا ادمن اكله والمطجن ردي جدا يولد حجاره ونفخا وقولنجا وينبغي ان يقتصر
على صفرته او يخلط به فلفل وكمون ودارصيني ويستعمل بعده الزنجبيل المربى وذكر صاحب
القانون في الادوية القلبية ثم قال وهو وان لم يكن من الادوية المطلقة فانه مما له مدخل في تقوية
القلب جدا اعني الصفرة وهي تجمع ثلاثة معان سرعة الاستحالة الى الدم وقلة الفضل وكون
الدم المتولد منه مجانسا للدم الذي يغذو القلب خفيفا مندفعا اليه بسرعة ولذلك هو
اوفق ما يتلافى به عادية الامراض المحللة لجوهر الروح وقد ذكر البيهقي في كتاب شعب الايمان
اثرا مرفوعا ان نبيا من الانبيا شكى الى ربه سبحانه الضعف فامره باكل البيض وفي ثبوته
نظر **باب التاء تراب الطرق** ويسمى تراب المربعات اذا اخذ من موضع فيه اربعة طرق
وهو معتدل خفيف مجفف بين الارض وبين الابدان مناسبة وملايمة قال الله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانت ترى اكثر من يباشر الارض والتراب
صحيحي الابدان قليلي الامراض وترى اكثر العديمي المباشرة لذلك قليلي العافية كثيري الاسقام
وكان بعض شيوخ بلادنا يزرع الحنطة والشعير فاذا حصل الزرع امر بالقايهما بفنا بيته وامر
صغار المحلة يلعبوا عليها فاذا سئل عن ذلك فيقال فيه مصلحتان احدهما ينتفع ابدان الصغار
بما يصيبهم من ترابها والاخر انهم غير مكلفين ونرجو البركة بملابستهم لها فانهم لا ذنوب عليهم
في الصحيحين من حديث عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال
بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا وهذا من العلاج السهل الميسر
المركب النافع وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية اذا كانت موجوده
بكل مكان وقد علم ان طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات

والتراب

والتراب مجفف لها مزيل لشدة يبسه وتجفيفه وهل المراد بقوله تربة ارضنا جميع الارض
او ارض المدينة خاصة فيه قولان فقد جا في تربة المدينة انها شفا من الجذام وفي رواية غبار
المدينة شفا من الجذام وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم وان تربتها ميمونة رواه ابو نعيم وسياتي
فيما بعد ولا ريب ان من التربة ما يكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من ادوا كثيرة قال جالينوس
رايت بالاسكندرية مطحولين ومستسقيين كثيرا يستعملون طين مصر ويطلون به على سوقهم
وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم واضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة قال وانى لاعرف قوما
ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا
وقوما اخرين شفوا به اوجاعا مزمنة كانت متمكنة في بعض الاعضا تمكنا شديدا فبرأت
وذهبت اصلا وستذكر الاطبا ان في باب الطا ان شا الله تعالى فاذا كان هذا في هذه
التربات فما الظن باطيب تربة على وجه الارض وابركها وقد خالطت ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقارنت رقيته باسم ربه فان قوى الرقية وعظم تاثيرها بحسب الراقي وانفعال
المرقي وقد تكرر لنا كلام في هذا المعنى في عدة مواضع اقتضتها الحال **ترمس**
هو الباقلي المصري وهو حب حلو مفرطح الشكل سمج الطعم منقور الوسط والبري منه اصغر
وهو اقوى والترمس الى الدوا اقرب منه الى الغذا واجوده الحديث الابيض الرزين الكبار
وهو حار في الدرجة الاولى وقيل في الثانية يابس في الثانية والذي فيه مرارة يجلو ويحلل
ويزيل الكلف والبهق والبرص والقروح والبثور في الوجه والخنازير والصلابات بالعسل
والخل وينفع من الجرب حتى انه مع [illegible] الاسود يذهب بجرب المواشي وينفع من
الاكلة والحصف ودقيقه مع دقيق الشعير ينفع من اوجاع الجراحات وينفع من النار الفارسي
ويضمد به عرق النسا وينفع من قروح الراس المرطبة ويفتح سدد الطحال والكبد خصوصا
اذا طبخ بخل وعسل وسداب والذي يرغب منه مر يديه يسكن الغثيان ويعيق الشهوة [illegible]
وقد ربما يوخذ منه ثلاثة دراهم والمر منه يخرج الديدان طبيخا وطلا على البطن [illegible]

بالعسل يدر الحيض ويخرج اللجنة شربا وحمولا مع المر والعسل ويدر البول ويحل الطبع
وقيل ان المحلى لا عاقل ولا مطلق وهو ردي عسر الهضم يولد خلطا ينافي العروق انالم ينهضم
والذي قد خرجت مرارته اثقل نفوذا واغلظ وتركه مرارته فيه اسرع لانحداره او يوكل بخل
او مري او ملح وصعتر وماوه يقتل البق وليس في النص وهو داخل في عموم الآية
ترنجبين هو طل اكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر اجوده الابيض الطري وهو
معتدل الى الحرارة ومزاجه الطف من السكر واكثر جلا وفيه رطوبة وهو ملين صالح للجلا
ينفع من السعال ويلين الصدر ويسكن العطش ويسهل الصفراء برفق بخاصيته فيؤخذ الشربة
منه من عشرة دراهم الى عشرين مثقالا وهو من ادوية الاطفال وهو من المن
الذي اعطاه الله بني اسرائيل وعليه اكثر المفسرين ترياق الاربعة ينفع من
سم ذوات السموم والريح الغليظة التي تكون في المعدة والامعاء ومن
اوجاع الكبد والطحال والصرع والخفقان وشربته مثقال بماء بارد
وصنعته جنطيانا وحب الغار وزراوند طويل ومر صاف من كل واحد جزء يدق
وينخل بحرير ويعجن بعسل منزوع الرغوة لكل جزء من الادوية ثلاثة اجزاء من العسل
وهو من الادوية التي يبقى عمله الى سنتين ترياق الطين المختوم وهو دواء مجرب
يسقى لمن سقي السموم ولا يزال يتقيا حتى يتقيا ذلك السم جميعه وصنعته طين مختوم
وحب الغار والسوية يلت بسمن البقر ويعجن بعسل ويرفع ويوخذ منه قبل ان ياخذ
الطعام المعروف ويعده بقليل وحين يعرض عرض ردي فان كان مسموما هيج
القي وبعد ذلك ينظر اي العلامات يظهر فيقصد ما يوافقها من العلاج تفاح اعدله
الشامي ثم الاصبهاني والتفه ردي وكذلك الفج والتفه بارد ورطب والقابض والحامض
غليظ والحلو مايل الى الحرارة والحامض غير القابض بارد يابس والحلو النضيج
معتدل في الحرارة والبرودة ويسمع الفضول خصوصا ودقة والتفاح يقوى القلب

خصوصا ما كان منه شاميا عطرا ويقوي ضعف المعدة المشوي منه في العجين نافع
لقلة الشهوة وينفع من الدود ومن الذوسنطاريا وسويقه يقوي المعدة ويمنع القي
والحلو والحامض ان صادفا في المعدة خلطا غليظا ربما احدراه في البراز وان كان
حالبه جبس وهو نافع من السموم وكذلك عصارته ورقه وخاصة الفج منه فان شرابه
وماءه نافع من لسعة العقرب الجرارة ومن كل سم حار والفج يولد العفونات والحميات
لفجاجة خلطه وادمان اكله يحدث وجع العصب وخصوصا الربيعي الحامض فانه يورث
النسيان ويدفع ضرره بجوارش النعنع او الجلنجبين السكري ولم يعرف في التفاح
وهو داخل في مسمى الفاكهة في الآية الكريمة المقدم ذكرها تلبينة هي ماء الشعير
وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى تمر هو الرطب المجفف في الشمس وهو حار رطب
في الدرجة الاولى وحرارته اكثر من رطوبته وهو يزيد في المني لا سيما مع حب الصنوبر
ويصدع ويصلحه اللوز والخشخاش وبعده السكنجبين الساذج وفي الصحيحين عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر وثبت عنه ايضا انه قال بيت لا تمر فيه جياع اهله وانه اكل التمر بالزبد
واكل التمر بالخبز واكله مفردا والتمر مقو للكبد ملين للطبع وينفع من خشونة الحلق
ومن لم يعتده كاهل البلاد الباردة اورثهم سددا ويوذي الاسنان ويروى عن ابي
البختري عن سلمان الفارسي قال اشتكيت ضرسي الايمن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامرني ان آكل التمر بشق ضرسي الايسر فلا ريب ان السنة الوجع الا الطبيب العسر
او قوي وجعه وهو من اكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب
اكله على الريق يقتل الدود كما سنذكره فانه مع حرارته فيه قوة ترياقية فاذا اديم استعماله
على الريق خفف مادة الدود واضعفه او قتله وهو فاكهة وغذاء ودواء وحلواء و
البرني وهو الاصفر الطوال ويخص بالنواة التي يكون فيه بابن يكون

والاخر غليظا وفى راسها انحنا يسير الى مايلى النقرة التى فى ظاهرها وقد قال النبى صلى الله
عليه وسلم لوفد عبد القيس خير تمراتكم البرنى يذهب الدآ ولادآ فيه رواه ابو نعيم وروى
ايضا عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اكل التمر امان من القولنج وفى
الغيلانيات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا التمر على الريق فانه
يقتل الدود وفى الحديث اطعموا نساءكم التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها
حليما وفى امالى ابن سمعون عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم
الرطب قالوا يا رسول الله ليس فى كل حين يكون الرطب قال فتمر قالوا يا رسول الله كل
التمر طيب فاى التمر خير قال ان خير تمراتكم البرنى يدخل الشفا ويخرج الدآ ولدا
فيه اشبعه للجايع وادواه للمقرور وعن ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العجوة وهو نوع من التمر والظاهر انه برنى وهو غذا فاضل كان
[illegible] اضيف اليه السمن تمت كفايته وجا فى رواية العجوة من فاكهة الجنة ذكرها
[illegible] الترمذى العجوة من الجنة وفيها شفا من السم وعن عايشة انها قالت
[illegible] ان كنا لننظر الى الهلال بعد الهلال ثلاثة اهلة ما اوقد فى
[illegible] فما كان يعيشكم يا خالة قالت الاسودان التمر
[illegible] قد تقدم ذكر بعضها وروى النساى عن النبى
[illegible] ومن لا فليفطر على الما فانه طهور وفالفطر
[illegible] على الصوم وعن على انه كان
[illegible] عن ابيه قال دخلت على رجل وهو
[illegible] سماهما الطيبين والتمر يضر
[illegible] لما كان عن كل التمر ○ ارندم
تمر هندى [illegible] الحديث الطرى الصادق الحموضة

الذى

الذى لم يذبل ولم يتحشف وهو بارد يابس فى الثالثة وقيل فى الثانية يابس فى الثانية يسهل
وينفع من القى والعطش فى الحميات وينفع من الحميات والغشى والكرب وخصوصا
اذا كانت هناك حاجة الى لين الطبيعة وهو يضر بالسعال والصدر ويصلحه شراب

الخشخاش والبنفسج ولم نعلم فيه حديثا مرويا **توت** هو الفرصاد والعامة يجعل
آخره ثا مثلثة والصحيح انما مثناة كالاولى وقال بعض اهل اللغة الفرصاد اسم الثمر
والتوت اسم للشجر وهو يجرى مجرى التين فى الانضاج الا انه اردا غذآ واقل فسادا
واذى للمعدة واجوده الكبار الحلو وهو حار فى الاولى رطب فى الثانية وقيل بارد فى
الاولى واذا طبخ ورقه وورق الكرم وورق التين الاسود با المطر سود الشعر واذا
اكل التوت كان سريع الانحدار عن المعدة بطى الخروج عن المعا وهو يدر البول
وهو ردى بالمعدة يفسد فيها وينبغى ان يوكل قبل الطعام ويشرب بعده السكنجبين

توت حامض هو المعروف بالشامى اجوده الكبار الاسود والفج منه اذا جفف [illegible]
السماق وهو بارد فى الدرجة الثانية وقيل رطب وقيل يبسه فى الاولى [illegible]
ينفع الذبحة والخوانيق وعصارته ومجففه ينفع من القروح [illegible]
البطن وينفع من الدوسنطاريا وقشر شجرة [illegible]
من عصارة ورقه ينفع لدغ الرتيلا واكله [illegible]

اسحق يضر بالريه ويصلحه الرمان **توتيا** اصله [illegible]
الحجارة والرمل الذين يخالطان [illegible]
اقليميا والتوتيا منه ابيض و[illegible]
الطباشير ثم الاصفر ثم الكرمانى [illegible]
ضوافلها نفعا وهو بارد فى الد[illegible]
المجففات ينفع من الصنان و[illegible]

ويمنع الفضول الخبيثة المحتقنة في عروق العين من النفوذ في الطبقات وخصوصا [illegible]
ويحفظ صحة العين اذا كان مغسولا ويمنع من قروح السفل والمذاكير واورامها ولم يبلغنا
فيه حديث مروي **تين رطب** له في نفسه طبع ولا ورقه ولبنه طبع وعقيد التين كالعسل
في افعاله واجود التين الذي الى البياض ثم الاحمر ثم الاسود واجود اصنافه الوزيري اذا قشر
وهو حار قليلا وقيل حار في الاولى وفي ابتدا الثانية رطب في الثانية والفج منه الى البرد وفيه حلاوة
ويضمد به الثآليل والخيلان والبهق والبالغ اغذى من ساير الفواكه ويسرع نفوذه ويسمن
وينفع من الصرع وخشونة الحلق ويوافق الصدر وقصبة الرية ويسكن العطش من البلغم المالح
وينفع الكلى والمثانة ويحلل لحمهما ويحتمل لبنه فيدر الحيض وربما دخل به المكور وينفع [illegible]
الذوسنطاريا والاسهال شربا او حقنة وقد ربما يوخذ منه اوقية ونصف ولبنه ينفع من لسع العقرب
والرتيلا مروخا والفج منه يجعل على عضة الكلب الكلب وكذا ورقه مع الكرسنة على عضة ابن
عرس واكل التين يومين من السموم وقضبانه تهري اللحم اذا طبخ معها وعصارتها قيل انه
توذي ينفع اذا جعل في السن المتاكل وورقه قوي التسخين والجلا يدفع العفونات الى الجلد
ولبنه يجمد الحليب من [illegible] والالبان ويذيب الجامد منها ويجعل في السن المتاكل ويكحل
به العين ابتداء الما مع العسل والتين فيه نفخ ويولد مرة وهو ردي للمعدة ويدفع مضرته شرب
السكنجبين الصرف بعد اكله واستعمال الغذا وشراب التين لطيف ردي الخلط والتين يغسل
الكبد والطحال وينقي الخلط البلغمي من المعدة الا انه يولد القمل اذا اكثر منه جدا **تين**
يابس جاير في آخر الاولى معتدل في اليبس والرطوبة لطيف قوي الجلا منضج محلل وفيه
تحليل الاورام الصلبة وينضج الدماميل وينفع من الصرع وخشونة الحلق ويوافق الصدر
وقصبة الرئة [illegible] ينفع من السعال المزمن ويفتح سدد الكبد والطحال وينفع الكلى
والمثانة ويحمي من السموم واذا [illegible] المطبوخ فيه جلا الخوانيق وانضجها وفتحها واكله
يوافق [illegible] الجيد ولذلك القمل وهو مضر للكبد والطحال الوارمين [illegible] اليبس بصلب و

وينبغي ان يوكل مع الجوز واللوز فاذا اكل مع الفوتنج والصعتر ولحاشا نقى الكلى والمثانة و
الصدر ولم يكن التين بارض الحجاز والمدينة فلهذا لم يات فيه سنة ولكن قد روي عن ابي
الدرداء انه اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا واكل منه وقال لو قلت ان فاكهة نزلت
من الجنة قلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانها تقطع البواسير وتنفع من
النقرس وفي ثبوت هذا نظر لكن قد اقسم الله تعالى به في القرآن لكثرة منافعه وقال
شيخنا الصحيح ان المقسم به هو هذا التين المعروف واكله على الريق منفعة عجيبة في
تفتيح مجاري الغذاء وخصوصا بالجوز واكله مع الاغذية الغليظة ردي جدا **باب**
الثاء ثامر هو اللوبيا وسنذكره ان شاء الله تعالى في موضعه **ثريد** هو الخبز
المادوم بالمرق ونحوه وسيذكر في باب الخاء ان شاء الله وفي سنن ابي داود عن ابن عباس
قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس وقيل
لاعرابي ما اطيب الطعام فقال ثريدة دكنا من الفلفل رقطاس الحمص بلقاء من الشحم ثابت
حفافين من البضع لها جناحان من العراق قيل كيف اكلك لها يا اعرابي قال اصنع بها
يعني السبابة والوسطى واسند بعذه يعني الابهام واجمع ما شذ بعذه يعني البنصر واضرب
فيها ضرب اليتيم عند والي السوء **ثفا** قال ابو حنيفة الدينوري هو الحرف الذي يسمى العامة
حب الرشاد وقيل في الحديث انه الثفا نحاة ذكره ابو نعيم وروي من ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالثفا فان الله جعل فيه شفا من كل داء [illegible]
وغير ذلك **ثفل** الاثقال كثيرة وثفل كل شيء ما رسب من الجوهر **ثفل الطعام** [illegible]
منه وطبعه وكان احب الطعام الى النبي صلى الله عليه وسلم الثفل [illegible]
احسن اختيار انه صلى الله عليه وسلم للاشياء فان في الثفل من جميع ما يكون في [illegible]
والحوائج وفيه قوة الجميع فيكون مزاجه معتدلا [illegible]
غالبا يكون اقل دهانة من اول القدر [illegible]

من اللحم والحوايج والابازير وغيرها وما نضج من ذلك سريعا تحلل في المرق ورسب في اسفله
وغالب ما يبقى فيه النضيج المتهري من اللحم وغيره وهو احمد مما لم يتهرى نضجه وقد كان صلى الله
عليه وسلم يعجبه الذراع لانها اعجل نضجا من بقية اللحم وفيه فايدة اخرى وهي ان ذلك اخر ما
يبقى في الاناء وقد جاء في لحس الاناء ان فيه بركة وان الاناء يستغفر للاعقه وان الصحفه
يفعل للاحسها طهرك الله كما طهرتني من الشيطان وفي ذلك كفل من التواضع وكان صلى
الله عليه وسلم من التواضع النصيب الاوفى وكثير من الاغنيا الاغبيا يتكبر عن اكل الثفل
وربما اراقوه ولم يطعموه المساكين استهانة به وقد راينا من ذلك امورا عصى الرب جارحو النبل

وقيل حار يابس في الثالثة يدمل القروح العارضة في الابدان اليابسة **ثلج** هو من الجمد ومنه
الجليد ويختلف الجمد بحسب الما الذي جمد منه واوفقه ما كان من ماء عذب واجوده ما وقع
على الصخور او على ارض صلبة خالية من الكيفيات الرديه وارداه ما وقع على المعادن
وهو بارد بالعرض والطبع يابس بالعرض ومسه لا يؤثر في مزاج الانسان بل يرطب ابدانه
مزاجه الاصلي رطب واليبس عارض له ومن قال ان الثلج حار احتج بتولد الحيوان فيه
وهذا لا يدل على حرارته فان الدود يتولد في الفاكهة الباردة والخل وغير ذلك وماؤه يسكن
وجع الاسنان من حر واذا خلط بالمياه الرديه اصلحها والثلج قد يبطي بجمعه الحرارة وهو
مضر للمشايخ ولمن يتولد فيه الاخلاط الباردة كثيرا ويضر بالعصب والمعدة ويهيج السعال
وينبغي ان يشرب قليلا قليلا والما المتحلل من الجمد والجليد ردي لان الطف ما فيه يتحلل
عند الجمود وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغسلني من خطاياي بالما
والثلج والبرد وفي هذا الدعا للخطايا اثنين التدنيس والارجا وفي الما البارد الانقا والتقوية
فان قيل ان الما الحار ابلغ في الانقا في هذا الموضع وان سلم في غيره ولان الاجسام كلما صلبت
كان الما الحار ادراعها سهل وكلما ارتخت ولانت كان انقاوها اشد عسرا ولهذا لا يستحب
غسل الميت بالما الحار بل بالما البارد لرخاوة اعضائه وجلده فالما البارد يشده ولهذا

استعملوا في الما لغسل الميت الكافور والسدر لان فيهما تقوية للبدن وتصليبا للاعضا
ثوم منه بستاني ومنه بري ومنه كراثي والبري منه فيه مرارة وقبض ويسمى ثوم الحية
والكراثي مركب القوة من الثوم والكراث وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وقيل في الثالثة
وهو اقوى حرارة ويبسا من البصل وهو يحلل النفخ وينفع من تغيير المياه وطبيخ الجبلي
اذا شرب قتل القمل ورماده يطلى به البهق مع العسل والثعلب والجرب والقوابي
ويصفي الحلق مطبوخا ويخرج العلق من الحلق واذا جلس في طبيخ ورقه وساقه ادر الحيض
والبول ويخرج المشيمة واكله يخرج الديدان ويطلق الطبع وهو نافع من لسع الهوام ونهش
الحيات وعضة الكلب الكلب ضمادا ويجذب السم منها وينفع السعال من برودة
يصفي الحلق وهو مقرح للجلد مصدع مضعف البصر جالب لنور العين واذا طبخ قلت
حرارته وهو قرين البصل في الحديث عنه في قوله صلى الله عليه وسلم من اكلهما فليمتهما طبخا
واهدي اليه طعام فيه ثوم وارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرهه ويرسل به الي فقال اني اناجي من لا تناجي يعني الملك ولذلك نهى اكلهما عن دخول المساجد
لان الملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم لكن فيه منافع كثيرة منها انه يسخن اسخانا قويا
ويجفف تجفيفا بالغا نافع للمبرودين والمبلغمين ولمن اشرف على الوقوع في الفالج وهو
يجفف المني ويفتح السدد هاضم للطعام قاطع للعطش مدر للبول يقوم في لسع الهوام وجميع
الاورام الباردة مقام الترياق ويحفظ صحة اكثر الابدان وينفع من السعال المزمن ووجع
الصدر من البرد واذا دق مع الخل والملح والعسل ووضع على الضرس المتاكل فتته واسقطه
وعلى الضرس الوجع سكن وجعه وان دق منه مقدار درهمين واخذ مع ماء العسل اخرج البلغم
والدود واذا طلي به مع العسل على البهق نفعه ومن مضاره انه يصدع ويضر الدماغ والعينين ويضعف
البصر ويعطش ويهيج الصفرا وينتن رايحة الفم ويذهب رايحته من الفم ان يمضغ عليه ورق
السذاب

باب الجيم

جاورس هو احد اصناف الدخن وقيل هو الزوان

ذكره في الذال ان شاء الله تعالى **جبن رطب** يتخذ من اللبن الحليب وتجميده يكون بالانفحة
واجوده المتوسط بين الهشاشة والعلوكة العذب اللذيذ المايل الى الحلاوة المتخذ من اللبن
المعتدل من حيوان صحيح وهو افضل من العتيق وهو بارد رطب في الثالثة غاذ مسمن للبدن ملين
البطن ويمنع تودم الجراحات وهو يولد الحصى والسدد ويصلحه الجوز والزيت والعسل
جبن عتيق اجوده الدهن العذب وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وفيه جلاء وهو صالح
للقروح الرديه واذا سحق بالزيت نفع تحجر المفاصل ضمادا ويخرج منها كالحصى بلا اذى
واذا شوي امسك الطبع وهو يولد خلطا مراريا ويهزل لكنه يزيد الشهوة وهو ردي للمعدة عسر
الهضم معطش يولد حجارة في الكلى وينبغي ان يوكل بين طعامين بعد سلقه وعصره وشيه
روت ام سلمة انها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنا مشويا فاكل منه ثم صلى ولم يتوضا
رواه الترمذي في الشمايل قال للالتيم داود وهذا تصحيف منه او ممن حكاه عنه فان الذي يعرفه
المحدثون جنبا مشويا يعني من اللحم وجا في حديث المغيرة بن شعبة فامر بجنب فشوي الحديث
كما سمعناهما في الشمايل والمشوي من الجبن نافع لقروح الامعا مانع للاسهال وقد روينا حديثا
مسلسلا في الجبن والجوز والله اعلم وهو ما رواه يحيى بن اكثم قال دخلت على المامون فرايته ياكل
الجبن والجوز فقلت يا امير المومنين جبن وجوز فقال نعم دخلت على امير المومنين هرون
فرايته ياكل الجبن والجوز فقلت يا امير المومنين جبن وجوز فقال نعم دخلت على المهدي
فرايته ياكل الجبن والجوز فقلت يا امير المومنين جبن وجوز فقال نعم دخلت على المنصور فرايته
ياكل الجبن والجوز فقلت يا امير المومنين جبن وجوز فقال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده ابن
عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ياكل الجبن والجوز فقلت يا نبي الله جبن
وجوز قال نعم الجبن دا والجوز دوا فاذا اجتمعا صارا شفا **جراد** اجوده السمين الذي لم
الجناح له وهو حار يابس واحمد ما اكل مقلوا بزيت مجففا ارجله يقلع الثاليل فيما يقال
اذا يوخذ منه اثني عشر وينزع روسها واطرافها ويجعل معها قليل اس ويشرب للاستسقا

طري

كما هي ومن منافع لتقطير البول واذا بخر به نفع من عسره خاصة في النسا وتبخر به البواسير
ويشوى ويوكل للسع العقرب وقيل ان الجراد الطوال اذا علقت على من به ربع نفعته
وهو قليل الغذا رديه وقال النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان السمك والجراد
رواه احمد وابن ماجة قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
ناكل معه الجراد رواه الجماعة الا ابن ماجه وكان الصحابة ياكلونه ويتهادونه وفي الغيلا
نبات
سيل ابن عمر عن الجراد فقال كنا نقليه بالسمن والزيت فاما الجراد الذي قد رعى الشيح
والقيصوم والبابونج والاذخر والاقحوان ونحوها فهو من انفع شي لاصحاب الاستسقا ونحوه
لا سيما ما رعى المازريون فانه عجيب في ذلك ذكر التنوخي في كتاب الفرج ان مستسقيا
ايسه الاطبا من نفسه فقال دعوني اكل ما اشتهيت فاكل جرادا كثيرا فعوفي فقال الطبيب
الذي ايسه من الحياة ما السبب فحدثه فقال ما هذه من خواص الجراد وسال من اين صيد
فاذا هو مكان نبتة المازريون فعرف ان ذلك من جهة مرعاه وحكى لي بعض الاطبا نحو ذلك
عن مستسق برا باكل السمك المالح فقيل ان ذلك السمك قد اكل لحم الحيات **جوز** اجوده
الاحمر الحلو الشتوي وغذاوه اقل من غذا الشلجم وهو حار في آخر الثانية رطب في الاولى
يحرك الباه ويسهل ويلطف ويدر البول وهو عسر الهضم يولد دما رديا وينبغي ان يكثر انضاجه
ويصلح بالمري والخل والخردل وبزره يدر البول **جص** هو معدني يشبه اسفيداج الحمامين
في افعاله وهو بارد يابس اذا عجن بالخل وطلي به على راس المرعوف سكن الرعاف واذا طلي به
الكسر والوهن الحادث في العظام نفع **جعدة** ويسمى فوليون وهي ضرب من الشيح وفيه مرارة
وحدة يسيرة وهي الكثيرة منها فالصغيرة وهي الجبلية وهي احد وامر وهي قضبان وزهر
ابيض الى الصفرة مملو بزرا وراسه كالكبة فيه كالشعر الابيض ثقيل الرائحة مع ادنى طيب
واجودها الشامية البرية الحديثة البيضا والصغيرة منها تفتح مع لطافة رطبها بعد الاعـ
الطرية ويابسها ينفع القروح الخبيثة ويضمد الطحال معها خل وتدر الحيض و

الاسود ويخرج الدود والحيوان المعروف بحب القرع وينفع من لسع العقارب والهوام واذا
دخن به او فرش في بيت طرد الهوام وهو يذكي وينفع من النسيان ووزن درهم منه وعصارته
مع العسل يحد البصر ويجلو ظلمته وهو مضر بالمعدة مصدع الراس وذكر اسحق انه يصلحه
الحماما وبدله في اخراج الدود وزنه بالحرض قشور عيدان الرمان الرطب وقشور عيدان
السليخه **جلد** هو قريب من الاكارع واجود الجلود جلود الرضع لرطوبتها ومن جلود
الطاير ارطبها وهو معتدل في الكيفيات الاربع وقيل انه بارد يابس غذا وه قليل **جلنجبين
سكري** ينفع من البلاغم ويقوي المعدة ويعين على الهضم وصنعته ان يوخذ ورد احمر جوري
طري وينزع من اقماعه وينشف من نداوته ويفرك بيد قوية في اجانة خضرا او صيني فركا
جيدا ويلقى على كل رطل من الورد رطل من السكر الطبرزد المسحوق ويفرك ايضا بالسكر
فركا جيدا حتى يتذبل الورقة ثم يوضع في الشمس ويغطى بمنخل لطيف ويحرك بالغداة ذلك
ثلاثين يوما الى اربعين يوما ويرفع **جلنجبين عسلي** ينفع من برد المعدة والاستسقا وبرد
الكبد وسو الهضم من برودة وصنعته كصنعة السكري الا انه يبدل السكر عسل منزوع الرغوة
جمار هو لب قلب النخل اجوده الحلو الرطب وهو بارد يابس في الدرجة الاولى وقيل في الثانية
وهو قابض ينفع من خشونة الحلق والاسهال والنزف ومن لسع الزنبور ضمادا ويقوي الاحشا
ويضر بالصدر والحلق ويبطي في المعدة بطوها ويصلحه التمر والشهد وفي الصحيحين وغيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجمار نخلة فقال ان من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها
الحديث ومنافع الجمار كثيرة منها انه يختم القروح وينفع من غلبة الصفرا وما يرم اللثة وليس
بركتها الكمون بعد وليس او شجرتها كلها منافع ولهذا مثلها النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمن
لكثرة خيره ومنافعه وقيل انه لا يسقط منها شي وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم الجمار **حرمل**
حاد فيه قوة جاذبة من العمق وتحليل لما جذب ولبنه نافع للاورام العسرة التحليل في الخنازير
ويلحق الجراحات وكذلك طبيخه وينفع النزف وعصارة ورقه يقلع آثار الوشم ويضمد به الاورام

الصلبه مع دقيق الشعير وينضج الدماميل مع الاشق ويضمد به الطحال وينفع من النهوش
اكلا وطلا وهو ردي جدا للمعدة قليل الغذا وينبغي ان يتبع بالسكنجبين والجلنجبين
وهو داخل في الاية الكريمة المقدمة ولم نعلم له في الحديث ذكرا **جناح** اجوده اجنحة الدجاج
السمين الصغير السن وهي معتدلة الحر ينفع الناقهين ويضر بالابدان القوية واجنحة الكبار
السن الهازيل رديه ويصلحها الدهن الكثير وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج
جندبيدستر هو خصيه حيوان بحري يوجد متعلقا من اصل كل زوج بعير مخففين
وله قشر رقيق ينكسر بادنا مس ويغش بالجاوشير والصمغ ويعجنان بالدم ويشد من الجند
بيدستر ويجفف في مثانة واجوده ما يكون خصيتين معا ملتصقتين من دوجين فان ذكر
لا يكون مغشوشا وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية وهو الطف من كل ما
يسخن ينفع العصب البارد والرعشة والخدر والفالج والنسيان والصداع البارد بخورا
ويحلل النفخ ويدر الطمث ويخرج المشيمة والجنين الميت والشربة منه اكثرها درهم وينفع
من لدغ الهوام والمدة الكامنة خلف القرنية واذا صب في القضيب نفع عسر البول الكاين
عن خلط بلغمي والاغبر منه سم قاتل من يومه ولن يتخلص من الهلاك من شربه حدث له تسليم
ولذلك الاسود المتفق منه ومدار امشاربه بالقي بالشبث والفوبيج والسيسبان والعسل
ثم يعطى من حامض الاترج او يعطى من ربوب الفواكه الحامضة او خل او لبن الاتن بدل الجند
بيدستر مثله وج مع نصفه فلفل ولم نعلم له في الخبر ذكرا وهو داخل في عموم قوله تعالى
في قوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة **جوز** اجوده السمين المقشر
وهو حار وفيه رطوبة غليظة تذهب اذا عتق والمعقود منه فيه قبض اكثر [illegible]
قابض والجوز حار في الثالثة يابس في اول الثانية وقيل حار رطب في الثانية وقشره [illegible]
الملتبس على جرمه من داخل فيه قبض يحبس الطبع قليلا وقشره المحرق يجفف [illegible]
ولبنه ينفع الورم السوداوي المقرح ضمادا وصمغه [illegible] نافع اذا [illegible]

يسكن المغص ويحبس واذا اكل بالمري اطلق وهو يسهل الدود والحيوان المعروف بحب
القرع واذا اكل مع التين والسذاب نفع من السموم ويضمد به عضة الكلب الكلب وغيره
مع البصل واذا احرق الجوز بقشره سوّد الشعر واكله يضر بالمحرورين ويعفن ويصدع
ويثقل اللسان ويبثر الفم والحلق ويصلحه السكنجبين او الخشخاش واللوز والعتيق منه لا يصلح
للاكل وربما عرض لمن اكله غشيان وغثي وكرب وقريب مما يعرض لمن سقي العنصل وعلاجه كعلاج
بمثل ربوب الفواكه الحامضة كرب الحصرم والريباس والتفاح وقد تقدم ذكر اكل النبي صلى الله
عليه وسلم له مع الجبن وانهما اذا اجتمعا صارا دوا وذكره صاحب الوسيط **جوز هندي**
هو النارجيل وسنذكره في النون ان شاء الله تعالى **جوارش** الجوارشنات كثيرة منها **جوارش المصطكي**
ينفع من برد المعدة والكبد ورياحهما والبلغم وسيلان اللعاب وصنعته سبعة دراهم مصطكي
يدق ناعما وينخل بحرير ويذاب سكر طبرزد بما يسير حتى ينحل ويذر عليه المصطكي ويرفع
ويطرح على حجر قد دهن بشيرج او دهن لوز ويبسط عليه ويترك حتى يجف ويكسر ٥

باب الخاء خبازى اجودها المحاليف المكدودة قبل النضج وهي حارة رطبة بين النضاج
والبطو وهي تسكن الرياح وتضر بالمفاصل والقولنج وهي عسرة الهضم ويصلحها ان يعمل بلا رصيفي
وزيت وخل ويوخذ بعدها حلو العسل او نجبيل مربا وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم الخبازي
حب الآس فيه حلاوة واجوده البستاني وهو بارد يابس قابض وقيل حار يمسك الطبع ويمنع
نفث الدم ويقوي المعدة صالح للسعال والخلفة الصفراوية وقد ربما يوخذ منه ثلاثة دراهم وينفع
من قروح الاعضاء الباطنة ويقويها وينفع من عرض النسا ومن قروح المثانة رطبا ويابسا واذا طبخ
... قروح الكفين والقدمين ابرأها والطري اذا دق وخلط باللبن وضمدت به العين الوارمة
... وينفع من الدم الحارض في ماق العين ومن الغرب والبواسير وورم السفل
... ربما يوجد انه يذهب الكلف وذكر اسحق انه يضر بالمثانة وانه يصلحه الصمغ العربي
وقد تقدم ... رضي الله عنهما ان نوحا عليه السلام لما هبط الى الارض من السفينة اول ما غرس

الاس

الآس وانها سيدة ريحان الدنيا **حب الرشاد** هو الحرف ويسمى ثفاء اجوده البابلي وهو
حار يابس والابيض منه اقل حرارة من الاحمر ينفع من الزحير والمغص البلغمي اذا شرب
مع ماء حار ودهن ورد وينفع من النسا اذا دق وضمد به الورك ومن القولنج اذا شرب
منه ثلاثة دراهم وسياتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله في هذا الباب **حب السعال**
ينفع من السعال اذا امسك في الفم ويوضع تحت اللسان وصنعته صمغ عربي ونشا وكثيرا
من كل واحد ثلاثة دراهم لب حب السفرجل ولب حب القرع ولب حب الخيارين من كل
واحد درهمان لوز مقشر وخشخاش ابيض من كل واحد اربعة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب
بزر قطونا ويحبب كبارا ويفرطح كالترمس وان كان السعال بلغميا اضيف اليه رب
السوس وزبيب منزوع العجم من كل واحد اربعة دراهم وزعفران درهم **حب السفرجل**
اجوده ما كان من سفرجل حامض وهو بارد في الثانية ملين بغير قبض ينفع من خشونة الحلق
وقصبة الرية ولعابه يرطب يبسها ويسكن الحرارة وقد يوخذ من لبه درهمان وهو ينفع
من السعال عن حرارة اذا دق واستف مع سكر او اخذ لعابه مع سكر ودهن لوز وقال اسحق
انه يضر بالكلى ويصلحه السكر **حب الشبيار** هو حب الصنوبر ينفع من اوجاع المعدة و
الراس ويجلو البصر وينقي البدن وصفته صبر اسقوطري عشرون درهما اهليلج اصفر عشرة
دراهم مصطكي وكثيرا وسقمونيا وزعفران من كل واحد ثلاثة دراهم ورد احمر منزوع
الاقماع خمسة دراهم يدق وينخل بحرير ويعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل والشربة
من درهمين الى درهمين ونصف **حبة الخضراء** تسمى شجرتها البطم وقد يسمى الكبار منها
البطم والصغار الضرو وفي ثمرتها قبض ومنفعة صمغه شبيه بمنفعة المصطكي ...
الصموغ بعد المصطكي واجودها الحديثة الخضرا الرزينة وهي حارة ...
في الرابعة وحرارتها اقوى من حبها وصمغها يسهل قليلا ...
لما في الصدر ويجلو الوجه من الكلف وعلكه ينفع من شقوق الوجه ...

وده هند يقع من الاعيا ومرهمها للقوة والفالج وهو نافع من اوجاع الجنب ضمادا نافع
للطحال يدر البول ويهيج الباه ويلين الطبع اذا اخذ منه قدر بندقة على الريق
رغير اذى ويجلو الكلى ويشرب صمغه وينش تراب نبش الرتيلا واذا احرقت وطليت
انبتت الشعر على الراس ولكنها يضر بالراس ويذهب بشهوة الطعام ويصلحها الكثيرا
وقد تقدم ان من الناس من ادعى انها الحبة السودا المذكورة في الحديث المقدم ذكره
وان لم يكن ذلك كذلك لكن لفادنا هذا القول كثرة منافع الحبة الخضرا والعرب تعد
الخضرة سوادا فكان سبب غلبة ظن هذا القايل الاسم وكثرة المنافع والله تعالى اعلم

حبة السودا في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بهذه الحبة السودا فان فيها شفا من كل دا الا السام والسام الموت الحبة
السودا هي الشونيز في لغة الفرس وهي الكمون الاسود وتسمى الكمون الهندي وقال
الحربي عن الحسن انها الخردل وحكى الهروي انها الحبة الخضرا ثمرة البطم وكلاهما
وهم والصواب انها الشونيز كما ذكره البخاري وهي كثيرة المنافع جدا وقوله شفا من
كل دا مثل قوله تعالى تدمر كل شي بامر ربها اي كل شي يقبل التدمير ونظاير ذلك
كثيرة وهذا احسن ما قيل وهو موافق لنص الحديث فان ما لا يقبل المداواة فهو مرض الموت
الذي لم يجعل الله الى دفعه سبيلا والله اعلم وهي نافعة من جميع الامراض الباردة وتدخل
[في ا]مراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الباردة الرطبة بسرعة تنفيذها
[...]ها وقد نص صاحب القانون على مثل هذا وهو يحكي الزعفران في قرص
الكافور [...] تنفيذه وايصاله قوته اليها ولهذا نظاير يعرفها حذاق الصناعة ولا
[...] في امراض حارة لخاصية فانك تجد ذلك في ادوية كثيرة منها
[...] من ادوية الرمد كالسكر وغيره من المفردات الحارة والرمد ورم
[...] وكنفع الكبريت الحار جدا من الجرب وفي صفة استعمالها احاديث

منها

منها ما رواه خالد بن سعيد قال خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض في الطريق فقدمنا
المدينة وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبة السودا فخذوا منها
خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب
وفي هذا الجانب فان عايشة رضي الله عنها حدثتني انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذه الحبة السودا شفا من كل دا الا من السام قلت وما السام قال الموت وعن
ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد المسيب ان ابا هريرة اخبرهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام قال ابن
شهاب والسام الموت والحبة السودا الشونيز اخرجاه في الصحيحين وعن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى قمح كفا من شونيز وشرب
عليه ما وعسلا قال بعض الاطبا فيها نفع من اربعين مرضا علمناها بالتسمية من جهة
التجربة والاستقرا والنقل ومنافعها اضعاف ما ذكرنا وكلام الرسول المويد
بالعصمة عليه صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته ابلغ واوسع فانه قال فيها شفا
من كل دا الا السام وهذا اذا احسن الناس التداوي بها فان استعمالها في كل مرض
بحسبه كما اشرنا اليه فتارة شربا وتارة طلا وتارة مفردة وتارة مركبة الى غير ذلك
من انواع الاستعمالات كما سنشير اليه فاما الاربعون خصلة التي ذكرها في منافع
الحبة السودا فانها مذهبة للنفخ مخرجة لحب القرع نافعة من البرص وحمى [...]
يستعملها العوام للمثلثة والبلغمية مفتحة للسدد محللة للرياح مجففة [...]
وان دقت وعجنت بالعسل وشربت بالما الحار اذابت الحصاة [...]
ويدر البول والحيض واللبن اذا اديم شربها اياما وان [...]
البطن وقتلت حب القرع وان عجنت بما الحنظل الرطب [...]
اخراج الدود اقوى ويجلو ويقطع ويحلل ويشفي [من] الزكام [...]ليت

وصرت فی خرقة وشمت دآیما ودهنها نافع من دآء الحیة ومن الثآلیل والخیلان واذا
شرب منها مثقال بمآء نفع من البهر وضیق النفس والضماد بها ینفع من الصداع البارد
واذا نقع منها سبع حبات عددا من لبن امراة وسعط به صاحب الیرقان نفعه نفعا
بلیغا واذا طبخت بخل وخشب الصنوبر وتمضمض به نفع من وجع الاسنان [illegible]
واذا استعط بها مسحوقة بدهن الایرسا وهو عرق السوسن الاسمانجونی نفعت
من ابتداء الماء العارض فی العین واذا ضمد بها مع الخل قلع البثور والجرب المتقرح وحللت
الاورام البلغمیة المزمنة والاورام الصلبة وینفع من اللقوة اذا استعط بدهنها واذا شرب
منها مقدار نصف مثقال نفعت من لسع الرتیلا وان سحقت ناعما وخلطت بدهن الحبة
الخضراء وقطر منها فی الاذن ثلث قطرات نفع من البرد العارض فیها والریح والسدد وان
قلیت ثم دقت ناعما ثم انقعت فی زیت وقطر منه فی الانف ثلث قطرات او اربع نفع من
الزکام العارض معه عطاس کثیر واذا احرقت وخلطت بشمع مذاب بدهن السوسن
او بدهن الحنا وطلی بها القروح التی تخرج فی الساقین من بعد غسلها بالخل نفعها
واذا لها واذا سحقت بخل وطلی بها البهق الاسود والحزاز الغلیظ نفعهما وابراهما
اذا سحقت ناعما واستف منها کل یوم درهمان بماء بارد نفعت من عضة الکلب الکلب
قبل ان یفزع من الماء نفعا بینا بلیغا واذا [illegible] من [illegible] واذا استعط بدهنها
نفع من الفالج والکزاز وقطع موادهما واذا دخن بها طردت الهوام واذا ادیف الزیت
بها ولطخ علی داخل الحلقة ثم ذر علیها الحبة السوداء ناعما کان [illegible] الدود وحب القرع
[illegible] البواسیر والمشروب منها [illegible] الغیر وانها تحلل النفخ [illegible]
[illegible] غایة التحلیل ویدخل [illegible] المصفاة والسعوط به ینفع من [illegible]
[illegible] ویقتل الدیدان اکلا وطلا علی السرة واذا شرب [illegible] الزیت مع الخل
[illegible] منه الهوام واذا شرب منها [illegible] عسر النفس [illegible]

ادهان

اذهاب الحشف العارض الکاین من البلغم والسوداء واذا ادهن به [illegible] ومنع
الشیب وینفع الصداع والفالج واللقوة والشقیقة و[illegible] والسکتة والسبات والنسیان
والسدد والدوار وهذه بعض منافعها التی علمت وزعم قوم ان الاکثار منها قاتل [illegible]
منها ربما یعرض عنه غثیان وربما خنق من شدته ویدعی ان سقیا شاربه ویسقی اللبن
ویداوی بما یداوی من سقی الکندس **حدید** هو ثلاثة اصناف شابرقان وبرماهن ونرماهن
اما معدنی او مصنوع فالطبیعی المعدنی هو الشابرقان والمصنوع یتخذ من البرماهن والنرماهن
[illegible] الحدید الخبث لضعف [illegible] وهو اقوی من کل خبث [illegible]
[illegible] علی الباءة وکذلک [illegible] والخل المطبوخ فیه صالح للقیح المزمن من [illegible]
من الاذن والماء المطفی فیه الحدید ینفع من اورام الطحال واسترخاء المعدة وضعفها ویهیج الباه
وفی تو بالدقو [illegible] الماء الاصفر [illegible] ویجفف البواسیر والشراب المطفی
فیه الحدید یحبس الاسهال المزمن [illegible] واسترخاء المعدة والسفل وسلس البول ویقوی
علی الباه و[illegible] اذا شربت عرض عنها وجع شدید فی البطن ویبس فی الفم [illegible]
ویداوی من سقی منه بان یسقی لبنا [illegible] مع بعض المسهلات ثم یسقی الزبد والسمن
ثم یصب علی راسه دهن ورد و[illegible] خل و[illegible] یسقی صاحبه شیا من مغناطیس لیجمع
المتفرق الی نفسه وقدر ما یسقی منه درهم ثم یتبع بالمسهلات والاسراق [illegible]
البقر وقد ذکره الله تعالی فی کتابه الکریم فی قوله وانزلنا الحدید فیه باس شدید ومنافع للناس

حرف هو الثفاء وقیل حب الرشاد المقدم ذکرها والحرف هو الابیض [illegible]
والحرف البابلی یسمی بذر الاسفندرون وقوته شبیهة ببزر الفجل و[illegible]
[illegible] مع الخردل [illegible] فی افعاله [illegible] رطوبة [illegible]
وقد [illegible] اطباء الفرس فضلوه علی غیره فی کثرة المنافع فی [illegible]
علی المداومة علیه وهو حار یابس فی الدرجة الثالثة وقیل فی اول [illegible]

فتح الجوف ويمسك الشعر المتساقط شربا وطلا وينفع الورم البلغمي والدماميل مع ماء
وملح والجرب المتقرح ومع العسل الشهد وينفع من حرق النار ومن النسا شربا وضمادا
والربو ولغلظ الطحال شربا وضمادا ونصف مثقال منه يسهل المرة ويقي المرة ويزيد في الباه
ويسهل الدود ويدر الحيض والمقلو منه يحبس وخاصة اذا لم يسحق وثلاثة دراهم منه
اذا سحقت بماء حار تسهل ويحلل الرياح وينفع من لسع الهوام شربا وضمادا ومع عسل واذا
يبخر بها طردها وهو ردي للمعدة يسقط الاجنة ويضر بالصدر ويصلحه السكر وقد تقدم
انه الثفاء الذي جاء فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد الثفاء هو الحرف
والحديث المشار اليه هو ما رواه ابو عبيد وغيره من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ماذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفاء رواه ابو داود في المراسيل وقيل
الثفاآت بالنمن لا يحتاج اكله الى ان يشرب عليه الماء وقوته من الحرارة واليبوسة في
الدرجة الثالثة وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال
ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوبا واذا ضمد به مع العسل حلل ورم الطحال
واذا طبخ في الحناء اخرج الفضول التي في الصدر وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا
دخن به في موضع طرد الهوام منه ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير
والخل وضمد به نفع من عرق النسا وحلل الاورام في آخرها واذا ضمد به مع الماء والملح انضج
الدماميل وينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء ويزيد في الباه ويشهي الطعام وينفع الربو
وضيق النفس وغلظ الطحال وينقي الرية ويدر الطمث وينفع من عرق النسا ووجع حق
الورك ويخرج من الفضول اذا شرب او احتقن به ويجلو ما في الصدر من البلغم اللزج
[illegible] بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة وحلل الرياح
ونفع من وجع القولنج البارد السبب واذا سحق وشرب نفع من البرص وان لطخ عليه وعلى البهق
الابيض بالخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلي وشرب

عقل الطبع لا سيما اذا لم يسحق لتحلل لزوجته بالقلو واذا غسل بمائه الراس نقاه من الاوساخ
والرطوبات اللزجة قال جالينوس قوته مثل قوة بزر الخردل ولذلك قد يسخن به اوجاع الورك
المعروفة بالنسا واوجاع الراس وكل واحد من العلل التي يحتاج الى التسخين كما يسخن بزر
الخردل وقد يخلط في ادوية يسقاها اصحاب الربو من طريق ان الامر فيه معلوم انه يقطع
الاخلاط الغليظة تقطيعا قويا كما يقطعها بزر الخردل لانه شبيه به في كل شيء **حزاء**
بفتح الحاء ممدود قال ابن الجوزي قال بعضهم في الحزاء تشتريه اكايس النساء للطشة وهو
نبت بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والطشة داء يصيب الناس كالزكام
حسا يقال حسا بالفتح والمد وحسو على فعول قاله الجوهري صنعته رطلان ماء يغلي
بذر عليه عشرون درهما دقيقا سميذا وخمسة دراهم نشا وعشرة دراهم من السكر الطبرزد
واوقية دهن اللوز وينضج ويرفع وقد يجعل عوض الماء اللبن الحليب بغير نشا وهو ينفع
من السعال وامراض الرية واصحاب التعب الا لمن كان في قصبة رئته سدد فانه يضره وهو
يمنع النوازل عن الصدر ومن يخاف من احداثه السدد فليتناوله بعد الرياضة ويتناول
بعده نجبيلا مريا وروى ابن ماجه من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ احدا من اهله الوعك امر بالحسا من الشعير فصنع ثم
امرهم فحسوا منه ثم يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو
احداكن الوسخ بالماء عن وجهها ومعنى يرتو اي يشده ويقويه ومعنى يسرو يكشف ويزيل
وهذا التشبيه من محاسن البديع والكلام البليغ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين
عن فؤاد السقيم كما تسرو احداكن الوسخ عن وجهها بالماء وعنها ايضا قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبغيض النافع التلبين يعني الحسا [illegible]
بيته من نخالة ودقيق وربما جعل فيه عسل وسياتي الكلام على التلبينة في موضعه

المياه في باب الميم **حسك** هو عشبة تضرب الى الصفرة لها شوك مدحرج ومنه برى

اكثر وبستاني في مائيته اكثر واجوده الاخضر البستاني الحديث وهو بارد باعتدال يابس

في الدرجة الاولى وقيل انه حار في الاولى وقيل انه معتدل في الحر والبرد وهو يمنع من انصباب

المواد وينضج ويلين وينفع من قروح الرئة العفنة وعصارته وينفع في الاكحال ويزيد في

الباه ويفتت الحصا وينفع من عسر البول والقولنج ودخان من البرى ينفع من نهش الافاعي

ويشفي السموم القتالة ويرش بطبيخه البيت فيقتل البراغيث وقيل انه يضر بالراس ويصلحه

دهن اللوز والبيرج **حص** هو الورس وسيذكر في باب الواو ان شاء الله تعالى **حصرم**

هو العنب قبل ان يتموه وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية ينفع من الصفرا والحرارة الملتهبة

ويولد رياحا ومغصا ويصلحه الجلنجبين وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعه قبل بدو صلاحه

حقنة لينة ينفع عند احتباس البول والامراض الحارة والحميات وصنعتها عناب

وسبستان وبنفسج يابس وشعير مقشور مرضوض وخطمي ونخالة وحسك واكليل

الملك من كل واحد كف خمس تينات يطبخ في ثلثة ارطال ما الى ان يرجع الى رطل ويصفى منه

نصف رطل ويلقى عليه سكر احمر خمسة دراهم واوقية دهن بنفسج واوقية شيرج عشرة دراهم

مرى يضرب جيدا ويحتقن به وهو فاتر وقد يكون الاقتصار على اربعة اواق ما سماق معصور طري

واوقيتين شيرج واوقية مرى وقد قدمنا ان الحقنة من باب الاستفراغ الذي اذن النبي صلى

الله عليه وسلم فيه كما تقدم **حلبه** تسمى قريفة وهي حارة في اخر الاولى يابسة في الاولى يابسة

في الاولى الحلو من رطوبة فضلية وقيل انما حارة يابسة في الدرجة الثانية وهي منضجة ملينة

... تحلل الاورام البلغمية الصلبة الحارة الظاهرة والباطنة اذا لم يكن ملتهبة وتنقي

الحنجرة ... الراس به ويصفي الصوت اذا طبخ ويغذو البدن ويلين الصدر والحلق ويقلل

... البزاق ويسهل الولادة للرحم العسر الولادة ... وتحدر الحيض ودم النفاس اذا

... وهي تولد كيموسا رديا وتصدع ودهنها ينتن رايحة البدن والبول والعرق

ويذكر

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد سعد بن ابي وقاص بمكة فقال ادعوا له طبيبا فدعي الحرث

بن كلدة فنظر اليه فقال ليس عليه باس فاتخذوا له فريقة مع تمر عجوة رطبة يطبخان فيحساها

ففعل ذلك فبرا وقوة الحلبة من الحرارة في الدرجة الثانية ومن اليبوسة في الاولى واذا طبخت بالما

لينت الحلق والصدر والبطن وتسكن السعال والخشونة والربو وعسر النفس وتزيد في الباه وهي

جيدة للريح والبلغم والبواسير محدرة للكيموسات المتركبة في الامعاء وتحلب البلغم اللزج من الصدر

وينفع من الدبيلات وامراض الرية ويستعمل لهذه الادوا في الاحشا مع السمن والفانيذ واذا شربت

مع وزن خمسة دراهم فوة ادرت الحيض واذا طبخت وغسل بها الشعر جعدته واذهبت الحزاز

ودقيقها اذا خلط بالنطرون والخل وضمد به حلل ورم الطحال وقد يجلس المراة في الما الذي طبخت

فيه الحلبة فينتفع به من وجع الرحم العارض من ورم فيه واذا ضمد به الاورام الصلبة القليلة

الحرارة نفعها وحللتها واذا شرب ماوها نفع من المغص العارض من الرياح ومن زلق المعا واذا

اكلت مطبوخة بالتمر او العسل او التين على الريق حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة

ونفعت من السعال المتطاول زمنه وهي نافعة من الحصر مطلقة للبطن واذا وضعت على الظفر المتشنج

اصلحته ودهنها ينفع اذا خلط بالشمع من الشقاق العارض من البرد ومنافعها اضعاف اضعاف

ما ذكرناه ويذكر عن القاسم بن عبد الرحمن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا

بالحلبة وقال بعض الاطبا لو علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها ذهبا رواه ابو نعيم من حديث

معاذ بن جبل وعايشة كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلم امتي ما لها في الحلبة لاشتروها

ولو بوزنها ذهبا رواه صاحب الوسيلة صلى الله عليه وسلم في ذلك نظر **حلوا يابسة سكرية** ...

يختلف عملها وتتنوع الا ان اكثرها هو ان يوخذ السكر فيجعل على النار منه ربع رطل ما ويجعل

على نارها دية حتى يصير بحيث اذا اخذ شي منه يجعل في الفم او في الما كان علكا وان لم يكن ...

فليترك قليلا ثم يرفع ويسطح على حجر ويعجن باللوز المقشر المرضوض ...

ويبسط ويترك حتى يجف ويرفع ومن اراد ان يجعل فيه شيا من الزعفران فعل ...

عن النار وقد يدق اللون ناعما ويخلط به وهو معتدل الحراره وغير العلك فيهما سريع الانحدار صالح والعلك عسر الهضم وهي تملس الخشونه التي في الحلق وتنفع السعال وغذاوها صالح وما كان منها مع العسل فهو احدها واوفق لاصحاب البلغم وقالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل رواه البخاري **حمام** النواهض منها اخف من الفراخ وهي تسخن المحرور وينبغي ان يتخذ بالحصرم والكزبره ام بالخل ويستعمل قبلها لب الخيار وباقي بقية الكلام عليها وعلى فراخها في باب الفا ان شا الله تعالى **حمام** يختلف بحسب اهويته ومياهه وما يستعمل فيه من الادهان والتمريخ ونحو ذلك وقد ذكر فيما تقدم **حمص** قال ثعلب اللحيانى فتح الميم وقال المبرد بكسرها ولم يات عليه الاثلثه اسما حلز وهو القصير وحلق موضع بالشام يقال انها دمشق والحمص منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وكرسني وفعل الاسود اقوى من الاحمر وفعل الاحمر اقوى من الابيض ويكون اما بريا ولما بستانيا والبري احد وامر واشد تسخينا وغذا البستاني اجود والاسود اقوى وابلغ في افعاله قال بقراط في الحمص جوهران نفادان بالطبخ احدهما يلين الطبع والاخر حلو يدر البول ويهيج الباه واجوده الكبار غير المتاكل والابيض منه حار رطب في الدرجه الاولى وقيل انه يابس في الاولى وهو يلين يحلل النفخ ويحسن اللون وينفع من الاورام الحاره ودهنه ينفع القوبا ودقيقه ينفع من القروح الخبيثه السرطانيه والحكه ونقيعه ينفع اوجاع الضرس وورم اللثه وهو يصفي الصوت ويغذو الرية افضل من كل شي اذا اتخذ من دقيقه حسا وطبيخ الاسود يفتت الحصا ويزيد في الباه جدا وكذلك يعلف به الدواب والجمال وهو يلين البطن ويفتح سدد الكلى واذا نقع في الخل واكل قتل الدود وهو ينفع لقروح المثانه والكلى وربما قرحها والاسود يسقط الاجنه وينبغي ان يوكل بين طعامين وما يقال انه ضرر للخشخاش والحمص يفعل في البدن ما يفعله الخمير في العجين وقال الاطبا الجماع يحتاج الى ثلثه اشيا هي موجوده في الحمص وهي الحراره والرطوبه والنفخ **حنا** اجوده الاخضر المطحون من ساعته وهو حار باعتدال وقيل معتدل البرد والحر وقيل بارد في الدرجه الاولى

يابس في الثانيه طبيخه نافع من الاورام الحاره وحرق النار وهو نافع لكسر العظام وقروح الفم ويدخل في مراهم الخناق وشرب نصف مثقال منه ينفع من القولنج ومن خواصه انه اذا اخضبت به الرجل اصبح البول احمر كبول المحموم وهو يضر بالحلق اذا شرب ويصلحه الكثيرا او قوه شجرة الحنا واغصانها مركبه من قوه محلله اكتسبتها من جوهر فيها مائي حار باعتدال ومن قوه قابضه اكتسبتها من جوهر فيها ارضي بارد ومن منافعه انه محلل نافع من حرق النار اذا اصب طبيخه على الموضع وفيه قوه موافقه للعصب اذا ضمد به وينفع اذا مضغ من قروح الفم ومن السلاق العارض فيه ويبرى القلاع الحادث في افواه الصبيان والضماد به ينفع من الاورام الحاره الملتهبه ويفعل في الجراحات فعل دم الاخوين واذا خلط نوره مع الشمع المصفى ودهن الورد ينفع من اوجاع الجنب ومن خواصه انه اذا بدا الجدري يخرج بصبي فخضبت اسافل رجليه بحنا فانه يومن على عينيه ان يخرج فيهما شي منه وهذا صحيح مجرب لا شك فيه ذكره شيخنا في كتاب الهدي واذا جعل نوره بين ثياب الصوف طيبها ومنع السوس عنها واذا نقع ورقه في ما عذب يغمره ثم عصر وشرب من صفوه اربعين درهما كل يوم عشرين درهما مع عشره دراهم سكر وغذي عليه بلحم الضان الصغير فانه ينفع من ابتدا الجذام بخاصيه عجيبه وحكى ان رجلا تعقفت اظفار اصابع يديه وانه بذل لمن يبريه مالا فلم يجد فوصفت له امراه ان يشرب عشرة ايام حنا فلم يقدم عليه ثم نقعه بما وشربه فبرا ورجعت اظفاره الى حسنها والحنا اذا الزق بالاظفار معجونا حسنها ونفعها واذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الاورام الحاره التي يرشح منها ماء اصفر نفعها ونفع من الجرب المتقرح المزمن منفعه بليغه وهو ينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوي الراس وينفع من النفاخات والبثور العارضه في الساقين والرجلين وساير البدن ومن خواصه ايضا التبريد والترطيب والتليين وفيه قبض يشد الاعضا وينفع من الجراحات الطريه نفع دم الاخوين واذا خلط بقيروطي وضمد به

العظام المكسورة يجبرها ولونه نارى محبوب يهيج قوى المحبة وفى رائحته عطرية مع قبض
وفى الحديث عن سلمى ام رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبى صلى الله
عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحنا اخرجه الترمذى وابن ماجه وفى رواية كنت اخدم
صلى الله عليه وسلم فما كانت يصيبه قرحة ولا شوكة الا امرنى ان اضع عليها الحنا وعنها ايضا
قالت ما سمعت احدا قط يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى راسه الا قال له احتجم
ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما رواه احمد فى المسند والبخارى فى التاريخ وابو داود فى
السنن وعن ابى رافع قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم جالسا اذ مسح يده على راسه وقال
عليكم بسيد الخضاب يطيب البشرة ويزيد فى الجماع يعنى بذلك الحنا ويروى ما من شجرة
احب الى الله من الحنا وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم اخرجاه فى الصحيحين وقال الامام احمد ما احب لاحد الا ان يغير
الشيب ولا يتشبه باهل الكتاب لقول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا
باهل الكتاب حديث صحيح وقال الامام احمد اختضب ولو مرة واحدة احب الى انه لا يختضب ولا
يتشبه باليهود وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحنا والكتم وروى انس اختضبوا بالحنا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم رواه
ابو نعيم وقوله فى الحديث كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة وشوكة الا وضع
عليها الحنا فان القرحة علاجها يكون بما يجفف منها الرطوبة كى تتمكن القوة من انبات
اللحم فيها والحنا يفعل ذلك لتجفيفه لتلك الرطوبة الفضلية التى تمنع نبات اللحم فى القرح
واما الشوكة فان فى الحنا قوة محللة ترخى العضو فتعين على خروج الشوكة ونور الحنا
يسمى الفاغية وسيذكر فى موضعه **حنطة** قال البخارى فى تفسير قوله حب الحصيد هو
الحنطة واجودها المتوسطة فى الصلابة والسحاقة السمينة الملسا حديثة عامها بين
الحمرا والبيضا والاسود منها ردي الغذا وهى حارة معتدلة فى الرطوبة واليبوسة وهى

سقى

سقى الوجع وكذلك دقيقها واذا دق ووضعت على عضة الكلب الكلب نفعت وتفجر الاورام
ضمادا اذا مضغت ووضعت عليها واذا جعلت على صخرة او صلاية وحمى اسطام حديدة
ووضع عليها حتى يحترق ويسيل دهنها ودهن به القوبا قلعها والحسين من الحنطة
يولد الرياح والدود وغير النضيجة تحدث سددا فلذلك ينبغى ان يحكم صنعتها وهى
ملاوم من بين الحبوب الجسم المعتدل وهى احمد الحبوب عند اكثر الناس والحديث
منها ثمين وقد ذكرت النبى صلى الله عليه وسلم قال لبعض اهله وقد جاءت من عرس ماذا قلتم
قالت لم نقل شيا فقال هلا قلتم اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وحبا الحنطة السمرا التى
تسمن عذاريكم وفى رفع هذا الكلام الاخير نظر وقد رفعه ابرهيم بن ابى ثابت فى فوائده
قال سابن بن محمد سا عقبة بن النبير عن ولد كعب بن مالك بنا محمد بن عبد الخالق
من ولد النعمان بن بشير سا عبد الملك بن نبيط عن ابيه عن جدته ام نبيط قالت اهدينا
جارية من بنى النجار وساق الحديث وفى آخره ولولا الحنطة السمرا ما سمنت عذاريكم
والله اعلم **حنظل** هو العلقم وحبه يسمى الهبيد يستخرج وينقع ليذهب مرارته ويتخذ
منه طبيخ يوكل عند الضرورة وذكر الازرقى فى كتاب مكة عن اسحق عن يعقوب بن
عيينة بن المغيرة بن الاخنس ان اول ما روى من مرابر الشجر فى ارض العرب الحرمل
والحنظل والعشر عام الفيل ومن الحنظل ذكر وانثى فالذكر ليفى والانثى رخو ابيض والاسود
منه ردى واذا لم ينضج حصره عنه فهو ردى واذا لم يكن فى شجرته الا حنظلة واحدة فهى
ردية قاله واجوده الاصفر الهندى المدرك فى ايام الربيع وهو حار فى الدرجة الثالثة و
قيل فى الثانية يابس فى الثانية وقال الكندى انه بارد رطب وهو محلل مقطع جاذب من بعد
ينفع اذا دلك به الجذام وداء الفيل وستاتى قصة معيقيب ومداواته به فى باب معالجة الجذام
ان شاء الله تعالى وهو نافع من اوجاع العصب والمفاصل والنسا والنقرس البارد وينقى
النخاع وينفع من بدو الماء فى العين واصله من الاستسقاء وهو يسهل البلغم الغليظ من المفاصل

والعصب وذكر القاضي ابو علي التنوخي في كتاب الفرج تصنيفه قال حدثني المومل بن يحيى
بن هرون المتطبب قال حدثني قرة بن السلج العقيلي وكان ينزل اذا جا من البادية في دار
الرقيق بالقرب بن درب سليمان قال كانت عندنا بالبادية جارية بالغ زمنه مقعدة سنين
ومن عادتنا ان ناخذ الحنظل الرطب فنقور راس الحنظلة ونملاها اللبن الحليب ونرد على
كل واحد راسها ونملاها وندفنها في الرماد الحار حتى تغلي فاذا غلت حسا كل واحد منا ما في
الحنظلة الواحدة فيسهله اسهالا يحمده ويصلح بدنه قال وكنا قد اخذنا في سنة ثلاث حناظل
لثلاثة انفس لنشربها وجعلنا فيها اللبن على الصفة فراها الجارية فلغت ضمها في الحساء وضحوها
بالزهانة خالفنا الى الحناظل الثلاث فحسنها كلها وعلمنا بذلك بعد لما راينا من قيامها و
ايسنا من حياتها فابعدناها عن الاجنبية لئلا تشتم ريحها وليموت بالبعد عنا فلما كان
الليل انقطع قيامها فمشت برجلها الى ان عادت الى البيوت معافاة لا قلبة بها وعاشت بعد
ذلك سنين وولدت والحنظل يسهل المرار الاصفر وينفع من القولنج الريحي والشربة منه نصف
درهم مع عسل ودانق ونصف مع الادوية واصله ينفع من لسع الافاعي وهو انفع الادوية للدغ
العقرب طلاء وشربا وحكي ان اعرابيا لدغته العقرب في اربع مواضع فشرب منه درهمين
فبرأ على المكان وهو ينفع في الحقن للقولنج وبخوره البواسير وشربه ربما اسهل الدم وهو
مضر بالمعدة ويصلحه الكثيرا فاذا احتمل قتل الجنين والمجتنى منه وهو اخضر يسهل بالاخلاط
ويقيئ بافراط وكرب حتى انه ربما قتل والنابت في اصل واحد ربما قتل منه دانقان ومن جرمه قشره
دانق حي العالم لجوده البستاني الغض الطري وهو بارد في الدرجة الثالثة يابس في الاولى
والبري حار في الاولى وهو ينفع من التهاب الصفرا والصداع اذا شرب من مائه خمسة دراهم
وينفع من نهش الرتيلا ويطلى به الاورام الحارة والكبد والصدر الحارتان وينفع من الصداع
عن حرارة مع دهن ورد وخل وذكر اسحق انه يضر بالطحال وانه يصلحه الطين الارمني
خبيص هو مركب من الخبز والتمر والسمن والاقط وفي الحديث انه كان احب الطعام الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وله طبع ما ركب منه وهو حسب في اماكنه

باب الخا خبازى

بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال الحار اليابس وطبيخه ينفع من حكة
المقعدة ويغزر اللبن وورقه يسكن لسع الزنبور ضمادا لخصوصا مع زيت خبز ينبغي
ان يكون الخبز مملوحا قد احكم تخميره جيد النضج في التنور والخبز المتخذ من الحنطة
غذاوه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها فما كان من حنطة كثيفة فغذاوه اكثر مما يتخذ
من حنطة رخوة وفي مسند احمد عن ابي هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله
ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا واكثر الخبز غذاء وابطأه انهضاما
ما اتخذ من لباب الحنطة وكذلك يولد سددا وفي الترمذي ما راى النبي صلى الله
عليه وسلم النقي حتى لقي الله واقل الخبز غذاء ما اتخذ من حنطة قد نزع لبابها وفيه جلاء
انهضامه والمتخذ من الحنطة المتوسطة التي لم ينزع لبابها متوسط في كثرة الغذاء وقلته
وسرعة انهضامه وبطئه والخبز الذي يتخذ من الحنطة الحديثة يسمن بسرعة والقريب
العهد بالعجن يحبس البطن والبعيد العهد يلطف والخبز الحار يعطش ويشبع بسرعة
لذلك وهو اسرع انهضاما وابعد انحدارا والخبز العتيق يعقل البطن ثم يخلط به غيره و
الرقيق يعقل البطن اكثر من الثخين والنخالي يغذو اكثر من الرقيق ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم ياكل خبزا مرققا وقال وهب المن الذي على بني اسرائيل هو الخبز الرقاق
والخبز اقل غذاء اهل الدنيا واول غذاء اهل الجنة وقد ثبت في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده نزلا لاهل
الجنة وروى ابو داود في سننه من حديث ابن عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس وروى ايضا في سننه من حديث ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان عندي خبزة بيضا من برة سمرا
ملبقة بسمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال في اي شي كان هذا السمن

وقال في عكه ضب قال رفعه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عايشة على النسا
كفضل الثريد على ساير الطعام سالت بعض فضلا الاطبا المسلمين ببغداد عن هذا الحديث
فقال الثريد افضل الاطعمة لانه مركب من الخبز ومرق اللحم واللحم او السمن او اللبن والخبز
افضل الاقوات واللحم افضل الادام وكذلك اللبن والسمن والتمر فانها ادام صالحة كما هي مفصلة
في اماكنها والمرق ياخذ قوة اللحم في الطبخ فاذا اضيف اليه الخبز كان اصلح وهو اكثر غذا
وتقوية للبدن وهو اعظم بركة من ساير الطعام ولا يحتاج آكله معه الى غيره ولا يسد مسده
سواه وكذلك المركب من التمر والسمن مع الخبز وهو الحيس فانه كثير الغذا فهو طعام وحلو
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد
من الخبز والثريد من الحيس وذكر البيهقي من حديث عايشة يرفعه اكرموا الخبز ومن كرامته
ان لا تنتظروا به الادم والموقوف اشبه ولا يثبت رفعه وروى الحافظ ابو القسم اسمعيل بن محمد
بن الفضل الاصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكرموا الخبز ولا تضيعوه فانه ما ضيعه قوم الا ابتلاهم الله تعالى والحق انه لا تصيبن
بالجوع لعمري لقد راينا هذا مرارا فيمن اضاعه حتى عمت المصيبة غيرهم قال الله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وغالب ما يقع العقوبات من جنس الذنوب كما
قال بعضهم وذاك ذنب عقابه فيه ولما كان الخبز بهذه المنزلة وعليه مدار حياة بني آدم وجب
اشباع الكلام على تفاصيل انواعه وتقاسيم قواه وطباعه فنقول **خبز الابازير**
هو الذي يعجن بشيرج ويسمى وشيرجه مثل دقيقه يوافق اصحاب الكد والرياضة والمعدة
القوية وهو يتخم ويوذي المعدة ويولد خلطا رديا ويصلحه الملح واللبن او السكر الى العسل
او الفانيذ **خبز حنطة خشكار** اجوده القليل النخالة وهو حار في الدرجة الاولى سريع
النفوذ ولهذا يوصف للمرضى ويتضمد به الاورام الحارة فيلينها واذا بل بالما وجعل معه ملح
نفع طلا على القوابي وهو يلين الطبع وينفع اصحاب القولنج وهو قليل الغذا الذي من جميع

الاخباز المتخذة من الحنطة ويولد جربا وحكة ويصلحه الادام الدهن **خبز الحواري**
يتخذ من لباب الحنطة المغسولة وهو متوسط بين السميذ والخشكار فان ذلك هو متوسط
في كثرة الغذا وقلته وسرعة الانهضام وابطاه وهو يقارب السميذ في كثير من احواله وهو يعقد
الطبع **خبز الدخن** بارد يابس قليل الغذا عاقل للبطن **خبز الذرة** بارد يابس يجفف
قليل الغذا ردي الدم المتولد عنه وهو اقل غذا من جميع الاخباز المتقدمة حكى لي والدي
رحمه الله ان رجلا فقيرا ظريفا كان يقال له ابو العود عندهم بالمطمورة في زمان الخليفة
المرسي رجل من ارباب الاموال وهو ياكل خبز الدخن ولم يكن ذلك الرجل راى خبز الدخن
قبل ذلك فقال له يا فقير ما هذا الذي تاكل فقال له خبز فقال انه بالجص اشبه منه بالخبز
او كما قال فقال له الفقير هذا غذاونا فقال له دايما قال نعم ولله ونرتقي لنا فقال له ذلك
الرجل اذا لم يبق لكم هذا اياكلون الجص فقال من هذا نخاف فقال له الرجل اذا كان
هذا ماكولكم دايما لا يعمون فقال له الفقير من هو الذي بصرك وكان ابو العود هذا
طريفا له نوادر ومضحكات والظاهر ان ادمان خبز الدخن يضعف البصر وبلغنا
ان اهل الجبال والقرى من اهل الشدة يختبزون اخبازا من حبوب غير التي ذكرنا
كالحمص ونحوه ومن ثمار ايضا كالبلوط والكمثرى اليابسين اما بحتا صرفا واما يضيفون
اليها بعض الحبوب المذكورة فيكون لكل خبز حكم اصله المعمول منه روى ابو داود
في سننه من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت ان عندي
خبزة بيضا من برة سمرا ملبقة بسمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذه فجا به فقال
في اي شي كان هذا قال في عكة ضب قال ارفعه قلت دل النفوس الشريفة ما الصبر
على ترك المباح ودل النفوس الخبيثة ما اشرهها الى الحرام مع كراهتها **خبز الارز**
اجوده المتخذ من الارز الجوهري وهو بارد يابس بعد المعا ويمسك الطبع وهو بطي
الانحدار ويصلحه الرياضة والاستحمام ويتخذ منه ثريد بدهن اللوز **خبز سميد**

يجمع زاد

١٠

هو اغذا من غيره من الاخباز اجوده غذا واجوده الاصفى النضيج وهو معتدل الحر يخصب الجسم ويعقل الطبع ويحدث سدد او هو بطي النفوذ وينبغي ان يعاد تخميره ويكمل طبخه ويوكل بالاسفيدباجات والطباهجات المملوحة **خبز الشعير** اجوده المخبوز من الشعير الحديث الرزين وهو بارد يابس يعقل الطبع وهو قليل الغذا رديه ويصلحه الاشيا الدهنة روى ابو داود عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه وقد كان اكثر اكله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير **خبز الطابق** اجوده المختمر العجين وهو يابس موافق لذوي الكد والتعب ويعقل الطبع ويكد المعدة ويولد سددا وخاصة ان كان بدهن ومما يقلل ضرره اكله باللحم اللطيف والمرق والالبان الحارة **خبز الطابون** هو كبنور لطيف مدفون في الارض حتى لا يبقى الا اقله ثم يجعل في ارضه حصى ويجعل عليه طبق حديد ويجعل على الطبق نار فاذا اضرمت فيه النار ليلة ثم يحي عنه ويجعل العجين على ذلك الحصى ثم يعاد الطبق حتى ينضج واجود خبزها المحكم التخمير والنضج وهو رطب صالح لاصحاب الرياضة القوية والابدان المتخلخلة وهو بطي الهضم واصلاحه بما يحدر كالحلوا **خبز الفرن** اجوده المحكم النضيج وهو رطب ينفع به اصحاب الابدان النحيفة والرياضة القوية على انه لا يومن ضرره فيما بعد وهو بطي الهضم لرداية باحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه ويصلحه الاشيا الحلوة ومما يدفع ضرره يجففه ويدقه ويحمصه وخلطه بالماء والسكر **خبز فطير** الفطير اذا جعل في الما رسب والمختمر جدا يطفو والمتوسط يتوسط واصلحه ما اكثر ملحه ونضاجه وهو غليظ يعقل الطبع وينفع به اصحاب الكد والابدان المتحللة لكثرة غذائه لاصحاب الغذا القوية الحار وهو بطي الهضم يولد الرياح والنفخ والحصى والسدد وقد ينفع مع ما يدا وضر في امراض خطيرة ولا يكاد يخلص منها ومما يقلل ضرره اخذ الزنجبيل والاطريفل بعده اوما في العسل والرياضة والاستحمام

والنوم الطويل **خبز القطايف** يعقل الطبع ويولد خلطا غليظا ويصلحه ما يتعد معه من الاشيا الحلوة **خبز مغسول** وهو ان يوخذ لباب الخبز البايت فينقع في الما الحار ثم يصب عليه ويجدد عليه الما حتى يذهب قوة الخمير ويبلغ غاية انتفاخه وهو مبرد قليل الغذا طاف على المعدة صالح للمحرورين ولا يولد سددا ولا يسخن **خبز الملة** هو كالمخبوز على الحصى وهو اردى من المخبوز في الفرن لاحتراق ظاهره وقلة نضج باطنه على الحصى وهو اردى من المخبوز واختلاطه بالرماد وهو رطب غليظ صالح للابدان المتخلخلة وهو بطي الهضم **خبث الحديد** هو ما يسيل منه اذا احمي في النار اجوده الفولاذي الصافي الذي ليس فيه خشونة الرقيق الاملس القطع الصغار وهو حار يابس في الثالثة يجفف الرطوبات ويحلل الماء ودام الحارة والدلخس ويقوي المعدة ويمنع نزف البواسير ويمنع الحبل ويقطع النزف حمولا بصوفه ويقطع سلسل البول ويسد الثفل طلا وينفع شربه من اللبن المتعقد في الثدي على ما ذكره اسحق وقدر ما يوخذ منه دانق ويعرض لمن شربه كما يعرض لمن سقي برادة الحديد وعلاجه كعلاجه وقد اشرنا الى بعض ذلك في باب الحا وروى ابن الفرات من حديث ابن عون عن ابن سيرين انه قال لا باس بشرب خبث الحديد باللبن واستعمله ابو قلابه من رياح كانت في بطنه **خبث النحاس** قريب من خبث الحديد **خبيص** اجوده ما كان من اللباب النضيج وهو حار وهو اقل لزوجة من الفالوذج واصلح للدماغ منه ويضر بالكبد الغليظه ويفسد في المعدة سريعا ولا ينحدر ويصلحه الخيار المغص وصنعته ان يوخذ سميد منخول كالفتيت نصف رطل دهن اللوز او شيرج ربع رطل يجعل الدهن في طنجير ويغلى وينثر عليه الخبز المفتوت وينزل على نار هادية ثم يطرح عليه رطل سكر اما مدقوقا منخولا ويحرك ويترك رطبا ويعرف فيجعل فوقه السكر الطبرزد وقد يعمل على غير ذلك ويترك رطبا ويعرف فيجعل اللخبصة عدة الوان وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم الخبيص

سلسل البول

روى ابن الجوزي من حديث محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه
عن جده رضي الله عنهما او غيره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المربد فاذا عثمان
بن عفان رضي الله عنه يقود ناقة تحمل عليها دقيقا وسمنا وعسلا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انخ فاناخ ثم دعا ببرمة فجعل فيها من السمن والعسل والدقيق ثم امر بها وقد
تحتها حتى ادرك او قال نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واكل منه ثم قال هذا
شي تدعوه فارس الخبيص **خراطين** هو دود احمر يوجد في عمق الارض حار يابس
يبسه في الدرجة الثالثة يضمد بمدقوقه جراحات الاعصاب ولا يحل عنها ثلثة ايام ويكون
نافعا جدا ومع شحم الاوز ينفع من وجع الاذن واذا شرب ادر البول وينفع من اليرقان
والحصى وقد استعمل طلا لتعظيم الذكر **خربز** وقد تقدم ذكره **خردل** منه بري وبستاني
والبري يسمى حرشا اجوده البستاني الكبار الحديث الاحمر وهو حار يابس في الدرجة
الرابعة من خواصه انه اذا القي في العصير العنبي منعه ان يغلي ويبقى على حاله وهو يقطع البلغم
ويهرب من دخانه الهوام وهو ينقي الوجه والبري منه ينفع من دا الثعلب وهو يجلب
الاورام المزمنة والخنازير ويطلى به الجرب والقوابي والنسا وياس من به المرض المعروف
بالرعش ويفتح سدد المصفاه ويستعمل في اكحال الغشاوة ويذهب الطحال وينفع
من اختناق الرحم ويشهي الباه وينفع من الحميات العفنة وقدر ما يوخذ منه الى مثقالين
والبرد منه يولد خلطا رديا وجميعه يعطش مضر بالدماغ ويصلحه ان يربى بلوز او خل
ويشرب معه في المداواه الملح الهندي وقد تقدم قول جالينوس في شبيهه بالحرف ٥
خردل ابيض يسمى اسفند واجوده المائل الى الصفرة يدر الحيض منه درهم وهو مضر بالعين
قالوا واصلاحه بالعسل **خروع** اجوده البحري وهو حار يابس في الدرجة الثانية وقيل
هو رطب يحدر الحيض وقدر ما يوخذ منه الى مثقال وهو يلين الصلابة وينفع العصب
وخاصيته اسهال البلغم وينفع من القولنج والفالج واللقوة وشربته لذلك الى عشر حبات

مقشوره

مقشوره وهو مضر بالصدر ويصلحه الكثيرا ومع الانزروت والنبات ينفع من
السبل وروى ابن الفرات عن ابي خالد قال وقد رادركنا ابا بكر قال المقداد بن الاسود
للخروع فمات **خرو الديوك والدجاج** وجميع الزبل حار سخن يصلح القولنج و
الفالج وهو ترياق الفطر الخانق مع عسل واذا شرب الى مثقال مع سكنجبين قيا البلغم
خس البري منه في قوة الخشخاش الاسود واجوده البستاني الطري الصغار العريض
الورق وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة وقيل انه بارد في الثانية ولا جلا فيه ولا قبض
ولا اطلاق والدم المتولد عنه احود من المتولد من غيره وهو نافع من اختلاف المياه وغير
المغسول منه اقل تولدا للرياح فان الغسل ينزع نفخا وهو سريع الهضم وينفع من الاورام
الحمرة طلا ويضمد به الورثي ينوم ويزيل السهر نيا ومسلوقا وينفع احراق الشمس ويضر
بالرمد الحار ولبن البري منه يجلو آثار القرحة وينفع من الغرب ويشرب نصف درهم
من لبنه اسهل كيموسا مائيا ويشفي من لسعة الرتيلا والعقرب **خشخاش ابيض**
هو البستاني وهو اصلح الخشخاش للاكل واجوده الحديث الرزين وهو بارد رطب في
الدرجة الثانية وقيل في الثالثة وقيل يابس في الثانية وهو نافع من السعال الحاد والنوازل
الصدر والمواد الحادة النازلة من الراس وهو مع العسل يزيد في المني وقدر ما يوخذ منه
من درهمين الى خمسة دراهم ومحرقه يحبس وماوه يطلق وهو منوم وغذاوه يسير
ويصلحه العسل او السكر وقشره يعصر النفس وهو يضر بالرئة علي ما قال اسحق ويصلحه
المصطكي وقشره اشد تنويما من بزره اذا طبخ وصب ماوه على الراس **خطمي**
اجوده الاخضر الجبلي الناعم وهو بارد ورطب وقيل حار باعتدال فيه تليين وانضاج
وتحليل ويطلى به البهق مع الخل ويجلس في الشمس وهو ملين للاورام ويحلل الدم
وينفع من الخنازير ويسكن وجع المفاصل مع شحم الاوز وينفع من عرق النسا و
الارتعاش ويحلل نفخ الاجفان وطبيخ اصوله ينفع اذا شرب من حرقة البول والحصا

شرب صر

والحصاة وهو اذا طلي بالخل والزيت منع مضرة الهوام واذا طلي بطبيخه نفع من لسع النحل واذا غسل به الشعر نعمه واذا شرب منه مثقال منع من القولنج وان ارخى الشعر فليخلط بالسدر والصندل والقسط فنافع وقال اسحق هو يضر بالرئة ويصلحه العسل **خل** هو مركب من حار وبارد وكلا جوهريه لطيف وبرده اغلب والطبخ ينقص من برده واجوده الخمري وهو بارد يابس في الدرجة الثالثة وقيل بارد في الاولى قوي التجفيف يمنع من انصباب المواد الى داخل والطف ويقطع ويصب على نزف الدم فيقطعه اذا كان خارجا ويمنع الورم ويعين على الهضم ويضاد البلغم وينفع الصفرا ويلين واذا وضع على الجراحات بصوف منع ورمها وينفع من الجرب والوبا وحرق النار اسرع من كل شي ووضعه على الراس ينفع من الصداع الحار والمضمضة به ينفع من حركة الاسنان وخصوصا مع شب وبخاره ينفع من عسر السمع ويفتح سدد المصفاة بقوة ويحلل الدوي وينحي العلق الذي ينشب بالحلق وهو جيد للمعدة الحارة الرطبة يفتق الشهوة وبخاره يحلل الاستسقا ويصب على النهوش فينفع وينفع من سقي الافيون والشوكران ويشرب سخنا فيتناول الادوية القتالة فينفع والخل المتخذ من العنب البري مع ملح ينفع من عضة الكلب الكلب وهو يضر بالسوداويين والاكثار منه يضعف البصر ويصفي ويضر بالعصب وربما ادى ادمانه الى الاستسقا ويقلل ضرره مزجه بالماء والسكر

وخل العنصل هو الخل الذي يجعل فيه بصل العنصل يمنع من عرق النسا وضيق النفس والربو واذا تمضمض به شد اللثة ويذهب بنتن الفم واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع واذا تجرع منه قليلا بعد جوع على الريق احد البصر وقوى الاسنان وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل ويقول نعم الادام الخل نعم الادام الخل وفي سنن ابن ماجه عن ام سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل وفي رواية فانه كان ادام الانبيا من قبلي وفي حديث لا يفتقر بيت فيه خل والخل يحلل الدم اذا جمد في الجوف وينفع الطحال ويدبغ المعدة ويحفظ

الطبيعة ويقطع العطش ويعين على الهضم ويلطف الاغذية الغليظة ويرق الدم واذا شرب بالملح نفع من اكل الفطر القتال وهو نافع للداحس اذا طلي به وللجمرة والنملة والاورام الحارة وهو مشهي للاكل مطيب للاطعمة صالح للشبان في الصيف ولسكان البلاد الحارة وينفع من حرق النار مع دهن ورد ومن ورد الصداع ويتمضمض به لوجع الاسنان فيسكنها سواء كانت حارة او باردة **خلال** هو السياب بلغة وادي القرى وهو اذا اخضر فجوف الطلعة وهو اصلح من البلح والبالغ منه يسهل وغير البالغ يمسك وبلوغه ان ينتفش ويبرش عليه الالا ويكبر حتى ينتفش ويلين ويسود قشره وقد تقدم ذكره **خلال** يتخذ من الاذخر وغيره كالزيتون والخلاف وهو نافع للثة والاسنان حافظ لصحتها نافع من تغير النكهة والخلال بالقصب والريحان والاس مضر وفي الخلال حديثان لا يصحان احدهما حبذا المتخللون من الطعام الحديث والثاني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلل بالقط والاس فانهما يسقيان عرق الجذام والله اعلم **خمر** قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام رواه الجماعة الا البخاري ويتخذ الخمر من عدة اشيا على عدة انحا ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما منها شراب العنب رواه البخاري وعن ابن عمر ان عمر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل متفق عليه وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه زاد احمد وانا انهى عن كل مسكر ويتخذه اهل هذا الزمان من عدة اشيا غير ذلك كالارز والدخن ولبن الخيل وغير ذلك ويسمونه باسما غير الخمر كالبتع والمزر والبوزة والكلع والقبز وغير ذلك ويستحلونه بهذه الاسما التي ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون فيها الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام متفق عليه

الاشيا يسكر وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر دا وليست بدوا ففي صحيح مسلم عن طارق
بن سويد الجعفي انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها
للدوا فقال انها ليست بدوا ولكنها دا وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تداوى بحرام لم يجعل الله له فيه شفا وروى عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله انزل الدا والدوا وجعل لكل دا دوا فتداووا ولا تداووا بحرام وروى
ايضا عن عايشة انها كانت تقول من تداوى بالخمر فلا شفاه الله وهذا حسم لمادة الجدال
في هذه المسئلة فان كل ما اسكر فهو خمر وهو حرام وهو دا وليس بدوا واذا كان الله تعالى
قد جعل الله لكل دا دوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام فاي حاجة
الى ان يتداوى الانسان بالخمر وقد جعل الله له شفا في غيرها مع انه نهاه عن شربها والتداوي
بها فما ذلك الا سبب لحذه المفتون بحبها الى شربها والافاين يشربها للتداوي بها مع التحريم
الى شربها للذه والطرب فما ذلك الا كما قيل سالته عن ابيه فقال خالي شعيب فما انقى عن ابيه
الاو شم شبب وعب الله فيها على قول بعض الاطبا منفعة اليس حديث الصادق المصدوق
بانها ليست بدوا وانما هي دا اولى بالقبول لو ابتب في المعقول افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون على ان المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلا او شرعا
اما الشرع فما ذكرنا من الاحاديث وغيرها واما العقل فهو ان الله سبحانه انما حرم الخبيثة
[illegible] على هذه الامة طيبا عقوبة لها كما حرمه على بني اسرايل بقوله فبظلم من الذين
هادوا [illegible] طيبات احلت لهم وانما حرم على هذه الامة ما حرمه عليهم لخبثه او
[illegible] لهم وصيانة عن تناوله فلا يناسب ذلك ان يطلب به الشفا [illegible]
[illegible] اثر في ازالة شي منها او تخفيفه ففي غيره من الحلال عنه مندوحة
[illegible] العظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه فيكون
[illegible] وايضا فان تحريمه يقتضي تجنبه والتباعد عنه

بكل طريق وفي اتخاذه دوا حض على الترغيب في ملابسته وهذا ضد مقصود الشارع
فان سد الذريعة في اتخاذه بالمنع من الاوعية التي كانوا يصنعونه فيها هكذا نهى عن تخليلها
لان ذلك ابقالها عنده زمانا ما ليتخلل بعجبها وهي محرمة عنده حرام وان كانت اذا تخللت
بنفسها حلت واذا كان من لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قد قال انها دا فلا يجوز
ان يتخذ دوا ولانها تكسب الطبيعة والروح صفة الخبيث لان الطبيعة سفعل عن
كيفية خبيثة اكتسبت الطبيعة منه خبثا فكيف اذا كان خبيثا في ذاته قال بعض الحكما
لا تعاشر ذوي الطباع المرذولة لئلا يسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر فكيف
بما يباشر البدن مباشرة محسوسة وينفعل الطبيعة الفاعلة للغذا ويوديه الى جميع
البدن كما هي سنتها فيما يرد عليها من دوا وغذا ولهذا حرم الله سبحانه على عباده الاغذية
والاشربة والملابس الخبيثة لما يكسب النفس من هياة الخبث وصفته ثم ان في اباحة
التداوي بها لا سيما اذا عرفت النفوس تميل اليها ذريعة الى تناولها للشهوة واللذة
ولا سيما اذا عرفت النفوس انها نافعة لها مزيلة لاسقامها جالبة لشفائها فهي حينئذ
احب شي اليها والشارع سد الذريعة الى تناولها بكل ممكن كما اشرنا اليه ولا ريب
ان الذريعة الى تناولها وفتح الذريعة الى تناولها تناقض وتعارض وايضا فان في هذا
المحرم الذي زعم هذا الزاعم انه دوا من الادوا ما يزيد على ما ظن فيه من الشفا ولنفرض
الكلام على ام الخبايث التي ما جعل الله لنا فيها من شفا قط بل دا [illegible]
المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل عند الاطبا وكثير من الفقها [illegible]
في اثنا كلامه في الامراض الحادة ضرر الخمر بالراس شديد لانه [illegible]
بارتفاع الاخلاط التي تعلو في البدن وهو كذلك يضر [illegible]
ان خاصية الشراب الاضرار بالدماغ والعصب [illegible]
لا يستشفى بها فان شرط الشفا بالدوا [illegible]

انفعا الينا فان كانت م[illegible] بنفسه الدوا والغذا وما يعمل في البدن

وما جعل الله فيه من بركة الشفا فان النافع هو المبارك وانفع الاشيا ابركها والمبارك
من الناس اينما كان هو الذي ينتفع به حيث حل ومعلوم ان اعتقاد المسلم تحريم هذه
العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها وبين حسن ظنه بها وتلقي طبعه لها بالقبول
بل كلما كان العبد اعظم ايمانا كان اكره لها واسوأ اعتقادا فيها وطبعه اكره شي
لها فاذا تناولها في هذه الحال كانت دا له لا دوا وقد افردت الكلام على ما قيل ان
الخمر شفا منه وما ذكره الاطبا من مضارها وان منافعها عندهم تسعة ومضارها
ثمانية عشرة وذكرنا ان الامراض التي زعموا انها نافعة منها ما لو بقي الانسان به عمره لم يلحقه
كبير ضرر والاشيا التي يضر باكل من مرض منها ان دام بالانسان احدث فيه آفة مضرة بالعقل
موثرة في احداث كان العافية ان سلمت الروح ولا يبقى البدن سالما وعن مصلح الدارين
مصروفا يقولون ان الخمر فيها منافع ولا ريب ان النفع في العقل مطلوب فقلت لجل لكن
اذا صح قولكم بذاك ولكن ذلك القول مقلوب ولو صح عن بقراط ما خالف النبي رد فكيف
الحال والنقل مقضوب نصرنا الله تعالى لما فيه صلاح ادياننا وابداننا ووفقنا لما يصلحنا
في معاشنا ومعادنا خوخ يسمى الفرسك واجود ملسكي وما خرج عنه نواه بسهولة فهو سريع
الانهضام واحدارا عن المعدة وما كان صلبا ملصقا بنواه فهو اغلظ وابطى انهضاما واهل
الشام يسمونه الدراقن وقيل الدراقن نوع منه وهو الكبار والابيض منه واهل العراق يسمون
هذا النوع منه الخوخ الصوفي وهو بارد رطب في اخر الدرجة الثانية وقيل في الاولى وهو
ما ليس فيه قبض تا واقبضه المقدد وفيه منع للسيلان والبالغ منه صالح للمعدة ويشهي
الطعام ويزيد في الباه لاصحاب الابدان الحارة اليابسة وينفع من الحميات المحرقة والفساد
كفساد المشمش ورطوبته سريعة العفن ويولد بلغما رقيقا وقديده ليس بجيد الغذا وهو
بطي الانهضام وينبغي ان يقدم على الطعام ولا يوكل على غيره فيفسد ويفسد وان كان
اكله اصحاب المزاج البلغمي فليأكلوا بعده زنجبيلا مربا او عسلا والخوخ احد الفواكه

بركتها

المذكورة في القرآن خيار هو الطف من القثا وابرد وفيه قليل قبض وهو بارد رطب في الدرجة
الثانية ينفع من الحميات المحرقة ويدر البول واذا اخذ من مائه ما بين ثلث رطل الى نصف
رطل مع عشر الدراهم من سكنجبين سهل المرار الاصفر وقد يحدث عطشا الاكل طريا
لاستحالته الى المرار ويجذب وجع المعدة والخواصر ويصلحه العسل والزبيب خيار شنبر
ويقال خيار جنبر منه كابلي ومنه بصري ومنه هندي واجوده الهندي المجلوب من صمود
واجود قصبته البراق الاملس الرقيق القشر وهو معتدل في الحر والبرد وقيل انه بارد وهو
محلل ملين ينفع من الاورام الحارة في الاحشا وخصوصا في الحلق اذا تغرغر به في الخوانيق
مع الكسفرة الرطبة ولعاب بزر قطونا وينقي الكبد وينفع من اليرقان واوجاع الكبد ويلين
البطن ويخرج المرة المحترقة والبلغم واسهاله بلا اذى حتى انه يصلح للحبالى ويسهل من غير
مضض وشربته من خمسة دراهم الى خمسة عشر درهما وينفع من القولنج واسهاله بقوة جاذبة
وبعضهم يرى انه ترنجبين وثلثه اوزانه لحم الزبيب مع شي من تربد ويدخل في المطابيخ والحقن
واللعوقات باب الدال دار صيني منه صنف جيد الى السواد ما هو غليظ جبلي قصير
ومنه صنف ابيض رخو متفرك الاصل وصنف اسود املس وصنف رائحته كالسليخة
الى الخضرة وهو ما يبقى قوته زمانا وخصوصا اذا دق وعجن وعمل اقراصا فانه يبقى خمس عشرة سنة
واجوده الطيب الرائحة الحاد المذاق بلا لذع الشديد الحمرة الذي فيه حلاوة وليس
نهش جدا وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية ودهنه حار جدا والدار صيني
في غاية اللطافة جاذب مصلح للعفونة نافع الزكام وظلمة العين كحلا او اكلا وهو يفرح القلب
وينقي الصدر ويفتح سدد الكبد ويقوي المعدة وينفع من الاستسقا واوجاع الرحم مع بخ
البيض وينفع من سموم الهوام ويضمد به لسعة العقرب مع التين و... وذرهم و...
سحق مع خل وطلي به القوبا نفع وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه الاسارون ويدله قشور السليخ
القابضة او ضعفه كبابه وابهل ووزنه ودهنه شديد النفع للرعشة ... قال وهب بن

سجد آدم على جبل الهند سائر عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي سرنديب وانبت
الله تعالى بذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وجعل طين ذلك الوادي الطواليس
دارفلفل هو اشيا كالانامل وفي شكل زهر الخلاف المعروف ببوذ البان لكنه اصغر
وهو صلب متلون وطعمه قريب من حدة الفلفل وهو اول ثمرة الفلفل ولذلك صار
اقل يبسا ولا يلذع في اول الذوق واجوده ما غلظ وليس بمجوف ولا ينحل في الما القابض
ولو بقي فيه الثمار كله وشبه طعم الفلفل وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل يابس
في الثانيه وقيل رطب في الاولى وهو محلل مزيل للامراض البارده وهو مع الكبد المشوي
نافع من الغشا وهو يهضم ويمري ويقوي المعدة ويزيد في الباه ويجري مجرى الزنجبيل
في ذلك ويحدر الطعام بسهوله وينفع من نهش الهوام اكلا وطلا بالدهن وقدر ما يوخذ
منه نصف درهم ويضر بالصداع ويصلحه العنبر **دبا** هو القرع وسيذكر في باب
القاف انشاء الله تعالى **دبس** اجوده البصري الذي هو سيلان الرطب الفارسي وهو
حار رطب يجلو ويزيل الكلف لطوخا مع القسط والملح ويلين الطبع ويغذو ولكنه
يولد خلطا غليظا ودما عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش ويعده السكنجبين الساذج
ولب الخشخاش فاما دبس غير السيلان فهو ان يوخذ التمر الجيد الحديث الفارسي فيجعل
على كل عشرة ارطال منه عشرة من الما العذب الصافي وينقع فيه يوما وليلة او نحو ذلك
او يحمى عليه الما ويضرب حتى يتماع ثم يجعل في الخيشات تحت الثقل ويعتصر ماؤه ويصفى
ويغلى حتى ينعقد قدر الحاجة فقد يتخذ من غير السيلان الرطبي او من حشف التمر
والعنب ومن الدقل وانواع التمور الرديه التي لا تصلح للاكل فينقع في الما العذب و
يساق الساقه المذكورة في دبس التمر لكنه يكون اقل حلاوة واكثر نفخا بل يكون لا غذا
طعم منه دبس التمر واحسن لونا وهو احد فروع الحلاوة الهيليه يتخذ منه اشيا اخر
كالحلاوات والخل وغير ذلك فيضيف اصلا بالنسبة اليها **دبس العنب** هو رب العنب وهو حار

يابس والمزمنة اقل حرارة ينفع اصحاب الامزجة البارده وهو محرق الدم ويصلحه
الخيار والخشخاش وصنعته ان يعتصر ما العنب ويصفى ويغلى حتى يذهب ثلثة ارباع
فان بقي فيه ربعه جعل في اجاجين في الشمس لينشف ما بقي ذكر ابن الخليلي
في مختصر فتوح الشام انه لما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسال لهم
عنه فاخبروه انه يعمل من عصير العنب ويطبخ حتى يذهب ثلثه فقال يذهب حرامه
ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه سوا لاجناد المسلمين ان يشربوه ويتقووا به
دجاج اجوده ما لم يبض من الهندي الراعي وهو معتدل الحرارة يزيد في الدماغ والعقل
والدم عما يمنع الرعاف الكاين من حجب الدماغ ويصفي الصوت واذا شق عرقلها
ووضع على نهش الهوام وترك ساعة منع من سريان السم ولذلك ان شقفت وهي احيا
نفعت من مثل ذلك وهو من اغذية الناقهين ولا يصلح لمن يداوم على الرياضة والكد
وينبغي ان يتنا ولوا بعدها السكنجبين يحكى ان طبيبا مر بمرو وتلميذه بصحبه وفيها فلاح
وهو يحتسي من البيض وياكل بخبزه فقال له استاذه هذا يموت الساعة فجاء فنظر اليه
فلاحا قد ترك العمل وهو يحتسي البيض ياكله مع الخبز فقال لتلميذه اصنع له دجاجا والطعم
ويفرح عليه ففعل فما هو الا ان صار في معدته اضطرب ووقع فقال هذا سم مثل هذا
او كما قيل وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين ولفظ البخاري عن ابي
موسى قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج وهو افضل لحوم الطير خفيف في المعده
سريع الهضم جيد الخلط يزيد في المني ويحسن اللون ويحسن الصوت وادمان اكله يورث النقرس والديك
اسخن واقل رطوبة والعتيق منه دوا للقولنج سريع الهضم يجود الغذا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا **دخان** انواعه كثيرة
اقواها دخان القطران والنفط ثم الزفت والطين المبعد ثم الكندر وهي ارضية لطيفة
تختلف باختلاف اصنافه واصوله التي تنشا عنها وهو يجفف فيه يسير البرد بدخان الطعم

الدجاج ص

البيض ثم تلميذه ... انما تم مثل هذا الدجاج ثم قال للتلميذ ص

نافع للرطوبات في العين التي لا رمد معها ودخان القوارير حار يحد الدموع مقطع للسبل
ويحد البصر ودخان الكندر يمنع نبات الشعر في العين وينفع من السلاق والرطوبات
التي لا رمد معها والادخنة جميعها مؤثرة في آلات النفس اذى لسرعة نفوذها وانجذابها
النفس وذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابنه ابرهيم يعوده وكان مسترضعا عند ابي سيف
القين وهو ينفخ بكيره وقد امتلا البيت فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فامسك
رواه مسلم ومن مضار الدخان الحصف فقد عاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقل في عيني وعنها
باصبعه فما رمدت بعد وقد تقدم هذا الحديث وفيها منافع بحسب ما انبعث عنه كاللبان
وكالعود واصنافه وكالعنبر وما اشبه ذلك كما سيأتي في ابوابه ان شاء الله تعالى **دخن**
هو الجاورس بالفارسية وقد تقدم بعض الكلام عليه وهو بارد يابس في الثانية وقيل بارد
في الاولى يابس في الثالثة وقيل حار يحبس الطبع ويدر البول وبعد واغذا قليلا وان
طبخ باللبن الحليب عدل يبسه وقال اسحق يضر بالرئة ويصلحه المصطكى **دفلى** منه بري
ومنه نهري والبري ورقه كورق الحمقا بلا دق وقضبانه الطوال تنبت في الخرابات والنهري
هو تنبت في شطوط الانهار وشوكه خفي وورقه كورق الخلاف مر الطعم جدا واعلاه اغلظ
من اسفله وفقاحه كالورد الاحمر وعليه شي يجتمع كالشعر وثمرة صلبة محشوة
شيا كالصوف واجوده الاخضر الكبار الورق وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل
ان يبسه في الدرجة الاولى وقيل في الثانية وهو محلل جدا اذا رش بطبيخه البيت قتل
البراغيث والارضة [illegible] للاورام الصلبة والحكة والجرب ووجع
الظهر والركبة وقيل انه اذا طبخ [illegible] سم الهوام وهو خطر جدا
[illegible] ينبغي ان يستعمل [illegible] الحيوانات وقليله
[illegible] شديد وهو [illegible] ردي وان
[illegible] العراق

انه يورث الرمد وقد روي عن علي رضي الله عنه قال كنت ارمد من دخان [illegible]

الدسمة والاخبصة ولعاب بزر قطونا ودهن الورد والكثيرا والقرع الشهي من عجيب في مداواة
ذلك وكذلك التين بالعسل والسكر والجلاب والحلاوات كلها ورب العنب يضاف في ذلك
الى الاشيا الدسمة **دم** حار رطب قال النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
اما الميتتان فالسمك والجراد واما الدمان فالكبد والطحال وذلك انهما غير مسفوحين
والدم المحرم هو المسفوح وسيذكر الطحال والكبد في موضعهما ان شاء الله تعالى
دوا المسك من كتاب الفرد وما اذا اخذ منه اثنا عشر شهرا اسود الشعر ونفع من البرص
والجذام وطرد الرياح وجدد القوة والشباب وطيب النفس ونفع من البله ووجع
الخاصرة والابردة والبواسير وصنعته اهليلج وبليلج وآملج من كل واحد ستة
وثلاثون مثقالا شونيز ربعه وثلثون مثقالا يدق بعضه ويحل بحريره ويوخذ ثمانية
مثاقيل فانيد سجزى فيلقى في طنجير ويذاب بالما ويطرح فيه الادوية حتى يختلط
ويخذ منه ثلثما بوستويه بندقه يوخذ كل يوم بندقة وان شرب منه شهرا او شهرين
وينفع ايضا نفعا كثيرا ان شاء الله تعالى **دهن البان** وهو حار رطب وينفع من صلابة العصب
ويلينه وينفع من البرش والنمش والكلف والبهق ويسهل بلغما غليظا ويلين الاوتار
اليابسة ويسخن العصب وقد روي فيه حديث ادهنوا بالبان فانه احظى لكم عند نسائكم
وطيبه ومن منافعه انه يجلو الاسنان ويكسبها بهجة وينفيها الصدى ومن مسح به وجهه
واطرافه لم يصبه حصى ولا شقاق واذا دهن به حقوه ومذاكيره وما والاها نفع من برد
الكليتين وتقطير البول وصنعته [illegible] واستخراج دهن اللوز
دهن البنفسج اجوده العشـ [illegible] رطب ينفع الجرب طلا ويلين
صلابة المفاصل والعصـ [illegible] الاظفار وينفع من الصداع
الحار اليابس [illegible] واللوز الحلو والاكثر
يرجح [illegible]

كلّ ص

ان يوخذ السمسم المقشور النقي المغسول المهذب السليم من العفن وينشف ويجفف
جيدا ثم ينقى من غبار عيناه لحق به ثم يجعل في كيس كتان صفيق ويبخر الكيس بالعود والند
ويوخذ البنفسج الطري البالغ الجيد فيقطف ولا يبقى فيه من اطرافه شيء ويخلط بالسمسم
خلطا جيدا ويجعل في الكيس ويغطا ويترك يومين وليلة ثم يكشف عنه ويجعل ما في راس
الكيس في اسفله وما في اسفله الى اعلاه ويترك يوما وليلة ثم يفعل به ذلك مرة بعد مرة حتى
ييبس البنفسج ثم ينخل ويخلص منه ويعاد اليه بنفسج اخر طري فيفعل به كما فعل بالاول
حتى ييبس ويفعل به ذلك مرة بعد مرة الى خمس مرات ويقلل زمان لبث البنفسج فيه
بحيث يترك يوما وليلة ولا يترك فيه بنفسج بان الا بعد نشافه من الاول ثم يخلص منه وينقى و
يطحن ويستخرج دهنه كاستخراج الشيرج والذي يربا باللوز او بحب القرع يعمل به نحو
ما فعل بالسمسم ويستخرج كاستخراجه ويكون البنفسج في كل مرة اقل منه في التي قبلها وقد
يعمل دهن البنفسج على صفة اسهل من هذه وهو ان يعطن البنفسج ويبقى يوما في الشيرج وربما
جعلوا البنفسج المنقى المذكور من عيدانه في الشيرج وطبخوه على نار هادية حتى يبس البنفسج
ويصفى وقد روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير النبيين وفي رواية فضل دهن البنفسج
على ساير الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان وفي رفع الحديثين الى النبي صلى الله عليه
وسلم نظر وتقدم الكلام عليه في باب الباء وقال بعض الحكما ما شي انفع في الوبا من دهن البنفسج
يدهن به ويشرب [illegible] دهن القرع يستخرج بان يقشر حب القرع الدهن السمين
ويدق وينعم [illegible] حتى يخرج دهنه دهن الغار حار يابس
[illegible] في الدرجة [illegible] ويحلل الاعيا وينفع
[illegible] البارد [illegible] دفع بر
[illegible] الارتث [illegible]

الرطب وصنعته ان يوخذ الغار ويغلى مع الشيرج او يجعل في الشمس اياما وينفع
وينفع دهن القرع بارد رطب ينفع من حرارة الدماغ ويبسه اذا استعط به ولاصحاب
السرسام والماليخوليا اذا استنشق او صب على رؤسهم مع يسير من خل خمر وينفع
من كل حرارة تعرض في البدن وصنعته ان يوخذ القرع الكبار فيقشر ويدق
ويعتصر ماوه ويوخذ من ماية اربعة اجزا ومن الشيرج جزو ويطبخ بنار هادية حتى يذهب
الما ويبقى الدهن ثم يصفى ويعتبر نفاد الما ان يغمس فيه عود في طرفه قطنة ويشعل
فان نش ففيه بقية ما وان اشتعل من غير نشيش فقد نفد الما دهن اللوز الحلو
اجوده الطري العذب وهو معتدل الى البرد كثير الرطوبة وينفع من ورم الاذن ومن الصداع
وضربان الاذن ووجع الكلى وعسر البول والحصا واوجاع المثانة والرحم واختناقه ومن السعال
المزمن والربو ونفث الجنب والقولنج وعضة الكلب الكلب وينفع الصدر والمعدة
وخشونة الحلق ويضر بالاحشا الضعيفة ويصلحه المصطكى وصنعته ان يستخرج نحو
دهن حب القرع دهن اللوز المر وهو حار في الدرجة الثانية يابس وقيل رطب وهو
مفتح ومع الشمع والعسل ينفع من البرش في الوجه والكلف والاثار والدود الكاين في الاذن
وينفع الطحال ويضمد به الصداع من برد ويفتت الحصاة وخصوصا مع اصل السوسن
الاسمانجوني ويحتمل فيدر الحيض وينفع من القولنج ومن البلغم والرطوبة اذا شرب
مع ما الاصول واستخراجه كالذي قبله دهن الميوفر بارد رطب منافعه كمنافع
دهن البنفسج الا انه اقوى فعلا منه في الصداع الحار فانه ينفع من [illegible] وتقوم
مقامه في غير ذلك وصنعته نحو [illegible] دهن [illegible] حار يابس
في الدرجة الثانية ينفع [illegible] الرطوبة وتسخن
كدهن اللوز دهن الورد [illegible] الثانية [illegible]
من حر [illegible] الدماغ [illegible]

فصله ويحبس الاسهال المرارى ويسكن الصداع الحار اذا ضرب بالماء البارد مع يسير من خل ويطلى به بدن صاحب الحكة فيسكنها ويجفف البثور ويبله فى التين يدهن البنفسج وصنعته من صنعة دهن البنفسج وفى الادهان النافعة كثير وقد روى الترمذى فى كتاب الشمايل من حديث انس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح شعره ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات والدهن يسد مسام البدن ويمنع ما يتحلل عنه واذا استعمل بعد الاغتسال بالماء الحار حسن البدن ورطبه وان دهن به الشعر حسنه وطوله ودفع اكثر الآفات عنه وفى الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا كلوا الزيت وادهنوا به وسياتى الكلام على الزيت ان شاء الله تعالى والدهن فى البلاد الحارة كالحجاز ونحوه من آكد اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهما كالضرورى لهم واما البلاد الباردة فلا يحتاج اليه اهلها والالحاح به فى الراس فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت ثم السمن ثم الشيرج واما المركبة فدهن البنفسج وقد تقدم ذكره ويروى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن **ديوك** اجودها التى توخذ عند اعتدال الصيف واخصى الديوك محمود سريعة الهضم ومرقها موافق من نحشه ووجع المفاصل اذا طبخ مع سبت يقدر من الماء حتى يبقى سدسه ومرق الديك الهرم ينفع من الربو ومع السفلج والسورنجان ينفع من القولنج ويسهل السوداء ومع القرطم يسهل البلغم واذا طبخ بالاشياء القابضة نفع من السحج واذا احتمل باللبن نفع من قروح المثانة واذا شققت بعقب ذبحها وقد قيل وهى احيا ووضعت على نهش الافاعى والحيات والسباع نفعت نفعا بينا ٥

باب الذال ذباب ينفع من اوجاع العين [illegible] الهدب وقيل انه اذا دلك به لسع الزنبور نفعه وسكنه [illegible] على داء الثعلب انبت الشعر وفى الصحيحين عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه [illegible] قال اذا وقع الذباب فى اناء احدكم

فليمقله فان فى احد جناحيه داء وفى الآخر دواء وانه يتقى بالجناح الذى فيه الداء فى الحديث امران فقهى وطبى فالفقهى دليل على طهارة الذباب اذا مات فى مايع لانه قد علم انه يموت بمقله سيما فى الحار او الدهن والطبى ان الذباب فيه قوة سمية ولهذا انما يلسع فيورم المكان فى الحال فامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يقابل تلك السمية بما فى الجانب الآخر من الشفاء فيقابل بل هذا بهذا وهذا من باب تعديل الاشياء بعضها ببعض **ذررة** تسمى الجاورس الهندى ومنها بيضاء ومنها سوداء واجودها البيضاء الرزينة وهى باردة يابسة يجفف تنفع الاسهال وان استعملت ضمادا بردت وجففت **ذريرة** هى طيب من اخلاط يجمع ويدق وهى تطيب رائحة البدن وتذهب برائحة العرق والصنان ونحو صنعتها سعد وساذج هندى وتفاح الاذخر وورد يابس من كل واحد جزء وصندل ابيض ثلثة اجزاء ويدق وينخل ويعجن بماء الورد والكافور ويجفف ويسحق ثانيه ويذر على البدن ويغتسل بماء قد طبخ فيه الورد والآس والمرزنجوش وفى الصحيحين ان عائشة قالت طيبت النبى عند احرامه بالمسك والذريرة رواه الشافعى فى مسنده والطيب غذاء الروح وسياتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى **ذهب** اجوده ما لم يدخل النار ولم يخالطه غش وهو معتدل لطيف سبحانه يدخل فى ادوية السوداء وفيه حرارة لطيفة يدخل فى ساير المعجونات اللطيفة والمفرحات وهو اعدل الاشياء المعدنيات على الاطلاق واشرفها ومن خواصه انه اذا دفن فى الارض لم يبله التراب ولم ينقصه شيئا وبرادته اذا خلطت بالادوية نفعت من ضعف القلب والخفقان والرجفان العارض من السوداء وينفع من حديث النفس والحزن والغم والفزع والعشق ويسمن البدن ويقويه ويذهب بالصفار ويحسن اللون وينفع من الجذام ومن جميع الاوجاع والامراض السوداوية ويدخل برادته فى ادوية داء الثعلب وداء الحية شربا وطلاء ويجلو العين ويقويها وينفع [illegible] جميع الاعضاء وتمسكه فى الفم يزيل البخر ومن قيراطين [illegible] وامسكه فى الفم [illegible]

كان به مرض يحتاج الى الكي وكوي به لم ينتفظ موضعه ويبرا سريعا وان اكتحل بميل منه
قوى العين وجلاها واذا اتخذ خاتم فضة منه وكوى به قلى دم اجتمع الحجام القتا برا جما ولم
ينقل عنها وله خاصية عجيبة في تقوية المعوس لاجلها ابيح في الحرب والسلاح منه ما ابيح
وقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح مكة وعلى سيفه ذهب وروى
ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعرفجة بن اسعد لما قطع انفه يوم الكلاب
واتخذ انفا من ورق ما بين عليه فامره ان يتخذ انفا من ذهب وفي حديث معوية قال نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن ركوب النمور وعن لبس الذهب الا مقطعا وقد يصنع اصحاب
الكيميا ذهبا ولا يكون له هذه المنافع ولا فيه هذه الخواص وعمله حرام وفي الحديث الالهي
ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة فالله
تعالى لم يخلق شيا فقدر الخلق ان يعملوا مثله فالله تعالى انزل من السماء ما فسلكه ينابيع
في الارض واخرج به من كل الثمرات ولا يقدر احد من الخلق على فعل شي من ذلك وخلق
الحيوانات والحشرات والهوام وغير ذلك من ذوات الارواح فلا يستطيع احد من الخلق
ان يعمل مثلها بل انما يمكن المخلوق ان ينتفع بهذه المخلوقات التي خلقها الله تعالى وارصدها
لنفع العباد فامكنهم ان يتصرفوا فيها بانواع من التصرفات لتمام نفعهم فيعملون الاطعمة و
الاشربة وما يتعلق بذلك والملابس وما اشبهها والمساكن وما يناسبها فضلا منه ونعمة
فهم يصنعون الاطعمة والاغذية والاشربة ويخيطون الثياب ويبنون المساكن بمقتضى مصالحهم
وعاداتهم وحاجاتهم وهذه الامور التي اقدرهم الله على عملها لم يخلق لهم مثلها والاشيا التي
خلقها لم يقدرهم على عمل مثلها فلا يمكنهم ان يعملوا انسانا ولا فرسا ولا جملا ولا شاة
ولا ذهبا ولا فضة ولا حديدا ولا رصاصا ولا ما اشبهها وبالغ في وصف من دخل في شي
من ذلك بالظلم فقال ومن اظلم [illegible] كخلقي وتحداهم بخلق حبة او شعيرة او ذرة
فلم يقدروا ونهاهم عن التصوير [illegible] الروح التي هي معنى الصورة

وكالها واوعدهم على تجهم بذلك بان يعذبهم في الاخرة حتى ينفخوا فيما صوروا الروح
وليسوا بنافخين ولذلك الذين يشبهوا بخلقه من عمل ذهب او فضة او غير ذلك
فانه يمكن صور صورة ولا روح فيها فهي كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ما حتى اذا
جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب ولسان
الوحي ينادي على ما ذرا الله في الارض من الحيوان والمعدن والنبات هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه فما جعل الله للخلق على عمله سبيلا لم يخلق
لهم مثله وما خلقه الله لم يجعل لهم سبيلا على عمل مثله فلا يمكنهم نقل نوع
مخلوق من الحيوان والنبات والمعدن الى آخر مخلوق وهذا مطرد وسيجعل الله
تعالى لنا سبيلا الى تمييز ما شبهوه بما خلقه الله من المعادن بطرق منها الحجم
تارة بالنظر وتارة بالسبر فانك ترى الدرهمين او الدينارين واحدهما اوسع من
الآخر واكثف ويكون الضيق الرقيق اثقل في الوزن فالضيق الرقيق الثقل
هو المعدن الخالص والواسع الكثيف الخفيف الوزن هو المشبه بالمعدني ومنها
بالسبك فانا اذا ملأنا اناء ما ثنى مثقال ذهبا مذابا فان ملاه من المصنوع لا يبلغ
هذا الوزن بل يكون اقل وقد بين شيخنا سراج الدين ابو عبد الله الحسين بن
يوسف بن ابي السري رحمه الله تفاوت ما بين المعادن على الترتيب فاثقلها
الذهب ثم الفضة ثم الزيبق ثم الاسرب ثم المس ثم الحديد ثم القلعي ورمز ذلك ونبه
عليه في بيت من الشعر فقال ذر ففص ز ابقم افبح مص جف قوع مع استوى الحجم ورن
الكل مختلف جعل اول حرف من الكلم او لحرف من المعدن ووفقها عدد المثاقيل على
حساب الجمل الكبير فقوله ذر اشارة الى الذهب والرآء مائتان في حساب الجمل فقوله ففص
فالفا فضة والقاف والصاد هما [illegible] فتكون الفضة انقص من الذهب
في هذا الاناء [illegible] والبا والقاف والميم مايه واثنان واربعون

في حساب الجمل وعلى هذا الى آخر المعادن فقد بان لك من قوله مع استوى الحجم وزن الكل
يختلف للخلاف وبان لك بالرموز قدر التفاوت الذي بين كل معدن وما يليه والله تعالى
اعلم والكلام على تحريم التشبه بخلق الله تعالى وعقوبة فاعل ذلك له مكان غير هذا والمقصود
هذا التشبيه على ان للمعدن المصنوع المشبه من معدن غيره له حكم معدنه لا حكم ما شبه
به في النفع والضر والطبع فان كل معدن ماله طبيعة وخاصية ليست للآخر فاستعمال بعضها
في مكان بعض وضع الشي في غير موضعه وتناول الدا في مكان الدوا ولا خفا في ما في الذهب
من الخواص والمنافع التي ليست في غيره في المعادن بل ربما انعكست في غيره يعرف ذلك
من تدبره والله الموفق وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله آدم
من الجنة الى الارض حزن عليه كل شي جاوره الا الذهب والفضة واوحى الله تعالى اليهما جاورتما
بعبد من عبيدي ثم اهبطته من جواركما فحزن كل شي جاوره الا انتما فقالا الهنا وسيدنا
انت تعلم انك جاورتنا به وهو لك مطيع فلما ان عصاك لم نحب ان نحزن عليه فاوحى الله اليهما
كذا كان بدو شانكما في عزتي وجلالي لاعزنكما حتى لا ينال كل شي الا بكما ○

باب الراء رازيانج يشبه بزر الكرفس في كثير من افعاله ومنه بري ومنه بستاني
واجوده البستاني والطري والبري حار يابس في الدرجة الثالثة والبستاني في الثانية وورقه
حار في الاولى وبزره وعرقه حار في الثالثة وقد تقدم الخلاف في انه السنوت الذي ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يفتح السدد ويحد البصر وخصوصا صمغه وينفع من ابتدا الما
عند نزوله والهوام ترعى بزر الرازيانج لتقوى بصرها والحيات تحك اعينها عليه اذا خرجت
من مكانها بعد الشتا استضاءة العين فسبحان الذي ارشدها اليه ورطبه يغزر اللبن ويدر
الطمث والبول والبري يفتت الحصى وهو ينفع من الحميات المزمنة وطبيخه ينفع من نهش
الهوام ويطلى على عضة الكلب الكلب وعضة [illegible] وغذاوه ردي راوند هو خشب وعشب [illegible]
[illegible] جيدا ويوخذ مائيته فيجفف ويكون [illegible] ثم يجفف خشبه بعد الطبخ ويباع كما هو

فيكون حينئذ اشد قبضا ويكا نفا وهو صنفان صيني وخراساني يعرف براوند يستعمله
البياطرة في ادوية الدواب في مثل الامراض التي ينفع منها الصيني للناس وقوته دون قوة الصيني
بكثير واجوده الصيني الخالص الذكي الرائحة الذي هو اشد تخلخلا واقل قبضا اصفر زعفراني
اللون الى السواد غير متاكل ولا مفتت وهو حار وقيل انه معتدل وقيل ان جوهره تجربة
ممزوج بين مائيه وهوائيه وفيه ارضية مرة وينفع من الكلف والآثار الباقية على الجلد اذا
طلي مع خل وللقوبا وينفع من السقطة والضربة والشربة منه الى درهمين وينفع من الفسوخ
والربو ونفث الدم واسهاله وهو نافع للكبد والمعدة والفواق والخفقان ويضمر الطحال
وينفع من الذرب والمغص ووجع الكلى والمثانة والرحم ونزف الدم والحميات المزمنة
ولدغ الهوام وقيل انه يضر بالسفل ويصلحه العسل. رب الاترج ينفع من السموم
ويقمع الصفرا ويسكن العطش ويحبس الطبع وهو اقوى في افعاله من رب الحصرم وينفع
من القوابي اذا طلي عليها ولبياض العين اذا اكتحل به وصنعته حماض الاترج يعصر ماؤه ويلقى
في قدر حجارة ويطبخ بنار لينة حتى يبقى ربعه ويصفى فان اريد بسكر فيجعل منه اذا انتصف
مثله سكرا ويطبخ حتى يثخن وقد تقدم ذكر الاترج. رجلة هي الفرفخ وهي بقلة الحمقا
واجودها الغض وعصارتها ابلغ ما فيها فعلا وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية وقيل في آخر
الثانية قابضة تمنع النزف ويقمع الصفرا عشرة دراهم من مائها وتحك بها الثآليل فتقلعها
وتذهب بالضرس ويضمد بها الحمرة والاورام الحارة المخوف فسادها وعصارتها تمنع
نفث الدم والمعدة والكبد الحارتين شربا وضمادا ويحقن به لسحج المعا واسهال المرار
وينفع من الحميات الحارة ويضر بالباه والاكثار منه يورث غشاوة ويصلحه الكرفس والجرجير
والنعناع وقيل انه يضر المعدة ويصلحه المصطكي وقد روى ابو نعيم عن يونس قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بالرجلة وفي رجله قرحة فداواها بها فبرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
فيك انبتي حيث شئت [illegible] ذات [illegible] من سبعين دا ادناه الصداع رب الحصرم [illegible]

الصمغ

يقمع الصفراء ويسكن العطش والقيء ويحبس الطبع وينفع من الحميات الحادة وصنعته
ان يؤخذ الحصرم الكثير الماء فينقى من عناقيده ويعصر ماؤه ويصفى ويلقى في قدر نظيفة
ويطبخ بنار معتدلة الى ان يبقى الربع ويبرد ويرفع فان كان رقيقا فيجعل في الشمس في اناء
خضراء حتى يثخن ويرفع ومن اراد به السكر فينبغي ان يغلي الماء المصفى المذكور حتى يذهب
منه النصف ويجعل لكل رطل منه رطل من السكر ويطبخ حتى يثخن ويرفع وللحصرم
نصيب من جاه العنب المذكور في القرآن والحديث وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعه
على اصله حتى يطيب ويأمن العاهة **رشاد** نوع من البقل المسمى في القرآن وهو حار يابس ملطف
يقتل الدود ويحلل الرياح ويقطع البلغم ويضر بالمعدة والمثانة ويحدث تقطير البول وينبغي
للمحرور اذا اكله ان يخلطه بالهندبا والخس وبزره يسمى الحرف وقد تقدم ذكره **رطب**
اجوده الجني من كل نوع وهو حار في الدرجة الثانية رطب في الدرجة الاولى وقيل الحرارة
اقل من رطوبته وليس تتساوى جميع اصنافه اذ كان بعضها اشد حلاوة وبعضها اقل
فما كان اشد حلاوة فهو اشد حرارة وهو نافع للمعدة الباردة ويزيد في المني ويلين الطبع
ويضر الحنجرة والصوت والدم المتولد منه رديء سريع التعفن ويصلحه اللوز والخشخاش
معه وبعده والخس والخيار بالخل والسكنجبين وقال الله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا وعن علي رضي الله عنه قال ما ارى
للنفساء ادفق من الرطب لقوله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا فكلي واشربي وقري عينا وعن الربيع بن خثيم قال ما للنفساء عندي شيء افضل من الرطب
وعن عمرو بن ميمون مثله الا انه قال او التمر وعن عائشة قالت كانت امي تعالجني بعض
السمنة تريد ان تدخلني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام ذلك لها حتى اكلت رطبا
بالقثاء فسمنت كاحسن السمنة رواه احمد وابو داود وغيرهما وهذا يدل على جواز استعمال
الاشياء للنساء من اجل السمن والله اعلم وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وفي سنن ابي داود عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفطر على رطبات قبل ان يصلي طبع الحياة حار رطب فان لم يكن رطبات
فتمرات فان لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء طبع الرطب طبع الحياة حار رطب
يقوي المعدة الباردة ويوافقها ويزيد في الباه ويخصب البدن ويوافق اصحاب الامزجة
الباردة ويغذو غذاء كثيرا وهو من اعظم الفاكهة موافقة لاهل المدينة وغيرها من البلاد
التي هو فاكهتهم وانفعها للبدن وان كان من لم يعتده يسرع التعفن في جسده ويتولد عنه
دم ليس بمحمود ويحدث عن اكثاره صداع وسوداء ويؤذي اسنانه واصلاحه بالسكنجبين
ونحوه وفي الغيلانيات عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا جاء
الرطب فهنئيني وفي فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من الصوم او على التمر او الماء تدبير
لطيف جدا فان الصوم يخلي المعدة من الغذاء فلا تجد الكبد فيها ما تجذبه وترسله الى القوى
والاعضاء فتضعف والحلو اسرع شيء وصولا الى الكبد واحبه اليها ولا سيما ان كان
رطبا فيشتد قبولها له فتنتفع به هي والقوى فان لم يكن فالتمر لحلاوته وتغذيته فان لم يكن
فحسوات الماء تطفي لهب المعدة وحرارة الصوم فتنتبه بعده للطعام وتأخذه بشهوة وقد روي
في الدعاء عند الافطار ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ولما
اكل القثاء بالرطب فهو لتعديل برد هذا بحر هذا كما اشرنا اليه واما سمن عائشة عليه
فلان مزاجها كان الغالب عليه الحرارة واليبوسة فلهذا وافقها في ترطيب بدنها والدليل
على ان مزاجها كان حارا يابسا لانها ذكرت في حديث الافك انها خرجت مع ام مسطح
قبل المناصع المتبرز فلما ذكرت لها ما قيل من قول اهل الافك اخذتها حمى بنافض قالت
فرجعت وكان الذي خرجت له لم اجد له اثرا ولما كان سبب هذا المرض من الغم الذي
لا قبل للقلب بدفعه ولا الداء الجسمي بحمى فانا لنا استعملت انجح الادوية وانفعها
وهو الدواء اليعقوبي حيث قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فلا [illegible]

الصبر الجميل واستعانت على ان الله بالحليل زال في اقل قليل فلم يرم احد من البيت حتى
انزل الله بعد العافيه برحضا الوحي ان يا عائشه ان الله قد انزل برائك وكان هذا التدبير
من لطيف علمها بالطب الذي اشرنا اليه في اول الكتاب **رقا** قال صلى الله عليه وسلم وقال
لا باس بالرقا ما لم يكن شرك وسياتي ذكر ما ورد في ذلك ان شاء الله تعالى في باب يخصه
رقاب اجودها ما كان من دجاج سمين حديث السن وهي معتدلة الحر ينفع الناقهين
والتي من دجاج عتيق لا خير فيها بطيه الهضم رديه الغذا والرقاب ايضا بالابدان القويه وتصلحها
ان تصح بالدهن ومقاديم الحيوان اجود مما عداها منه **رماد** الرماد كله يجفف ورماد الخشب
القابض كالبلوط ونحوه يحبس الدم لاسيما رماد البردي فان له فعلا قويا في حبس الدم لان
فيه تجفيفا قويا وقلة لذع فان الاشيا القويه التجفيف اذا كان فيها لذع ربما عادت وهيجت
الدم وجلبت الورم وهذا الرماد اذا نفخ وحده او مع الخل في انف الراعف قطع رعافه وفي الصحيح
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح علي ياتي بالما وفاطمه تغسله فلا ينقطع فاخذت
قطعه حصير فاحرقتها والصقتها على الجرح فرقا الدم وقد يدخل في حقن قروح الامعاء القرطاس
المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيرا ما نقطع به الدم وهذا القرطاس
المصري الذي يذكره جالينوس كان قديما يعمل من البردي واما اليوم فلا والبردي بارد يابس
في الثانيه ورماده يمنع القروح الخبيثه ان تسعى وينفع الناصور ومن اكله الفم ويحبس نفث
الدم والبردي المصري يغذي ويمتصه المصريون كما يمتص قصب السكر **رمان حلو** اجوده الكبار
البالغ الاملس وهو بارد في الدرجه الاولى رطب في اخرها وقيل انه حار باعتدال وفيه جلا
مع قبض وهو يلين وحبه مع العسل ينفع من وجع الاذن وهو يلين الحلق والصدر والسعال
سيما المشوي ويجلو المعده وينفع من الخفقان ويوافق المعده ويدر البول وحبه ردي وهو
يحدث نفخا وريحا في المعده وقيل انه يصلحه الرمان الحامض والاقماع المحرقه ينفع من الجراحات
وما الرمان يلين البطن ويغذو البدن غذا فاضلا يسيرا سريع التحلل لرقته ولطافته ويولد حرارة

يسيره في المعده وريحا ولذلك يعين على الباه ولا يصلح المحمومين ذكره شيخنا وله خاصه
عجيبه اذا اكل بالخبز منعه من الفساد في المعده وحامضه بارد يابس قابض لطيف
ينفع المعده الملتهبه ويدر البول اكثر من غيره من الرمان ويسكن الصفرا ويقطع الاسهال
ويمنع القي ويلطف الفضول ويطفي حراره الكبد ويقوي الاعضا وينفع الخفقان الصفراوي
والالام العارضه للقلب وفم المعده ويقوي المعده ويدفع الفضول عنها ويطفي نار الصفرا
والدم واذا استخرج ماوه بشحمه وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به
قطع الصفره من العين ونقاها من الرطوبات الغليظه واذا لطخ على اللثه نفع من الاكله العارضه
لها وان استخرج ماوهما بشحمهما اطلق البطن واحدر الرطوبات العفنه المريه ونفع من
حميات الغب المتطاوله والمز متوسط طبعا وفعلا بين النوعين وهذا اميل الى اللطافه
من الحامض قليلا وحب الرمان مع العسل للداحس والقروح الخبيثه والقلاع قالوا ومن
ابتلع من جنبذ الرمان ثلاثه في كل سنه امن من الرمد سنته كلها وقد ذكر الله تعالى الرمان
في القران وفضله فقال فيهما فاكهه ونخل ورمان فاجمله مع الفاكهه وفضله بالتسميه ويذكر
عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا ما من رمان من رمانكم هذا الا وهو ملقح بحبه من رمان الجنه
والموقوف اشبه وذكر حرب وغيره عن علي انه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعده واذا
نقع حبه في ما المطر نفع من نفث الدم وسويقه يصلح شهوه الحبالى وبعض الاطبا يرى ان
يمصه المحرور بعد غذايه قال لانه يمنع صعود البخار قال وهو اولى من تقدمه فيصرف المواد
عن اسفل وسويق الحامض ينفع من الاسهال الصفراوي ويقوي المعده وماوه مع سويق
الشعير يسكن وجع الفواد اذا كان عن برد ينصب الى فم المعده والرمان الاخضر الحديث
من الحلو والحامض اذا قشر من قشره ودق مع شحمه في جاون حجر وعصر مع شحمه باليد
اخرج منه نصف رطل مع عشرين درهما سكر احمر اسهل الطبيعه بالقبض واخرج المره الصفرا
وهو يضر بالمعده ويصلحه الحلو السكري والعسليه واذا احب المشايخ تبا وله فليأخذوا بعده

الاتج الذي فيه نكتة لطيفة في الرمان اذا اردت ان تعرف هل حب الرمانة زوج او فرد قبل
ان تكسرها فاعدد اضلاعها فان كانت فردا فحبها فرد وان كانت زوجا فحبها زوج و
السر في ذلك ان كل ضلع فيها حبه فرد وقد جربنا ذلك وامتحناه كثيرا فوجدناه كذلك
رند هو الآس وقد ذكر في باب ريحان اجوده المعتدل الحرافة والحدة له طبع ابازير ينقص
قليل وهو يعطش ويشهي ويعطش ويحدر الطعام بسرعة ولا يصلح ان يعتمد عليه في
التادم بل يتناول في تضاعيف الاغذية الدسمة ويصلح الحوامض ويتخذ من اللبن الحليب
والشونيز والسذاب والنعنع والخردل والثوم وما اشبه ذلك ويجعل في الشمس وكلما اشتد
وتحمض سقي بالحليب حتى يستحكم وينفع ريحان الريحان كل نبت طيب الريح ولكل اهل بلد يخصونه
بشيء من ذلك فاهل المغرب يخصونه بالآس وهو الذي يعرفه العرب بالريحان واهل العراق
والشام يخصونه بالحبق واختلف في الحبق ما هو فقيل هو الفوذنج وقيل هو دستق الخلاف وهو
ثلثة انواع جبلي وبستاني ونهري والجبلي منه يسمى فلغمون وهو نبات طيب الرائحة جديد الطعم
مربع الساق دقيقه نحو ورق الخلاف والجبلي منه حار يابس في الدرجة الثانية والبستاني حار
في الثانية يابس في الاولى والنهري اقوى انواعه وهو يذهب نفخ العدس والباقلا اذا خلط بهما ويقطع
البلغم ويقوي المعدة وينفع الاستسقاء اذا اكل مع التين وقيل هو الشاهسفرم وفيه ثلاث لغات
هذه والساهسفرم والشاسبرنت وهي لغات فارسية معناها سلطان الرياحين لان شاه
في لسانهم هو السلطان قال الشعبي همدان هامة اليمن وكيدة في اليمن كالشاهسفرم في الريحان
اي كالسلطان فيها والمتعارف بالشام والعراق وما والاهما في الريحان انه هو الذي يزرع ويقطع
في الصيف ويباع ويفرش تحت الفواكه وفوقها المربع الساق القريب الشبيه بورق النعنع الا
انه اقل خضرة منه واكثف اوراقا ومنه الذي بزره اسود اللون في شكل بزر الرشاد وبزره
حار يابس يستعمل في الاسهال الصفراوي والسحج ومقدار ما يؤخذ منه نصف درهم وقيل معتدل
في الحرارة والبرودة ينفع من الدوار والرعاف ايضا اعني بزره وقد جاء ذكر الريحان في القرآن

في قوله والحب ذو العصف والريحان فقيل هو هذا المشموم وقيل الرزق وهو الاظهر وفي قوله
تعالى فروح وريحان وجاء فيه القولان والاظهر هنا انه المشموم قال ابو العالية في تفسير هذه
الاية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض
روحه واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ومثل المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها مر فالاظهر ان المراد بها هذا الآس لانها مرة الطعم والشاهسفرم
ليس كذلك بل هو اقرب شبها بطعم الباذروج وريحه واظنه نوعا منه اذ هو انواع متعددة
ونوع منه شديد الشبه بالباذروج شكلا وطعما ورائحة وقد تقدم الكلام على الآس والغار والنمام
والقرنفل البستاني والمرزنجوش داخل في اسم الريحان وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة
ريق الانسان اقواه فعلا ريق الجائع على الريق وخاصته من مزاجه حار ينفع القوبا اذا دلكت
به مع كافور وينفع الطرفة والبياض ويقتل الهوام كلها رائحته والعقرب ويوطي في الاذن الساذجة
من الدود فيقتله ويخرجه من ساعته وينضج الجراحات مع الحنطة الممضوغة ويحلق اثار
القروح وفي الصحيحين الرقية المشهورة بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا
باذن ربنا وسياتي ذلك في ذكر الطيران شاء الله تعالى وكان في ريق النبي صلى الله عليه وسلم
البركة والشفا كما جاء في حديث سلمة بن الاكوع لما جرحت ساقه فنفث فيها فبرأت والحديث
في البخاري وغيره ونفث في عين علي بن ابي طالب وهو ارمد فبرأت الى غير ذلك من بركاته
صلى الله عليه وسلم زعفران هو الزعفران وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب زاي حاره
رطبه سهل الانهضام يعقل الطبع يعلل بها الناقهون لطافتها وسرعة انجذابها وغذاؤها
قليل يميل الى البلغمية ويضر باصحاب الكبد وقال روفس هي باعثة عسرة الانهضام
باب الزاي زاج هو احد المعادن الجامدة الارضية الاخضر المصري الذي فيه
كالذهب وغيره المحرق اقوى والمحرق الطف انواعه القلقديس والاخضر واعدلها القلقطار

واغلظها السوري المصري الذي يتفتت عن سواد والقلقطار هو الاصفر والقلقديس هو الابيض والسوري هو الاحمر والزاج هو الاخضر وذكر جالينوس ان القلقطار اذا عتق صار زاجا وهو حار يابس في الثالثة قابض محرق يحدث خشكريشة وينفع من الجرب والسعفة والناصور والرعاف وقروح الاذن ويمنع تأكل الاسنان وصلابة الاجفان وفيه قوة سمية بتجفيفه ويهيج من شربه سعال شديد يؤدي الى السل ويداوى باللبن الحليب والزبد والسكر ونحو ذلك والمعادن مذكورة في الحديث وقد اقطع النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث المزني معادن القبلية وما يصلح للزرع من قدس رواه ابو داود

زبد اجوده الطري من لبن الضان وهو حار رطب في الاولى ورطوبته اكثر وهو منضج محلل مرخ واذا طلي على البدن سمنه وغذاه وينفع جراحات العصب وعلى القروح وينفع اورام الانثيين واصول الاذنين والفم والنمش والبثر والقلاع ويسهل نبات الاسنان اذا دلكت به عمور الصبيان وينفع من السعال اليابس والبارد مع السكر واللوز ولذات الجنب والريه ويسهل النفس ويمنع نفث الدم ويقذف اذا اخذ منه اوقية ونصف بعسل والاكثار منه يسهل ويحتقن به للاورام الصلبة ويقاوم السموم وينفع نهش الافعى طلاء وهو يرخي المعدة ويصلحه الاشيا القابضة ويبري الاورام التي تكون في ابدان الصبيان والاورام التي تكون الى جانب الاذنين والحالبين واورام الفم وسائر الاورام اذا استعمل وحده ويذهب القوابي والخشونة التي تكون في البدن ويلين الطبيعة لكنه يسقط شهوة الطعام ويذهب بوخامته الحلو كالعسل والتمر وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر والزبد من الحكمة اصلاح كل منهما بالاخر وفي سنن ابي داود عن ابني بسر السلميين قدمنا للنبي صلى الله عليه وسلم زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر وفي حديث آخر انه اخذ تمرة ووضع عليها زبدا وقال هذه ادام هذه ومنه نعل السمن وسياتي ذكره زبد البحر وهو ما يبقى من فضل الله الذي في البحر وهو اصناف مسكي الرائحة واسفنجي كثيف ومنه خفيف

طويل لين طحلبي الرائحة ووردي شبيه بالصوف الوسخ خفيف واملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له ومنه نوع ابيض حاد حار يابس في الدرجة الثانية يحلو العين ويحلل ويقلع الآثار من القرنية واجوده الوردي الضارب الى الصفرة وهو حار يابس في الثالثة وقيل رطب ينفع من داء الثعلب مع الخل وينبت الشعر وهو يحلق الشعر النابت وينفع من البهق والكلف والآثار وينفع من الخنازير والجرب والنقرس مع دهن ورد وينفع الطحال والاستسقاء وعسر البول ورمل المثانة ووجع الكلى ويدر الحيض وقد ربما يوخذ منه دانق الى دانقين وهو يضر بالراس ويصلحه الكثيرا وله خاصية في تسهيل الولادة مع الزعفران حتى معلقا على المطلقة

زبيب اجوده الخراساني الكبار اللحم الصادق الحلاوة لحمه حار رطب في الدرجة الاولى وحبه بارد يابس في الاولى يحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع المعا بعجمه وينفع الكلى والمثانة ويعين الادوية على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم واذا نزع عجمه اطلق البطن والقابض منه قليل اللحم قليل الحرارة ويقوي المعدة ويحبس الطبع وهو يحرق الدم ويصلحه الخيار الاخضر وقال اسحق انه يطفي الدم والاول اصح وقال انه يضر بالكلى قال ويصلحه العناب قال شيخنا شمس الدين فيه حديثان لا يصحان احدهما نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذيب البلغم والثاني نعم الطعام الزبيب يذهب النصب ويشد العصب ويطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة وهذا النمط لا يصح فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وبعد فاجود الزبيب ما كبر جسمه وسمن لحمه وشحمه ورق قشره ونزع عجمه وصغر حبه وجرم الزبيب حار رطب في الاولى وحبه بارد يابس وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض الابيض منه اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصبة الرية وينفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ويقوي المعدة ويلين البطن والحلو اللحم اكثر غذا من العنب واقل غذا من التين

اليابس وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال وهو بالجملة يقوي المعدة والكبد و
الطحال نافع من وجع الحلق واعد له ان يوكل بغير لحم حبه وهو نعم غذا لصاحب الحلق لا يبدد
كما يفعل التمر واذا الصق لحمه على الاظافير المتحركة اسرع قلعها والحلو منه وما لا عجم
له نافع لاصحاب الرطوبات والبلاغم وهو يخصب الكبد وينفعها بخاصية فيه وفيه نفع
للحفظ قال الازهري من احب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان المنصور يذكر
عن جده عبد الله بن عباس عجمه دا وشحمه دوا روى ابو نعيم عن علي ابن الحسين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالعيا ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وروى عن زياد بن ابي هند عن ابي هند الداري
قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب مغطى فكشف عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي
الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وذكر خصالا لاتمام العشرة لم يحفظها
سعيد بن زياد وروى عن علي قال من اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمرا لم ير في جسده
ما يكره وقد سبق تضعيف ذلك **زجاج** هو القوارير المتخذ من الحصى والقلي للطحونين
بسكان حتى يصير جسما واحدا او يصنع منه الاواني المعروفة فاما اذا احتيج الى استعماله
في المداواه فيحرق وصفة حرقه ان يدخل الحداد حتى يقارب الذوبان ثم يخرج فيلقى
في ماء القلي ثم يسحق ناعما ويستعمل وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية يجلو الاسنان
وينبت الشعر مع دهن زنبق وفيه قبض ولطافة ويجلو بياض العين واذا احرق كان
[illegible] في ذلك والمحرق المسحوق ينفع من حصى الكلى والمثانة جدا اذا شرب وقد يستعمل
[illegible] محرق بل يسحق ناعما ويستعمل وقد ذكر القوارير في القران في قوله انه صرح
[illegible] وقوله قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
[illegible] في الزجاج فاما قوله قوارير قوارير من فضة فذاك من فضة

بالبلغم ويشد العصب ويذهب صح

كذا صح

الجنة وسماه قوارير لانه يرى ما في باطنه من ظاهره كما يرى في الزجاج فسمي به والله اعلم
زعفران يسمى الكركم واجوده الطري الحسن اللون الشديد الحمرة الذكي الرائحة على شعره
قليل بياض غير كثير وهو ممتلي صحيح غير سريع الصبغ ولا متفتت وقد يغش
الزعفران بالاكشوث المدبر بالعصفر والسكر ويستخرج منه رائحة العصفر بالصبر
او العدس المرو لم يخفى برائحته ولونه وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى فيه
قبض وهو محلل منضج يصلح العفونة والبلغم ويقوي الاحشاء ويحسن اللون ويجلو
البصر والعشاوة وقد يكتحل به للنزقة المكتسبة في الامراض وهو الذي يقوي القلب ويفرحه
وينوم صاحب السقيفة ويهيج الباه ويدر البول ويسهل الولادة اذا شرب مع مخ بيض
وينفذ الادوية التي يخلط بها الى جميع البدن واكثر ما يستعمل منه الى درهم قال اسحق يضر
بالمبرود ويصلحه الانيسون وهو مصدع مضر بالراس منوم مظلم للبصر والزعفران من
طيب النسا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل ان يتزعفر وفي حديث آخر نهى المحرم
ان يلبس ثوبا مسه ورس او زعفران وذلك لان الزعفران يقوي جوهر الروح ويعين
على الباه وقد نهى المحرم عن الباه ولانه طيب وقد نهى المحرم عن الطيب في الجملة **زنجبيل**
هو شبيه الفلفل في طبيعته ولكن ليس له لطافته ويعرض له التاكل لرطوبته الفضلية وهو
مما تغرس غرسا وليس منه شي بري وانما هو عروق تسري في الارض واجوده الصيني
الذي يميل الى الصفرة قليلا وهو حار في آخر الثالثة يابس في الثانية يحلل النفخ ويزيد
في الحفظ ويجلو الرطوبة من الحلق ونواحي الراس وظلمة العين كحلا وشربا وينفع
الكبد والمعدة وينشف بلة المعدة ويهيج الباه وينفع من سموم الهوام وقدر ما [illegible]
الى درهمين قال اسحق وهو يضر بالحلق ويصلحه العسل واذا اخذ [illegible]
وزن درهمين بماء حار اسهل فضلا لزجا غليظا ويقع في المعاجين
وقد ذكر الله الزنجبيل في القران في قوله ويسقون فيها كا[illegible]

روى ابو نعيم عن ابى سعيد الخذرى ان ملك الروم اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها
زنجبيل فاطعم كل انسان قطعة واطعمنى قطعة وهذا دل على انه كان زنجبيلا مربا والله
اعلم والزنجبيل المربا حار يابس ينفع الكلى والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول وهو جيد
للحمى التى فيها نافض وبرد وصنعته زنجبيل صينى يقطع كبارا وينقع فى ماء عذب عشرين
يوما ثم ينشف من الماء ويلقى عليه ماء وعسل قدر ما يغمره ويصير فى قدر حجارة ويغلى جدا
ثم يخرج من الماء ويقطع لطافا ويلقى عليه عسل منزوع الرغوة ويلقى عليه دارصينى وفلفل
وهيل وجوزبوا ومدقوق منخول على كل رطل من الزنجبيل درهمان من هذه الافاويه المذكورة
وقيراط من المسك ويرفع فى اناء زجاج وهو يهيج الجماع ويزيد فى المنى ويسخن الكبد والمعدة
ويعين على الاستمرا وينشف البلغم الغالب على البدن ويزيد فى الحفظ ويوافق برد المعدة
ويزيل بلتها الحادثة عن اكل الفاكهة ويطيب النكهة ويدفع بعض الاطعمة الغليظة الباردة

زيت هو المعتصر من الزيتون المدرك والمعتصر من الزيتون الاحمر متوسط بين الفج والكدر
والعتيق من الزيت فى القوة دهن الخروع والزيت غير العتيق حار باعتدال الى الرطوبة فان
غسل فهو معتدل بين اليبس والرطوبة وغسله ان يضرب مع الماء العذب المفتر دفعات
ويصفى قال جالينوس الزيت حار فى الدرجة الثالثة والعتيق منه يكتحل به لظلمة البصر ويطلى
به النقرس والمغسول من الزيت يوافق وجاع الاعصاب والنسا ويسهل مع ماء الشعير
وسقياته مع ماء حار فيكسر عادية السموم واستخراج الزيت ان يطحن مع مثل نصف عشره
ملحا ويعتصر بين الخشبات فيخرج منه زيت وماء ويترك حتى يصفو ويستخرج الزيت
من اعلاه

زيت انفاق هو المعتصر من الزيتون الاخضر وهو خير زيت للاصحاء واجوده العذب
الطرى وهو بارد يابس فى الدرجة الاولى وقيل فيه رطوبة جيد للمعدة وزيت الزيتون البرى
كدهن الورد فى كثير من المعانى ينفع من الحمرة والشرى والجرب والقوبا والصداع ويشد
اللثات المتحركة والزيت الركابى منسوب الى الركاب الذى كان يحمله من الشام والزيت

ع

ينفع من السموم ويطلق البطن ويخرج الدود وما استخرج منه بالماء البارد اقل حرارة
والطف وابلغ فى النفع وجميع اصنافه ملينة للبشرة ويبطى الشيب وماء الزيتون المالح يمنع
من تنفط حرق النار ويشد اللثة وورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة
والشرى ويمنع العرق وينفع من الداحس ومضغ ورقه ينفع للقلاع الفم وتواه ينفع
وجع السن اذا بخر به وربما دخنيه يغسل به الخرز ومنافع الزيت والزيتون كثيرة
جدا وقد ذكره الله تعالى فى القران المجيد فقال يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقال تعالى وشجرة تخرج من طور سينا
تنبت بالدهن وصبغ للاكلين يعنى الزيت يؤتدم به وعن علقمة بن عامر عليكم بالزيت
كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير وروى من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق
الفقرا وفى الترمذى وابن ماجة من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وروى البيهقى وابن ماجة ايضا عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتدموا بالزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة وروى ابو نعيم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت وادهنوا به فانه شفا من سبعين دا منها الجذام وروى ايضا عن على قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على كل الزيت وادهن به فانه من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان
اربعين ليلة وحكى ان محمد بن يوسف القاضى قال اعتل ابى شهرا فاتيته ذات ليلة وقد عافانى
وعاوفى وقال لنا رايت فى النوم كان قايلا يقول كل لا واشرب لا فانتبهنا فلم نهتد
ما ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بابى على الخياط حسن المعرفة بعبارة الرويا فمضينا
نقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسيره ولكنى اقرا كل ليلة نصف القران فاجلوا فى الليلة
حتى اقرا درسى واتفكر فلما كان من الغد قال مررت على هذه الاية زيتونة لا شرقية ولا غربية

فنظرت الى او هى يتردد فيهما اطعموه زيتونا واسقوه زيتا ففعلنا فكان سبب عافيته
زيتون الجبلى منه يسمى العتم وهو حار يابس فى اول الاولى يعرق الشهوة وما الزيتون
المملوح يحقن به لعرق النسا والزيتون الاسود مع نواه يبخر به للربو وامراض الرية وهو
اكثر غذا من غيره من الزيتون وهو يحدث سهرا وصداعا وخلطا سودا ويا وينبغى ان
يوكل فى وسط الغذا والخل يكسر بعض شره وزيتون الما قابض والفج منه بارد والنضيج
معتدل الحرارة وقيل هو يقوى الشهوة والمعدة لاسيما ان كان بخل **زيتونا خضر** اجوده
الرطب وهو بارد يابس وعجير الزيتون الذى قد اخذ دهنه اذا طبخ فى قدر نحاس حتى
يصير قوامه كقوام العسل نفع مما ينتفع منه الحصرم والمملوح من الزيتون الاخضر يقوى
المعدة وغير المملوح ذكر اسحق ان خمسة دراهم من مائه ينفع من المرة الصفرا قال
ويضر بالرية وذكر ان اصلاحه بالعسل ويحتمل عصارة الزيتون لسيلان الرحم والنزف
ويضمد به مع دقيق شعير للاسهال المزمن وهو عسر النضج والمملوح منه يكسر الشهوة
زيرباج اجودها السكنجبينية المزاج وهى معتدلة تولد دما معتدلا وينفع اصحاب
الامزجة المعتدلة ولا يكاد ان يضر بغيرهم ويسكن حدة الاخلاط ويزيد القوى ويفرح
القلب وربما اضرت بالمعا ويصلحها حلوا السكر وصنعتها ان يقطع اللحم صغارا او الدجاج
على مفاصلها ويجعل مع ذلك اقطاع دارصينى وشيرج وحمص مقشر ويصب عليه ما يغمره
من الما فلما غلا يوخذ رغوته ثم يطرح عليه نصف رطل خلا خمريا وربع رطل من جلاب
واوقيه من اللوز المقشر الحلو وان كان عوض الجلاب رطل من السكر الطبرزد المدقوق
جاز ذلك ولكن ينبغى ان يذاق مع اللوز والخل بما ورد فى صحن ثم يطرح على اللحم و
يطرح عليه درهم كزبرة مسحوقة منخولة وعود سذاب ثم يصبغ بالزعفران لمن ارادها
صفرا ومن ارادها خلوقية جعل مع الزعفران شيا يسيرا من العصفر ويمسح جوانب القدر
بما ورد وقد تقدم الكلام على الخل وقول النبى صلى الله عليه وسلم انه نعم الادام **باب**

السيسنبر بستانى يسمى نمامًا ويسمى للاطبا الكليه واجوده الحديث الصمغى
وهو معتدل وقيل انه بارد وقيل انه حار رطب وهو يلين الحلق والصدر والبطن
ويسكن العطش ويسهل السودا وقدر ما يوخذ منه ثلاثون عددا وهو قليل الغذا يولد
البلغم وقيل انه يضر بالكبد ويصلحه ما العناب والاية الكريمة تتضمنه **سدر** اجوده
الاخضر العريض وهو حار يابس ودخانه شديد القبض وصمغه يذهب الحزاز
ويحمر الشعر ويلين الورم الحار ويحلله وقال اسحق ان تدهما منه يقوى الامعا وانه
يضر بالراس وانه يصلحه الكثيرا وامر النبى صلى الله عليه وسلم باستعمال السدر فى غسل الميت
فقال اللاتى غسلن ابنته اغسلنها ثلثا او خمسا او اكثر من هذه ان رايتن ذلك بما وسدر
واجعلن فى الاخرة كافورا او شيا من كافور وامر به فى غسل الحيض فقال لتاخذ احداكن
ماها وسدرتها فتطهر وغسل الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم بالما والسدر وذلك لانه ينقى
الراس والبدن اكثر من غيره ويشد بدن الميت **سذاب** منه بستانى ومنه برى
وبزر البرى اشد سوادا من الخردل وصمغه اقوى فعلا منه وفيهما حدة ومرارة و
اجوده الاخضر الحاد الرايحة البستانى الذى ينبت عند شجر التين والرطب منه حار
يابس فى الدرجة الثانية واليابس فى الثالثة والبرى فى الرابعة وقيل فى الثالثة وهو مقطع
محلل مغثى جدا يذهب بالبهق والثاليل والنقرس ورايحة الثوم والبصل ويحلل الخنازير
اذا ضمدت به وينفع من الفالج والنسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا ويضمد به الصداع
المزمن مع السويق ويضمد به الانف مع خل لحبس الرعاف ويسكن دوى الاذن وطنينها
ويقتل الدود ويدر الحيض ويحد البصر اكلا وكحلا وينفع من الاستسقا اللحمى ضمادا
مع التين وهو يمرى ويشهى ويقوى المعدة ويسكن المغص وينفع من النافض فى الحميات
اكلا والمقيئة وهو يقاوم السموم وينفع من الصرع والكابوس وقدر ما يوخذ منه ثلثة
دراهم وهو يجفف المنى ويقطع شهوة الباه وقد يضر بالبصر وقيل انه يصلحه [illegible]

واذا دق البري وضمد به عضو احدث به ورما حارا ويعرض لمن شربه جحوظ العين والتهاب شديد ويداوى بالقيء وبما يداوى من سقي الدفلى **سرطان بحري** لجوده الكبير الذي ياوي المياه العذبة وهو بارد رطب ينفع المسلولين وخصوصا بلبن الاتن ويخرج اللجة والشوك واذا انهضم غذى كثيرا ورماده نافع لشقوق الرجلين من البرد وكلف والبهق ويحلل الاورام الجاسية اذا وضع عليها وينفع من لسع العقارب والرتيلا ضمادا او اكلا ورماده نافع لشقوق السفل واذا اخذ مع العسل نفع من عضة الكلب الكلب وقد زعم بعضهم انه اذا قرب مع الباذروج الى العقرب ماتت العقرب وقيل انه يضر بالمثانة ويصلحه الطين القبرسي وهو عسر الهضم وينبغي ان يطبخ بالماء طبخا جيدا واذا اريد حرقه جعل في كوز وطين بطين الحكمة وجعل في التنور يوما وليلة وهو داخل فيما يستخرج من البحر من الماكول **سعد** هو اصل نبات يشبه الكراث ومنه هندي بري عفص يحلق الشعر واجوده الكوفي الكثيف الرزين العطر البستاني الابيض وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية ويجفف من غير لذع وفيه قبض ويفشي الرياح ويحسن اللون ويطيب النكهة ويدمل الاكلة ويشد الصلب وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصى وينفع من تقطير البول وضعف المثانة والكلى وبرد الرحم والحميات العتيقة والبواسير وقد يعطى منه مثقال وفيه قوة مسهلة بها يخرج الدود والحيات وحب القرع وهو يضر بالحلق ويصلحه ان يخلط بالسكر والصندل وقال اسحق يضر بالرئة ويصلحه الانيسون وهو يحرق الدم والاكثار منه يولد الجذام وهو داخل في عموم ما يخرج من الارض وخصوص الطيب الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه **سفرجل** اذا غسل رماد اغصانه وورقه كان كالتوتيا ودبته اقوى من دب التفاح لصحة قبضه واذا شوي كان انفع وهو ان يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين جرمه ويودع الرماد واجوده الكبار البالغ وهو

بالغ في آخر الدرجة الاولى وقيل في آخر الثانية وقيل في الثالثة والحلو منه بارد وقيل معتدل في الحر والبرد وهو اقل قبضا من الحامض ويلين النفس ويدر البول والحامض قابض مقو ودهن السفرجل كذلك وهو يمنع من سيلان الفضول الى الاحشاء وعصارته ينفع من انتصاب النفس والربو ويمنع نفث الدم وينفع من القيء والخمار ويسكن العطش ويقوي المعدة القابلة للفضول وماؤه افضل من جرمه في تقوية المعدة ويدر البول والمطبوخ بالعسل اشد ادرارا وينفع من الدوسنطاريا ويحبس نزف الدم وينفع من حرقة البول اذا قطر من عصارته في الاحليل واذا تنوول على الطعام اطلق حتى انه اذا استكثر منه اخرج الطعام قبل الانهضام وقيل يمسك الطبع ويختص بطبيخه لين السفل ورائحته تقوي الدماغ والقلب ويقطع الغثيان والقيء واذا اكثر من اكله اورث وجع العصب والقولنج والمغص وعسر النضج عسر الهضم ويصلحه الرطب المعسل وعن طلحة بن عبد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فقال دونكها يا طلحة فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه في سننه ورواه النسائي من حديث ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه وبيده سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه دحا بها الي ثم قال دونكها ابا ذر فانها تشد القلب وتذهب بطخاء الصدر وروي في السفرجل احاديث هذا امثلها والسفرجل مختلف فيه باختلاف طعمه لكنه كله بارد قابض جيد للمعدة والحلو منه اقل بردا ويبسا واميل الى الاعتدال والحامض اشد قبضا ويبسا وبردا وكله يسكن العطش والقيء ويمنع تصاعد الابخرة اذا استعمل بعد الطعام وهو رطب للمرة الصفراء من المعدة ويقطع الهيضة ولعاب حبه ينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة وكثير من الامراض ودهنه يمنع العرق ويقوي المعدة والمربى منه يقوي المعدة والكبد ويشد القلب ويطيب النفس ومعنى قوله

صلى الله عليه وسلم يجم الفواد اي يريحه وقيل يفتحه ويوسعه من جمام الماء وهو
اتساعه وكثرته والطخا للقلب مثل الغيم على السما قال ابو عبيد الطخا ثقل وغشا
مثل ما في السما طخا، اي سحاب وظلمة وقيل ان الحامل اذا اكثرت من اكل السفرجل
خرج الولد ذكيا والله اعلم سقمونيا هو عصارة لبلابية تنزى قوية الى تكتين
وقد قيل انه صمغ واجوده الانطاكي الازرق الى البياض المنفرك السريع الانحلال
اذا جعل في الما صيتره كاللبن والمجلوب منه من بلاد الجرامقة ردي لونه اسود
لا ينفرك سريعا وهذا النوع لا يجوز استعماله بحال لانه يكرب ويمغص ويسحج وينبغي
لمن احتاج الى السقمونيا ان يشويه في التفاح او السفرجل بان يقور السفرجلة ويخرج
حبها ويجعل فيه السقمونيا ويطبق عليها ما قور منها ويسد خلاله ويجعل عليها
العجين ويجعل في نار هادية فاذا انضجت يخرج منها ويجفف في الظل ويستعمل
وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل في الثانية ينفع البهق والبرص طلا
والكلف ويحلل الجراحات اذا طليت به مع عسل وللصداع المزمن اذا طلي به
الراس مع خل خمر ودهن ورد ويسهل الصفرا من قيراط الى دانقين على قدر البلدان
والامزجة مع الادوية من قيراط الى دانق وينفع من لسع العقرب طلا وشربا
وهو يضر بالمعدة والكبد والقلب ويكرب ويغثي ويعطش ويذهب شهوة الطعام
واذا شرب منه مقدار كثير امسك او لا ثم اكرب وغثي وعرق عرقا باردا و
ربما انبعث اسهاله بافراط وهو قاتل الجنين اذا احتملته المراة والشربة القابلة
منه درهمان ويصلح اذا اريد شربه بالكثيرا والنشا والانيسون ويلت بدهن اللوز
لعدشته وليكن ما يضاف اليه [illegible] فان شرب منه اكثر مما ينبغي فيداوى
بالقي وسويق [illegible] ورب السفرجل [illegible] سك الاصلي منه هو القيني
المتخذ من الاملج الرطب والان لما تعذر [illegible] فقد يتخذ من العفص والبلح

ورب السفرجل

بان تدق الجميع وتطرح في طنجير مع يسير ما، ويغلى حتى يصير مثل عجين الازمر يغلى
اربع غليات ولتكن في الطنجير اسطام لا تفارق بالغداة والعشي ثلثة ايام ويوقد
تحته برفق وبعد الثلثة الايام يوخذ للرطلين من العفص والرطل من البلح ربع رطل
زاج اسود ويبل بما في زجاج ويوخذ نصف رطل صمغ فارسي يدق وينعم ويوخذ
ثلثة ارطال دبسا او عسلا فيطرح الزاج على العفص والبلح ثم يطرح عليه الصمغ
بعده ثم يطرح الدبس او العسل بعده ويوقد تحته بنار جيدة حتى يثخن ثم يطرح على
البارية مبسوطا رقيقا ويترك حتى يجف ومن اراد تطييبه فلياخذ من النمام
فيعجنه بدهن البان ثم يخلطه به بعد دقه ناعما بدهن ومسك خالص ويرفع
واجوده الذكي الريح الجيد العمل وهو حار يابس في الدرجة الثانية قابض مقو
للاشيا، وفي الطب منه تحليل وتفتيح وهو جيد لاوجاع المفاصل وقيل انه
مزيد في الباه وهو يعقل الطبع اذا صحبه السطن ويمنع الرزف وينفع اوجاع القلب
وقدر ما يوخذ منه نصف درهم وهو يقوي المعدة ويقطع رايحة العرق وشمه
يصدع الراس الحار ويصلحه الكافور وقال اسحق انه يضر بالرية وعن موسى بن
انس بن مالك عن ابيه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها ونام
النبي صلى الله عليه وسلم على نطع في بيت ام سليم وكان معراقا فجات ام سليم فجعلت
تسلت العرق وتحطه في قواريرها فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين
يا ام سليم قالت عرقك يا رسول الله نجعله في طيبنا وفي سكنا وهو اطيب الطيب
وفي رواية نرجوا بركته فقال قد اصبت وعن عايشة رضي الله عنها قالت كنا نضمد
وجوهنا بالسك المطيب عند الاحرام والسك طيب معروف وهو المشار اليه يضم الى غيره
من الطيب كالرعفا والمسك [illegible] العود والعنبر وغير ذلك سكر اجوده الابيض
الشفاف الطبرزد وكلما عتق كان الطف [illegible] الى الحرارة واقل حرارة الطبرزد

وهو الطف وهو حار في آخر الاولى رطب في الاولى والعتيق الى اليبس وهو يلين
جلاء والسليماني اكثر تليينا وهو يقارب العسل في الجلاء والتنقيه وهو يلين الصدر
ويزيل خشونته وينفع المعده الا التي يتولد فيها المرار وهو يفتح السدد وهو دهن
اللوز وينفع من القولنج والكلى والمثانه وينفع البياض الرقيق الذي في العين
وهو يعطش دون تعطيش العسل وخاصه العتيق فانه يولد دما عكرا ويهيج الصفرا
ويصلحه الرمان المز واذا طبخ السكر ونزعت رغوته سكن العطش ٥

سكر العشر هو صمغ يخرج من شجر العشر في مواضع الزهر منها فييبس
ويجتمع فيكون سكر العشر وقيل انه طل يقع على الشجر المعروف بالعشر بخراسان او على
الكسول كقطع الملح وفيه مع الحلاوه يسير عفوصه ومراره ومنه ابيض ومنه حجازي
الى السواد وهو معتدل والى الحرارة يميل ويقارب مزاج السكر وهو الطف منه ولذلك
يلين الطبع وهو يحد البصر ويجلو بياض العين وينفع من الاستسقا مع لبن اللقاح ولا
يعطش كانواع السكر وهو جيد للمعده والكبد والكلى والمثانه وهو احد ما يرعاه النحل
ويعسله وهو المغافير في احد الاقوال وسيجي ذكره ان شا الله تعالى سلت هو نوع
من الشعير بغير قشر يتجرد من قشره وينسلت حتى يكون كالبر سواء ويسميه بعض الناس شعير
النبي صلى الله عليه وسلم وفعله قريب من فعل الشعير وفي صحيح مسلم عن الشعبي قال دخلنا
على فاطمه بنت قيس فاتحفتنا برطب من طاب وسقتنا سويق سلت الحديث رواه مسلم

سلجم ويقال شلجم بالشين وهو اللفت وسيذكر في بابه سلق وهو صنفان اسود
لشده خضرته واهل اليمن يسمونه واجوده العذب الطعم وهو حار يابس في الدرجه الاولى وقيل
هو مركب القوى منهما وقيل رطب في الاولى فيه بورقيه ملطفه ويحلل وينفع من الاسود مضغ
وينفع من دا الثعلب والكلف والحزاز والثاليل اذا طلي بمايه ويقتل القمل ويطلى به القوبا
مع العسل ويفتح سدد الكبد والطحال والاسود منه يعقل وخصوصا مع العدس والسلق

المهر امنه اذا طبخ عقل ويحتقن بمايه لاخراج الثفل وهو ينفع من القولنج مع المري
والتوابل وهو يغص ويولد النفخ وهو ردي الكيموس قليل الغذا يحرق الدم ويصلحه
الخل والخردل واصله ردي للمعده نفخ وروى الترمذي وابو داود عن ام المنذر قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ولنا دوال معلقه قالت فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل وعلي ياكل معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا علي فانك ناقه
قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فاصب فانه
اوفق لك سلوى طير يخرج من البحر قيل هو السماني وقيل طاير يشبه السماني وقيل بل هو طاير
صغير اغبر في قدر الزرزور او العصفور طويل المنقار ويشبه لحم القبج بل هي خير منه لحما
ولحمه يلين الطبع القاسي وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدراج
ويسمى قتيل الرعد وقد ذكره الله تعالى في القران وانزلنا عليكم المن والسلوى سماق منه
خراساني ومنه شامي وهو اصغر من الخراساني واحمر ويصلح لما يصلح له الورد والاقاقيا واذا
طبخ وقوم طبيخه كالعسل صلح لما يصلح الحضض واجوده الحديث الاحمر وهو بارد في الدرجه
الثانيه وقيل في الاولى يابس في الثالثه قابض مقو يمنع الرشح حتى ان قوما يقولون ان العلقه
تفعل ذلك وهو يمنع انصباب الصفرا الى الاحشا ويمنع من ورم القرنيه وخصوصا اذا ضمدت
به وينفع من الداحس ويمنع من تزيد الاورام ويمنع الخشكريشه وفتح الاذن والقلاع وهو دباغ للمعده
ومقو لها مسكن للعطش مشهي للطعام ويسكن الغثيان الصفراوي ويعقل ويمنع السحج ويحقن
به الدوسنطاريا وسيلان الرحم والبواسير وقد ربما يوضع منه للمداواه خمسة دراهم وان اكتحل بمايه
في ابتدا علل العين الحادثه عن حراره منع الماده من الانصباب اليها وقوى العين وخاصه اذا نقع
بما الورد وصمغه اذا وضع في الاضراس سكن وجعها والسماق مضر بالكبد البارده والباه ويصلحه
المصطكي سمسم يسمى الجلجلان وهو اكثر البزور دهنا واجوده الحديث الكبار الحب وجرمه اقوى
من دهنه وهو حار في وسط الدرجه الاولى رطب في آخرها وقيل في الثانيه وهو ملين مغر محلل

حفره القرية البادنجانية والدم الجامد وينفع من الشقوق والخشونة ويسمن ويطول الشعر ويعذبه غلظ الاجفان وينفع شديد في ادرار الحيض حتى انه يسقط الجنين وهو بالع النفع من عض الحية ويزيد في المني وقدرما يوخذ منه خمسة دراهم وهو رديء للعمل والنكهة يرخي المعدة ويغثي ويعطش ويولد خلطا غليظا وهو بطيء الهضم ومن احب اكله فليتقلا قليا خفيفا ويأكل معه العسل ودهنه يسمى الشيرج والشيرق ودهن الخل ويدخل في اكثر الحلاوات والمعرقات والمطبخات والمعالي واذا دهنت به اليد قلع زهك السمك منها واذا القي في القدر منه ستر

١٧

قطع زفر اللحم سمك طري بعض السمك اسخن من بعض يضار غير من السمك اليه كالكوسج والرماهي يزيد في المني وشحم الكلي واجود السمك الصخري والرقيق القشر الصغير المعلس المتوسط في الصغر والكبر والسمن والهزال وهو غذ سمك وهو لذيذ فان اللذيذ مناسب لاسرع اليه النفس اذا انفصل عن الماء وافضل انواع الشبوط والماذيني ثم البني وافضل الاماكن المواضع الصخرية ثم الرملة والمياه العذبة فان كان بحريا فالذي يكون في اللجة افضل في غذائه والذي يغتذي الحشيش افضل من الذي يغتذي الاقذار التي تقع من البلاد الى المستنقعات وافضل ما يوكل للترطيب اسفيدباجا المشوي على الطابق وهو بارد رطب في الدرجة الثانية يزيد في الباه ويخصب الابدان الموقة ورقه ينفع من السموم المشروبة والنهش حتى انه اذا اتصل ودام ينفع من نهش الحية المقوية والكلب الكلب والجرجي وهو السلور يسقي يصبر الرية ويصفي الصوت ويلين البطن والسمك يولد البلغم المائي ويرخي العصاب ولا يوافق المعدة الحار ويورث عشاء العين ويعطش فهو سماضي الما حتى يسبح فيه كما كان يسبح حيا في البحر وكل الى طبعه راجع ويصلح المثلث وانما السمك البارد خصوصا الموضوع في موضع ندي رديء يعرض

١٨

منه اعراض من سقي الغطر ويداوي بالقي ويداوي من اكل الغطر سمك مملوح اجوده ما كان قريب العهد بالتمليح وينبغي ان يغلي الماء ثم يلقى عليه وهو حار يابس يخرج السلى من المناشب وخصوصا الجري ورؤوس السمكات المملوحة المجففة ينفع الماه الوارمة وشقوق السفل

وهو يذيب البلاغم ويحدث البهق الاسود ويعطش اكثر من الطري ويصلح الاصابع المعمولة بالخل والسعتر والكرويا ويعد الحلوآء والدهن وماء ملح الجري المالح اذا اجلس فيه من به قرحة الامعاء نفعه لجذبه المواد الى ظاهر البدن واذا احتقن به ابرأ من عرق النساء واجوده ما في السمكة ما قرب من موخرها والسمك اسم جنس تحته انواع كثيرة وكذلك الحوت اسم جنس وتحته انواع كثيرة وهو وقد ذكره الله تعالى في القرآن في قوله سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا الاية وقوله احل لكم صيد البحر وطعامه فقيل صيده ما صيد وطعامه ما طفا ما وجد ميتا من حيوانه وقال صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وعن جابر قال غزونا جيش الخبط وامرنا ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر لنا حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر وائتدمنا وفي رواية وادهنا من ودكه حتى ثابت اجسامنا وفي رواية حتى سمنا فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله عز وجل لكم اطعمونا ان كان لكم معكم فاتاه بعضهم فاكله متفق عليه ولما خرج موسى عليه السلام للقاء الخضر زود حوتا مالحا وقد ذكره الله في القرآن والحديث فيه في الصحيح وهو طويل وتذكر ان شاء الله تعالى انواع

١٩

السمك كل آتي في موضعه سمن هو الزبد اذا اغلي فيه شيء من الملح وشيء من التمر وهو يفعل افعال الزبد بل هو اقوى ايضاحا منه وارخاء وتليينا وكلما عتق صار احر واقوى حلا وهو حار رطب في الاولى اكثر حرارة من الزبد منضج محلل نافع في الابدان الناعمة دون الصلبة وينضج البثور والاورام التي وراء الاذن ويلين الصدر وينضج الفضول وخصوصا مع السكر وربما عقل مع اللوز وربما اسهل وهو ترياق السموم المشروبة خصوصا سمن البقر والمعز بالعسل وعن صهيب رفعه عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وفي اسناده نظر وقد ذكر جالينوس انه ابرأ به الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبة وروى ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن ورواه ابو نعيم وروى ابو نعيم ايضا عن حسن الانصاري

قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال السمن واللبن اذا استحالم يخالطها
داء في البطن وقد اكل النبي صلى الله عليه وسلم السمن واهدت له ام سليم عكة سمن واهدت
له ام حفيد سمنا واقطا واضبا فاكل من السمن والاقط وترك الاضب تقذرا وقد تقدم
هذا الحديث **سمنه** ترطب البدن وسمنه وصنعتها جوز وسمسم وحب الخضرا وحلبة وشهدانج
وشونيز وخشخاش من كل واحد جزء يدق ويجعل في قدر ويصب عليه سمن بقري يا يغمره ويوقد تحته
بنار لينة حتى ينشف ثم يجعل عليه عسل او سكر مذاب ويعجن ويوخذ بكرة وعشية مثل الجوزة في كل
مرة وقد تقدم ان عايشه رضي الله عنها قالت كانت امي تعالجني بعض السمنة تريد ان تدخلني على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت رطبا بالقثا فسمنت كاحسن السمنة رواه
الدارمي في الاطعمه وقد تقدم ان هذا دليل على جواز السمن للنسا واستعمال المسمنات طلبا للتسمن
والظاهر ان عايشه كانت تاكل القثا والرطب في ضمن اكل السمن التي صنعت لها فاثر فيها السرعة نفوذه
في العروق وقد نبهنا على ان مزاجها كان شديد الحرارة ولهذا الحب فيها وفي صحيح البخاري وغيره
من حديث العرنيين انهم لما شربوا البان الابل وابوالها صحوا وسمنوا وفي الصحيحين من حديث
ابي ذر انه لما شرب من ماء زمزم تلك الايام ولم يكن له طعام غيره قال فسمنت حتى تكسرت عكن
بطني وشربه ابو عبيدة اكلوا من لحم العنبر الذي تسرب الجرمات الى اجسامهم وسمنوا **سنوت** روى
ابن ابي عبلة قال سمعت عبد الله بن ام حرام وكان ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل
داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت اخرجه ابن ماجه اما السنا فقد تقدم القول فيه
واما السنوت فاختلف الناس فيه فقيل هو الشبث وقيل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن وقيل
الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل عكر السمن يعصر فيخرج منها خطوط سود مع السمن وقيل حب يشبه
الكمون وليس بالكمون وقيل التمر وهذه الاشيا كلها لها منافع جمة نذكر منها ما تيسر قال الموفق عبد
اللطيف الاشبه ان يكون العسل الذي يكون في زقاق السمن فانه اذا خلط السنا المدقوق بهذا

العسل المخالط للسمن فيصلح يبسه ويسهل اسهالا ويكسبه رطوبة ودهانة وقد روي انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت قالوا
هذا السنا قد عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله تعالى لعرفكموه قال محمد ونسيت الثالثة
وعلى القول بان السنوت هو الشبث فهو دواء جليل اجوده الطري الغض الذي قد خرج زهره
واسخانه بين الثانيه والثالثه ويبسه بين الاولى والثانيه وهو منضج للاخلاط البارده ومسكن
للاوجاع ويفش الرياح ورطبه اشد انضاجا ويابسه اشد تحليلا وهو منضج الاورام وينوم وقدر
ما يوخذ منه خمسة دراهم وهو يدر البول ويسكن الفواق الامتلاى الكاين من طفو الطعام
وينفع من المغص وعصارته تنفع من رطوبة الاذن ويفتت حصا المثانه ورماده جيد للقروح
السفل والذكر والقروح الرهله ويقطع البواسير الثاليه اذا ضمدت به وادمان اكله يضعف
البصر ويضر بالمعده والمثانه ويصلحه الليمو وقيل العسل وعلى انه العسل فقد قال الله تعالى فيه شفاء
للناس وسياتي الكلام عليه مستوفى في موضعه وهو اليق هنا بالغرض لمازجة السنا واكل العقعه
لكن الذي في زقاق السمن فيه فايده اخرى وهي انه يكسبه من الرطوبه والدهانه ما يعدل يبسه كما
تقدم ويقوي انضاجه ويسرع الى طبيعة الغذا واذا خلط السنا احسن اصلاحه وكان نظير ما نعمله اليوم
من السكر ودهن اللوز مع طبيخ السنا واما الخطوط السود الخارجه مع السمن اذا عصرت عكته فانها
شيء مما في زقاق السمن بل هو هو واختلفت العبارة واما الكمون الكرماني فهو اقوى من غيره من انواع
الكمون ومن الكمون فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني اسود والفارسي اصفر وهو اقوى من
الشامي والنبطي وهو الموجود في اكثر المواضع ومن الجميع بري وبستاني واجوده الكرماني الحديث
وهو اقوى من الفارسي وهو حار يابس في الثالثه وقيل في الثانيه يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل النفخ
وفيه تقطيع وقبض واذا غسل الوجه بمايه صفاه ولذلك اخذ بقدره ويدمل الجراحات ويقطع الرعاف
مسحوقا مع خل ويمضغ مع ملح ويقطر الريق بعد تصفيته على الجرب الذي في الجفن بعد حكه والسبل
اذا كشط وكذلك الظفره بعد قطعها فانه يمنع الالتصاق واذا مضغ وحده من غير ملح وقطر

دبقه فى العين منع من الطرفه وقطع الدم السايل من العين وعصارة البرى منه يجلو البصر ويكوى
بها الموضع المنتوف من شعر الاجفان فلا ينبت وخاصه مع صبر ويمنع من تقطير البول والمغص
وبول الدم والكرمانى منه قيل انه يعقل البطن والنبطى يسهل ويسقى لنهش الهوام خصوصا البرى
الشبيه ببزر السوسن وقدر شربته درهمان وقيل يضر بالبطن ويصلحه الكثيرا او الاكثار منه يصفر اللون
اكلا وطلا للجسد من خارج واذا انقع فى الخل واكل قطع شهوة الطين والتراب ويدر ويحلل كثيرا
للجوف اذا تغير الا الكمون واما الذى تشبه الكمون وليس منه ملعلا الكرويا او الانيسون ولكل منهما
منافع كثيره وهما متقاربان فى احوالهما اما الكرويا فهو امرتى واجود للعمل من الكمون واجوده الحديث
البستانى وهو حار يابس فى الثالثه وقيل فى الثانيه يطرد الرياح ويجفف ويمنع من الخفقان
ويقتل الديدان ويدر البول ويمنع من المغص الشديد وقدر ما يوخذ منه الى درهمين وقيل انه يضر
بالرية ويصلحه السعتر البرى سنون الحفر يذهب بحفر الاسنان ويشد اللثه وصفته اهليلج
اصفر وثمر الطرفا وقشور الرمان الحلو من كل واحد خمسة دراهم ملح جريش وسعد واشنان نبطى
من كل واحد ثلثة دراهم فحم العود وقرفه وقرنفل وورد احمر وشعير محرق من كل واحد درهمان عفصا
رصيى عشرة دراهم يدق ويستن به سنى السنا يدو يقصر واجوده الحجازى وهو حار يابس فى
الدرجه الاولى يسهل الصفراء والسودا ويشفى الفضول وقدر ما يوخذ منه اذا كان مدقوقا الى ثلثة دراهم
وان كان مطبوخا مع الادويه الى خمسة دراهم وقد امر النبى صلى الله عليه وسلم باستعمال
وقد تقدم ذكره فى باب الاستفراغ والسنا دوا حريف مامون الغائله قريب من الاعتدال حار يابس فى
الاولى كما تقدم خاصيته النفع من الوسواس السوداوى ومن شقاق الاطراف وتشنج العضل
وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والبثور والحكه واذا طبخ فى زيت وشرب اخرج الحام البقر ويمنع
من اوجاع الظهر والوركين وخاصية السنا اخراج السودا والصفرا وتقوية القلب وهذه فضيلة
شريفه ومن مايكون عكه شرفها الله كثيرا والحرم وافضله المجلوب من هناك كما سبق وهذا نص
الاطبا على السنا المكى واجوده الحديث الكبير الورق ويمنع من وجع المفاصل وعرق النسا

الصفراوى والبلغمى ويسهل ايضا السودا اسهالا محكما ويقوى البدن وشرب ما السنا
مطبوخا اصلح من جرمه مدقوقا والشربه من مدقوقه من درهم الى ثلثه ومن مطبوخه من سبعه الى
عشره ذكره شيخنا وان اضيف الى طبيخه البنفسج والزبيب الاحمر المنزوع كان اصلح وقال الرازى
السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحرقه وينفعان الجرب والحكه والشربه من كل منهما من
اربعة دراهم الى سبعه قال الشيخ داود هذا اصلح ما يكون من الدوا المسهل لكن ينبغى ان تضاف
اليها اما الزبيب واما السكر سواك السواك يكون من الاراك وغيره ذكره ولا ينبغى ان يوخذ
من شجر مجهول واجوده المتخذ من الاراك ومتى استعمل السواك اعتدالا جلا الاسنان وقواها
ويقوى العمود واطلق اللسان ومنع الحفر وطيب النكهه ونقى الدماغ وشهى الطعام واجود ما
استعمل مبلولا بما الورد ومن انفعه اصول الجوز قال صاحب التيسير زعموا انه اذا استاك به
المستاك كل خامس من الايام نقى الراس وصفى الحواس واحد الذهن وفى السواك عدة منافع
يطيب الفم ويشد اللثه ويقطع البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويصح المعده ويصفى الصوت
ويعين على الهضم ويسهل مجارى الكلام وينشط للقراءه والذكر والصلوة ويطرد النوم
ويرضى الرب ويعجب الملائكه ويكثر الحسنات ويستحب فى كل وقت ويتاكد عند الصلوة والوضوء
والانتباه من النوم وتغير رايحه الفم ويستحب للمفطر والصايم لعموم الاحاديث فيه ولحاجة
الصايم الى مرضاة الرب ولانه طهور للصايم وطهور من افضل اعماله وفى السنن عن عامر بن ربيعه
قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم ما لا احصى يتسوك وهو صايم واجمع الناس على ان الصايم
يتمضمض وجوبا واستحبابا والمضمضه ابلغ من السواك وليس لله ورسوله غرض فى التقرب
اليه بالرايحه الكريهه ولا هى من جنس ما شرع التعبد به وانما ذكر طيب الخلوف عند الله يوم القيمه
حثا منه على الصوم لا حثا على ابقا الرايحه بل الصايم احوج الى السواك من المفطر وايضا فان
رضوان الله اكبر من استطابته لخلوف فم الصايم وايضا فان محبته للسواك اعظم من محبته لبقاء
الخلوف وايضا فان السواك لا يمنع طيب الخلوف الذى يزيله السواك عند الله يوم القيمه بل ياتى

الصايم يوم القيمة وخلوف فمه اطيب من المسك علامة على صيامه ولو ازاله بالسواك كما ان
الجريح ياتي يوم القيمة والجرح دم جرحه لون دم وريحه ريح مسك وهو مامور بازالته في الدنيا
وايضا فان الخلوف لا يزول بالسواك فان سببه قايم وهو خلو المعدة عن الطعام وانما يزول
اثره وهو المنعقد على الاسنان واللثة وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم علم امته ما يستحب لهم
في الصيام وما يكره لهم ولم يجعل السواك من القسم المكروه وهو يعلم انهم يفعلونه وقد حضهم عليه
بابلغ الفاظ العموم والشمول وهم يشاهدونه يستاك صايما مرارا كثيرة تفوت الحصر والاحصاء
ويعلم انهم يقتدون به ولم يقل لهم يوما من الدهر لا تستاكوا بعد الزوال وتاخير البيان عن وقت
الحاجة ممتنع بل ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدا بالسواك
والاحاديث فيه كثيرة جدا واكثر ما يستعمل الناس اليوم السواك من الاراك طلبا للتبرك كان
به لانه من شجر الحجاز وبلد الحجاج فتوفرت رغبة الناس فيه واجود ما استعمل من عرق القدي
عليه قشر لينة اذا ابقت فاحت ريحها واثرت في الفم عفوصة وله ثمر يسمى الكباث كان النبي صلى
الله عليه وسلم يجتنيه وسيذكر في بابه ويكره التسوك بخشب الرمان فقيل انه يهيج الدم ويضر
بلحم الفم وروي عن العباس بن عبد المطلب قال كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يستاكوا فقال ما لكم تدخلون علي قلحا لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك
عند كل صلوة كما فرضت عليهم الوضوء وروي ايضا عن ابن عباس قال لم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامر به حتى خشينا ان ينزل عليه فيه وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السواك ليزيد الرجل فصاحة. **سوسن جبلي** هو اصل نبات له ورد ابيض واصفر ويكون في
سفوح الجبال والروابي وورقه لايط بالارض وهذا الاصل منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود
ويغش بالعيد البربرية واجوده الابيض الغليظ الباطن المسكي والاحمر والاسود رديان وهو
حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل في الثالثة وفيه قبض وقيل انه بارد في الثانية وفيه قوة

مسهلة للبلغم ينفع الجراحات العسرة وينفع من لسع العقرب ويسكن وجعه في الوقت ضماد
او لا يستنكر منه لا يصلب الورم وهو ترياق جميع المفاصل ويزيد في الباه خصوصا مع
الزنجبيل والفوتنج والكمون ومقدار ما يوخذ منه نصف مثقال مع سكر قال اسحق انه يضر
بالاربيه وهو مؤذي للمعدة يضعفها ويصلحه الكثيرا والسكر والزعفران و
الاحمر والاسود يحسبان ادوية الاسهال في المعدة ويجلبان افة عظيمة وربما
سم لا يصلح ان يستعملا. والسوسن والسوسنجان من المتاع الذي اخرجه الله
تبارك وتعالى لنا من الارض. **سوسن** الابيض منه يسمى الزنبق واجوده
الاسمانجوني ودهن السوسن الطف واصله اقوى في الافعال المخصوصة به
وهو حار في الدرجة الاولى وقيل في الثانية وقيل معتدل والبري اشد
تسخينا وتجفيفا وهو جلا ينفع من الكلف والنمش ويغسل به الوجه فيصقله
وينفع من الجرب المتقرح والخشكريشات والبستاني من افضل الادويه
لحرق الماء الحار وينفع من اوجاع الطحال ومن لسع الهوام وخصوصا العقرب
وشمه يحلل فضول الدماغ واصله يسهل الماء الاصفر وشمه يضر بالصداع
من حرارة ويصلحه الكافور. **سويق الحنطة** اجوده المعتدل القلي وهو حار
يابس في الدرجة الاولى وقيل انه لين فاذا كان قمحا برد واطفا الحرارة
وينفع الاحشاء الرطبة وهو بطي الانحدار كثير النفخ ولذلك ينبغي ان يغسل
بالماء الحار ويضاف اليه السكر. **فاما سويق الشعير** فاجوده المعتدل القلي
القليل النخالة وهو اكثر تبريدا من سويق الحنطة وفيه نفخ ويقبض ويذهب
بالعسل وهو غذاء جيد للمحموم يقطع العطش والغثيان ويمسك الطبع
من الخلفة الصفراويه اذا شرب في حال ما يلقى عليه الماء فان شرب بعد
زمان اسهل وهو لذيذا ويصلحه السكر وقد تقدم حديث فاطمة في سويق

السلت في بابه وعن انس رضي الله عنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية
تمر وسويق وعن سويد بن النعمان قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بسويق فاكل واكلنا
معه ثم تمضمض فقام فصلى المغرب ولم يتوضا رواه ابو العباس محمد بن اسحق بن ابرهيم
الثقفي باسناد صحيح وعن حبش بن عقيل قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
شربة من سويق شرب اولها وشربت آخرها فرحت اجد شبعها اذا جعت وريها
اذا عطشت وبردها اذا ظمئت ذكرها القاضي عياض وقد تقدم الكلام على الشعير
في باب الخا مع الاجاص وسياتي في الشين مستوفى ان شاء الله تعالى علته وعلى
آنه في مواضعه وسويقه دون آبه في التغذية **باب الشين**

شاه بلوط هو اسم الفارسي معناه سلطان البلوط وهو اعذب من البلوط وافضل
واقل يبسا واجوده الطري البالغ وهو معتدل بين الحر والبرد يابس في الاولى
وقيل في الثانيه وقيل فيه يبوسة حرارة وقيل انه حار في الاولى وقيل بارد في الثانية
وهو اغذى من جميع الحبوب وفيه جلاء وينفع من السموم وهو بطي الهضم وغذاوه
ليس بمحمود للناس بل جيد للخنازير ويصلحه للناس السكر **شاه سفرم**
وهو المعروف بالريحان ببلاد الشام والعراق وقد تقدم ذكره واجوده القصعي
وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانيه وقيل انه معتدل وقيل انه بارد
وهو يحلل الفضلات من الدماغ ويملأ الدماغ البارد دخانا وقيل ان اصلاحه
بالبنفسج وقد تقدم الكلام في الريحان وان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقد استفاض عند العامة قولهم
من الجنة خلق الريحان **شاهنج** اجوده الاخضر الحديث المر وورقه اجود من
قضبانه وهو معتدل في الحرارة يابس في الثانيه وقيل انه بارد يابس في الثالثه
وقيل بارد في الاولى وهو يصفي الدم ويشرب للحكة والجرب ويشد اللثة و

تقوى المعدة وتفتح السدد وتلين الطبع وتدر البول وتسهل الصفرا وشربته من مائه
من عشرة دراهم الى نصف رطل مع سكر من عشر ان يغلي ومن يابسه في المطبوخ
من اربعة دراهم الى عشرة دراهم ومن مسحوقه وحده من ثلثة دراهم الى سبعة دراهم
وقيل انه مضر بالطحال ويصلحه الاهليلج الاصفر وبدله في الجرب والحميات
العتيقة مثل نصفه ووزنه سنا مكي **شب** قال دسقوريدس اصناف الشب كثيرة
والداخل منها في العلاج الطبي ثلثة اصناف المشقق والمرطب والمدحرج فالمشقق
هو اليماني وهو ابيض الى الصفرة قابض فيه حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من
جبل اليمن ما فاذا اصاب الى الارض استحال شبا واجوده اليماني الابيض وهو حار
يابس في الثانيه وقيل في الثالثه وقيل حرارته في الثانية ينفع من نزف كل دم
وانصبابه مع دهن الخل يجفف القروح العسرة والمتاكلة وطبيخه اذا تمضمض
به نافع من وجع الاسنان وينفع المعدة والكبد والحميات العتيقة وخصوصا في
الصبيان وشربه مضر جدا حتى انه ربما قتل او يعرض عنه سعال شديد وربما
ادى الى السل ويداوى بالزبد واللبن الحليب والسكر **شبت** اجوده الغض
الطري والذي قد خرج زهره واسخانه بين الثانيه والثالثه وتجفيفه بين الاولى
والثانيه وقد تقدم الكلام عليه في باب الاستفراغ وعند الشونيز
شبرم قد تقدم ذكره في باب الاستفراغ وهو شجر صغير وكبير كقامة الرجل
او ارجح له قضبان حمر ملمعة ببياض وفي رؤس قضبانه جمة ورق وله نور صغار
اصفر الى البياض يسقط ويخلفه مزاود صغار فيها حب صغير مثل البطم في قدره
احمر اللون ولها عروق عليها قشور حمر والمستعمل منه قشر عروقه ولبن قضبانه
وهو حار يابس في الدرجة الرابعة يسهل الكيموسات الغليظة والمار الاصفر والبلغم
مكرب مغث والاكثار منه يقتل وينبغي اذا اريد استعماله ان ينقع في اللبن الحليب

يوما وليلة ويفتر عليه اللبن في اليوم مرتين او ثلثا ويخرج ويجفف في الظل ويخلط
معه الورد والكثيرا ويشرب بالعسل او عصير العنب والشربة منه ما بين اربعة
دوانيق الى دانقين على حسب القوى قال حسن فاما البنه فلا خير فيه ولا ادري شربه
فقد قتل به اطباء الطرقات كثيرا من الناس ووصفه ابن جزلة فقال هو نبت في
البساتين له قصب دقيق وزغب وورق كورق الطرخون واجوده الخفيف الذي
الى الحمرة الصلب والخوطي ردي وكذلك الفارسي لا ينبغي ان يستعمل وهو حار
في الدرجة الثانية ما بين آخر الثالثة ولبنه حار يابس في الرابعة وفيه حرف
معين في قلاع اللسان واذا اضيف اليه الملح الهندي والصبر والزبد اسهل
البلغم والسوداء والمار الاصفر وشربته وزن دانق ويسقى للقولنج مع المثل
والسكنجبين والاشق فيه حتى يفجر افواه العروق وهو احد ما يجب لاجله واذا لم يكن
من استعماله بد فليوخذ من حشيشه المنقع في الحليب على ما ذكرنا ويخلط به الانيسون
والرازيانج والكمون والاهليلج او ينقع في ماء الهندباء ثلثة ايام ثم يجفف ويعرض
مع الادوية واذا شرب فافرط اسهاله فمما يقطعه الجلوس في الماء البارد
والقاتل منه درهمان ويعالج مما يعرض عنه بالزبد والسمن **شجر الغار**
ورقه كورق الخلاف وهو اشبه شي بورق الدفلى لكنه اصغر وهو عطر الريح
وله زهر ابيض وشجر الغار حار يابس في الدرجة الثالثة واكثر ما يستعمل حبه
وسيذكر في باب الغين **شحم** اجوده من حيوان مستكمل وهو حار رطب ويختلف
بحسب الحيوان الذي يكون منه وهو اقل رطوبة من السمين لانه لو اذيب الشحم والسمين
لاسرع الجمود الى الشحم وقيل انه بارد وهو ينفع من خشونة الحلق ويرخي ويغثي
ويدهن ويدفع ضرر الليمو المملوح والزنجبيل وما عتق من الشحم اشد حرارة
وشحم الذكر اشد حرارة من شحم الانثى وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم

دعى الى اهاله سنخة فاكل منها والاهاله هي الشحم المذاب وقد تقدم ذكرها
وعن النزال بن سبرة عن علي قال الشحم يخرج مثله من الداء رواه ابو نعيم
شحم حنظل اذا اخرج شحم الحنظل من حنظله ضعف فعله بعد ثلثة اشهر
وكلما طال عليه الزمان ضعف ولذلك لا ينبغي ان يخرج من حنظله الا وقت
الحاجة اليه واجوده الماخوذ من الحنظل الاصفر البالغ من شجره المجتنى في
آخر السنة عند غروب الثريا وهو حار يابس يسهل بحدته البلغم الغليظ و
السوداء وشربته من دانق الى نصف درهم وهو شجح وينبغي ان يصلح بالنشا و
الصمغ العربي والكثيرا ولكن لا يضاف اليه بوزنه ولا يسحق ناعما والا فربما
يحدث مغصا شديدا وقيا عنيفا وغشاوة وضيق نفس وان اكثر منه قتل
وقد تقدم في باب الحاء ذكر الحنظل بابسط من هذا وذكر القاضي ابو علي المحسن
بن علي التنوخي في كتاب الفرج قال حدثني المومل بن يحيى بن هرون المتطبب
قال حدثني قوم من الساج العقيلي وكان ينزل اذا جاء من البادية في دار الرقيق
بالقرب من درب سليمان قال كانت عندنا بالبادية جارية بالغ زمنة مقعدة سنين
ومن عادتنا ان ناخذ الحنظل الرطب فنقور راسه ونملاه اللبن الحليب ونرد
على كل واحد راسها وندفنها في الرماد الحار حتى يغلي فاذا غلت حسا كل واحد
منا ما في الحنظلة الواحدة فيسهله اسهالا بحاله ويصلح بدنه قال وكنا قد اخذنا
في سنة من السنين تلك حناظل لثلثة انفس ليشربوها وجعلنا فيها اللبن على
هذه الصفة فراتها الجارية فلعرضها في الحياة وضجرها بالزمانة خالفتنا الى الحناظل
الثلث فحستها كلها وعلمنا بذلك لما راينا من قيامها وايسنا من حياتها فباعدناها عن
الاخبية لئلا نشم روائحها ولنتوثق بالبعد عنا فلما كان الليل انقطع قيامها فمشت
برجلها الى ان عادت الى البيوت معافاة لا قلبة بها وعاشت بعد ذلك سنين

وولدت وسياتي قصه معيقيب ومداواه الاعرابيين له من الجذام بالحنظل باشاره عمر بن الخطاب رضي الله عنه في باب مداواه الجذام مستوفاة ان شاء الله تعالى

١٠ **شراب البنفسج** معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب والريه ووجع الكلى ويدر البول ويرق ويلين الصدر والحنجره والسعال مع حمى صنعته ينقع طري منزوع الاقماع كيلجه ونصف ويلقى عليه ثلثه امثاله ماء ويلغى غليانا جيدا ويصفى ويلقى على كل رطل من الماء منا من السكر الطبرزد ويغلى بنار لينه وينزع رغوته حتى يصير له قوام ويبرد ومن اراده مسهلا صفى البنفسج واعاد عليه بنفسجا غير نوبه ثانيه ثم صفى الماء واعاد عليه بنفسجا نوبه اخرى كذلك الى خمس مرات ثم يصفى ويتبك بالسكر ومنافع البنفسج كثيره قد ذكرناها في موضعها

١١ **شراب الاترج** بارد يابس ينفع من ضعف المعده والخفقان صنعته ورق الاترج الطري يمسح من غباره ويوخذ منه خمسون ورقه وينقع في عشره ارطال من المثلث في ظرف نظيف سبعه ايام ثم يصفى من الورق ويلقى عليه رطل ونصف من العسل المنزوع الرغوه ويضرب ضربا جيدا حتى يستوي ويترك في ظرف زجاج ويستعمل بعد ثلثه ايام ويعمل من حماض الاترج على نحو ما يعمل شراب الليمو ومنافعه قريبه منه وقد تقدم الكلام فيه وفي الاترج في باب الالف

١٢ **شراب الخشخاش** اجوده المعمول بقشر الخشخاش ويزن عند كون الخشخاش رطبا مع ماء المطر وهو بارد رطب ينفع من الصرع و الدماغ الحار وينفع من السهر والنزلات وقروح الصدر ويسكن الحده ويسمي مزاج الحشا ويصلح المعده وصنعته مائه خشخاشه كبار سمان خضر يرض مع حبها ويغلى بخمسه ارطال ماء المطر غليانا شديدا ويصفى ويجعل على كل رطل منه منا من السكر الطبرزد ويتمم كالجلاب

١٣ **شراب الرمان** ينفع من الحلقه والقي وصنعته ان ينثر حب الرمان المز ويعصر ويصفى ويغلى حتى ينتصف ويجعل على رطلين منه رطل

من السكر ويطبخ حتى يتنصف ويصفى ومن اراده بنعنع فليلق في غليانه اول الامر باقه نعناع طري وقد سبق الكلام على الرمان في موضعه

١٤ **شراب السفرجل** بارد يابس يقوي الشهوه الساقطه جدا ويمسك الطبع ويمنع القي ويجود الاستمرا ويسكن العطش ويقوي المعده وينفع من الغثيان فان خشن الصدر والحنجره اصلح بشراب الخشخاش وصنعته ان يوخذ السفرجل الحامض العذب الكثير الماء فيقشر خارجه وينقى داخله ويدق في هاون حجر ويعتصر ويطبخ ويوخذ رغوته ويطبخ بنار لينه حتى يغلظ ومن اراده محلى جعل عليه مثليه سكر ويطبخ ويوخذ رغوته واذا حلي يصير في قوام الجلاب ثم يبرد ويرفع وقد تقدم الكلام على السفرجل في بابه

١٥ **شراب العسل** يسخن المعده والكبد وينفع من بردهما وصنعته سنبل الطيب ومصطكي ودارصيني وقاقله وعود هندي وهيل وجوزبوا من كل واحد درهم يدق جريشا ويجعل معه ثلثه ارطال ماء عذب ويطبخ حتى يرجع الى رطلين ويصفى بخرقه صفيقه ثم يجعل عليه من عسل النحل خمسه ارطال ويغلى ويوخذ رغوته ويتمم ويبرد ويصفى وسياتي الكلام على منافع العسل في باب العين ان شاء الله تعالى

١٦ **شراب العناب** بارد رطب ينفع من السعال وغلبه الدم واصحاب الماشرا والجدري والحصبه واوجاع الصدر وصنعته ان يوخذ ربع عناب ويغلى باربعه ارطال ماء حتى ترجع الى رطل ونصف ويضاف اليه من السكر الطبرزد ويسبك حتى يصير في قوام الجلاب

١٧ **شراب العود** ينفع المعده ويجود الهضم ويسوء الاستمرا اذا كان من برد ويطيب النكهه وصنعته ماء ورد عرق رطل يجعل في قدر حجاره نظيف ويجعل عليه عود هندي وسك من كل درهمان سنبل الطيب ومصطكي وقرنفل وجوزبوا من كل واحد درهم يدق جريشا ويشد في خرقه كتان

خفيفة شيئاً متخلخلاً ويطبخ بنار معتدلة حتى ينقص الثلث وتمرس الخرقة فيه مرساً
جيداً ويخرج منه ثم يلقى عليه سكر طبرزد رطل ويغلى بنار معتدلة حتى ينقص
الثلث ويمرس الخرقة فيه مرساً جيداً وينزع رغوته حتى يصير كقوام الجلاب ويمرس
فيه دانق من المسك وينزل عن النار ويصفى ويرفع ومنافع هذه الاشياء
مذكورة في مواضعها وماء ورد منها من الاخبار ايضاً فمن اراد فليراجعها في اماكنها

١٨

السابقة واللاحقة **شراب الليمو** بارد يابس وقيل انه حار ينفع من سيلان الصفراء ويقوي المعدة والشهوة ويجود الهضم ويقطع المنى والقيء وينفع من الحميات
الصفراوية والعطش وصنعته ان يقشر الليمو ويعتصر ويصفى ويؤخذ من مائه
عشرة ارطال ويلقى في قدر حجارة ويطبخ بنار معتدلة حتى ينتصف ويلقى عليه خمسة
ارطال من السكر الطبرزد ويغلى ويكشط رغوته ويقوم ويصفى ويجعل في اناء

١٩

زجاج او صيني ويرفع ويستعمل **شعير** منه نوع بغير قشر يسمى السلت
وفعله قريب من الذي بالقشر واجوده الحديث الابيض الكبار وهو بارد في الاولى
وقيل في الثانية وفيه تحليل وجلاء وغذاؤه اقل من غذاء الحنطة ويطلى منه
الكلف سخناً ويطلى به الجرب المتقرح مع خل ومع السفرجل والخل على النقرس
ويمنع سيلان الفضول الى المفاصل ويضمد بدقيقه مع قشر الرمان والخشخاش
واكليل الملك لوجع الجنب ويطبخ مع التين للحميات البلغمية فاذا رض وسحق بالنار
وكمد به الاوجاع التي من حرارة سكنها وان كمدت به الاورام الحارة حللها وهو يحدث
رياحاً ومغصاً ولذلك ينبغي ان يغلى وقال اسحق يضر بالمثانة ويصلحه الانيسون وقد
تقدم ذكر خبزه في بابه وانه كان اكثر طعام النبي صلى الله عليه وسلم واله واصحابه

٢٠

وسيأتي ذكر ماء الشعير في مكانه ان شاء الله تعالى **شقنين** اجوده الصغار
وهي حار يابسة ويسهل وهي ينفع من الفالج ويضر بالدماغ ويحدث سهراً ويصلحها

الخل والكزبرة ولا ينبغي ان يؤكل منها ما جاوز السنة فانه شديد الضرر وينبغي

٢١

ان يترك بعد ذبحها يوماً ثم يؤكل **شلجم** وهو اللفت ومنه بري وبستاني وهو حار
في الدرجة الثانية رطب في الاولى يغذو كثيراً ويولد ريحاً ويدر البول ويسهل
ويشهي الطعام اذا سلق فعفص وطيب بالخل والخردل ومائه ينفع من الحصر وفيه
غلظ ونفخ فان عرض عنه ذلك فليتناول بعده احد الجوارشنات وادمان اكله
يحد البصر وماء طبيخه ينفع الاطراف المبلوجة المبرودة واكله يزيد في المنى ويشهي

٢٢

الجماع **شمع** هو الموم الصافي منه وهو موجود في بيوت النحل التي تبيض فيها وتفرخ
ويكون فيها العسل والاسود منها وسخ كوارته وهو معتدل وقيل انه حار ملين
اذا اتخذ منه انار ودلي في ماء البحر اخذ منه ماء عذباً وهو رطب بالعرض لشدة
المسام وهو مادة المراهم المبردة والمسخنة وفيه انضاج يسير ويلين للخشكريشات
والاعصاب وينفع من خشونة الصدر طلاء ولعوقاً مع دهن البنفسج ويمنع اللبن
من التعقد في اثداء المرضعات اذا شرب منه حباً كالجاورس مقدار عشرة اعداد
واذا اخذ منه هذا المقدار في حساء الجاورس اوالارز نفع لقروح الامعاء وبجذب
السموم وينفع من الشقوق والبرد طلاء والاسود من الشمع يجذب من العمق جذباً
شديداً ويجذب السلى والشوك ويعطش بقوة رائحته والشمع يملأ القروح لحماً
ولذلك ينبغي ان يصار اليه فيما ينبغي من ذلك كالزنجار وهو داخل في قوله تعالى

٢٣

من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس **شوا** هو اللحم المشوي على النار
وهو حار رطب وقيل معتدل في الرطوبة واليبس ويحدث لحماً غليظاً ويقوي البدن
اذا انهضم ويعقل الطبع لا سيما ان كان مهزولاً وهو يكد المعدة ويهضمه الرياضة
القوية واما المشوي المغموم فردي ولا ينبغي ان يغم بل يترك مكشوفاً فانه ان غم صار
سماً ويعرض لاكله علامات الهيضة من الكرب والانطلاق ويداوى بالقيء ويسقى

المنبه والمثلث مع ماء السفرجل والنعناع وتعالج علاج الهيضه وقد اختلف
الاطبا في المشوي على النار من اللحم هل هو ارطب ام المطبوخ ارطب فقيل المشوي
ايبس وقيل هو ارطب حجة من قال انه ايبس انه باشر النار بنفسه بغير واسطة فجففت
من رطوبته اكثر مما يجفف من رطوبات المطبوخ الذي قد فعلت فيه النار بواسطه
وحجة من قال ان المشوي ارطب قال لان رطوبة اللحم قد انحلت في المرق ورطوبة المشوي
باقيه عليه بحراسه جلده وانفع الشوا شوا الضان الحولي ثم العجل اللطيف السمين
وهو حار رطب كما سبق وهو كثير التوليد للسودا وهو من الاغذية الصالحة للاقويا
الاصحا والمرتاضين والمطبوخ انفع واخف على المعده وارطب منه ومن المطجن
واردا المشوي في الشمس والمشوي على الجمر خير من المشوي باللهب وهو الحنيذ في قوله
تعالى في قصة اضياف ابرهيم الخليل عليه السلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ
والحنيذ المشوي على الرضف وهي الحجارة المحماة وفي الترمذي عن ام سلمه انها قربت
الى النبي صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضا قال
الترمذي حديث صحيح وفيه ايضا عن عبد الله بن الحرث قال اكلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوا في المسجد وفيه ايضا عن المغيره بن شعبه قال ضفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليله فامر بجنب فشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لي بها منه قال
فجا بلال يوذنه بالصلوة فالقى الشفرة فقال ما له تربت يداه **شونيز** ويسمى الشنيز وهو
الحبة السودا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الحبة السودا شفا من
كل دا الا السام والحبة السودا الشونيز والسام الموت وقد تقدم ذكرها في باب
الحا **شهدانج** هو بزر شجرة القنب ومنه بستاني ومنه بري والبري كالفلفل
يشبه حب السمنه واجوده البستاني وهو حار يابس في الثالثه وقيل حرارته في الاولى
وقيل بارد يابس في الاولى والبري حار يابس في الرابعه وهو يطرد الرياح ودهنه لوجع

الاذن من برد مزمن ولبن الشهدانج البري مسهل يرقق البلغم والصفرا وقد ياخذ
منه ثلثه دراهم الى ثلثه مثاقيل والشهدانج بطي الهضم رديء الخلط
للمعده مصدع يقطع المني ويجففه ويظلم البصر واذا قلي كان اقل ضررا وينبغي ان
يوكل مع اللوز والسكر والخشخاش ويشرب بعده السكنجبين **شيح** هو
صنفان احدهما اجوف العود والاخر ارمني اصفر والشيح الجبلي يسمى افليون
وهو مر وهو حار يابس في الثالثه وقيل حار في الثانيه يابس في الاولى مقطع محلل
للرياح وفيه قبض دون الافسنتين ورماده ينفع مع دهن الورد من دا الثعلب
ويمنع الاكله وحده ويكمد بابزنه بعض الارياد فيحللها وينفع من عسر البول ويقتل
الديدان وحب القرع والرتيلا ومن السموم وقد يوخذ منه الى مثقالين واذا احرق
وطلي به اللحية التي ابطا نباتها انبتها وهو يضر بالعصب ويصدع ويضر بالمعده ويصلحه الرس
وروى ابو نعيم بن عبيد الله بن ابي جعفر القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بخروا بيوتكم باللبان والشيح ورق الشيح هرب وطعمه مر ودا الحرطبة ومنابته القيعان
والرياض ويقال شيح وشيحان الجبنه **شيراز** هو لبن يعمل بكرفس وسذاب
ونعنع وكراث وجرجير وملح وصعتر وخردل وشونيز ونحو ذلك وهو يفتق
الشهوة ويطرد الرياح ويسمى الهضم وكذلك ينبغي ان يقتصر على يسير ولكن اكله في
حاله اغذيه جيده وله حكم ما ركب منه **شيرج** هو دهن السمسم ويقال الشيرق وهو
دهن الحل ويستخرج بان يطحن السمسم المقشور المقلو ويعجن بالما الحار ويعصر وهو
حار رطب ملين ينفع من الخشونه والشقوق للسودا ويتين شربا وطلا واذا طبخ فيه
الاس حفظ الشعر وقواه وشربه يذهب القوبا والحكه البلغميه والدعوبه ماد الزيب
وينفع من ضيق النفس ويعقل الطبع ويضاد السموم وينفع من خشونة الحلق والسعال
ويزيل سهوله الطبع وفيه غلظ وهو مرخي للمعده وما يقلل غلظه ويصلحه بعض الاصلاح

ان تغلي وقال بعضهم لا منفعة فيه الا لاصحاب السودا، وقد ذكرنا في السين
امورا اخرى في شانه **شير خشك** هو طل يقع على شجر الخلاف وهو حار معتدل
هو اقوى فعلا من الترنجبين ونحو افعاله وقد تقدم الكلام على الترنجبين

باب الصاد صبر

وقد يسكن فيقال
صبْر قال الجوهري لا تسكن الا في ضرورة الشعر وهو عصارة جامدة بين
حمرة وصفرة منه سقوطري ومنه عربي ومنه سمجاني ونبات الصبر كنبات السوسن
غير ان اوراق الصبر اطول واعرض واثخن وهو كثير الماء جدا وصنعة عصره ان
يوخذ فيلقى في المعاصر ثم يدق بالخشبة ويداس بالاقدام حتى يسيل عصيره ويترك حتى
يثخن ويجعل في الحرف ويشمس حتى يجف قال ابو عبيد المقر يخرج منه الصبر او لا
ثم الحضض ثم بعده يقال له المقر واجوده السقوطري وسقوطرا جزيرة بالقرب من ساحل
اليمن ويأتي كالزعفران وله رائحة كالمر وهو بصاص متفرك اذا استقبلته بالشمس صار لونه
لون الكبد ورائحته كرائحة السمن ويكون نقيا من الحصى والعربي دونه في الصفرة و
البصيص وهو اصلب والسمجاني ردي لونه اسود وهو حار يابس في الثانية وقيل في الاولى
وقيل في الثالثة وقوته قابضة مجففة والهندي منه كثير المنافع بغير لذع وينفع بالعسل
على اثار الضربة ويدمل الداحس ويمنع الشعر المتساقط من ذلك وينفع من اورام السفل
والمذاكير ويدمل القروح التي قد عسر اندمالها وينقي الفضول الصفراوية من الراس ويطلى على
رض الانف وقيل انه يسهل السودا وينفع من قروح العين وجربها ووجع المآق و
يجفف رطوبتها ويحد البصر في صحيح مسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمدهما بالصبر وفي
مسند الشافعي عن ابن عمر انه كان اذا رمد وهو محرم اقطر في عينيه الصبر اقطارا وانه
قال يكتحل المحرم باي كحل اذا رمد ما لم يكتحل بطيب ومن غير رمد ابن عمر القائل وينفي

المعدة من البلغم وربما نفعها في يوم واحد وقد يتناول منه بكرة وعشية حبات
مخلوطة فيسهل البطن من غير ان يفسد الطعام وقدر شربته اذا كان مفردا ما بين نصف
درهم الى درهمين بالجلاب فيسهل بلغما وصفراء واذا غسل كان اضعف اسهالا واذا كان
مع الادوية فشربته من دانق الى نصف درهم وهو يضر بالمعا ويعدل بالكثيرا ويضر بالكبد
والسفل ويصلحه الورد والمصطكي والمقل والعربي منه يكرب ويمغص وهو ينقي قوته في
طبقات المعدة يومين وسقي الصبر في البرد خطر فانه ربما اسهل دما والسمجاني لا يجوز
استعماله بحال لكونه رديا جدا وبدل الصبر مثله حضضا والصبر اذا خلط بالادوية
دفع ضررها وينفع من ورم الجفن ويفتح سدد الكبد ويذهب اليرقان وينفع قروح
المقعدة والصبر كثير المنافع لا سيما الهندي منه ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ
واعصاب البصر واذا اطلي على الجبهة والصدغ بدهن ورد نفع من الصداع وينفع من
قروح الانف والفم ويسهل السوداء والماليخوليا والصبر الفارسي يذكي العقل ويمد
الفؤاد وينقي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة كما تقدم اذا شرب منه ملعقتان
بماء ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة وقد روى ابو داود في كتاب المراسيل من حديث
قيس بن رافع القيسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا في الامرين من الشفاء الصبر
والثفاء وفي السنن لابي داود من حديث ام سلمة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت علي صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول
الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا تمتشطي
بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب قالت باي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به
راسك ورواه النسائي ايضا وانما منعها من استعمال الصبر لما يظهر على وجهها من بهجة
الشباب والحسن وهي ممنوعة من ذلك حينئذ لانها كانت في عدة والمعتدة ممنوعة من ذلك و
من جميع انواع الزينة كالطيب والحناء ونحو ذلك في بدنها وثيابها والثفاء الحرف وقد تقدم الكلام

١٣٠

عليه في موضعه صبر قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال واصبر
على ما اصابك وقال وبشر الصابرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في السبعين الفا الذين
يدخلون بغير حساب هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وقال صلى الله
عليه وسلم للسودا التي كانت تصرع ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت ولك الجنة فقالت
اصبر فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها وعاقبة الصبر ومدح الصابرين في القرآن
كثير صحناء اجودها الطيبة الرايحة وهي حارة في الاولى يابسة في الثانية يجلو ويجفف
وينفع من وجع الورك ويزيل البخر الكائن من فساد المعدة ويحلو رطوبتها وصنعتها
ان يوخذ السمك السمين واجودها المتخذ من الشبوط تقطع ويترك بغير ملح في مكان حار
حتى ينتفخ ثم يطرح الملح معه في جابيه في الشمس اربعين يوما ويحرك في النار ويضرب بخشبه
في كل يوم حتى ينسحق ويتماع ثم يصفى من العظام والشوك ويصير في قوة الرهشي ويضاف
اليه الكزبرة اليابسة والكمون والصعتر والدارصيني المدقوق ويجعل في انا لطيف ويرفع
والخلط المتولد عنها ردي ويورث الجرب والحكة والعطش ويصدع ويصلحها لب الخس وتقدم
الكلام على السمك الذي يعمل منه صدف منه بري ومنه بحري واجوده الابيض
الكائن في المياه العذبة وهو يابس قوي التنشيف ولحم البري اذا سحق وطلي به البدن جفف
بره والصدف يجلو السلى والعظام ويسكن وجع المعدة واذا ضمد به الطحال وترك
ليسقط من ذاته نفعه نفعا بينا ويدر الحيض احمالا ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب
ومرق الصدف الصغار يسهل البطن ويبخر به اختناق الرحم ومحرق الصدف فيه تحليل ويجلو
الاسنان وينفع في الاكحال ويذهب غلظ الاجفان وينفع من قروح العين واذا طلي موضع
الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع من النبت وينفع من حرق النار واوجاع القلب وقدر
ما يوخذ منه مثقال وبدله ثلاثة دراهم واعطيه الصدف المحرق يجلو البهق والقروح وينقيها
وقال اسحق شربه يضر بالمثانة ويصلحه العسل والبحري داخل في عموم حيوان البحر المباح

في القرآن صدقه يعني داووا امراضكم بالصدقة وفي حديث آخر الصدقة تطفي
غضب الرب وتدفع ميتة السوء وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما
مسلم كسا مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة وايما مسلم اطعم مسلما على جوع
اطعمه الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم وذلك
ان الجزاء من جنس العمل فينبغي ان يتصدق المريض بما يناسب الحال فمن مرضه من
البرودة فيتصدق بما يرد البرد كالاشيا المسخنة من طعام وكسوة ونحو ذلك واعرف اهل
بيت جل بهم اوتم الصدقة ويحصل بذلك مقصودهم وسر المسالة ان المتصدق ازال ما
بالمتصدق عليه من جوع وعري ونحوه فازال الله عنه مثله جزاء وفاقا وروى سعيد
بن ابي هلال ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نزل الجحفة وهو شاك فقال اني لاشتهي
حيتانا فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فاخذته امراته صفية بنت ابي عبيد فصنعته
ثم قربته اليه فاتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذه فقال اهله سبحان الله
قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال ان عبد الله يحبه وقال نافع مرض ابن عمر فاشتهى عنبا
فاشتري له قطف بدرهم فلما قدم اليه جاء سايل فامر له به فبعثوا من حيث لا يشعر فاشتروه
من السايل بدرهم فرجع السايل فامر به حتى رجع ثلث مرات كل ذلك يشترونه منه ويجيء
يقدمونه اليه فيامر له به حتى زجروه عنه من حيث لا يشعر ابن عمر صرصر اذا طبخ
بزيت وقطر في الاذن سكن وجعها صعتر البري منه يسمى البدغ وهو في قوة الحاشا
وهو حار يابس في الثالثة وقيل في الثانية والصعتر نوعان احدهما طوال الورق وهو
اقوى فعلا والآخر مدور واجوده الصغار الورق وهو حار يابس في الثالثة محلل
ملطف ينفع من اوجاع الوركين ويسكن وجع الضرس اذا مضغ وينفع الكبد والمعدة
ويخرج الديدان وينفع من غشاوة البصر الحادث عن رطوبة ودهنه ينفع الصدر والرية
وقال اسحق يضر بالاريه ويصلحه خمر قال ابن الاعرابي النذغ صعتر البر والصف صغير

خل

الحصرم ومنه سهلي وجبلي وروي ابونعيم عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحائط من حيطاننا وفيه شجرة نابتة فقال الخفني يا رسول الله فو الذي بعثك
بالحق ما انزل الله من داء الا وفي منه دواء يعني الصعتر **صلوة** فيها حديث ابي هريرة
لما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفواده يوجعه فقال له صل فان في الصلوة شفاء وقد
ذكرنا ذلك في موضعه ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى
والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم رواه ابونعيم **صمغ عربي** الصموغ باسرها
حارة يابسة الا ان بعضها يفضل على بعض في ذلك فالصمغ العربي هو اجود الصموغ
واجوده الصافي القليل الحب الابيض الذي اذا مضغ لصق الاسنان بعضها ببعض
وهو معتدل وقيل حار وقيل بارد يابس ويجفف باعتدال وفيه قبض وتغرية مع
تجفيف وتقوية ويلين السعال الحار ويصفي الصوت ويقوي المعدة وينفع من الاسهال
المزمن ومن خشونة الحلق وقصبة الرية ويكسر من حدة الادوية قال اسحق انه ينفع السعال
ويصلح الكثيرا وروي ابونعيم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبد
يعني شعره والتلبيد هو بالصمغ والعسل وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم **صندل ابيض**
اجوده المقاصيري وقيل انه اقوى من الاحمر وقيل انه اضعف وهو بارد في الدرجة
الثانية وقيل في الثالثة ينفع من الصداع والخفقان العارض في الحميات الحارة والغم الحار
والمحلول منه يفيد الحك يسيرا من الحرارة كما يستفيد الدقيق من الطحن وان خلط مع
الادوية المشروبة لتقوية المعدة والكبد وتبريدهما نفع من ذلك ويضر بالصوت ويصلحه بشراب
الجلاب **صندل احمر** بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل هو ابرد من الابيض وقيل
ان برده في الثالثة وهو يمنع انصباب المواد ويحلل الاورام الحارة ويطلى على الجمرة وينفع
من الصداع وهما مما انبت الله لنا من المنافع **صنوبر** هو الاسي من شجر الارزة والحب
المعروف وحبه حار مع يسير رطوبة يزيد في المني ويقوي المعدة اذا اضيف به ولحا شجرة

فيه قبض كثير يدمل ويسقي من السحج اذا ضرب وهو معتدل الحرارة وقيل حار في
الثانية يابس في الثالثة وقيل في الاولى وورقه يلصق الجراحات والعرغس يطبخ بقشره
يجلب البلغم ودخانه ينفع من انتثار الهدب وياكل الماق وقشره وورقه اذا شرب نفع
من وجع الكبد وقروح الرية والدود الاخضر الذي في شجرة الصنوبر في قوة الذرارح
صوف هو حار يابس والثياب المعمولة منه تسخن وتجفف وتصلب الاعضاء والصوف
المحرق يابس في الثالثة يجفف وصفة حرقه ان يجعل في قدر حديد ويطبق وان يطين
شعب ثم يوضع على النار ليحترق وهو ينفع من القروح واللحم الزائد الرهل الذي في القروح
وقد قال الله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وقال تعالى
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وروى انس قال لبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصوف واحتذى المخصوف وعن ابي ايوب الانصاري نحوه رواهما
ابن الجوزي في كتاب الوفا بتصنيفه **صوم** روى فيه حديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم صوموا تصحوا وهذا موافق لما عليه الاطبا وقد تقدم لنا كلام على هذا
المعنى **باب الضاد** **ضب** قال ابن جزلة
تقارب الورك في افعاله بعقه يطلى على الكلف والنمش ويقلع بياض العين ثم ذكر الورك
فقال هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص هو الطويل الذنب الصغير الراس وقد
ظن قوم انه الضب وليس كذلك بل هو غيره ويخالفه في شكل راسه وبدنه وهو حار اللحم جدا
وزبله يقلع الكلف والنمش وبياض العرنية ويجذب النصل والشوك وقيل انه يسمن العضو
اذا اطلي به وهو حار يابس يقوي شهوة الجماع وقد ثبت في الصحيحين انه اكل على مائدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر ولم ينه عنه وسئل احرام هو فقال لا ولكنه لم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه وروي اذا قدم اليه ان اشتهى النبي اكله وان كرهه تركه **ضبع**

اعافه وروي من طرق اخرى
انه اكله ولا حرمه ومنه كانت
عادته في الاطعمة ... ص

تعالى الهام عام وضبعه العرجا وهي حارة يابسة في الدرجة الثانية طبيخها بالماء والشبث
والحمص الاسود ينفع من وجع المفاصل وتعقدها اذا اجلس فيه متعقده سنه وقد جاء
الحديث في اباحة الضبع عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عامر قال قلت لجابر الضبع
اصيد هي قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم رواه الخمسة احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي صحيح
ولفظ ابي داود عن جابر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال هي صيد
ويجعل فيه كبش اذا صاده المحرم **ضغابيس** هو صغار القثاء عن الربيع بنت معوذ
قالت بعثني معاذ بن عفراء بقناع من رطب وعليه اجر من قثاء زغب وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب القثاء فاتيته بها وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين
فملأ يده منها فاعطانيه **ضِفْدَع** محرقه قابض ينفع من داء الثعلب طلاء وزياده
يحبس الدم اذا جعل على موضعه واذا رضض وجعل على لسع العقرب والحية ينفع
وهو يسقط الاسنان حتى اسنان البهايم اذا نالته في المرعى والعلف واكل لحمه او دمه
تورم البدن ويكمد لونه ويحدث قذف المني ان استعمل لحمه او دمه حتى يموت فلذلك ترك
الاطبا استعماله ذكر صاحب القانون وارداء الضفادع في ذلك الاجامية الخضر
والنجه الحمر ويداوى من شربها بالقي بالماء الحار والعسل والملح واذا انطلقت العلة دخل
الحمام ثم يسقى السكنجبين واكل الاسفيداج بالدارصيني وكلما ينفع من الاستسقا ومن
تخلص منهم لم تكد اسنانه تسلم بل تسقط فاما من اطعم الصغير من الضفادع فينقطع عنه
شهوة الطعام ويحمض الجشاء ويفسد اللون ويعرض عنه غثيان وقيء ووجع الفؤاد
ومغص البطن والساقين وعلاجه قريب من العلاج المتقدم وروى الامام احمد في مسنده
من حديث عثمان بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند النبي صلى الله عليه
وسلم فنهاه عن قتلها وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء

خبث كالسم ونحو رواه ابو داود **باب الطاء**
طباشير قيل هو اصول القنا المحرقه وقال انها تحترق لاحتكاك اطرافها عند
عصوف الرياح بها فيخرج عنها الطباشير ونطيس اذا احرق الاشنان خرج منه القلي
واجوده الخفيف الورق الابيض السريع التفرك والسحق وهو بارد يابس في الثالثة وقيل
في الثانية وقيل انه مركب القوى كالورد وفيه قبض وردع ويسير تحليل وينفع من القلاع
والاورام العين الحارة والخفقان من حرارة والغشي الكاين عن انصباب الصفرا الى المعدة
ويقوي القلب ويسكن العطش ويقوي المعدة ويمنع انصباب الصفرا اليها
ويمنع الخلفه الصفراوية وينفع من الحميات الحارة وقدر ما يوخذ منه نصف درهم
وقال اسحق انه يضر بالرية ويصلحه ماء الورد **طِحَال** اجوده ما كان من حيوان
سمين لانه اقل رداة من الهزيل وهو حار يابس وقيل بارد وفيه قبض ويصلح الغليظ
المزاج وهو ردي الكيموس يولد دما سوداويا وهو بطي الهضم وينبغي ان ينضج بالدهن
الكثير والشحم وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال **طُحلب** بارد في الثالثة وقيل
في الثانية رطب في الثانية حابس للدم ينفع اذا طلي به الاورام الحارة والنقرس الحار
واوجاع المفاصل الحارة ويلين العصب اذا اغلي بزيت عتيق ويضمد به الامعا فيصرها
طَرخُون منه جبلي ومنه بستاني واجوده البستاني الغض وهو حار يابس في
الثالثة وفيه قوة مخدرة وقيل انه بارد وهو محلل للرطوبات واذا مضغ نفع من القلاع
ويمضغ قبل شرب الادوية الكريهة الطعم لتخدير حاسة الذوق ويقوي المعدة ويحدث
وجع الحلق وهو عسر الهضم ويقطع شهوة الباه ويعطش ويصلحه الكرفس وقيل ان
عاقرقرحا هو اصل الطرخون الجبلي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى **طَرفا** منه نوع
معروف بالاكل وهو اعظم انواعه شجر الغرس غالب في المقابر ببغداد والطرفا بارد

مابسته وفيها قبض وتجفيف وثمرته اشد قبضا ويسمى الكمانبح وقيل انه حار وطبيخه مستعملا على القمل يقتله وورقه ضماد للاورام الرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر على حرق النار والقروح الرطبة وبغرته مع رماده ياكل اللحم الزائد والقروح العسرة الاندمال وطبيخ ورقه بالسداب ينفع من وجع الاسنان مضمضة وثمرته من النفث المزمن ويضمد بقضبانه المطبوخة بالخل حتى ينضج ويبرأ الطحال ويجلس في طبيخه لسيلان الرحم وثمرته ينفع نهض الرتيلا والندى الذي يصبح على ورقه من الطل ليلا بليغ في نفع العين المطروقة ومن عجايب ما جرى في ذلك ان عين السلطان خدابنده طرفت عليه فاستعمل له عدة اشيا فما انجح فاتاه رجل ووصف له ان يكتحل بالندى الذي ينزل على ورق الطرفا فاستعمله فبرأ فامر فنودي في ساير البلاد ان من قطع من الطرفا شيا يعاقب وبجنا ويبالغ في ذلك وكان الترك كل من راوا معه عصا او قضيبا وان قل من الطرفا اخذوه وضربوه وجنبوه جناية عظيمة وقد ادركت هذه الحادثة بحمد الله سبحانه بشيء وانا صبي وحصل للناس من ذلك في بلادنا مشقة عظيمة لانه اكثر حطبهم بل كله ودخال بلد الشط كلها او معظمها منه وكان السلطان لم يعلم ان هذا شي كثير في البلاد وانه جبل وقودهم فلما انهى اليه ان هذا لا يفني بالشعل ولا بالقطع لكثرته اذن في قطعه وزالت تلك المحنة وهذا من غرايب الواقعات وكان خشب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفا الغابة والحديث فيه صحيح معروف مستفيض طريخ سمك بحري صغار كالهازبي اجوده غير العتيق وهو حار يابس يطلق الطبع واليسير منه يلطف السودا في حميات الربع ويضر الطحال والمعدة ويصلحه الدهن الكثير وقد تقدم الكلام على السمك وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منه طلح قال الله تعالى وطلح منضود قال اكثر المفسرين هو الموز والمنضود الذي قد نضد بعضه على بعض كالمشط وقيل الطلح الشجر ذو الشوك نضد مكان كل شوكة ثمرة فثمره قد نضد بعضه الى بعض فهو مثل الموز

وهذا القول اصح ويكون من ذكر الموز من السلف اراد التمثيل لا التخصيص والله اعلم والموز حار رطب اجوده المستطيل النضيج الحلو ينفع من خشونة الصدر والرية والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويزيد في المني ويحرك شهوة الجماع ويلين البطن ويوكل قبل الطعام ويضر المعدة ويزيد في الصفرا والبلغم ودفع ضرره بالسكر والعسل طلع هو الجفري ويقال الكفرى بالكاف وقيل الكفرى هو قشره وقد يسمى الجوب وهو مركب من جوهرين بارد ماي حلو وقابض صلب وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وما لم يكن فيه قبض فهو رطب وهو يقوي الاحشا ويمنع انصباب المواد ويحبس الطبع وهو عسر الهضم ويصلحه الشهد وقد ذكره الله تعالى في القرآن المجيد في قوله والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقد تقدم الكلام على باب والخاء اوسع من هذا طيب الطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب كما تزيد بالغذاء والشراب والدعة والسرور ومعاشرة الاحبة وحدوث الامور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده كالثقلا والبغضا فان معاشرتهم توهي القوى وتجلب الهم والغم وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن وبمنزلة الرايحة الكريهة ولهذا ادب الله تعالى الصحابة ان لا يفعلوا ما يتاذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فاذا دعيتم فادخلوا واذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق والمقصود ان الطيب كان من احب الاشيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وله تاثير في حفظ الصحة ودفع كثير من الالام واسبابها بسبب قوة الطبيعة به وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وكان يكثر الطيب ويشتد عليه الرايحة الكريهة ويشق عليه كما جرى مع الذين كانوا ياتون لهم رايحة فامرهم بالاغتسال وكان سبب استحباب غسل الجمعة وكذلك

في السواك حتى صار سنة وقد كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالمسك وهو
اطيب الطيب وبالذريرة وقال طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء
ما خفي ريحه وظهر لونه وكان صلى الله عليه وسلم يغلف راسه بالمسك يقوي به
روح الدماغ والقلب وكانت له سكة يتطيب منها وذكر الاطباء مفصل في
ابوابها وعن انس قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق
فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو
من اطيب الطيب رواه مسلم وفي الطيب خاصية ان الملائكة تحبه والشياطين تنفر
منه واحب شي الى الشيطان الرايحة المنتنة والكريهة فلهذا كانت المساجد
ومواضع الذكر مهابط الملائكة ومجتمعهم والحشوش ماوى الشياطين فالارواح
~~الشياطين~~ الطيبة تحب الرائحة الطيبة والارواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة
فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات وروى ابو نعيم من حديث انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يسمع الطيب في رباع النساء وكان انس لا يرد الطيب قال وزعم انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يرد الطيب رواه البخاري تعليقا بهذه العبارة وفي الغيلانيات عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي بطيب لم يرده ثم تطيب قبل
منه طين كل الاطيان مجففة فطين الحر من الارض التي يكثر عليها الشمس يجفف
الابدان الرهلة من غير لذع فان غسل المحترق منه صار مجففا معتدلا وهو
ينفع نقيرا وطي على الجنازة والصلابات ويطلى به المستسقي فينتفع به وقد جاء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة
او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفين راوي الحديث سبابته بالارض ثم رفعها

وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا اخرجاه في
الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها هذا من العلاج السهل الميسر
النافع المركب وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والخراجات الطرية لا سيما
عند عدم غيرها من الادوية اذ كانت موجودة بكل ارض وقد علم ان طبيعة التراب
الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات القروح والخراجات التي تمنع برؤها من جودة
فعلها وسرعة اندمالها لا سيما في البلاد الحارة واصحاب الامزجة الحارة فان
القروح والخراجات يتبعها في اكثر الامر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج
والخراج وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة اشد من برودة جميع الادوية المفردة
الباردة فتقابل برودة التراب حرارة المرض لا سيما ان كان التراب قد غسل وجفف
ويتبعها ايضا كثرة الرطوبات الردية المانعة من برؤها ويحصل به مع ذلك تعديل
مزاج العضو العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة ودفعت عنه
الالم باذن الله تعالى ومعنى الحديث انه ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شي فيمسح به على الجرح ويقول هذا الكلام لما فيه
من بركة ذكر اسم الله تعالى وتفويض الامر اليه والتوكل عليه فينضم احد العلاجين
الى الاخر فيقوى التاثير وهل المراد بقوله تربة ارضنا جميع الارض او ارض المدينة
خاصة فيه قولان اظهرهما ان طين كل ارض شفاء لاهلها مع ارياقهم والاقوى تخصيص
ذلك بتربة المدينة الشريفة لاجل اضافتها الى النبي صلى الله عليه وسلم لزم ان تختص
الشفاء ايضا بارياق اهلها وان يكون ذلك شفاءهم خاصة وفي ذلك بعد والله اعلم
على ان تربة المدينة لا نزاع في بركتها وفضلها وشرفها ومقتضى الحديث والله اعلم عموم
الارضين وعموم الارياق وعموم المرضى ونظيره جعلت لي الارض كلها مسجدا
وطهورا فايما ادركته احدكم الصلاة فعنده مسجده وطهوره والله اعلم ولا دبسان من

السيلان والتراب يجففها منها بتشرع ببسه وتجفيفه للرطوبة الرديئة

التربة مما يكون فيه خاصة ينفع بخاصيته من ادواء كثيرة ويشفى بها من استعمل دونه
قال جالينوس رايت بالاسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرا يستعملون طين مصر
ويطلون به على سوقهم وافخاذهم وسواعدهم وظهورهم واضلاعهم فينتفعون
به منفعة بينة قال وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلا للاورام العفنة والمترهلة
الرخوة قال واني لاعرف قوما ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل
انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به اوجاعا من منه كانت متمكنة في
بعض الاعضا تمكنا شديدا فبرات وذهبت اصلا وقال صاحب الكتاب المسيحي
قوة الطين المجلوب من كيوس وهي جزيرة المصطكي قوة تجلو وتغسل وتنبت اللحم في
القروح وتختم القروح وقال ابن جزلة في المنهاج في باب الطا طين اصفر ويسمى
طين الصنم يجلب من موضع بقرب قسطنطينية لونه ليس بخالص الصفرة يوخذ
من بين جبلين هناك وقال ان راهبا كان هناك يختم بهذا الطين على صنم ويوهم
من لا علم له انه طلسم وان منافع هذا الطين انما يكون بختمه على ذلك الطلسم والقراة عليه
ورقيته له وهو بارد يابس ينفع من الاورام الحارة طلا ومن نفث الدم ونزفه وقيامه
وقيام المدة شربا وقد يوجد افضل من كثير من الاطبا وفي ذلك الطين المختوم نحو
من ذلك وهو يجلب من تل احمر من موضع يسمى بحيرة وقيل سمي بذلك لانها ارض طيبة
لا نبات بها ولا حشيشة ولا صخر ويقال له الطين الكاهني لانه كان في سالف الايام
لا ياخذه الا امراة كاهنة ويقال له المغرة اليمانية فان الكاهنة المسماة ارطميس كانت
تاخذه وهو كالمغرة وياتي به المدينة وتجعله كالحشو في الما وتدعه بعد التحويل القوي
يهدا ويرسب ويصب عنه الما وياخذ الشي الغليظ فيطرحه ويستعمل الباقي فيعمل منه
طينا كالشمع ودبسقوريدس يقول هذا طين من كهف هناك يجي بدم التيوس وقال
جالينوس قد غش حتى لا يعرف البتة قلت وهذا يدل على قوة الاعتنا به لقوة نفعه

قال ابن جزلة واجوده الذي له رايحة السبب يحبس الدم اذا سال من الفم ويلصق
باللسان ويتعلق به وهو مبرد مُنعش وليس دوا اقطع منه للدم وهو اقوى من طين
ساموس حتى ان الاعضا لا تحتمل قوته اذا كان بها ورم حار وخصوصا الناعمة
وهو يدمل الجراحات الطرية والقروح العسرة ويمنع الخوف من النفخ ويحفظ الاعضا
عند السقطة وينفع من السل ونفث الدم وسحج الامعا شربا وحقنا مقدرا بوزن
درهمان ويقاوم السموم والنهوش شربا وطلا بخل والخالص منه اذا اسقى لا
يزال نعشى ويقذف الدم وخصوصا اذا شرب قبله وجالينوس يقول انه جربه
في الارنب البحري وفي الذراريح فوجده يقذفها في الحال وجربه على عضة الكلب
الكلب وطلي به نهش الافعى فوجده شديد النفع وقال اسحق انه يضر بالرية ويصلحه
ما الورد واذا كان هذا في هذه التربات فما ظنك باطيب تربة على وجه الارض
وابركها وقد خالطت ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقارنت رقيته باسم ربه
وتفويض الامر اليه فان اقوى الرقى تاثيرا هو بحسب حال الراقي وابلغ من هذا
ما رايته من شيخنا الصالح تقي الدين محمد بن ابرهيم الخالدي فانه جا الي يوما
ومعه قليل من طين من قبر الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه
فقال لي قد كنت في زيارة الامام وقد اخذت هذا من طين قبره وهو مشدود
في طرف منديله فقلت ما تصنع به فقال اداوي به عيني فاني لي مدة ما اشكو عيني
الا اخذت من تراب قبره واكتحلت به وابرا باذن الله واظن انه اثر مثل هذا
عن بعض اشياخه فاذا كان تراب قبر الامام احمد يبري امراض العين فما ظنك
بتراب قبر سيد الرسل واشرف الخلق عليه افضل صلوات الله وسلامه واكمل رحمة
الله وبركاته فحينئذ اما ان يكون نفع هذه الاطيان بالطبع او بالبركة الحاصلة
فيها ممن اثر فيها او بها فان كان الاول فلا شك ان للبقاع من الارض خواص

كالاتربة والمعادن وما يتولد فيها وان كان الثاني مفضيله بركة النبي صلى الله
عليه وسلم اشهر واظهر من ان يحتاج الى ادلة وكذلك ان كان منها وبركة الامام
احمد قد ثبتت من غير وجه في حياته وبعد وفاته فانه لما احترقت دار ابنه احترق
جميع ما فيها غير ثوب كان عنده من ثياب ابيه الامام احمد ولما احترقت دار
الرشى وكتبه عمت المصيبة جميع ما في الدار الا كتابا واحدا كان بخط الامام
احمد بين وفي شأن الغرق ببغداذ في سنة خمس عشرين وسبعمائة وما بعدها
علاما. دجلة على جميع الترب التي تجاوره وبلاصقه عاليها وسافلها واخربت
منها كسرا ولم يدخل حضر قبره بل على في حائطها سبع سافات ولم يدخل من الباب
واما في حياته فالاشيا كثيرة والغرض ان الترب لها اثار والرقا لها اثار والاشخاص
لها اثار وقد ثبتت هذه الامور كلها

باب الطا

ظلف المعز بارد يابس في الثالثة ينفع من دا الثعلب اذا طلي برماده مع
الخل وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة وقال صلى الله عليه وسلم لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت
وفي حديث ام بجيد قالت ان المسكين يقف على بابي ما اجد له شيئا اعطيه فقال
ان لم تجدي له شيئا تعطينه اياه الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه في يده وقد تقدم
ذلك في ذكر الاكارع من باب الالف

باب العين

عاقر قرحا اكثر ما يستعمل من هذا النبات اصله وقيل انه اصل الطرخون الجبلي
وقد تقدم واجوده الحاد المحرق للسان في قدر الاصبع والطول منه اجود واجوده
الرزين الابيض المكسر وهو حار يابس في الثالثة يدر العرق اذا مسح به البدن
وينفع من تولد الكزاز ويفتح سدد المصفاة والحسم والبلغم في المعدة وقدر ما
يؤخذ منه الى نصف درهم وهو يجذب الرطوبة من داخل البدن ويغرغر به

لتنقية الدماغ ويجذب البلغم وينفع من عرق النسا وقيل اذا نقع في الخل حتى
يلين ووضع على السن قلعها وقال اسحق انه يضر بالرئة ويصلحه المويزج

عبهر هو النرجس وسيذكر في باب النون ان شاء الله تعالى

عجوة هو نوع من التمر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وعنه ايضا صلى الله
عليه وسلم العجوة من الجنة وهي شفاء السم وقد تقدم ذكر التمر في بابه

عدس ويسمى بلسن قال ابن دريد هو حب يشبه العدس او العدس نفسه
يمكن ان يكون النون فيه زائدة وهو نفاخ وهو مركب من قوى قابضة وجالية
وقشره شديد القبض واجوده الابيض العريض السريع النضج اذا وقع في الماء
لم يسوده وهو معتدل في الحر ~~والمعتدل~~ والبرد يابس في الدرجة الثانية وقيل
ان قشره حار في الاولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الاولى يابس
في الثالثة وهو يلاءم القروح العميقة مطبوخا بالخل وينفع من السقوط العارضة
في البرد ويضمد به مع السويق على النقرس ومع اكليل الملك ودهن ورد والسفرجل
لاورام العين الحارة ولاورام الثدي من احتقان لبن او دم بارد الحجر ويعقل البطن
اذا طبخ بقشره او مقشرا واريق عنه ماء الاول خاصة مع لسان الحمل وهندبا
ويسكن حدة الدم ويقوي المعدة على ما ذكر جالينوس وماؤه ينفع من الخوانيق وهو
يولد خلطا سوداويا ويري احلاما ردية ويغلظ الدم فلا يجري في العروق وهو
ردي للاعصاب والاكثار منه يولد الجذام ويظلم البصر اذا كان بعين اكله
يبس لشدة تجفيفه واما من كان مزاج عينه رطبا فانه ينفعه وهو عسر الهضم ردي
للمعدة وقد ذكر الله تعالى في الطعام الذي هو ادنى بقوله اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير لما قال بنو اسرائيل لموسى ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت

الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وينبغي ان لا تخلط به حلاوة فانه يورث سددا في الكبد ويضر باصحاب عسر البول جدا ويمنع درور البول والحيض واضر ما اكل بالنمكسود ومما يصلح غذاؤه السلق والاسفاناخ وكشك الشعير ويجاد طبخه ويدفع ضرره ان يطبخ بلحم سمين او بالسمن او بدهن اللوز وفيه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح منها شئ الا ما روي ان اليهود اشتهته وكذب من ادعى ان الخليل عليه الصلوة والسلام والبركة كان يطعم اضيافه العدس كما اخبر الله سبحانه عنه وهو اصدق القائلين بانه اضافهم بعجل سمين حنيذ اي مشوي وكان صلى الله عليه وسلم صاحب ماشيه والله اعلم **عروق صفر** وهي عروق الزعفران وهي حارة يابسة في الثالثة وفي الثانيه فيها جلاء قوي مضغها ينفع من وجع الاسنان وعصارتها نافعة في احداد البصر وجلاء البياض والماء وينفع من اليرقان الكائن عند السدد وخصوصا مع انيسون واذا دق ونثر على البثور جففها وان اكتحل به جلا البصر وقواه وقد سبق الكلام في الزعفران **عسل النحل** العسل شئ يجتنيه النحل من النوار ويدخره لنفسه لتغتذي به وقت الحاجة اليه كما يدخر النمل الحبوب في اوانها لايام عدمها والحاجة اليها فسبحان الملهم قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس الآية وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي اشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثانيه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثه فقال اسقه عسلا فقال قد فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا اخرجاه في الصحيحين

وفي رواية اخرى اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اخرجه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلث لعقات عسل في كل شهر ثلث غدوات على الريق لم تصبه عجاة بلاء وفي رواية لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفائين العسل والقرآن رواهما ابن ماجه وعن علي رضي الله عنه قال اذا اشتكى احدكم فليسال امراته ثلثة دراهم او نحوها فليشتر بها عسلا وليأخذ ماء السماء فليجمع هنيئا مريئا وشفاء مباركا يعني قوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقوله وانزلنا من السماء ماء مباركا وقوله فيه شفاء للناس وعن الاعمش قال اشتكى شريح رجله فطلاها بالعسل وقعد في الشمس فقيل له لو اريتها الطبيب فقال قد فعلت فقيل ماذا قال لك قال وعد خيرا كانه يشير الى قوله فيه شفاء للناس العسل حار يابس في آخر الثانيه وهو غسال جلاء مفتح اذا استعمل اكلا وطلاء ويسقي البشرة وينعمها ويحفظ قوى المعاجين وغيرها وقال الاطباء انما عجن به ترياق الفاروق وغيره من المعاجين لانه يحفظ قوتها ويعوض منها ويلطف الادوية ويعرق اجزاءها فيعرض لذلك في الاعضاء ويذهب بكيفيات الادوية الكريهة ويجعل الدواء وسطا بين الطبيعة والادوية وله في نفسه منافع فانه ينقي الكبد والمعدة وينفع من لسع الهوام ومن السموم القاتلة والحشيش المسمى بالبرمو الفطر واذا جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلثة اشهر وكذلك ان جعل فيه الخيار والقثاء والقرع والباذنجان وكثير من الفواكه حفظها ستة اشهر ويحفظ جسد الموتى وكل ما يودع فيه ولذلك سمي الحافظ الامين واذا لطخ به البدن المقمل والشعر المقمل قتل القمل والصيبان منهما وطول الشعر ونعمه وحسنه وان اكتحل به جلا ظلمة البصر واذا استن به بيض الاسنان

وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة واذا تغرغر به نفع اورام الحلق ومن
الخناق ويوافق السعال البلغمي ويدر البول ويلين البطن ويفتح سدده ويفتح
افواه العروق ويدر الطمث ويبرئ من اكل الفطر القتال ومن شرب الافيون
ومن لسعة العقرب ومن نهش الهوام ذوات السموم ومن عضة الكلب الكلب
وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء وحلو ومع الادوية وحلوا
وفاكهة ولم يخلق لنا شيء في معانيه افضل منه ولا مثله ولا ما يضيعه ولاما هو
لنا وهو مع هذه الفضائل الجمة مامون الغائلة قليل المضار وانفع ما كان للمشايخ
وارباب العبالة ومضرته للصفراويين ودفع مضرته بالخل ونحوه فيعود نافعا
لهم وهو يدخل في اغذية الشيوخ ومن اشبههم وهو في اكثر الامراض والاحوال افضل
من السكر لانه مفتح ويجلو ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال في السكر ضعيفة
وفي السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين
فقط انه اقل حلاوة وحدة وان فسد ارضيه ليست في العسل ولذلك مهما طبخ السكر
ظهر له رغوة ووسخ واما العسل فتذهب رغوته بطبخة واحدة ولكن ارضية السكر
وقلة حدته صار ملائما للمعدة والتغذية وانفع لارباب الامزجة الملتهبة فانه
ابطأ استحالة الى الصفرا من العسل فاذا العسل ادخل في باب الدواء من السكر
في جميع الامراض واصلاح كيفيته في ارباب الصفرا سهل متيسر ومنافع كثيرة جدا
لا يحتمل هذا المكان اكثر من هذا القدر واما السكر فادخل في باب الغذاء
واصلاحه لمن لا يوافقه عسر ولذلك كان القدماء يعتمدون على العسل في العلاج
ولا يحتاجون الى السكر اصلا وقد عمل بعض الاطباء العرب مقالة في العسل في
تفضيله على السكر وغالى حتى تعصب على السكر وصرح بالنهي عنه واطلق القول لم
يفصل وبالجملة فلعق العسل على الريق يذهب البلغم ويغسل خمل المعدة ويدفع

الفضل وينضجه ويسخنها باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد
والكلى والمثانة وهو اقل اضرارا لسدد الكبد والطحال من كل حلو وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق فهذه
حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها الا العالمون وقد كان بعد ذلك يتغدى
بخبز الشعير مع الملح والخل ونحوه ويصابر شظف العيش فلا يضره لما سبق له
من الاصلاح وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل
ثلث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وعنه في رواية اخرى من لعق
العسل ثلث غدوات في الشهر الحرام لم يصبه عظيم من البلاء. رواه ابو نعيم قال
النقاش في تفسيره وكان ابن عمر لا يشكو قرحة ولا شيئا الا طلى عليه العسل حتى
الدمل فقيل له ان الناس لا يفعلون هذا فنقول قد جعل الله فيه شفاء للناس
قال وكان ابو حمزة يكتحل بالعسل ويستمشي بالعسل ويتداوى بالعسل وقد كان
عليه الصلوة والسلام يراعي في حفظ الصحة امورا فاضلة جدا منها شرب ماء العسل
على الريق ومنها تقليل الغذاء وتجنب البطنة والتخم ومنها شرب بعض النقوعات
يصرف به غذاء كنقيع التمر او الزبيب او الشعير ومنها استعمال الطيب وجعل
المسك في مفرقه والادهان والاكتحال وكان عليه الصلوة والسلام يغذي
روح الدماغ والقلب بالمسك وروح الكبد والقلب بماء العسل ويقلل الغذاء
الارضي الجسماني ويغذيه بالنقيع فما اتم هذا التدبير وما افضله وقوله عليه
السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن جمع في هذا القول بين الطب البشري والطب
الالهي وبين الفاعل الطبيعي وبين الفاعل الروحاني وبين طب الاجساد وطب
الانفس وبين السبب الارضي والسبب السماوي وفي هذا القول سر لطيف من
اسرار القدر وهو ان نعمل ما الينا عمله ونكل كون الامر الى الله تعالى ونتوسل اليه

ضار من لا تامه وتحقق جوده ولا يكفي بانفسنا فيما نعانيه ولا نبطل السعي اصلا
فنكون بمنزلة الفلاح التي يحرث الارض ويودعها البذر ويتحين الوقت ثم يتضرع الى خالقه
سبحانه في بلوغ الغايه ودفع العاهات وانزال القطر وكذلك نفعل بالمريض بتدبير
بكل ما يصل القدرة اليه ثم نستعمل بعد ذلك التوكل على الله والتضرع اليه في حصول
الصحة والعافيه ودفع السقم ونجوع الدواء وانزال الشفاء فعلى هذا كان الانبياء
والحكماء الاولون لا على ما يراه الجهال والاغبياء فلقد كاد نعم سوء الظن في الشفاء
الاكبر الذي هو القران العظيم الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حين
افتى الراقي بفاتحة الكتاب وما ادريك انها رقية والقصة مشهورة في الصحيحين
وغيرهما فلو ان الخلق كلهم استعملوا القرآن في شفاء امراض قلوبهم وابدانهم
لاغناهم عن معاناة شرب الادويه الكريهة وغيرها قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلو حسنت نيات
الراقي والمسترقي به لما اخطأ اصلا ولكن نسوا الله فنسيهم وذلك قريب عقابه فيه
واما انكار بعض المتطببين استعمال العسل في باب الاسهال وانه يزيد الاسهال
فالجواب انه قد يكون بالانسان هيضة عن امتلاء فسقى العسل ليدفع الفضول
المتجمعة في نواحي المعدة والامعاء وقد يكون ذلك من عاداتهم وقد قدمنا ان العادة
كالطبيعة والعسل فيه جلاء ودفع للفضول وقد اصاب المعدة اخلاط لزجة يمنع
استقرار الغذاء فيها للزوجتها فان للمعدة خملا كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط
اللزجة افسدتها وافسدت الغذاء فدواؤها بما يحلوها من تلك الاخلاط والعسل
جلاء وهو من احسن ما عولج به هذا المرض لاسيما ان مزج بالماء الحار وفي تكرار سقيه
العسل معنى طبي بديع وهو ان الدواء يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء
ان قصر عنه لم يزله بالكليه وان جاوز او هي القوى فاحدث ضررا آخر فلما امر ان يسقيه

يكون من

العسل سقاه مقدارا لا يفي بمقاومة الداء فلما اخبره علم ان الذي سقاه لم يبلغ مقدار
الحاجه فلما تكرر ترداده اكد عليه المعاودة ليصل الى المقدار المقاوم للداء فلما
تكررت الشربات بحسب ما تم من الداء برأ باذن الله ومقادير الادوية وكيفياتها و
مقدار قوة المرض والمريض من اكبر قواعد الطب وفي قوله صلى الله عليه وسلم
صدق الله وكذب بطن اخيك اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء وان بقاء
الداء ليس لقصور في نفسه ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة فيه فامره
بتكرار الدواء وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب غيره فان طبه متيقن قطعي الهي صادر
عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب يصيب ويخطي
ولا ننكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة فانه انما ينتفع به من تلقاه بالقبول وحسن
الظن واعتقاد الشفاء من الله تعالى به وكمال التلقي له بالايمان والاذعان فهذا
القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ان لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور
من ادوائها بل لا يزيد المنافقين الا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم وان يقع طب
الابدان منه وطب النبوة لا يناسب الا الابدان الطيبة والقلوب الحية فاعراض الناس
عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع وليس ذلك
لقصور في الدواء ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل وعدم قبوله لمن طبع على قلبه وسمعه
فلا تسمع القول ولا يعقل قال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء قال
بعض العلماء جعل الله في العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل في القرآن
شفاء الصدور من الشكوك والشبهات واعلم ان اجود العسل الشهد الربيعي ثم الصيفي
الثخين الصادق الحلاوة الطيب الريح غير اللزج والشتائي ردي وقال العلماء بالعسل
اجوده ما طابت ريحه وعذب طعمه وصدقت حلاوته ومن حتى اذا مد امتد لونه لون
الذهب الذي اذا قطر على الارض استدار واجتمع الى نفسه كما يجتمع قاطر الزيبق

س

ومن العسل نوع حريف يسمى شمه يعطس وربما اذهب شمه العقل فليتق اكله فمن اذهب اكله العقل واورث العرق البارد ويداوي بالقي بعد اكل السمك المملوح و السذاب دفعات كثيرة حتى ينظف المعدة ثم ياكل التفاح المز والرمان المز والكمثرى ومن العسل صنف آخر ردي حكمه حكم الشوكران فما يعرض عنه يعالج بعلاجه واختلاف انواع العسل يكون باختلاف مرعى نحله كما جاء في الحديث لما تمالأت عايشة وحفصة ان تقولا للنبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليهما اكلت مغافير فقالا له ذلك فقال بل شربت عسلا فقالتا جرست نحله العرفط والعرفط شجر من العضاه ينضح المغفور والمغفور واحد المغافير وهو صمغ ذلك الشجر وارادت ان نحله لقولهما اجد منك ريح مغافير فلما قال شربت عسلا قالتا ان نحله تكون قد جرست اي اكلت العرفط الذي ينضح منه المغافير فاكتسب العسل من ريحه ويقال ان اجود مرعى النحل الزهر الكبير والعسل الجيد يجذب الرطوبات من قعر البدن ويمنع العفونة والفساد ويزيد الكلف لطوخا مع القسط ومع الملح لاثار الضربة الباذنجانية وينقي القروح الوسخة الغائرة والمطبوخ منه حتى يغلظ يلصق الجراحات الطرية ومع الملح الدراني يجفف قروح الاذن ويقوي السمع ويجلو ظلمة البصر ويمنع من ابتداء الماء في العين واذا لم ينزع رغوته اسهل واذا انزعت لم يسهل بل ربما عقل البلغميين ويغذو اكثر من الذي رغوته فيه واذا شرب سخنا بدهن ورد نفع من نهش الهوام وشرب الافيون ولعقه من انفع شي لمن عضه الكلب الكلب او اكل الفطر القتال والمطبوخ منه نافع من السموم والمنقى به يتخلص وهو نافع لاصحاب الامزجة البارده والشيوخ اذ كان يقوي جوهر حرارتهم الغريزية ويولد فيهم دما جيدا لاسيما في الشتاء ويضر بالشباب ومن غلب عليهم المرار ويعطش واذا اكثر منه هيج القي ويصلحه الرمان المز وحماض الاترج قيل لاعرابي ما تشتهي قال حي النحل وجنى النحل قيل فايهما احب اليك فقال اسفاهما وانما

وابعدهما من الداء واقربهما من الشفاء اما وصفه الله في القرآن ونعته في الجنان اللطيف لا ثقل الخفيف لا ثقل فقيل له انقول هذا وانت ببلاد التمر وفضله الفصل الذي لا ينكر فقال اما هذا التمر محبة والعسل محبة والتمر مخرج للغم والعسل مطيبة له والتمر يورث الاسنان الحفر والعسل يشد اللثة والتمر يغلظ الدم والعسل يرققه فقيل له من اين لك هذا العلم قال انا من ولد الحرث بن كلدة طبيب العرب وعن عطاء بن السايب عن ابنه عن علي انه اتي بلبن وعسل وسمن فعرضه عليه فلم يطعمه فشرب علي فقال اما لو شربت لظللت يومك شبعان ريان وعن الاسود بن عبد الله عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وروى ابو نعيم عن عايشة احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل قالت قال انه يسرو عن فوادي ويجلو عن بصري

عصافير اجودها الشتوية السمان واردأها ما سمن في البيوت ولذلك ينبغي ان يجتنب فان الدم المتولد عنها ردي جدا وهو حار يابس في الثانية وهو اصلب من لحم الدراج يزيد في الباه وخاصة ادمغتها وتضر بالرطوبة الاصلية ويولد خلطا صفراويا وينبغي ان يعمل بدهن اللوز ويتوقى ان يسرف شي من عظامها في الاكل بانه يحدث سحجا في المري والمعاء وروى النساي في سننه من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقه لغير حقه الا ساله الله عز وجل قيل يا رسول الله وما حقه قال يذبحه فياكله ولا يقطع راسه يرمي به وفي سننه ايضا عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا عج الى الله تعالى يقول يا رب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني شفقة وروى الشافعي في مسنده عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن صهيب مولى عبد الله ابن عامر عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها ساله الله عز وجل عن قتلها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها

فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها ولحم العصفور حار يابس عاقل للطبيعة ومرقه
يلين الطبع وينفع المفاصل واذا أكلت ادمغتها بالزنجبيل والبصل هيجت شهوة
الجماع وخلطها غير محمود ٨ **عُصفُر** هو نور معروف يطيب الطبخ ويهري اللحم الغليظ
ويسمى المريق والاحريض والخريع والبهرم والبهرمان والعصفر وهو حار في الاولى يابس في
الثانية وفيه قبض والبري حار يابس في الثالثة وهو معتدل مع انضاج وينقي الكلف
والبهق ويجعل مع خل على القوبا ومع العسل ينفع من قلاع الصبيان اذا خلط به
خاصة البري منه ٩ **عَضُد** هو افضل اعضاء لحوم المواشي واجودها واسرعها انهضاما
لاعتدال رطوبته لمخالطة العصب له وهو يسرع اليه النضج فلا يغثي من اللحم وعن ابي
هريرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفعت اليه الذراع وكان يعجبه وفي حديث
عائشة ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان لا يجد اللحم
الا غبا وكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا ١٠ **عكر الزيت** اجوده ما كان من عتيق
السنين الكثيرة وهو حار يابس في الثالثة ينفع من الرياح الشديدة عند الطلا وله اكتحال
به يجلو الماء النازل من العين وقدر ما يؤخذ منه الى دانق وهو يضر بالرئة ويصلحه الكثيرا
والعسل وقد تقدم الكلام على الزيت ١١ **عِنَب** الابيض احمد من الاسود اذا تساويا
في سائر الصفات من المائية والرقة والحلاوة وغير ذلك والمستعمل منه بعد قطفه بيومين
خير من المقطوف في يومه في البلاد التي ليست بحارة واجوده الكبار المائي والذي
كان بالغا هو اكثر جلاء وابطا انهضاما وقشور العنب بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه
بارد يابس في الثانية وهو جيد الغذاء مقو للبدن والنضيج منه اقل ضررا وغذاء العنب
عاله اكثر من غذاء عصيره وهو يسمن بسرعة ويولد دما جيدا وينفع الصدر والرئة
وقشره بطيء الهضم والمقطوف اذا اكل لوقته نفخ ويحرك البطن والعنب باسره يضر المثانة
وبه عطش ويضر بالكبد والطحال الغليظتين وما يدفع مضرته الرمان المز ويذكر عن النبي